دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام



دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام

تأليف

العالم الجليل والمحدث الخبير الحاج ميرزا

حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠

الجزء الأول

دار البلاغة

الطبعة الثانية

١٤١٢هـ - ٢٠٠٧م

دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - خلف محطة دياب

تلفاكس : (+9611) 27 49 42 _ (+9611) 55 29 00

جوال : (+9613) 80 01 49 ص.ب : 25/16 بيروت - لبنان

E-mail :dar_albalagha@hotmail.com

الشيخ الميرزا حسين النوري

هو الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن .

ولد في (١٨ / شوال / ١٢٥٤) في قرية (يالوا) من قرى نور إحدى كور طبرستان ونشأ بها يتيماً ؛ فقد توفي والده الحجة الكبير وله ثمان سنين . وقبل أن يبلغ الحلم إتصل بالفقيه الكبير المولى محمّد علي المحلاّتي ، ثم هاجر إلى طهران وإتصل فيها بالعالم الجليل أبي زوجته الشيخ عبد الرحيم البروجردي فعكف على الإستفادة منه ، ثم هاجر معه إلى العراق في (١٢٧٣) فزار أستاذه ورجع ، وبقي هو في النجف قرابة الأربعين سنة ثم عاد إلى إيران ، ثم رجع إلى العراق في (١٢٧٨) فلازم الآية الكبرى الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين وبقي معه في كربلاء مدة ، وذهب معه إلى مشهد الكاظمين (ع) فبقي سنتين أيضاً وفي آخرهما رزق حج البيت وذلك في (١٢٨٠) ، ثم رجع إلى النجف الأشرف وحضر بحث الشيخ المرتضى الأنصاري أشهراً قلائل إلى أن توفي الشيخ في (١٢٨١) فعاد إلى إيران في (١٢٨٤) وزار الإمام الرضا (ع) ، ورجع إلى العراق أيضاً في (١٢٨٦) وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني ، وكان أول من أجازه ورزق حج البيت ثانياً ، ورجع إلى النجف فبقي فيها سنين لازم خلالها درس السيد المجدد الشيرازي ، ولما هاجر أستاذه إلى سامراء في (١٢٩١) لم يخبر

تلاميذه بعزمه البقاء بها في بادىء الأمر ولما أعلن ذلك خف إليه الطلاب وهاجر إليه المترجم له في (١٢٩٢) بأهله وعياله مع شيخه المولى فتح علي السلطان آبادي وصهره على إبنته الشيخ فضل الله النوري وهم أول المهاجرين إليها ورزق حج البيت ثالثاً ولما رجع سافر إلى إيران ثالثاً في (١٢٩٧) وزار مشهد الرضا (ع) ورجع فسافر إلى الحج رابعاً في (١٢٩٩) ورجع فبقي في سامراء ملازماً لأستاذه المجدد حتى توفي (١٣١٢) فبقي المترجم له بعده بسامراء إلى (١٣١٤) فعاد إلى النجف عازماً على البقاء بها حتى أدركه الأجل . انتهى ملخصاً عن ما ترجم به نفسه في آخر الجزء الثالث من كتابه (المستدرك)[1] مع بعض الإضافات .

كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر فقد امتاز بعبقرية فذّة وكان آية من آيات الله العجيبة كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة أهّلته لأن يُعَدّ في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرّسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب ، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة ، وهو في مجموع آثاره ومآثره ، إنسان فرض لشخصه الخلود على مر العصور والزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به والإشارة بغزارة فضله ، فقد نذر نفسه لخدمة العلم ولم يكن يهمه غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع ، وجمع شتات الأخبار وشذرات الحديث ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السِيَر ، وقد رافقه التوفيق وأعانته المشيئة الإلهية ، حتى ليظن الناظر في تصانيفه أن الله شمله بخاصة ألطافه ومخصوص عنايته ، وادّخر له كنوزاً قيمة لم يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن ، بل يخيّل للواقف على أمره أن الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليه وعليهم السلام ﴿ **وذلك فضل يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** ﴾ .

تشرفت بخدمته للمرة الأولى في سامراء في (١٣١٣) بعد وفاة المجدد الشيرازي بسنة وهي سنة ورودي العراق ، كما أنها سنة وفاة السلطان

---

(١) أي مستدرك الوسائل الذي استدرك به على وسائل الشيعة للمحدث الحر العاملي ، وسيأتي ذكره في سياق الترجمة .

ناصر الدين شاه القاجاري وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي إلى النجف فوفقت لرؤية المترجم له بداره حيث قصدتها لإستماع مصيبة الحسين (ع) وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بداره ، وكان المجلس غاصّاً بالحضور والشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ ثم ذكر المصيبة وتفرق الحاضرون ، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من إجلال وإعجاب وإكبار لهذا الشيخ إذ رأيت فيه حين رأيته سمات الأبرار من رجالنا الأول ولما وصلت إلى النجف بقيت أمني النفس لو أن تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لأستفيد منه عن كثب ولما اتفقت هجرته إلى النجف في (١٣١٤) لازمته ملازمة الظل ست سنين حتى اختار الله له دار إقامته ، ورأيت منه خلال هذه المدة قضايا عجيبة لو أردت شرحها لطال المقام وبودي أن أذكر مجملاً من ذلك ولو كان في ذلك خروج عن خطتنا الإيجازية ، فهذا ـ وايم الحق ـ مقام الوفاء ووقت إعطاء النَصَف ، وقضاء الحقوق ، فإني لعلى يقين من أنني لا ألتقي بأستاذي المعظم ومعلمي الأول بعد موقفي هذا في عرصات القيامة ، فما بالي لا أفي حقه وأغنم رضاه .

كان ـ أعلى الله مقامه ـ ملتزماً بالوظائف الشرعية على الدوام وكان لكل ساعة من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه ، فوقت كتابته من بعد صلوة العصر إلى قرب الغروب ، ووقت مطالعته من بعد العشاء إلى وقت النوم ، وكان لا ينام إلا متطهراً ولا ينام من الليل إلا قليلاً ، ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدّد وضوئه ولا يستعمل الماء القليل بل كان لا يطهر إلا بالكر ، ثم يتشرف قبل الفجر بساعة إلى الحرم المطهر ؛ ويقف ـ صيفاً وشتاءً ـ خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل إلى أن يأتي السيد داود نائب خازن الروضة وبيده مفاتيح الروضة فيفتح الباب ويدخل شيخنا ، وهو أول داخل لها وقتذاك وكان يشترك مع نائب الخازن بإيقاد الشموع ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشرع بالزيارة والتهجد إلى أن يطلع الفجر فيصلي الصبح جماعة مع بعض خواصه من العباد والأوتاد ويشتغل بالتعقيب وقبل شروق الشمس بقليل يعود إلى داره فيتوجه رأساً إلى مكتبته العظيمة المشتملة على ألوف من نفائس الكتب والآثار النادرة العزيزة الوجود أو المنحصرة عنده ، فلا يخرج منها إلا للضرورة ؛ وفي الصباح يأتيه من

كان يعينه على مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه ومقابلته مما صنّفه أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها كالعلّامتين الشيخ علي بن إبراهيم القمي والشيخ عباس بن محمد رضا القمي ، وكان معينه على المقابلة في النجف وقبل الهجرة إلى سامراء وفيها أيضاً المولى محمد تقي القمي الباوزئيري الذي ترجمناه في القسم الأول من هذا الكتاب (ص ٢٣٨) .

وكان إذا دخل عليه أحد في حال المقابلة اعتذر منه أو قضى حاجته باستعجال لئلا يزاحم وروده أشغاله العلمية ومقابلته ، أما في الأيام الأخيرة ، وحينما كان مشغولاً بتكميل (المستدرك) فقد قاطع الناس على الإطلاق ، حتى أنه لو سئل عن شرح حديث أو ذكر خبر أو تفصيل قضية أو تاريخ شيء أو حال راوٍ أو غير ذلك من مسائل الفقه والأصول ، لم يجب بالتفصيل بل يذكر للسائل مواضع الجواب ومصادره فيما إذا كان في الخارج ؛ وأما إذا كان في مكتبته فيُخرج الموضوع من أحد الكتب ويعطيه للسائل ليتأمله كل ذلك خوف مزاحمة الإجابة الشغل الأهم من القراءة أو الكتابة وبعد الفراغ من أشغاله كان يتغذى بغداء معين كمّاً وكيفاً ثم يقيل ويصلي الظهر أول الزوال وبعد العصر يشتغل بالكتابة كما ذكرنا .

أما في يوم الجمعة فكان يغير منهجه ، ويشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره ؛ ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام فيجلس ويحيي الحاضرين ويؤدي التعارفات ثم يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم ؛ ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية ، وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته وبعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعة من التقليم والحلق وقص الشارب والغسل والأدعية والآداب والنوافل وغيرها ، وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة ـ على عادته ـ بل يتشرف إلى الحرم ويشتغل بالمأثور إلى الغروب ، كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربه .

ومما سنّه في تلك الأعوام : زيارة سيد الشهداء مشياً على الأقدام ، فقد كان ذلك في عصر الشيخ الأنصاري من سنن الأخيار وأعظم الشعائر لكن ترك

في الأخير وصار من علائم الفقر وخصائص الأدنين من الناس ، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذل والعار ، فلما رأى شيخنا ضعف هذا الأمر اهتم له والتزمه فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ويمشي هو وصحبه ، لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافة من النجف إلى كربلاء بمبيت ليلة كما هو المرسوم عند أهله ؛ بل يقضي في الطريق ثلاث ليال يبيت الأولى (المصلى) والثانية في (خان النصف) والثالثة في (خان النخيلة) فيصل كربلاء في الرابعة ويكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صبحاً ونصفه عصراً ، ويستريح وسط الطريق لأداء الفريضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه ، وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء بالأمر وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذل إلى أن صار عدد الخيم في بعض السنين أزيد من ثلاثين لكل واحدة بين العشرين والثلاثين نفراً ، وفي السنة الأخيرة يعني زيارة عرفة (١٣١٩) ـ وهي سنة الحج الأكبر التي اتفق فيها عيد النيروز والجمعة والأضحى في يوم واحد ولكثرة ازدحام الحجيج حصل في مكة وباء عظيم هلك فيه خلق كثير ـ تشرفت بخدمة الشيخ إلى كربلاء ماشياً واتفق أنه عاد بعد تلك الزيارة إلى النجف ماشياً أيضاً بعد أن اعتاد على الركوب في العودة ، وذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المازندراني الأصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقي محشي (المعالم) ، وذلك لأنه كان نذر أن يزور النجف ماشياً ولما اتفقت له ملاقاة شيخنا في كربلاء طلب منه أن يصحبه في العودة ففعل ، وفي تلك السفرة بدأ به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف وذلك على أثر أكل الطعام الذي حمله بعض أصحابه في إناء مغطى الرأس حبس فيه الزاد بحرارته فلم ير الهواء وكل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقيء والإسهال ، وكانت عدة أصحاب الشيخ قرب الثلاثين ولم يبتل ذلك بعضهم لعدم الأكل ـ وأنا كنت من جملتهم ـ وقد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين وبعضهم أشد من بعض وذلك لاختلافهم في مقدار الأكل من ذلك ، ونجى أكثرهم بالقيء إلا شيخنا فإنه لما عرضت له حالة الإستفراغ أمسك شديداً

حفظاً لبقية الأصحاب عن الوحشة والإضطراب . فبقاء ذلك الطعام في جوفه أثّر عليه كما أخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال : إني أحس بجوفي قطعة حجر لا تتحرك عن مكانها . وفي عودتنا إلى النجف عرض له القيء في الطريق لكنه لم يجده ؛ وابتلى بالحمى وكان يشتد مرضه يوماً فيوماً إلى أن توفي في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانية (١٣٢٠) ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب يعني في الايوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة وكان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات ولا سيما العلماء . ورثاه جمع من الشعراء وأرّخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التستري المتوفي في (١٣٢٢) قال :

مضى الحسين الذي تجسد من	نور علوم من عالم الذر
قدس مثوى منه حوى علماً	مقدس النفس طيب الذكر
أوصافه عطرت فأنشقنا	منهن تاريخه (شذى العطر)

ولجثمانه كرامة ؛ فقد حدثني العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي قال : لما حضرت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه ولما حضرت دفنها ـ وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين ـ نزلت في السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب ، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها فرأيته طرياً كيوم دفن ، حتى أن طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة .

ترك شيخنا آثاراً هامة فما رأت عين الزمن نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له ، ونعود إلى حديثنا الأول فنقول : لو تأمل إنسان ما خلّفه النوري من الأسفار الجليلة ؛ والمؤلفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق وتوقف على سعة في الإطلاع عجيبة ؛ لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس لأن أكثر هذه الآثار مما أفرغه في قالب التأليف بسامراء وهو يومذاك من أعاظم أصحاب السيد المجدد الشيرازي وقدمائهم وكبرائهم ، وكان يرجع إليه

مهام اموره وعنه يصدر الراي ، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الافاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً وأجوبة الرسائل تصدر عنه وبقلمه ، وكان قضّاء حوائج المهاجرين بسعيه أيضاً كما كان سفير المجدد ونائبه في التصدي لسائر الأمور كزيارة العلماء والأشراف الواردين إلى سامراء واستقبالهم وتوديع العائدين إلى أماكنهم ، وتنظيم أمور معاش الطلاب وإرضائهم ، وعيادة المرضى وتهيئة لوازمهم وتجهيز الموتى وتشييعهم ، وترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء (ع) والإطعامات الكثيرة وسائر أشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازي ؛ وغير ذلك كالزمن الذي ضاع عليه في الأسفار المذكورة في أول ترجمته ، ـ وكانت له عند السيد المجدد مكانة سامية للغاية فكان لا يسميه بإسمه بل يناديه به (حاج آغا) احتراماً له وورث ذلك عنه أولاده فقد كان ذلك إسم النوري في أيام إقامتنا بسامراء ـ أفترى أن من يقوم بهذه الشواغل الإجتماعية المتراكمة من حوله يستطيع أن يعطي المكتبة نصيبها الذي تحتاجه حياته العلمية ، نعم أن البطل النوري لم يكن ذلك كله صارفاً له عن أعماله فقد خرج له في تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهرة غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادرة النفيسة ، أما في النجف وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله وأتخطر إلى الآن أنه قال لي يوماً : إني أموت وفي قلبي حسرة وهي أني ما رأيت أحداً مدة عمري يقول لي : يا فلان خذ هذا المال فاصرف في قلمك وقرطاسك أو إشتر به كتاباً أو اعطه لكاتب يعينك على عملك ومع ذلك فلم يصبه ملل أو كسل فقد كان باذلاً جهده ومواصلاً عمله حتى الساعة الأخيرة من عمره وتصانيفه صنفان (الأول) ما طبع في حياته وانتشرت نسخه في الآفاق وهو « نفس الرحمن » في فضائل سيدنا سلمان طبع في (١٢٨٥) و (دار السلام) فيما يتعلق بالرؤيا والمنام فرغ من تأليفه بسامراء في (١٢٩٢) وطبع في طهران كلا جزئيه في (١٣٠٥) ضمن مجلد ضخم كبير وطبع الجزء الأول منه مستقلاً مرة ثانية ذكرناه مفصلاً في (الذريعة) (ج ٨ ، ص ٢٠) و (فصل الخطاب) في مسألة تحريف الكتاب فرغ منه في النجف في (٢٨ / ج ٢ / ١٢٩٢) وطبع

في (١٢٩٨) وبعد نشره اختلف بعضهم فيه وكتب الشيخ محمود الطهراني الشهير بمعرب رسالة في الرد عليه سماها (كشف الارتياب) عن تحريف الكتاب وأورد فيها بعض الشبهات وبعثها إلى المجدد الشيرازي فأعطاها للشيخ النوري وقد أجاب عنها برسالة فارسية مخصوصة نذكرها في القسم الثاني المخطوط من تآليفه ، و (معالم العبر) في استدراك (البحار) السابع عشر و (جنة المأوى) فيمن فاز بلقاء الحجة (ع) في الغيبة الكبرى من الذين لم يذكرهم صاحب (البحار) أورد فيه تسعاً وخمسين حكاية فرغ منه في (١٣٠٢) وطبعه المرحوم الحاج محمد حسن الأصفهاني الملقب بـ (الكمپاني) أمين دار الضرب في آخر المجلد الثالث عشر من (البحار) الذي هو تتميم له وطبع ثانياً في طهران في (١٣٣٣) راجع تفصيل ما ذكرناه في (الذريعة) ، (ج٥ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٠) و (الفيض القدسي) في أحوال العلامة المجلسي ، فرغ منه في (١٣٠٢) وطبع بها في أول (البحار) طبعة أمين الضرب المذكور و (الصحيفة الثانية العلوية) و (الصحيفة الرابعة السجادية) و (النجم الثاقب) في أحوال الإمام الغائب (ع) فارسي و (الكلمة الطيبة) فارسي أيضاً و (ميزان السماء) في تعيين مولد خاتم الأنبياء فارسي ألفه بطهران في زيارته (١٢٩٩) بالتماس العلامة الزعيم المولى على الكني و (البدر المشعشع) في ذرية موسى المبرقع ، فرغ منه في (ع ١ ـ ١٣٠٨) وطبع فيها ببمبئي على الحجر وعليه تقريظ المجدد ونسخة منه بخطه أهداها كتابة للحجة الميرزا محمد الطهراني وهي في مكتبته بسامراء كما فصّلناه في (ج ٣ ، ص ٦٨) و (كشف الأستار) عن وجه الغائب عن الأبصار في الرد على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي (ع) و (سلامة المرصاد) فارسي في زيارة عاشوراء غير المعروفة وأعمال مقامات مسجد الكوفة غير ما هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة و (لؤلؤ ومرجان) در شرط پله أول ودوم روضه خوان ، يعني في الدرجة الأولى والثانية للخطيب يعني بذلك الإخلاص والصدق ألّفه قبل وفاته بسنة وطبع مرتين و (تحية الزائر) استدرك به على تحفة الزائر للمجلسي وطبع ثلاث مرات وهو آخر تصانيفه حتى

أنه توفي قبل إتمامه فأتمه الشيخ عباس القمي حسب رغبة الشيخ وإرادته كما فصلناه في (ج ٣ ، ص ٤٨٤) ، وطبع أيضاً ديوان شعره الفارسي بقطع صغير ويسمى بـ (المولودية) لأنه مجموع قصائد نظمها في الأيام المتبركة بمواليد الأئمة وفيه قصيدة في مدح سامراء وهي قافية وفيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان في (١٢٩٥) وعدّ السّيد محمد مرتضى الجنفوري في رسالته التي ألّفها فهرساً لتصانيف الشيخ النوري من تصانيفه الفارسية المطبوعة ، جوابه عن سؤال السيد محمد حسن الكمال پوري المطبوع في (البركات الأحمدية) وأهم آثاره المطبوعة ـ وغير المطبوعة ـ وأعظمها شأناً وأجلّها قدراً هو (مستدرك الوسائل) استدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) الذي ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملي المتوفى في (١١٠٤) والذي هو أحد المجاميع الثلاث المتأخرة وهذا الكتاب في ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل على زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديثاً جمعها من مواضع متفرقة ومن كتب معتمدة متشتتة مرتباً لها على ترتيب الوسائل ، وقد ذيلها بخاتمة ذات فوائد جليلة لا توجد في كتب الأصحاب وجعل لها فهرساً تاماً للأبواب نظير فهرس الوسائل الذي سماه الحر بـ (من لا يحضره الإمام) ولكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست وكتب كل باب في جدول فأدرج كلما يسعه الجدول من الكلمات وأسقط الباقي فصار الفهرس المطبوع ناقصاً ، وبالجملة لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عامة الفحول المتأخرين ممن يقام لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعاً بتقدم المؤلف وتبحره ورسوخ قدمه وأصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة ، فيجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليه ويرجعوا إليه في استنباط الأحكام عن الأدلة كي يتم لهم الفحص عن المعارض ، ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته ، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) يلقي ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمس مائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الإجتهاد بأن للمجتهد في عصرنا هذا لا يتم الفحص قبل

الرجوع إلى (المستدرك) والإطلاع على ما فيه من الأحاديث . إنتهى هذا ما قاله بنفسه عندما وصل بحث : العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص » .

وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً ، فقد شاهدت عمله على ذلك عدة ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلامذته كالسيد أبو الحسن الموسوي ، والشيخ عبد الله الگلپايگاني ؛ الشيخ علي الشاهرودي ؛ والشيخ مهدي المازندراني ، والسيد راضي أصفهاني وغيرهم ، وذلك البحث في أجوبة الإستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي (الجواهر) و (الوسائل) و (مستدرك الوسائل) فكان يأمرهم بقراءة ما في المستدرك من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه كما أشرت إليه في (الذريعة) ، (ج ٢ ، ص ١١٠ ـ ١١١) ؛ وأما شيخنا الحجّة شيخ الشريعة الأصفهاني فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه ، سألته ذات يوم ـ وكنا نحضر بحثه في الرجال ـ عن مصدره في المحاضرات التي كان يلقيها علينا فأجاب : كلنا عيال على النوري . يشير بذلك إلى المستدرك ، وكذا كان شيخنا الأعظم الميرزا محمد تقي الشيرازي وغير هؤلاء من الفطاحل مقراً له بالعظمة (ره) .

و « الصنف الثاني » من آثار المترجم له مؤلفات غير المطبوعة وهي (مواقع النجوم) و (مرسلة الدرر المنظوم) ، و(الشجرة المونقة العجيبة) . وهو سلسلة من إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة ؛ وهو أول مؤلفاته فرغ منه ليلة الإثنين (٢٤ ـ رجب ـ ١٢٧٥) ورسالة فارسية في جواب شبهات فصل الخطاب ؛ و (ظلمات الهاوية) في مثالب معاوية و (شاخه طوبى) في عشرة آلاف بيت في الختوم وأعمال شهر ربيع الأول وبعض المطايبات . وتقريرات بحث أستاذه الطهراني وتقريرات المجدد رآهما بخطه الشريف في مكتبة الميرزا محمد العسكري ؛ لكنه احتمل أن الثاني لغيره وإنما استنسخه بخطه ومجموعة في المتفرقات فيها فوائد نادرة و (الأربعونيات) مقالة مختصرة كتبها على هامش نسخة (الكلمة الطيبة) المطبوع جمع فيها أربعين أمراً من

الأمور التي أضيف إليها عدد أربعين في أخبار الأئمة الطاهرين (ع) كما ذكـرته في (ج ١ ، ص ٤٣٦) و (أخبار حفظ القرآن) ورسالة في ترجمة المولى أبي الحسن الشريف رأيتها بخطه على تفسير الشريف الموجود في (مكتبة الميـرزا محمد العسكري في سامراء) وفهرس كتب خزانته رتبه على حروف الهجاء ، ورسالة في مواليد الأئمة (ع) على ما هو الأصح عنده أخذها الأغا نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه و (مستدرك مزار البحار) لم يتم و (حواشي رجال أبي علي) لم تتم و (حواشي توضيح المقال) الذي طبع في آخر رجال (أبي علي) نقلت جملة منها على نسختي وضاعت مني ولـه ترجمـة المجلد الثاني من (دار السـلام) لم تتم إلى غير ذلـك من الحواشي والـرسائـل الغيـر تـامـة و (أجوبة المسائل) والأوراق المتفرقة وقد كتب ما كان يمليه في مجالس وعظه من الأخـلاق والآداب جماعـة منهم ، المولى محمـد حسين القمشهي الصغير الذي مرّ ذكره في القسم الأول من هذا الكتاب كما أنه لم يدع كتاباً في مكتبته إلا وعلق وذكر أحوال مؤلفه ، وما هنالك من الفوائد ، وأسفي شديد على ضياع تلك المكتبة وتفرّقها حيث كان عليه فيها بعض الأصول الأربعمائة التي لم يقف عليها أحد قبله ، وله في جمع الكتب قضـايا ، مـرّ ذات يوم في السـوق فرأى أصلاً من الأصول الأربعمائة في يد امرأة عرضته للبيـع ولم يكن معه شيء من المال فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى الكتاب ، وأمثال ذلـك كثير وهـو سند من أجل الإسناد الثابتة ليوم المعاد ، وكيف لا وهو خـرّيت هذه الصنـاعة وإمـام هذا الفن فقـد سبر غـور علم الحديث حتى وصـل إلى الأعماق فعـرف الحابل من النابل وماز الغث من السمين ، وهو خاتمة المجتهدين فيه أخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الإسلام وقلما كتبت إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم ولم تصدر بإسمه الشريف ، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهـذه العادة المتبعة من رسم ، وهو أول من أجازني وألحقني بطبقة الشيوخ في سن الشباب وقد صدرت عنه إجازات كثيرة بين كبيرة ومتوسطة ومختصرة وشفاهية ذكرنا منها في (الـذريعة) ، (ج ١ ، ص ١٨١) ست إجـازات وقد تـرجمنـا والـده في القسم الأول من (الكرام البررة) ، (ص ٢٢٢) ولشيخنا أربعة إخوة كلهم أكبر

منه الفقيه الكبير الشيخ الميرزا هادي اشتغل في النجف مدة طويلة وعاد إلى بلاده بعد وفاة ولده بسنين فصار مرجعاً للأمور ثلاث عشرة سنة إلى أن توفي في حدود (١٢٩٠) وخلف ولده الميرزا مهدي العالم الحكيم الأغاميرزا علي كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت إليه المرجعية بعد أخيه المذكور إلى أن توفي في نيف وتسعين ومائتين وألف ، ووالدته ابنة الميرزا ولي المستوفي والميرزا حسن والميرزا قاسم كانا من الفضلاء الأعلام كما كانا يدرسان سطوح الفقه والأصول وتوفيا قبل (١٣٠٠) والمترجم له أصغرهم (رحمهم الله) جميعاً هذا ملخص أحوال شيخنا النوري ولعل الغير يرى فيه أطناباً أو إغراقاً أما أنا فلم أكتب عنه سوى مختصر مما رأيته أيام معاشرتي له ، والله شهيد على ما أقول فقد رأيته عالماً ربانياً إلهياً ، وما خفي عني أكثر وأكثر والله المحيط . وقد ذكرته في (هدية الرازي) وفي (الإسناد المصطفى) إلى آل بيت المصطفى المطبوع في النجف في (١٣٥٦) (ص ٥ ـ ٦) وحصل هناك في إسم جده تقديم وتأخير فقد جاء هناك : محمد علي . وصحيحه كما هو مثبت هنا على محمد .
تمت .

عن طبقات
أعلام الشيعة
لآغا بزرك الطهراني

تقاريظ

في مدح هذا الكتاب الشريف الفضلاء الكاملين والعلماء الراشدين رحمهم الله تعالى أحببت إيرادها وفاءاً لحقهم للأديب الأريب والشاعر اللسن اللبيب الحاج ملا عباس الزورائي (ره)

قد برء الرحمن دار السلام ... لحكمة منه بنور الامام

هو الحسين السبط من تم في ... وجوده من الوجود النظام

خامس أصحاب العبا من سما ... بالنسب الواضح كل الانام

كما سمى سميه العالم الـ ... ـفرد سليل قوم كرام

الجهبذ النوري حسين ومن ... شرفه الله ببيت الحرام

أشرق نور العلم عن فكره ... فجاء في تصنيف دار السلام

خير كتاب جامع كاشف ... فيه عن الرؤيا حجاب الظلام

يعبر الرؤيا وينبيك عن ... رؤيا نبي صادق أو إمام

تؤدب العالم أبوابه ... آداب كل يقظة أو منام

بالخبر الصحيح عن سيد الـ ... ـرسل من الله عليه السلام

عن آله الغر الميامين عن … إشياعهم عن أنبياء كرام
تالله لو أن ابن سيرين قد … طالعه رأى له الاحترام
وكان عنه آخذاً ما به … قد عبر الرؤيا لكل الأنام
وخاطب النوري بتاريخه … أرق لقد فزت بدار السلام

لجناب العالم النبيل والسيد الجليل ذي المجد الأصيل السيد إسماعيل بن العالم السيد صدر الدين الأصفهاني العاملي

وكتاب بل حيوة لقلوب العارفين … من سماء الفصل قد أنزل كالوحي المبين
مذبه أشرق شمس للعلى بدر الهدى … قد بدء من أفق المجد منير العالمين
أيقظ النائم عن عرفان أسرار المنام … ببيان كاد سحراً ذلك الحق اليقين
سميت دار السلام بإسمه دار السلام … لاقتباس منه ما تلتذ عين الناظرين
بعد عام قلت شطراً حافظاً تاريخه … ادخلوا دار السلام بسلام آمنين

لجناب السيد الفاضل البصير الواصل إلى رحمة الملك الخبير البحر الزاخر الحاج سيد محمد باقر اليزدي (قده)

يا ناظرا مبصراً في النوم للصور … هل كنت شاهدت دار الخلد بالبصر
إن كنت مبصرها فاشكر لنعمتها … إن لم تكن مبصراً في ظاهر النظر
فقد علمت بأن النور عنصرها … نور أحاط بنور الشمس والقمر
نور الحسين فمن إشراقه خلقت … عليه دل صحيح النص والخبر
فهاك دار سلام جنة خلقت … مثلتها لترى في النوم فانتظر
فقد بناها حسين طاب جوهره … في النور فالأصل نور كامل الأثر
خذها كتاباً كبحر زاخر ملئت … أعماقه بلئال غير منحصر
إذا تطالعها بالفكر معتبراً … تقول ليس لها مثل من الزبر
طلبت تاريخها قد قال حافظه … دار السلام الكتاب الجامع العبر

للسيد السند والحبر المعتمد العالم العلم العليم صاحب الذهن النقاد والفهم المستقيم الاميرزا إسماعيل الفارسي الغروي (ره)

ادخلوا دار السلام بسلام شاهدوا الأحلام من غير منام
فاز بالفردوس من فاز بها وكفى الفردوس في عز المقام
واعلموا ذلك من تاريخه جنة الفردوس في دار السلام

للمتتبع الماهرذي الفضل الباهر لسان الواعظين المبرء من كل شين الحاج سيد الحسين اليزدي (ره)

سارعوا سبقاً إلى خير المقام جنة الفردوس من دار السلام
جنة تلق بها ما تشتهيه حالة اليقظة من رؤيا المنام
نعم ما ألفه في الصحف بفصيح النطق في حسن الكلام
عالم نحرير يدعى بالحسين شامخ في الفضل من عز الأنام
طود علم طور نور ذو التقى وحليف الدين والصحب الكرام
منشد التاريخ ناداني أما خلق الله لكم دار السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرانا من الآيات البيّنات ، ما أخرجنا به من عواسق ظلم الشبهات ، وحدانا[١] إلى التدبر في حقائق لطائف المصنوعات ، ما أغنانا به عن التعمق في كثير من التكلفات ، وأيقظنا بلطفه من رقدة الغفلة بنصب الدلائل والحجج ، ونبهنا بكرمه من سنة الجهالة بإيضاح الطريق وإبلاج المنهج ، وسهل سبيل السالك إلى دار السلام ، وأوضحه للطالبين وأشرق لهم[٢] الظلام ، والصلوة على فياض الحقائق بوجوده ، وقسام الرقائق بشهوده ، ناهج الجدد ، والمستولي على الأبد ، القائم في سائر العوالم في الأداء مقام الواحد الأحد ، محمد المحمود الأحمد ، الذي ليس لمقدس وجوده شبيه ومثال ، ولا يحوم حوم أدنى درجة صفاته ثواقب بوارق الخيال ، وعلى أوكار إرادة الملك العلام[٣] ، وروّاد المخبتين إلى رحيق مختوم بخير ختام ، الشجرة الإلهية التي فروعها طوال ، وثمارها لا تنال ، والخزائن الغيبية التي ارتضاها لغيبه الكريم المتعال ، خصوصاً على العلم النور ، في طخياء الديجور ، خاتم الأوصياء ، صاحب الكرة البيضاء ، والسبب المتصل بين

---

(١) حداه على فلان : بعثه وساقه . ويحتمل كونه تصحيف هدانا بالهاء .

(٢) وفي بعض النسخ كشف عنهم بدل أشرق لهم .

(٣) الأوكار : جمع الوكر بالفتح وهو عش الطائر يقال له بالفارسية آشيانة .

الأرض والسماء ، دافع جيشات الأباطيل ، ودامغ صولات الأضاليل ، إلى أن تعود الأرواح إلى الأجسام ، ويأتي ربك في ظلل من الغمام .

وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي شرح الله تعالى صدره بنور المعرفة واليقين ، وجعل له لسان صدق في الآخرين أن الرؤيا من الآيات الأنفسية التي فيها فوائد جميلة وحكم جليلة ، جعلها الله تعالى طريقاً إلى معرفة كثير من المطالب الصعبة المهمة وسبيلاً إلى بلوغ جملة من المسائل العويصة الدائرة في الأمة ، التي جلّ خطبها ، وعظم قدرها ، وصعب حلها ، معرفة تسفر بها عن وجه الحقيقة ولا يحتاج صاحبها إلى المقالات الجدلية ، وبلوغاً يطمئن به القلب عن التزلزل والإضطراب ، ويدخل صاحبه في زمرة أولي الألباب .

فمنها : أنها طريق إلى الإعتراف الخالص عن شوب الشك والريب ، وتصديق الوجداني عن صميم الغيب بمقدس وجوده جل ذكره بما يمكنه في قلبه ويوجده فيه في المنام ، ويشرح صدره بإرائة آيات عظام يعرفه من سلك فيه ذللاً وأدرك منه جملاً ، وهو طريق قويم وصراط مستقيم لا يحتاج صاحبه إلى ترتيب المقدمات والنظر في الدلالات ، كالناظر إلى الصبح إذا أسفر بعينين ، والمرتفع له الغواشي والحجب من البين وعنده ينقطع القيل والقال ، ويشرق في القلب نور العظمة والجلال ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، وهو من الإنكشافات القهرية والمواهب الغيبية كالعلوم الفطرية والإلهامات الربانية التي يسلك بها الرب جلت عظمته عباده إلى مقدس حضرته ومقام معرفته ، من أول خروجه من كتم العدم إلى فسيح هذا العالم ، بما لا يتمكن صاحبه من معرفة زمان معرفته ، وسبب دخولها في قلبه وارتكازها في فطرته ، وإنما يرى في نفسه علوماً وجدانية لا يتطرقها وساوس أبالسة الأوهام ، ولا تزعزعها قواصف شبهات الأنام ، وهو مع ذلك جاهل بصغرييها عاجز عن إقامة البرهان عليها .

قال الشهيد الثاني في شرح النفلية عند قول المصنف في سنن القراءة والاسترشاد به ، والإعتصام بحبله ، والإستزادة في المعرفة به سبحانه ،

والإقرار بعظمته وكبرياءه عند إهدنا الصراط المستقيم إن هداية الله يتنوع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة أجناس مترتبة :

أولها : إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الإهتداء إلى مصالحه كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة .

وثانيها : نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد ، وإليه أشار بقوله تعالى : ﴿ **وهديناه النجدين** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **وهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى** ﴾ .

وثالثها : الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب ، وإليه أشار بقوله تعالى : ﴿ **وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا** ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾ .

ورابعها : أن يكشف عن قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء بالوحي الإلهي كما مر أو بالإلهام والمنامات الصادقة ، وهذا القسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء ، وإليه أشار بقوله تعالى : ﴿ **أولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده** ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ **والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلنا** ﴾ إلى أن قال : والإقرار بعظمته وكبرياءه إشارة إلى المقام الرابع ، فإن من ارتقى إلى تلك الغاية ، ووصل إلى شريف تلك المرتبة ، وانغمس في أنوار تلك الهيبة ، واغترف من بحار الأسرار الإلهية ، اعترف بمزيد الكبرياء والعظمة ، بل اضمحل وفني في تلك المرتبة ، وعرف أن كل شيء هالك إلا وجهه ، فإذا طلب العارف الهداية إلى الصراط المستقيم فطلبه هذه المنزلة لتمكنه مما سبق والناس فيها على حسب مراتبهم ؛ انتهى كلامه الشريف ، وتخصيصه طريقية المنام بمن ذكر خلاف الوجدان ، بل هو طريق للجميع ، كل بحسب مرتبته ، نعم يختص بهم لمطالب أخرى يأتي ذكرها إنشاء الله .

ووجه آخر أنها لكونها من الحوادث يستدل بها على وجود عالم قادر مختار ، وتزيد عليها في الدلالة لشدة لطافتها ، ودقة مأخذها وفسحة عالمها ، وكثرة العجائب المودعة فيها ، فإن الحادث كلما كان أتم وأعجب وأتقن كان

دلالته على ما ذكر أوضح وأحسن ؛ بل هي لكونها من عالم الغيب ؛ ولا ريب في وجودها لأحد ، إذ ما من أحد إلا ورأى في عمره منامات كثيرة صادقة ، كانت من أحسن الطرق إلى تصديق الغايب عن جميع الحواس ، كما يأتي الإستدلال بها له عن الصادق (ع) .

ووجه آخر : أنها تدل على صدق الرسل المستلزم لثبوت مرسلها ؛ وعلى صدق ما أخبروا به من أحوال ما بعد الموت وأحواله المستلزم لثبوت رسالتهم المستلزم له أيضاً ولعل إلى ما ذكرنا وغيره يشير قوله تعالى : ﴿ **ومن آياته منامكم بالليل** ﴾ إن كان المراد الرؤيا ، وهو أحد اطلاقه[1] كقوله (ص) : لا يزال المنام طائراً حتى يقصّ .

ومنها : أنها طريق واضح إلى التصديق بنبوة الأنبياء ، ووصاية الأوصياء (ع) ، بما تحدوا به ومما أخبروا[2] بأن القوم يرونه في المنام ؛ فكان كما قالوا ؛ وكما يأتي في ذكر أول ما برز من الأحلام وغيره ؛ وبما يشاهده الناس من المحسن والمسيء ؛ والمنكر والموافق ؛ والعالم والجاهل ؛ من الخوارق الغريبة والمعجزات العجيبة فيها مما لا يحصيه إلا الله تبارك وتعالى حتى في طول عهدهم من زمن حضورهم ؛ وبعد أمد من أيام ظهورهم ومع نسيان ذكرهم ودعوتهم ، وعدم الإطلاع على وجودهم ورسالتهم ؛ وبهذا فاقت على كثير من المعاجز والكرامات وخوارق العادات ؛ وبما يلقي فيها في القلوب من محبتهم ومعرفتهم كما أشرنا إليه بما تنشرح به الصدور ؛ ويخرج المرء به دفعة من الظلمات إلى النور ؛ فكم من جاحد مكابر بات على جحوده وكفره وأصبح وهو من الموقنين ، وكم من منافق مبغض نام على نفاقه وغيظه واستيقظ وهو من المذعنين المحبين ، وقد شاع بين اليهود أن لا يتركوا اليهود إلا أن يروا في المنام ما يدل على حقية الإسلام ، وقد شاهدنا منهم ممن دخل في الإسلام لذلك جماعة كثيرة ، وسمعت من بعضهم : أن من دخل منّا في الإسلام ولم يرَ

---

(١) أي والرؤيا أحد أطلاق المنام .

(٢) تحدى الرجل : باراه وغالبه . ثم الظاهر أن الواو من قوله ومما زيادة من سهو النساخ .

شيئاً في المنام فإيمانه مستعاد ليس له دوام .

ومنها : أنها طريق لإثبات إمكان الإطلاع على الغيوب الماضية والغابرة ، ورفع الإستبعاد عن معرفة أولياء الله بها وإخبارهم عنها ، ودفع توهم اختصاص علم ذلك بذاته المقدس جلّ وعلا وإن كان كذلك بوجه آخر .

بيان ذلك :

على ما حققه البحراني أن معرفة الأمور الغيبية في النوم ممكنة فوجب أن تكون في اليقظة كذلك .

أما الأول :

فلأن الإنسان كثيراً ما يرى في نومه شيئاً ويقع بعده إما صريح ذلك الرؤيا أو تعبيرها ، وذلك يوضح ما قلنا ، إما في حق الرائي فظاهر وإما من لم يرزق ذلك في حال النوم فإنه يعلمه بالتواتر من أكثر الخلق .

وأما الثاني :

فلأن ذلك لما صح في حال النوم لم يكن الجزم بامتناعه حال اليقظة ، فإن الناس لو لم يجربوا ذلك في حال النوم لكان استبعادهم له في تلك الحال أشد من استبعادهم لوقوعه في حال اليقظة ، فإنه عند عدم التجربة لو قيل لإنسان أن جماعة من الأولياء اجتهدوا في تلويح مفكرتهم الصافية حال ما هم إيقاظ في تحصيل حكم غيبي فعجزوا[1] ثم أن واحداً من الكفار لما نام وصار كالميت وصار له ذلك الحكم فلا بد[2] وأن يكذب بذلك ويستنكره ، لعدم حصوله مع كمال الحركة وسلامة الحواس عن العطلة وكمال العبارة وحصوله مع أضداد ذلك فقد بان بذلك أنه لما كان في حال النوم ممكناً كان في حال اليقظة كذلك ، ويأتي إنشاء الله تعالى في الخاتمة ذكر سبب الإطلاع على الأمور

---

(١) اي الأولياء.

(٢) جواب للشرط أعني قوله لو قيل.

الغيبية في حال النوم ، والغرض هنا الإشارة إلى دفع التوهم المذكور ورفع شبهة بعض منكري الرسل لعدم إمكان الإطلاع على صدقهم لتوقفه على خرق العادات المحال عقلاً :

ومنها : أنها طريق إلى معرفة النفس المغايرة للبدن المستغنية في كثير من أفعالها عنه ، ومعرفة جسد آخر لها يشابه الجسد المحسوس في جميع الجوارح والأعضاء ، وبها يرفع استبعاد بعض منكري الصانع جل وعلا وجود غائب منزّه عن جميع العوارض من جهة انحصار الموجود عندهم فيما يدرك بالحواس الظاهرة .

قال : كشاف الحقائق مولانا الصادق (ع) في رسالة الإهليلجة بعد كلام طويل في دفع شبه الطبيّب الهندي فقال أي الطبيب قد أتيتني من أبواب لطيفة بما لم يأتني به أحد غيرك ، إلا أنه لا يمنعني من ترك ما في يدي إلا الإيضاح والحجة القديمة[1] بما وصفت لي وفسرت .

قلت : أما إذا حجبت عن الجواب[2] واختلف منك المقال فسآتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك أن الحواس لا تعرف شيئاً إلا بالقلب فهل رأيت في المنام أنك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك إلى قلبك ؟ قال : نعم .

قلت : فهل رأيت أنك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها ، قال : نعم ما لا أحصي .

قلت : فهل رأيت أحداً من أقاربك من أخ أو أب أو ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك إياه قبل أن يموت ؟ قال : أكثر من الكثير ؛ **قلت** : فأخبرني أي حواسك أدرك هذه الأشياء في منامك حتى دلّت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم وأكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء

---

(١) وفي البحار : القوية بدل القويمة .

(٢) الظاهر أن لفظة حجبت تصحيف حججت بالجيم بدل الموحدة كما حكي عن نسخة .

وغير ذلك ؟ قال : ما أقدر أن أقول لك أيّ حواسي أدرك ذلك أو شيئاً منه ، وكيف تدرك وهي بمنزلة الميّت لا تسمع ولا تبصر ، **قلت** : فأخبرني حيث استيقظت ألست قد ذكرت الذي [رأيت] في منامك[1] تحفظه وتقصه بعد يقظتك على إخوانك لا تنسى منه حرفاً ؟ قال : إنّه كما تقول ، وربما رأيت الشيء في منامي ثم لا أمسي حتى أراه في يقظتي كما رأيته في منامي ، **قلت** : فأخبرني أي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت ؟ قال : إن هذا الأمر ما دخلت فيه الحواس ؛ **قلت** : أفليس ينبغي لك أن تعلم حيث بطلت الحواس في هذا أن الذي عاين تلك الأشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد ؟ قال : إن الذي رأيت في منامي ليس بشيء ، إنما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر إليه لا يشك فيه أنه ماء فإذا انتهى إلى مكانه لم يجده شيئاً ، فما رأيت في منامي فبهذه المنزلة ، **قلت** : كيف شبّهت السراب بما رأيت في منامك من أكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن ؟ قال : لأن السراب حيث انتهيت إلى موضعه صار لا شيء ، وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت ، **قلت** : فأخبرني إن أتيتك بأمر وجد لذته في منامك وخفق لذلك قلبك[2] ألست تعلم أن الأمر كما وصفت لك ؟ قال : بلى ؛ **قلت** : فأخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك[3] عرفتها أم لم تعرفها ؟ قال : بلى ما لا أحصيه ؛ **قلت** : ألست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك ، فتنتبه وقد أنزلت الشهوة حتى يخرج منك بقدر ما يخرج منك في اليقظة ؟ هذا كسر لحجتك في السراب ؟ قال : ما يرى المحتلم في منامه شيئاً إلا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة ؛ **قلت** : ما زدت على أن قويت مقالتي

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة البحار دون نسختنا هذه فراجع (ص ٥٢، ج ٢) من الطبعة القديمة و (ص ١٦٨، ج ٣) من الجديدة.

(٢) كذا في نسخة البحار (ص ١٦٨، ج ٣) من الطبعة الجديدة، يقال خفق الفؤاد إذا اضطرب، لكن في الأصل حقق بالقافين.

(٣) النهمة بالفتح : الشهوة.

وزعمت أن القلب يعقل الأشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها ، فكيف أنكرت أن القلب يعرف الأشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه إياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ؟ ولكنت حقيقاً أن لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة إذا أقررت أنه ينظر إلى الامرأة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها ، وأصاب لذته منها ، فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالأشياء والحواس ذاهبة أن يعرف أن القلب مدبر الحواس وملكها وراسها ، والقاضي عليها ، فإنه ما جهل الإنسان من شيء فما يجهل أن اليد لا تقدر على العين أن تقلعها ، ولا على اللسان أن تقطعه ، وأنه ليس يقدر شيء من الحواس أن يفعل بشيء من الجسد شيئاً بغير إذن القلب ودلالته وتدبيره لأن الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبراً للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والأمير عليه لا يتقدم الجسد إن هو تأخر ، ولا يتأخر إن هو تقدم ، وبه سمعت الحواس وأبصرت ، إن أمرها ائتمرت وإن نهاها انتهت ، وبه ينزل الفرح والحزن ، وبه ينزل الألم ، إن فسد شيء من الحواس بقي على حاله وإن فسد القلب ذهب جميعاً حتى لا يسمع ولا يبصر (انتهى موضع الحاجة من كلامه الشريف) .

ومنها : أنها طريق وجداني لتصديق ما نطق به الشرع الأزهر من بقاء النفوس بعد هلاك الأبدان ، وعدم فنائها بفنائه ، فإن كثيراً من الناس يرى أباه وابنه في المنام ويقول له : اذهب إلى الموضع الفلاني فإن فيه ذهباً دفنته لك ، وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ، ثم عند اليقظة إذا فتّش عنه كان كما رآه في النوم من غير تفاوت ، ولولا أن الإنسان باق حي بعد الموت لما كان كذلك ، ولما دل هذا الدليل على أن الإنسان حي بعد الموت ودل الحس على أن الجسد ميت كان الإنسان مغايراً لهذا الجسد كما مرّ سابقاً . وقال الرازي إن وقت النوم يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم ، فتشاهد الأحوال وتطلع على المغيبات ، فهذا يقوي الظن في أن موت البدن لا يستعقب موت النفس .

ومنها : أنها طريق لتلقي التكاليف الكلية والنواميس الإلهية التي بها

تنتظم أمور العباد مما يتعلق بالمعاش والمعاد ، وهو مختص بزمرة اصطفاهم الله تعالى للأنباء ، وجعلهم وسائط فيضة وأوعية ما ينزله من السماء .

ففي الاحتجاج في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين (ع) : وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد ، منه : ما كلم الله عز وجل به الرسل ، ومنه : ما قذف في قلوبهم ، ومنه : رؤيا يراها الرسل .

وفي أمالي ابن الشيخ بإسناده عن أمير المؤمنين علي (ع) قال : رؤيا الأنبياء وحي .

وفي الكافي عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى : ﴿ **وكان رسولاً نبياً** ﴾ أن النبي : الذي يرى في منامه .

وفيه عن الرضا (ع) أن الرسول : الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه ، وينزل عليه الوحي ، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم (ع) .

وفي البصائر والعياشي عن أبي جعفر (ع) قال : الأنبياء على خمسة أنواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به ، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم (ع) . وفي الأول عنه في الفرق بين الرسول والنبي والمحدّث : وأما النبي فإنه يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم (ع) ، ونحو ما كان رأى رسول الله (ص) من أسباب النبوة قبل الوحي ، حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة ، إلى أن قال : ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة .

وفيه عن درست عنهما (ع) قال : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط (ع) ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك ، وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كما قال تعالى : ﴿ **وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾ قال يزيدون ثلثين

ألفاً ، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة .

وفيه أيضاً عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال النبي : لا يعاين ملكاً إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه ، قلت : ما علمه إذا رأى في منامه أن هذا حق ؟ قال : يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق .

وفيه عنه أيضاً في الفرق بين الثلثة والنبي الذي يؤتى من النوم نحو رؤيا إبراهيم ، ونحو ما كان يأخذ رسول الله (ص) السبات[1] فإذا أتاه جبرئيل في النوم فهذا النبي ، ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوة ، فكان رسول الله (ص) رسولاً نبياً يأتيه جبرئيل قبلاً[2] ويأتيه ويكلمه في النوم إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي يظهر منها وجود الفرق بين النبي والرسول ، وأعميّة الأول من الثانية ، وأن الرؤية في المنام من سمات النبوة[3] وإذا نزل عليه النبأ في المنام نبيء من الله سبحانه أن ما رآه حق فربما جمع مع الرؤية المنامية سماع الصوت يقظة بدون المعاينة أو الثانية بدون الأول[4] وربما جمع معها السماع العري عن المعاينة ، والمعاينة المعراة عن السماع[5] فيراه مثلاً بدون كلام ، ثم عند السماع لا يراه أو يسمع ولا يراه ثم يراه .

والعجب :

من أمين الإسلام ودعواه عدم الفرق بين الرسول والنبي ، وأغرب منه استدلاله بأن الله خاطب نبينا مرة بالنبي ومرة بالرسول .

---

(١) السبات كغراب : النوم.
(٢) يقال رأيته قبلاً أي عياناً ومقابلة.
(٣) السمات : جمع السمة وهي العلامة.
(٤) أي المعاينة بدون السماع.
(٥) والفرق بين هذا أعني القسم الثالث وبين الأول والثاني أن في الثالث تلفيق الأول والثاني ، والفرضان اللذان ذكرهما المصنف (ره) في المثال إنما هما للثالث.

وضعفه :

ظاهر فإن مدعي الفرق بالنظر إلى الأخبار الصحيحة يدعي أعمية النبي ، فلا دلالة في الإطلاق المذكور على الإتحاد ، ثم أن ما يوحى إلى النبي (ص) في المنام أما الإحكامات الكلية ، بناء على عدم كون كتاب الرسول الذي هو تابعه ومروج دينه كما هو الغالب محتوياً لجميعها ، كعدم احتواء ظاهر القران المهيمن على جميعه عليه ، وقد كان عند أئمتنا (ع) الذين هم كهؤلاء الأنبياء من هذه الجهة بعض الكتب المدرجة فيها جميعها ، كالجامعة وكتاب الديات وغيرها بمنزلة تلك المنامات ، وأما الوقائع الجزئية التي لا ذكر لها في الكتاب أصلاً والله العالم بحقيقة الحال .

ومنها : أنها طريق إلى معرفة وجود عالم كبير واسع مشتمل على نظير جميع ما يوجد في هذا العالم ، بوجود أصفى وأتم وأوفى وأعم لا يغادر فيه منه شيء حتى المآكل والمشارب والحدائق والكواعب والشدائد والمصائب وأمثالها من اللذة والألم والمحن والنعم يجدها كل أحد بالوجدان ، وربما يبقى أثرها معه في عالم العيان كما أشار إليه الإمام (ع) ويأتي له شواهد كثيرة من منام كثير من الأنام بل تدل المنامات الصادقة الآتية على تأصل هذا العالم وتقومه بنفسه وتأثيره فيما في عالم الحس والصادقة الماضية على دوامه وبقائه وأشدية وجوده ، وكلاهما على أن لكل موجود هنا صورة ومثال فيه ، وإن لم يطابقه في الظاهر ، كما يأتي ذكره في بعض فصول الباب الثاني ، وهذا هو العالم المعبر عنه بعالم المثال ، وله أسامي أخرى ولإثباته شواهد من الأخبار ، وادعى بعضهم ثبوته بالكشف والعيان ، وآخر بالدليل والبرهان ، قد أورد جميع ذلك البهائي اللاهيجي في الرسالة النورية المثالية ، من أرادها راجعها ، وفيما أشرنا إليه غني للمتأمل البصير ؛ ولا ينبئك مثل خبير .

ومنها : أنها طريق إلى رفع الاستبعاد عما ورد في تنعم أصحاب القبور وتعذيبهم ، ولا يرى في أجسادهم أثر من ذلك ، وربما يجتمع في مكان واحد من ينعم أو يعذب ؛ ولا يسري نفع أو ضرر من أحدهما إلى الآخر ، وغير ذلك

من الشبهات التي ألقاها الأبالسة في قلوب البطالين والضعفاء ، وذلك بأن يتذكر كما قال شارح النهج ما قد يراه النائم من صورة شخص هائل يضربه أو يقتله ؛ أو حية تلدغه ، وقد يتألم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه ؛ وينزعج من مكانه ، كل ذلك يدرك من نفسه ويشاهده ويتأذى به ، وأنت ترى ظاهره ساكناً ولا ترى حوله شخصاً ولا حية ؛ والحية موجودة في حقه متخيلة له ، ولا فرق بين أن يتخيل حية أو يشاهده .

قلت : وكذلك فيمن يلتذ بما لقيه من أسباب البهجة والسرور واللذة ، وربما يبقى أثره معه في حال اليقظة ؛ وقد ورد في كثير من الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يصل إلى الأجساد من النعمة والعذاب ؛ بحالة النائم قال الله تعالى حكاية عن المبعوثين : ﴿ **يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا** ﴾ .

وفي البحار :

عن كتاب حسين بن سعيد بسند صحيح عن الصادق (ع) فيما يلقى صاحب القبر ومسائلة منكر ونكير إلى أن قال : فيرى معقده من الجنة ويفسح له عن قبره ، ثم يقولان له : نم نومة ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم .

وفيه : عن كتاب الإختصاص عنه (ع) عن رسول الله (ص) في حديث طويل فيما يلقى مؤمن بعد موته وصفات الجنة ؛ وفيه أن الملكان[1] يقولان له : انظر ما ترى عند رأسك ، فإذا هو بمنازله في الجنة وأزواجه من الحور العين ؛ قال : فيثب وثبة المعانقة للحور العين كزوجة من أزواجه ، فيقولان له : يا ولي الله إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا ، فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين ؛ قال : فيفرش له ويبسط ويلحد ، قال : فوالله ما صبي نام مدللاً بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومة منه .

وفي أصل زيد النرسي عن الصادق (ع) في حديث شريف في حال أهل الجنة قال : فبكي رجل من أهل المجلس فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما

---

(١) والقياس نصب الملكان اللهم إلا أن يكون من باب أن هذان لساحران.

حال الكافر ؟ فقال أبو عبد الله (ع) : أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار ، وأرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات [1] تؤدي ذلك الفزع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار ، فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال ؛ فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة وتلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات [2] مسجونات فيها ، لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان وذلك عند النشرات ، فيضرب أعناقهم فتصير إلى النار .

وفي تفسير علي بن إبراهيم بسند صحيح عنه (ع) في حديث القبر : فإن كان مؤمناً قال : أشهد أنه رسول الله جاء بالحق ، فيقال له : أرقد رقدة لا حلم فيها وفيه أيضاً عن أمير المؤمنين (ع) في حديث طويل قال : فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له باباً إلى الجنة ، ويقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم إلى أن قال ثم يقولان له أي للكافر نم بشرّ حال .

وعن تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان إلى أن قال : فيقولان له عند ذلك : نم نومة لا حلم فيها .

وفي الكافي بإسناده عن بشير الدهان عن الصادق (ع) قال : يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميّت إلى أن قال : فيقولان له : نم نومة لا حلم فيها . وفيه : عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي جعفر (ع) : أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم إلى أن قال : فيقول : نم أنام الله عينيك . وفيه : عن عمرو بن الأشعث أنه سمع أبا عبد الله (ع) يقول : يسئل الرجل في قبره إلى أن قال : وقيل له : نم نومة العروس قرير العين . وفيه : عن أبي بصير

---

(١) الظاهران تكون لفظة مركبات معرفة بالألف واللام ويشهد بذلك ما سيأتي .

(٢) صفه تصفيداً: أوثقه وقيده.

عنه (ع) مثل خبر العياشي . **وفيه** : عن الكاظم (ع) قال : يقال للمؤمن في قبره : من ربك ، إلى أن قال : فيقال له : نم نومة لا حلم فيها نومة العروس . **وفيه** : عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في حديث شريف ثم يقال له : نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها . **وفيه** : عن سالم عنه (ع) في حديث القبر ثم يقال له : نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث . **وفيه** : عن عمار بن مروان عمن سمع أبا عبد الله (ع) يقول : منكم والله يقبل ثم ذكر احتضار المؤمن ودفنه والسؤال عنه قال : ثم يقال له : نم نومة العروس على فراشها .

وفي تفسير الإمام (ع) قيل لمحمد بن علي (ع) ما الموت ؟ قال : هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ، ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره ، فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه ! هذا هو الموت فاستعدوا له . **وفي حديث** : تكلم الميت مع سلمان أنه قال : قال له منكر : ألا أبشر بالسلامة فقد نجوت مني فنم نومة العروس إلى أن ذكر دخول نكير عليه وسؤاله عنه ، ثم قال : أنه اضجعني وقال نم نومة العروس إلى غير ذلك من الأخبار التي تظهر منها .

ومما ورد في تنعم الأرواح وتعذيبهم في جنان الدنيا ونارها في قوالب كقوالب الملحود إلى نفخ الصور وعود كل روح بعده إلى جسده المصفى عن الأقذار أن الجسد الملحود كالنائم في أنه يصل إليه مما فيه روحه المتعلق ببدنه المثالي من اللذة والألم مثل ما يصل إلى جسد النائم من ذلك لعلاقة بينهما وشعور كان أو يخلقه الله فيه إلا أن ما يصل إليه من ذلك أصفى وأشد مما يصل إلى النائم .

قال العلامة المجلسي بعد ذكر أن المنعم والمعذب هو الروح في الأجساد المثالية ما لفظه : بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضاً كما يشهد به ما يرى في المنام ، وقد وقع في الأخبار تشبيه حالة

البرزَخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها ، وتمام الكلام في محله والغرض هنا رفع الإستبعاد المذكور واستبعاد أن يعذب من غرق في البحر بالنار المسجور وينعم من الحد في حجر كافر بأنواع السرور .

وتوضيح ما ذكرناه ما يأتي عن الكافي مسنداً أن بعض الأنبياء دعى قومه إلى الله فقالوا : أن فعلنا ذلك فما لنا ؟ فقال : إن فعلتم فالجنة وإلا فالنار ، ثم وصفهما لهم فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم فقالوا : قد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً فأحدث الله فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : إن الله عز وجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان .

وعن أعلام الدين للديلمي فيما أوصى لقمان ابنه : اعلم يا بني أن الموت على المؤمن كنومة نامها ، وبعثه كانتباهه منها .

وفي الكافي في باب الزهد عن الصادق (ع) قال : كان أبو ذر يقول : وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها .

وفي مجمع البحرين روى عنهم (ع) أن الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي ترى في المنام ، فهي إلى عقاب أو ثواب حتى تبعث .

وفي التهذيب عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) : إذا مات الميت أول النهار فلا يقيل إلا في قبره[1] .

ومنها : أنها طريق إلى التصديق الوجداني والإيمان بالغيب الذي أخبر به النبي الصادق الأمين (ص) مما يجري على ابن آدم بعد حضور أجله من مرارة الموت وغصصه والأهوال التي أعدت له بعده من المسألة والضغطة والعذاب والثواب والبعث والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك

---

(١) قال يقيل قيلاً وقيلولة : نام في القائلة أي منتصف النهار.

مما يأتي عليه مرتباً ولا يلقى واحد منه إلا وهو أشد مما قبله فإن الإنسان كثيراً ما يرى في النوم بعض ذلك أو أكثره وينتبه ومعه شاهد صدق له كنفحة من طيب النعم أو مرارة أو وجع وألم مما لقاه فيه وقد يقال فيه بأن ما جوزي به لعمل منه قد نسيه أو لم يكن يعتقد له أثراً فلما رجع إلى المأثور وجده مروياً كذلك عن أهل العصمة (ع) ، وقد يرى بعض الأموات فيشرح له حاله وما جرى عليه من اللذة والألم بما كان يجده في اليقظة عاملاً به بل ومع عدم اطلاعه على العمل الذي به لقي الميت ما لقي ثم يجده صادقاً فيما حكى .

ومنها : أنها طريق إلى الإطلاع على حال الأموات الذين انقطعت أخبارهم وعميت آثارهم وما هم فيه من نضرة النعيم أو مرارة الجحيم ، وفيه فوائد عظيمة أجلها استدراك ما فات منهم من الطاعات وجبران ما عليهم من التبعات مما حرمه عن نيل المكارم ، وأدخله في مصاف أهل الجرائم ، وكثيراً ما يخبرون في المنام عن سبب ما هم فيه من الآلام ، وهذا من سعة رحمة الكريم العلام ، ويتفق في بعض الأوقات بشارتهم . ثانياً بكشف الكربات ، وفي ذلك من الآيات الباهرات ما يعرفها أهل السعادات .

ومنها : أنها طريق إلى معرفة حال نفسه من السعادة والشقي ومقامه عند ربه في السخط والرضا ، وتصديق جزاء الأعمال الحسنة والقبيحة على طبق ما ورد في الشريعة القويمة فتكون حينئذ إما مبشرة وجدانية وداعية ربانية أو منذرة روحانية ورادعة إلهية ، فترغب إلى الزيادة والتكرار ويرتدع عن عمل الفجار أحسن ما يحصل لها من السماع عن الوعاظ ، والنظر في الألفاظ ، وهذا من أشرف الأبواب المفتوحة إلى رضوان الله وثوابه ، وأجلى الألطاف الغيبية التي يسهل التخلص بها من غضب الله وعقابه ، قال الله تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ .

ففي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال : قال رجل لرسول الله (ص) : في

قول الله عز وجل : ﴿ **لهم البشرى في الحيوة الدنيا** ﴾ قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه .

وفي الفقيه مرسلاً قال : أتى رسول الله (ص) رجل من أهل البادية له جسم وجمال . فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ **الذين آمنوا** ﴾ الآية فقال (ص) : أما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه الخبر .

وفي المجمع مرفوعاً عنه (ص) ومروياً عن أبي جعفر (ع) في معنى الآية أنها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له .

وفي نهج البيان للشيباني في معنى ذلك روي عن الباقر والصادق (ع) قالا : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له في الدنيا مما أعده الله من الثواب والنعيم .

وقال علي بن إبراهيم في معناها في الحيوة الدنيا : الرؤيا الحسنة يراها المؤمن .

وفي جامع الأخبار عن الأئمة (ع) : انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن خلاد عن الرضا (ع) قال : أن رسول الله (ص) إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا .

وفيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله (ع) قال : الرؤيا ثلثة وجوه بشارة من الله الخبر .

وفي البحار عن كتاب التبصرة لعلي بن بابويه بإسناده عن رسول الله (ص) : الرؤيا على ثلثة بشرى من الله الخبر .

وفي مجمع الزوائد للهيتمي المصري عن أحمد بإسناده عن رسول الله (ص) قال : لا يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات ؛ قالوا : يا

رسول الله ما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ورواه البزاز إلا أنه قال : يراها الرجل الصالح .

وعن أحمد والطبراني عن أبي الطفيل قال : قال رسول الله (ص) : لا نبوة بعدي إلا المبشرات قالوا : يا رسول الله ، وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الحسنة أو قال : الرؤيا الصالحة .

وفي البحار عن شرح السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : سئلت رسول الله (ص) عن قوله تعالى : لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له . **وفيه** : عن در المنثور عن عدة كتب بأسانيد عن أبي الدرداء عن النبي (ص) في الآية قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وذكر أخبار أخرى قريباً من ذلك .

وفي غرر الحكم للآمدي عن أمير المؤمنين (ع) قال : الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين .

وعن المفيد في الاختصاص قال : قال الصادق (ص) : إذا كان العبد على معصية الله عز وجل وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية .

وفي تعبير القادري عن رسول الله (ص) الرؤيا المكروهة زاجرة زجرك الله تعالى بها .

ومنها : أنها طريق إلى استكشاف منافع الأشياء ومضارها ومصالح الأفعال ومفاسدها وخير الأمور وشرها مما يحتاج الإنسان إلى معرفته ولا سبيل له إليها في الظاهر عدا الاستخارة المختصة ببعض أفرادها مع أنه لا يحصل بها الإنكشاف القلبي إلا للأوحدي من العلماء ، وهذه منفعة عظيمة لمعرفة التكاليف الجزئية وكشف ما ينزل عليه من المصائب والبلية ابتداء من الكريم الوهاب أو بعد الأعمال الواردة عن السادة الانجاب معرفة تذهب ما به من الريب والشبهة ، ولا تبقي فيه همّ وكربة ، ومن ذلك معرفة المستحق والمدلس في

الإعطاء والمنع وعلاج الأمراض وطريق كشف الهموم ومصلحة سفر عزمه وحلية غذاء وطهارته الواقعيين اللذين لهما آثار عجيبة وخواص قهرية من تنوير القلب وشرحه وأنسه بالأولياء والفقراء ، ووحشته من زهرة الدنيا وأبنائها وغير ذلك مما يبتلى به ، ولم يتعلق به تكليف ظاهري من الوجوب والحرمة .

قال العلامة الكراجي في كنز الفوائد في أقسام الرؤيا ناقلاً عن شيخه المفيد كما تأتي : الثالثة ألطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير وأعذار وإنذار فيلقى في روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة والزجر عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل بها مصلحة وزيادة وفائدة فكر يحدث له معرفة (انتهت) . قال مولانا الصادق (ع) : كما في توحيد المفضل : فكرياً مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيخا فمزج صادقها بكاذبها فإنه لو كان كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة ؛ بل كانت فضلاً لا معنى له ، فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها أو مضرة تحذر منها ، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الإعتماد .

وروى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة .

وعن الإختصاص للمفيد عن الصادق (ع) : الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

وفي جامع الأخبار عن كتاب التعبير عن الأئمة (ع) أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ، ويقينه صحيح ، وتخرج فتلقى من الملائكة فهي وحي من العزيز الجبار ، ثم روي عن جده رسول الله (ص) أنه قال : وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من أجزاء من النبوة .

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي قال : قال رسول الله (ص) :

خياركم أولوا النهي قيل : يا رسول الله ومن أولوا النهي ؟ فقال : أولوا النهي أولوا الأحلام الصادقة .

وعن كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي بإسناده عن أبي عبد الله (ع) قال : رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة ومنهم من يعطى على الثلث .

وروى الصدوق في العيون والمجالس عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن ابن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا (ع) عن أبيه عن جده عن أبيه أن رسول الله (ص) قال : أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة .

وفي جامع الصغير للسيوطي عن ابن ماجة عن ابن سعيد عن رسول الله (ص) أنه قال : رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة . **وروي فيه** : عن الطبراني في الكبير عن العباس بن عبد المطلب عنه (ص) : رؤيا المسلم الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة . **وروي** أيضاً عن البخاري ومسلم وأحمد في مسنده عن أنس وعنهم وعن أبي داود والترمذي عن عبادة بن الصامت وعنهم وعن ابن ماجة عن أبي هريرة جميعاً عنه (ص) : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . **وروي** أيضاً عن الترمذي عن أبي رزين عنه (ص) : رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة .

وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيتمي المصري عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة ؛ رواه أحمد وأبو يعلى والبزاز والطبراني .

وعن أبي هريرة عنه (ص) قال : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي . وقال ابن فضيل : لا يتخيل بي وأن رؤيا العبد المؤمن الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وعن أنس بن مالك عنه (ص) مثله . وعن عبد الله بن مسعود مثله .

قال مولانا المجلسي : لما غيّب الله تعالى في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم وأعطاهم رأياً قوياً في استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم (عليهم السلام) ، ولما حجب عنهم الوحي وخزانه أعطاهم الرؤيا الصادقة أزيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها ؛ وقيل : إنما يكون هذا في زمان القائم (ع) على سبعين جزءاً ، لعلّ المراد أن للنبوة أجزاءاً كثيرة سبعون منها من قبل الرأي أي الإستنباط اليقيني لا الاجتهاد والتظني والرؤيا الصادقة ، فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابهة لها وإن كان في النبي (ص) أقوى ؛ ويحتمل أن يكون المعنى على نحو بعض أجزاء السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة (انتهى) .

قلت : أما اختصاص ذلك بآخر الزمان فالوجه فيه ما ذكره أولاً من كثرة احتياج المؤمن فيه إلى طريق قوي لأمور آخرته ومصالح دنياه لفقدان النبي (ص) ، وغيبة الولي (ع) ، وهجوم الشياطين ، ونفوذهم في الناس ، وشيوع أهل الشبهات ، وعدم طريق إلى إنكشاف بعض الغايبات ؛ ولذا كان المؤمن الثابت فيه أشد جهداً وأربط جأشاً[1] وأقوى إيماناً من غيره لأنه ثبت عليه مع خفاء الحق وامتلاء الدنيا ظلماً وجوراً ، وقد غربل أهل الزمان غربلة لم يبق فيها إلا قليل ، وأما في الحضور فإنه يحترق كثير من مردة الشياطين بشعاع نور الظاهر للحجة (ع) ، والملائكة المختلفة إليه من كل محجة لسوانح الأيام ، وأما كونه من أجزاء النبوة بالنسبة المذكورة فالذي يختلج بالبال والله العالم أن تكميل نبوة الأنبياء (ع) باختلاف مراتبهم فيها بأمور تختص بهم من بين أبناء جنسهم وإن لم تجمع جميعها في جميعهم ترجع بعضها إلى الكمالات النفسانية كالمحبة التامة والصبر الكامل واليقين الصادق ، والزهد الحقيقي المنبعث من البغض التام لتمام الدنيا وأخواتها ، وخصائص أعضائهم العنصرية كانعدام الظل وعدم نوم القلب ، ونفوذ شعاع البصر في الكثيف الحاجب ،

---

(١) أي أشد قلباً.

وسماع الأصوات البرزخية ، ورؤية الأبدان المثالية وأمثالها ، وبعضها إلى الفضائل الخارجية كطهارة جميع الآباء عن لوث الشرك ، والأمهات عن دنس السفاح ، وبعضها إلى انحصار طرق علومهم الربانية في سماع كلام الله تعالى بلا واسطة أو الأخذ من الملك مع رؤيته وسماع صوته أو هو بدونها أو النكت في القلب أو الرؤيا الصادقة ، وزيد في الأئمة (ع) عمود النور والجفر الأحمر والأبيض والجامعة ومصحف فاطمة (ع)[1] وغير ذلك مما تبلغ إلى سبعين ، فالرؤيا الصادقة جزء من تلك السبعين المختصة بهم إلا أنها تصدق فيهم دائماً وتكذب في غيرهم غالباً ؛ وطريق لهم إلى معرفة الأحكام الكلية ، ولا يجوز لغيرهم الاتكال عليها إلا أن يقطع فيها أو تخرج شاهداً أو مؤيداً ، ولو صح ما رواه العامة فلعل الاختلاف في العدد لاختصاص بعضهم بذلك أو لدخول بعض الأمور مع بعض تحت جامع به ينقص العدد ، وربما احتمل في المقام أن الوجه في العدد هو ما أشير في الأخبار من أن المؤمن خلق من شعاع نور النبي (ص) أو من فاضل طينة الأنبياء أو الأئمة (ع) على نسبة الواحد إلى السبعين فكل ما فيه إذا نسب إلى مثله مما فيهم يكون بتلك النسبة ، فيكون المقصود الإشارة إلى قوة انكشاف رؤياهم وشدة ظهورها وعلمهم بحقيتها بما يبينه الله تعالى لهم كما مر عن البصائر ، وفيه أن هذا حق لو كان المنسوب إليه رؤيا الأنبياء وأما

---

(١) في البصائر بإسناده عن الحسين بن أبي العلا قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: عندي الجفر الأبيض قال: قلنا: وأي شيء فيه؟ قال: فقال لي: زبور داود وتورية موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال والحرام إلى أن قال (ع): وعندي الجفر الأحمر قال: قلنا: جعلت فداك أي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك أنها تفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل الحديث. وفيه أيضاً عن الصادق (ع) أنه قال لأبي بصير: يا محمد وإن عندنا الجامعة؛ وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (ص) واملاه من فلق فيه وخطه علي (ع) بيمينه فيها كل حلال وحرام إلى أن قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة، وما يدريهم ما مصحف فاطمة (ع)؟ قال: قلت: جعلت فداك وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرفاً الحديث.

أجزاء النبوة فلا تنحصر فيها .

وقال الطريحي : وفيه رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على ستين جزءاً من أجزاء النبوة ؛ قيل : المراد بالأول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة ، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم قال : وقيل ولفظة على نهجيه أي على هذا النهج يعني يكونان موافقين للواقع (انتهى) ولم أعثر على رواية الستين وهو أعلم بما نقل ؛ والمراد بالقيل هو المولى محمد أمين الاسترآبادي ، وقال بعض العامة : قوله جزء من ستة وأربعين أن مدة الوحي على رسول الله (ص) من حين بدئه إلى أن فارق الدنيا كان ثلثاً وعشرين سنة ، وكان ستة أشهر منها في أول الأمر يوحي إليه في النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزء من ستة وأربعين جزءاً من أيام الوحي . **وزاد الجزري** : في النهاية بعد ذلك وجاء في بعضها من خمسة وأربعين جزءاً ، ووجه ذلك أن عمره لم يكن قد استكمل ثلثاً ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة إلى اثنين وعشرين سنة وبعض الأخرى[1] نسبة جزء من خمس وأربعين وفي بعض الروايات جزء من أربعين يكون محمولاً على ما روى أن عمره كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء إلى أربعين . وهذه الكلمات أشبه بالخرافات ، ومع ذلك لم يذكروا للسبعين وجهاً وعن الخطابي في أعلام الحديث في رد التوجيه الأخير : هذا وإن كان وجهاً قد يحتمله قسمة الحساب والعدد ، فإن أول ما يجب من الشرط فيه أن يثبت ما قاله من ذلك بخبر أو رواية ، ولم نسمع فيه خبراً ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغني عنه في ذلك أثراً فهو كأنه ظن وحسبان ولئن كانت هذه المدة المحسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه من هذه القسمة لقد كان يجب أن يلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه في منامه في تضاعيف أيام حيوته وأن تلتقط وتلفق وتزداد في أصل الحساب ، وإذا صرنا إلى أصل مدة القضية بطلت هذه القسمة ، وسقط هذا الحساب من أصله ، ثم ذكر جملة من مناماته (ص) في أمور الشريعة بعد

---

(١) أي وبعض السنة الأخرى وهي السنة الثالثة .

الهجرة وقال : فدل ما ذكرناه من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ثم جعل علة هذه القسمة من المتشابهات كعدد الصلوات وأيام الصيام ورمي الجمرات (انتهى) وليس في جميع أخبار الباب إشارة إلى كون الرؤيا الصادقة جزءاً من أجزاء نبوة نبينا (ص) حتى يوجه ويرد بما لفقوه والأولى ما ذكرناه .

وعثرت بعد ما كتبته على كلام شيخنا المحدث البحراني قال (ره) في الدرة النجفية في بيان السبب لهذه النسبة المخصوصة أعني كونها جزءاً من سبعين جزءاً : فقيل يحتمل أن يكون هذه التجزئة من طريق الوحي ، فإن منه ما سمع من الله تعالى بدون واسطة كما قال الله تعالى : ﴿ **أو من وراء حجاب** ﴾ ، ومنه ما سمع بواسطة الملك ، ومنه ما يلقى في القلب كما قال تعالى : ﴿ **إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ أي إلهام ومنه ما يأتي به الملك وهو على صورته ، ومنه ما يأتيه به وهو على صورة آدمي ، ومنه ما يأتيه في منامه بحقيقته ، ومنه ما يأتيه بمثال أحياناً يسمع الصوت ويرى الضوء ؛ ومنه ما يأتيه كصلصلة الجرس ، ومنه ما يلقيه روح القدس في روعه إلى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم نقف عليه ويكون مجموع الطرق سبعين ، ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء كملاً لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شيء جملة وتفصيلاً ؛ وقد جعل الله سبحانه لهم في ذلك حداً يوقف عنده **فمنها** : ما لا يعلم أصلاً . **ومنها** : ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه . **ومنها** : ما يعلم جملة وتفصيلاً لا سيما فيما طريقه السمع وبينه الشارع وقيل : خصال النبوة سبعون وإن لم نعلمها تفصيلاً . **ومنها** : الرؤيا والمنام الصادق من المؤمن خصلة واحدة لها هذه النسبة مع تلك الخصال .

أقول : ولا يبعد عندي أي يكون ذكر السبعين إنما خرج مخرج التمثيل كما قيل في قوله سبحانه : ﴿ **أن تستغفر لهم سبعين مرة** ﴾ وكذا قيل في قوله تعالى : ﴿ **ذرعها سبعون ذراعاً** ﴾ أي طويلة ، وحينئذ لا حاجة إلى هذه التكلفات (انتهى) .

والوجه الأول كما ذكره مثل الأخير الذي اختاره فإن سياق تلك الأخبار

صريح في خصوصية العدد المذكور فالأوسط هو خير الأمور .

واعلم أني إنما ذكرت تلك الأخبار في هذا المقام لأن الفائدة المذكورة أجلى فوائد ما هو من أجزاء النبوة وأكثرها وإلا فهي تعم جميع الفوائد التي ذكرناها وما لم نذكرها مما يستخرجها المتدبر في آيات الله ، ومن التأمل في تلك الفوائد يظهر أن النوم من أعظم نعم الله السابغة ، وعوائده الفاضلة ، إذ هو مقدمة للوصول إلى تلك المراتب ؛ وسبيل إلى نلك المطالب ، وله بعد ذلك فوائد أخرى ، ومآرب تترى .

فمن فوائده :

أنه أيضاً من الآيات الأنفسية التي تدل على وجود صانع قادر كما نص عليه بقوله : **﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾**[1] وقال تعالى : **﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**[2] فإنه لا يقدر أحد أن يدفع عن نفسه النوم كما لا يقدر أن يدفع عن نفسه الموت ، وإن بلغ مجهوده وأتعب وجوده ، فيكون الملقى عليه النعاس غير أفراد الناس ممن يدرك بالحواس الذين يعتريهم الكلال والسامة وغيرهم ممن لا مدرك له أولى بعدم القدرة ، فينتهي الأمر إلى من يستند فعل النوم إليه ، ولا يكون له سبيل إليه ؛ وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنّة ولا نوم . وفي **قصص الأنبياء** للراوندي في حكم لقمان أنه قال : يا بني أن تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ، ولن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في ذلك علمت أن نفسك بيد غيرك .

وفي الكافي والخصال عن الصادق (ع) أنه قال : ستة أشياء ليس للعباد فيه صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة .

---

(١) سورة الروم، الآية: (٢٣).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٤٢).

ومن فوائده :

أنه يدل على أن لا ضد لصانعه تعالى لوجود الضد له ، وهو اليقظة وقد قال أمير المؤمنين (ع) وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ؛ إذ من كان له ضد يحتاج إلى محل يعاقب ضده عليه ؛ والاحتياج مناف لوجوب الوجود ، ولأن أحد الضدين يمنع وجود الآخر ويدفعه ويفنيه ، وهو تعالى منزّه عن ذلك ، ولأن المضادة تلازم التحديد بحدود معينة ، لا تجامع غيرها وهو منزّه عن الحدود ، ولأنه لما كان خالق الأضداد فلو كان له ضد لكان خالقاً لنفسه ولضده وهو محال ، ولا فرق بين أن يكون الضد بمعناه الحقيقي أو العرفي ؛ وهو المساوي في القوة ، وللزوم تعدد القدماء أيضاً والألم يكن مساوياً قيل ولأن وجوده الإضافي اللازم له من جهة فرض الضد له يحتاج إلى وجوده حتى يوجد المضاف من حيث أنه مضاف ، إذ وجود أحد المضافين متعلق بوجود الآخر ، فلو كان له ضد لكان متعلق الوجود بالغير ، فلم يكن واجب الوجود لذاته من جميع الجهات ، وفي قوله تعالى : **﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾**[1] إشارة إلى ذلك كما قال بعض المفسرين من أن الله تعالى خلق من كل جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لأن كل واحد مزدوج بالآخر كالذكر والأنثى ، والسواد والبياض ؛ والسماء والأرض ، والنور والظلمة ، والليل والنهار ، والحار والبارد ، والرطب واليابس ؛ والشمس والقمر ، والثوابت والسيارات ؛ والسهل والجبل ، والبحر والبر ؛ والصيف والشتاء ، والجن والإنس ، والعلم والجهل ، والشجاعة والجبن ، والجود والبخل ، والإيمان والكفر ؛ والسعادة والشقاوة ، والحلاوة والمرارة ، والصحة والسقم ، والغناء والفقر ، والضحك والبكاء ، والفرح والحزن ، والحيوة والموت ، إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليعلم أن لهم موجداً ليس هو كذلك .

---

(١) سورة الذاريات، الآية : (٤٩).

ومن فوائده :

أنه مثال للموت والإنتباه بعده مثال للبعث والنشور ، ودليل على إمكانهما ومذكر لهما في كل يوم وليلة ومنتبه للإنسان من نوم الغفلة كما قال النبي (ص) على ما في عقائد الصدوق : يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله[1] والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ، وما بعد الموت دار الأجنة أو نار ، وقال لقمان في ذيل الخبر السابق : وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت ؛ وإلى ذلك أشار تعالى بقوله في قصة أصحاب الكهف : ﴿ **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها** ﴾[2] أي أن القيامة لا شك فيها ، فإن من قدر على أن ينيم جماعة تلك المدة المديدة أحياء ثم يوقظهم قدر أيضاً على أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك .

قال النيسابوري يروي أن ملك ذلك العصر ممن كان ينكر البعث إلا أنه كان مع كفره منصفاً فجعل الله أمر الفتية دليلاً للملك ؛ وقيل : بل اختلف الأمة في ذلك الزمان فقال بعضهم : الجسد والروح يبعثان جميعاً ، وقال آخرون : الروح يبعث وأما الجسد فتأكله الأرض ، ثم أن ذلك الملك كان يتضرع أن يظهر له آية يستدل بها على ما هو الحق في المسألة فأطلعه الله على أمر أصحاب الكهف حتى تقرر عنده صحة بعث الأجساد لأن انتباههم بعد ذلك النوم الطويل يشبه من يموت ثم يبعث ، وإليه الإشارة أيضاً بقوله تعالى : ﴿ **وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون** ﴾[3] فسمى النوم وفاة لتعطيل الحواس عن غالب الأعمال بعود الأرواح الجسمانية من الظاهر إلى الباطن ، وعند الموت يتعطل الجميع عن كل الأعمال ، فلذا كان النوم أخاً للموت .

---

(١) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

(٢) سورة الكهف، الآية : (٢١) .

(٣) سورة الأنعام، الآية : (٦٠) .

قال الطبرسي : وفي هذا حجة على النشأة الثانية ؛ لأن منزلتها بعد الأولى كمنزلة اليقظة بعد النوم في أن من قدر على أحدهما فهو قادر على الآخر وقال النيسابوري لما ذكر أنه يميتهم أولاً ثم يوقظهم ثانياً كان ذلك جارياً مجرى الإحياء بعد الإماتة فلا جرم استدل بذلك على صحة البعث في القيامة ، فقال : ﴿ ثم إليه مرجعكم ﴾ .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق (ع) في آداب النوم : وكن ذا معرفة بأنك عاجز . ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك إلا بحكم الله وتقديره ، وأن النوم أخو الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الإنتباه فيه والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك إلى أن قال (ع) : واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا ويأتي إنشاء الله كيفية تذكر الموت عند النوم وفائدته في المقام الخامس من الفصل الثاني .

ومن فوائده : أن بسببه يذهب عن البدن ما عرضه من الكلال والتعب في استعمال الجوارح وأعمال الحواس في المشاغل والمآرب قال الله تعالى : ﴿ **وجعلنا نومكم سباتاً** ﴾ أي راحة ودعة بناء على كون السبت مأخوذاً من يوم السبت باعتبار الفراغ الذي كان فيه على ما نقله السيد المرتضى في الغرر عن قوم من أن إجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت ، وسمي النوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ؛ ولأن الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالإستراحة من الأعمال ثم ذكر وجهين آخرين في الآية ثم قال : ويمكن في الآية وجه آخر : هو أن السبات ليس هو كل نوم وإنما هو من صفات النوم إذا وقع على بعض الوجوه ، والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ، ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم أنه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم وإذا كان الأمر على هذا لم يجر قوله تعالى : ﴿ **وجعلنا نومكم سباتاً** ﴾ مجرى أن يقول : وجعلنا نومكم نوماً ، والوجه في الإمتنان علينا بأن جعل نومنا ممتداً طويلاً ظاهر ، وهو لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لأن التهويم والغرار[1] لا

---

(١) هوم تهويماً: نام قليلاً. الغرار بكسر المعجمة: القليل من النوم.

يكسبان شيئاً من الراحة بل يصحبهما في الأكثر القلق والإنزعاج ، والهموم هي التي تقلل النوم وتنزره[1] وفراغ القلب ورخاء البال تكون معهما غزارة النوم وامتداده إلى أن قال : والفرق بين هذا والوجه الأول المنقول عن ابن قتيبة أنه جعل السبت نفسه راحة وجعله عبارة عنها ، ونحن جعلنا السبت نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده للإمتداد وطول السكون فيه (انتهى) .

وفي الفقيه بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال : لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجعت الروح فيه ، وفيه قوة على العمل .

قيل : الفرق بين النوم والموت أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة ، وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا بطلان تصرفها في البدن ؛ والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن .

وفي الرسالة الذهبية للرضا (ع) النوم سلطان الدماغ وبه قوام الجسد وقوته أي هو مسلّط عليه إذ بوصول البخارات الرطبة إليه واسترخاء الأعضاء وتغليظ الروح الدماغي يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة فيقوي الجسد لاستراحة القوى عن حركاتها وإحساساتها ، فإن في اليقظة يتوجه الروح إلى ظاهر الأعضاء فيستعملها في حوائجه ، وهو لحرصه على الأعمال يستعملها حتى تكل وتتعب عروقها وأعصابها فحينئذ يتركها الروح لتستريح عن التعب وينتزع أولاً عن الأطراف كالأرجل والأيدي ، ثم عن الرأس فيجتمع في القلب وهو كرسي استقراره ويستلقي على قفاه وتسترخي الأعضاء ويشتغل الروح حينئذ والمراد به النفس المدبر للبدن بما مر ويأتي بالسير إلى السماء وملاقاة الملائكة

---

(١) التنزير: التقليل.

أو إلى الأرضين السفلى وملاقاة الشياطين أو بما كسبه في يومه من العاديات وجمعه في المتخيلة وعرّف الأطباء النوم بأنه ترك النفس استعمال الحواس طلباً للإجمام أي الراحة ، ولذلك الإنسان يقوم من نومه وقد استراح من كثير مما يشكوه كثير النشاط ، قوي الحس ، فلكل منها تأثر في البدن ، قالوا : ومادة الطبيعي منه هو البخار الرطب المعتدل الحاصل من الغذاء الصاعد إلى الدماغ فيملأ بطونه ويغلظ أرواحه فعند ذلك تعسر نفوذها في مسالكها ولذا يحصل بعد ارتفاع البخارات من الغذاء الرطب كسل وتثاؤب وتمطي[١] وسنة بل نوم وغايته اجتماع القوى وتراجعها للاستراحة ، قالوا : وفاعلها النفس الحيوانية فإنها تكف عن أفعالها في الحواس الظاهرة والحركات الإرادية إلا ما كان منها ضرورياً في بقاء الحيوة كالتنفس والنمو والهضم ؛ ويأتي في الفصول الآتية في مقدار النوم ما يناسب المقام .

وفي الصحيفة السجادية على منشئها ألف سلام وتحية إشارة إلى ما ذكرنا قال (ع) : فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب[٢] وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماماً وقوة .

الجمام بفتح الجيم : الراحة والنشاط .

قال بعض الشراح : قوله جماماً : إشارة إلى استراحة القوى النفسانية ؛ وقوله قوة أي تقوى القوى الطبيعية .

وفي توحيد المفضل قال الصادق (ع) : فكرياً مفضل في الأفعال التي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجماع إلى أن قال (ع) : والكري[٣] يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام القوى .

ومن فوائده : أن به يحصل للنفس الراحة والخلاص من الآلام التي ترد

---

(١) تثائب : استرخى ففتح فاه واسعاً من غير قصد . تمطى : امتد وطال .
(٢) النصب بالتحريك : التعب .
(٣) الكري بالفتح والقصر : النعاس .

عليها في اليقظة من الخوف والحزن والغم والحسرة من بأس عدو وفتكه [1] ونقص مال وفقه وغيبة حبيب وموته وخسران حظ وفوته وأمثالها مما تنزجر به النفس وتتألم ويعذب به الروح ويهتم ويتكدر به العيش الرغيد ، ويضيق على الإنسان رحاب الفيافيد [2] قال الله تعالى : ﴿ **ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمنة نعاساً يغشى طائفة منكم** ﴾[3] أي بعد غم الهزيمة في غزوة أحد .

قال النيسابوري قال أبو طلحة : غشانا النعاس ، ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وما أخذ إلا ويميل تحت حجفته [4] وعن الزبير كنت مع الرسول (ص) حين اشتد الخوف فأرسل الله علينا النوم ؛ والله إني لأسمع قول معقب بن قشر والنعاس يغشاني يقول : لو كان لنا من الأمر شيء وما قتلنا هيهنا .

وعن ابن مسعود النعاس في القتال آمنة ، والنعاس في الصلوة من الشيطان ، وذلك أنه في القتال لا يكون إلا من غاية الوثوق بالله ، والفراغ عن الدنيا ، ولا يكون في الصلوة إلا من غاية البعد من الله ، وكان في ذلك النعاس فوائد **منها** : أن شموله للمؤمنين كلهم لا في وقت المعتاد معجزة ظاهرة جديدة له (ص) موجبة لزيادة وثوقهم بأن الله ينجز وعده وينصرهم فيزداد جدهم واجتهادهم في الجهاد ، **ومنها** : أن الأرق والسهر [5] يوجبان الفتور والكلال ، والنعاس يجدد القوة والنشاط ، **ومنها** : شغلهم عن مشاهدة قتل الأعزة والأحبة ، **ومنها** : أن الأعداء كانوا حراصاً في قتلهم فبقائهم سالمين في تلك المعركة وهم في النوم من أدل الدلائل على أن حفظ الله وكلائته معهم .

---

(١) فتك بفلان فتكاً: بطش به أو قتله على غفلة.

(٢) كذا في الأصل وأنّا لم نظفر في الكتب التي عندنا من اللغة على هذه اللفظة والمظنون أنها تصحيف الفيافي كصحارى لفظاً ومعنى. الرحاب بالكسر: جمع الرحبة وهي الأرض الواسعة.

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٥٤).

(٤) الحجفة بالحاء المهملة فالجيم المفتوحتين: الترس من جلد بلا خشب.

(٥) الأرق بالتحريك: السهر.

وقال الطبرسي ثم وهب الله لكم أيها المؤمنون من بعد ما نالكم يوم أحد من الغم آمنة يعني أمناً نعاساً أي نوماً وهو بدل الاشتمال عن آمنة ، لأن النوم يشتمل على الأمن فإن الخائف لا ينام ؛ ثم بين سبحانه أن تلك الآمنة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص وبقي لأهل النفاق الخوف والسهر ، فقال : ﴿ **يغشى طائفة منكم** ﴾ يعني المؤمنين ألقى إليهم النوم ، وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال فقعد المسلمون تحت الحجف[1] متمنين للحرب ؛ فأنزل الله الآمنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم أو يقيموا على المدينة بسوء الظن فطير عنهم النوم .

وفي غرر الحكم قال أمير المؤمنين (ع) : النوم راحة من ألم وملائمة الموت ، والظاهر أن المراد منه الأعم من النفساني والجسماني .

ومن فوائده :

أن به يحصل مجانبة المعاصي في كثير من الأوقات ، والتخلص من اقتراف ما اجتمع عليه من الموبقات وقد قال أمير المؤمنين (ع) : من العصمة تعذّر المعاصي .

قال الصادق (ع) : ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم ؛ لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق ، والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يستمع إلا ما هو مانع له من ذلك وأن النوم من إحدى تلك الآيات قال الله تعالى : ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا** ﴾ ومن تلك المعاصي التي يبتليه لولا يغلبه النوم العبادة التي يعجَب بها .

وفي فقه بعض العلويين من القدماء وربما ينسب إلى الرضا (ع) نروي

---

(١) الحجف بالتحريك: الحجفة وهي نوع من الترس.

عن رسول الله (ص) أنه قال : قال الله تبارك وتعالى : أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من نومه ولذة وسادته فيجتهد لي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاء عليه ، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت خشية ، ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه .

وفي الكافي عن أبي جعفر (ع) عن النبي (ص) قال : قال الله تعالى : أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادي ، وأن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وإبقاء عليه ، فينام حتى يصبح فيقوم ماقتاً لنفسه زارياً عليها[1] ولو أخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله ، فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين ، وجاز في عبادته حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك ، وهو يظن أنه تقرب إليّ وينتج من هذه الفائدة وهي استراحة القلب وحفظه عن التلوث بقذارة المعصية ، وصونه عن الإقتحام في موارد الهلكة فائدة أخرى هي تخفيف حفظة الأعمال وعدم تعبهم بثبت ما يؤذيهم .

وفي عقاب الأعمال عن الصادق (ع) أن الملك الموكل بالصلوة يقول للمصلي إذا لم تقبل صلوته : أف لك لا يزال لك عمل يعنيني .

وفي الصحيفة السجادية : اللهم يسّر على الكرام الكاتبين مؤنتنا . قال في مفتاح الفلاح : تيسير المؤنة عليهم كناية عن طلب العصمة عن إكثار الكلام والاشتغال بما ليس فيه نفع دنيوي ولا أخروي إذ يحصل به التخفيف على الكرام الكاتبين بتقليل ما يكتبونه من أقوالنا وأفعالنا .

وفي رياض السالكين ورد في بعض الأخبار أنهم إذا كتبوا الحسنات

---

(١) زرى زرياً عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه .

صعدوا بها فرحين وعرضوا بها على ربهم مسرورين ، وإذا كتبوا سيئة صعدوا بها وجمين محزونين[1] فيقول الله جل جلاله : ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسألهم ثانياً وثالثاً الخبر .

وفي الكافي عن عبد الله بن موسى عن أبيه (ع) قال : سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب ، إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة فقال (ع) : ريح الكنيف وريح الطيب سواء ؟ قلت : لا . قال : إن العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح أن إلى قال : وإذا همّ بالسيّئة خرج نفسه منتن الريح .

وعن تحف العقول في وصايا النبي (ص) لعلي (ع) : والخلال يحببك إلى الملائكة فإن الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام .

وفي المحاسن عن أمير المؤمنين (ع) في آداب المصلي فإن لم يستك قام الملك جانباً يستمع إلى قراءته ويأتي أن من أكل الكراث[2] ثم نام اعتزل عنه الملكان ، والغرض أنهم يتأذون بأمثال هذه الكثافات ، فكيف بقذارة السيّئات ، فعدم إقذارهم بها بالنوم نعمة عظيمة ، ويأتي إنشاء الله أن الملائكة الموكلين بستر معاصي العباد بأجنحتهم يشكون إلى الله ويقولون : يا رب إن عبدك هذا قد أقذرنا مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وفي مصباح الشريعة : وانوِ بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة عصمنا الله تعالى من إيذائهم بحرمة أوليائه .

ومن فوائده :

أن به يعرف زوال الدنيا وسرعة انقضائها وكثرة تقلباتها وعدم بقاء لذايذها وآلامها ، فإن الإنسان المغتر الغافل الذي يرى لنفسه سلطنة واقتداراً على ما حازه وجمعه وهيمنة على ما ملكه وعدده إذا تأمل فيما يصير إليه حاله في النوم من انقطاع سلطنته فيه كلية وسلب علائقه عنه جملة فإنه يصير فيه كالأعمي

---

(١) الوجم ككتف : الذي عبس وجهه وأطرق لشدة الحزن .

(٢) الكراث بالضم والتشديد : بقلة يقال لها بالفارسية تره .

والأصم والأخرس والزمن ، ويضيع منه عقله ؛ وفوائد ما كان يعامل به مولاه علام الغيوب ، ويعاشر به أبناء جنسه ويضيع عياله وأمواله وحوائجه وضروراته وما يدري ما يجري عليها ؛ وما يبقي له قدرة على حفظ نفسه ولا حفظ شيء من مهماته وإن أحرزها بالإقفال ، لإمكان وقوع خلاف ما يريده فيها على كل حال ، ويكون كالمستعير أو المستودع الذي أخذ عنه ما كان عنده من الودائع ؛ وسلب عنه ما استعاره للمنافع ، ويحكم فيه مالكه الذي أودعه عنده وأعاره لديه ما يشاء ويفعل ما يريد لكان له أن يتعظ بأمثال ذلك ، ويعتبر بما يقع فيه كل يوم وليلة من المهالك ، ويسل قلبه عن كل ما لا يتزوده إلى الله[1] ويقطع نظره عما يفارقه إذا انقطع رجاه ، ويصرف وجهه عن كل ما تتطرق إليه أيدي حوادث الأيام ويعرض بنفسه عما لا يكون معه إذا غلب عليه المنام .

ومن فوائده :

أنه سبيل للمظلوم على الظالم ، وطريق للإنتقام من الظالم ، فكم من جبار عنيد أسهرت العيون سطوته فلما ملكته عيناه غلبت عليه رعيته ، وكم من سلطان شديد طار من غضبه فؤاد العباد سلّط عليه أهونهم عنده في حال الرقاد ؛ وكم من فاتك جرار[2] اختلطت من بأسه أمور الأنام أصبح مأمون الشر بما نزل عليه في المنام ؛ وللمؤرخين وجامع قصص السابقين وعواقب الظالمين في هذا المقام حكايات عجيبة ، وأخبار ظريفة كما أنه سبيل له إلى التفلت من أيدي الجبارين ، ومندوحة للتخلص من شرور الجبارين .

وفي أبواب معاجز الأئمة (ع) من ذلك أيضاً جملة وافرة ، ومن ذلك ظهر أنه رادع أيضاً للظالم عن ظلمه ومانع له عن إظهار كل ما في سريرته فرقاً من الإبتلاء بجزاء ما ارتكبه من المحذور إذا سلبت عنه بالنوم القدرة والشعور ، فيرد فيما أورد العاجز فيه ؛ ويقع في البئر التي حفرها لأخيه .

---

(١) سل الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق.

(٢) الفاتك: الرجل الجريء الشجاع.

ومن فوائده :

أنه سبب لدفع كثير من المخاوف والمؤذيات ، وعدم الابتلاء بشر جملة من الحوادثات التي توجد في العالم حفظاً للنظام ؛ ويأمن من شرّها من غلبة المنام مما يتأذّى من النظر إليها كأمواج البحار الزاخرة حين اضطرابها وتلاطمها والرياح العاصفة المظلمة ، والحيات الصالقة بأنيابها[1] أو من سماعها كالأصوات الهائلة والرعود الزاجرة ولعل من هذا الباب قوله تعالى : ﴿ **إذ يريكهم الله في منامك قليلاً** ﴾ .

قال علي بن إبراهيم في تفسيره فالمخاطبة لرسول الله (ص) والمعنى لأصحابه أراهم الله قريشاً في منامهم أنهم قليل ، ولو أريهم الكثير لفزعوا وأما غيره فقالوا معناه يريكهم الله في نومك قليلاً لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤا على قتالهم .

ومن فوائده :

أنه معين لتكميل هضم الغذاء في المعدة وسبب لقوة التنمية بسبب غور الروح والحرارة الغريزية إلى الباطن ؛ وكذا الدم بالتبعية بما يشاهد من عدم خروج الدم من النائم لو نخس بإبرة مثل ما يخرج من اليقظان ، ولذا يبرد ظاهر البدن ويحوج إلى دثار أكثر ويسخن الباطن فيكون أفعال القوى الطبيعية من التغذية والتنمية حينئذ أقوى ؛ ولو كان في البدن مادة مستعدة للهضم والنضج يهضمها تاماً وإلا نشرها ، هذا إذا كان النوم معتدلاً ، وفي تفريطه وإفراطه مفاسد يأتي إليها الإشارة في الباب الثاني ؛ ولأجل ذلك ذكر الأطباء أنه يبتدء في النوم أولاً بشقه الأيمن قليلاً لنزول الغذاء إلى قعر المعدة ثم إلى الأيسر ليقع الكبد على المعدة ، ويصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوي الهضم وإذا تم الهضم المعدي عاد إلى اليمين ليعين على انهدار الكيلوس إلى جهة الكبد . وإلى هذه الفائدة يشير أيضاً قوله (ع) في الرسالة الذهبية : النوم سلطان الدماغ ؛ وبه قوام

---

(١) صلق نابه : حكه بالآخر فحدث بينهما صوت .

الجسد ؛ قالوا : وبالنوم المعتدل يتدارك الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء وما كان من مثل شرب دواء أو مثل الجماع والغضب ، وهو أنفع شيء للمشايخ فإنه يحفظ عليهم الرطوبة ويعدلها ؛ ولذلك ذكر جالينوس أنه كان يتناول في الشيخوخة كل ليلة خسّاً مطيباً[١] أما الخس فلتنويمه وأما التطيب فليتدارك به تبريد الخس . قال : فإني الآن على النوم حريص ينفعني ترطيب النوم ، وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وإن قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء واستكثار من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين ، ويأتي تتمة الكلام في الفصل الرابع من الباب الثاني إنشاء الله .

ومن فوائده :

أنه سبب للتخلص عن لدغ ما اجتمع في بواطن أعضائه من فضلات المني وطريق إلى استفراغه بما يجده من اللذة فيه من مباشرة من تستلذه ومعاشرة من تهيجه وتفرغه ، ويستريح من شرّه وضرره وانبعاثه إياه إلى النظر إلى ما يحرم عليه أو الإشتغال بتدبير دفعه بما هو طريق إليه مما يشغله عن إصلاح معاده أو معاشه إذا انتبه .

وهذه نعمة عظيمة لمن لم يجد سبيلاً إلى المباضعة[٢] بفقد ما يوصله إليها أو من ينكحها أو لوجود مانع فيها أو لإبتلائه في السفر وأمثال ذلك من الموانع ؛ ولا طريق له إليها في اليقظة إلا ببعض الأفعال المحرمة أو المكروهة كما لخضخضة[٣] وإكثار الشعر في البدن إلى غير ذلك من الفوائد الجلية ، والحكم الخفية التي يجدها المتدبر في الآيات الأنفسية ، وأعظمها وأجلها الفائدة الأولى ، وكونه باباً إلى ما أشرنا إليه من المعارف، والعلوم التي لا يمكن الوصول إليها كما هي عليها إلا بالدخول فيه بالشرائط التي قررها أهل بيت العصمة ؛ والآداب التي أسّسها معادن الحكمة ، والسنن التي بيّنها الإدلاء على

(١) الخس: بقلة معروفة يقال لها بالفارسية كاهو.

(٢) المباضعة: المجامعة.

(٣) الخضخضة: الاستمناء باليد.

كل محجة[1] عليهم ألف سلام وتحية ، وإلا فما كل من ملكته عيناه تنكشف له الحقائق ، ويصحبه التوفيق ؛ ولا كل من رام تلقى الفيض يؤتى من كل طريق ؛ أو بالرجوع إلى منامات الصالحين ورؤيا الصادقين الذين مهّد لهم الوطاء[2] وانكشف لهم الغطاء ، أو الذين لهم على ما يدعون من الرؤيا شاهد صدق ظاهر ليس به خفاء والتتبع والغور فيها والتأمل في دقائقها ونكاتها وطرائفها ولطائفها إلى أن تطمئن نفسه ويسكن قلبه ويصون من تطرق مكائد الشيطان ويكون ما سمعه عنده كما رآه بالعيان .

فصار لهذا الباب مدخلان وظهر للتمسك به مسلكان يقودان الإنسان إلى دار سلام فيها جنّتان مدهامتان فيهما ما تشتهي كل جنان ؛ ولم أظفر على من حام حولهما من الأعلام ، ووفى بحقهما على حسب المرام ، وجمع شتات المنامات الصادقة وهذّب شروط تحصيلها وآداب المنام ، وإنما يوجد في كتب الفضائل في أبواب معاجز الأئمة الهداة (ع) من الأولى قليل من كثير ، وفي كتب الأدعية في أعمال بعد العشاء الأخرة من الثانية شيء يسير ، والباقي منهما بعد ذلك مبثوثة في مواضع شاردة من صحف الأبرار مخزونة في خبايا زوايا سفر الأخيار .

نعم يوجد في فهرست كتف السلف انفراد بعضهم بالتصنيف في ذلك ، فقال الشيخ الطوسي في الفهرست ، والنجاشي في رجاله : إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي له كتاب الرؤيا ؛ إسماعيل بن موسى بن جعفر (ع) له كتاب الرؤيا ؛ أحمد بن محمد بن خالد البرقي عد[3] من كتب محاسنه كتاب الرؤيا ، أحمد بن أصفهبد أبو العباس القمي الضرير المفسر له كتاب تعبير الرؤيا ، قالا : والناس يعزونه إلى الكليني وليس له ؛ الشيخ الأجل محمد بن يعقوب الكليني قال الشيخ والنجاشي وابن شهرآشوب له كتاب تعبير الرؤيا ،

---

(١) المحجة بالفتح والتشديد: وسط الطريق.

(٢) الوطاء: خلاف الغطاء أي ما تفترشه.

(٣) بتشديد الدال المهملة على ما هو الظاهر لكن في الأصل عدا بالألف.

محمد بن مسعود العياشي ذكر الثلثة له كتاب الرؤيا ، محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني صاحب الفاخر عد النجاشي من كتبه كتاب تعبير الرؤيا ، أبو الحسن علي بن محمد بن العباس بن فسابخس قال النجاشي : رأيت له كتاب المنامات بخطه ؛ وذكر العلامة المجلسي في تاسع البحار باباً جمع فيه قليلاً مما ظهر من معاجز أمير المؤمنين (ع) في المنام ؛ وفي الرابع عشر منه باباً فيه كيفية الرؤيا وشطراً مما يتعلق بالتعبير وبعض منامات الأئمة (ع) ، وينسب إليه رسالة فارسية في التعبير ، والكامل في التعبير مختصر لأبي الفضل بن الحسن بن إبراهيم .

وأما العامة فلهم في علم التعبير كتب كثيرة كالآثار الرائعة في أسرار الواقعة لعلي بن محمد بن الدريهم الموصلي ؛ والأرجوزة في التعبير لعلي بن السكن المعافري والإرشاد لجابر المغربي ، وإيضاح التعبير والبدر المنير في التعبير لأحمد بن عبد الرحمن المقدسي ، وشرح له لبعض الحنابلة ، وبيان التعبير لعبد يوس ، وتحفة الملوك لأحمد بن خلف بن أحمد السجستاني ، وتعبير إسماعيل بن أشعث ؛ وتعبير ابن المقري ، وتعبير الجاحظ ، وتعبير السلطاني للقاضي إسماعيل بن نظام الملك الأبرقوهي ، وتعبير القادري لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري ألفه للقادر بالله أحمد العباسي ذكر فيه أن المعبرين نحو سبعة آلاف وخمسمائة معبّر واختار منهم ستمائة ، وربما ينسب هذا الكتاب إلى أبي عبد الله محمد القادري ، وتعبير المأموني ، والتعبير المنيف والتأويل الشريف لمحمد بن قطب الدين الرومي ، والتعبير نامج لإبراهيم بن يحيى بن غنام ، وآخر فارسي منظوم ليحيى الفتاحي النيسابوري ، ذكر ذلك كله صاحب كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون ، ونسب فيه كتباً أخرى في ذلك إلى الأقدمين كأصول دانيال ، وتعبير أبي سهل المسيحي ، وتعبير أرسطو ، وتعبير أفلاطون ، وتعبير اقليدس ، وتعبير بطليموس ، وتعبير جالينوس ، وزاد صاحب الكامل في أوله كتاب كنز الرؤيا ، وتعبير الفخري ، وكتاب كافي الرؤيا ، وشرح التعبير لخالد الأصفهاني ، وكتاب متقدم التعبير ، وكتاب حقائق الرؤيا ، وكتاب حمزة بن شاهويه ؛ وكتاب متفرق الكلمات ؛

وتعبير السيد إبراهيم الكرماني (انتهى) وكتاب النوم والرؤيا لأبي الصفر الموصلي نسبه إليه الشهيد في كتاب مسكن الفؤاد .

ولم أعثر على جميع تلك الكتب إلا على كتاب الرؤيا لإسماعيل بن موسى بن جعفر (ع) وهو من أجزاء كتاب الأشعثيات ، وهو جزء فيه أخبار قليلة ومع ذلك غير تام ، والكامل مختصر من تعبير القادري ، وكتاب كبير في التعبير لأبي سعد الدينوري ؛ وهو غير ما نسب إليه سابقاً ، ومنتخب الكلام في الأحلام لابن سيرين ولا يسمن ولا يغني من جوع لأن القيل من شروط صحة الرؤيا الذي صدروه به كتبهم ما وافق منها آثار أهل البيت (ع) ففيها غنى عنه ، وما خالفه أو تفرّد به فليس لصحته طريق ولقبوله مستند .

وأما ما فيها من التعبير فقد ورد النهي عن الرجوع إلى تعبيرهم كما يأتي في طي المنامات مع ما فيها من الخرافات والمقالات الواهية ما يمنع الطالب عن النظر إليه مضافاً إلى الأخبار الناهية عن الإستعانة بهم في شيء لئلا يثبت لهم حق على المؤمنين ويكون جزاؤهم عنهم تخفيف العذاب عليهم .

ويظهر من بعض ما ينقل من تعبير ثقة الإسلام أنه جمع بعض منامات الأئمة (ع) ومنامات أصحابهم التي ورد تعبيرها من الإمام (ع) وليس له الآن عين ولا أثر كغيره ولا أظنه ولا غيره من المصنفات السابقة مما استوفى فيه ما ينبغي ذكره وبيانه ولو كان فلضياعه لا سبيل إلى الانتفاع بما أودع فيه ، وقد حداني ما نشير إليه في خاتمة المنامات إلى القيام بجمع هذه الأشتات ، وضبط تلك المتفرقات ، بقدر ما أتاني الله جل جلاله من الإستعداد والقوة والفراغ والصحة ، والكتب المعتمدة التي هو معول الفرقة المحقة ، ومصابيح قاصدي المحجة في ظلمات غيبة الحجّة ، عجل الله تعالى فرجه .

فجاء بحمد الله ومنه ما تسر به قلوب الناظرين ، وتقر به عيون المؤمنين كافياً لمن قنع به في مسيره إلى الله ، ووافياً في تهذيب الطريق إلى مقدس لقاه ، مزوداً لمن بقي لأخذ الزاد ، ومصاحباً يفرج به شدائد المعاد ، جامعاً لفنون المعالي والفضائل ؛ وكهفاً يلجأ إليه الراجي والآمل ، حاوياً لفوائد

جمّة ؛ ومطالب مهمة ، تقود داعيها إلى حدائق ذات فنون ؛ وجنات وعيون ، وفواكه مما يشتهون ، وتهدي راعيها إلى رياض فيها ما تلذ الأنفس ، وتروح القلوب ، وتنور العيون ، ملئت كئوسها من مناهل روية لا تظمأ شاربها أبداً ، وكسيت شموسها من أنوار بهية تهدي مقتبسها في حنادس الجهالة ويزيد الذين اهتدوا هدىً تجري أنهارها من تحت قصور مشيدة ، وتستقي ثمارها من آبار معطلة ، تهب على أرجائها من النواحي المقدسات نسمات تنتعش بها[1] فؤاد المحبين ، وتصب على أكنافها من السحائب المطهرات قطرات تذهب عن القلوب رجز الشياطين ، فيا أيها العصابة المهتدين ، ومعاشر الطالبين لمناهج الحق واليقين ، هلمّوا إلى مائدة من موائد الرحمن ، فيها من كل طعام ألوان ، وسارعوا إلى حديقة من حدائق الجنان ؛ فيها من كل فاكهة زوجان ، فكلوا منها هنيئاً مريئاً ، واقتطفوا ثمارها جنياً .

وسمّيته بدار السلام :

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، وأرجو من الإخوان الكرام أن يضربوا صفحاً عما يترآى في مطاويها من الخلل ، وتتبين في مسائلها من الزلل ، فإن الاشتغال بها مقعد عن الإنتفاع بالعلم والعمل ، وهو من دقائق مكائد الشيطان ، فليتعوّذ ممسوسه بالرحيم المنّان ، وجعلت له بابين .

الباب الأول :

في ذكر المنامات الصادقات التي فيها دلالة واضحة على إحدى الفوائد السابقة ، أو كان صاحبها ممن لا يظن به مصاحبة الشياطين والأبالسة وما نقلناه من الكتب وأكثره مما اعتمد عليه الأساطين والأجلة ، وجلّ قدر مصنفيه عن التوثيق والتزكية ، بل هم النواميس الحماة الذين بمدحهم وقدحهم يزكي ويجرح الرواة ، وربما نقلت من بعض كتب المخالفين أما لاشتهار مصنفه بالصدق والاتقان ، أو لتعلقه بفضائل أولياء الرحمن ، أو لتضمنه القدح على

(١) انتعش: نشط بعد فتور.

أئمة الجور والعدوان ، أو لموافقته لما قام عليه البرهان ، أو لظن كونه مأخوذاً من أصحابنا أرباب العلم والإيمان ، وما نقلناه سماعاً فكله من الذين حازوا مراتب التقى والعدالة ؛ وفازوا بدرجات الصدق والزهادة وفيهم من ظهر علينا منه الخوارق والأعاجيب ، وتمسك من شجرة الإيمان بغصن تقصر عن تناوله وهم كل عاقل ولبيب ، واستطردت في خلال بعض المنام ذكر فضائل بعض الأعلام وكراماتهم التي يخاف عليه الضياع والنسيان ، في كرور الليالي والأيام ، وغير ذلك من المستطرفات التي يقتضيها المقام فإن الكلام يجر الكلام .

الباب الثاني :

في التوصل إلى تلك المقاصد العالية بمنامات نفسه الصادقة[1] ورؤياه الصحيحة ، وكيفية تصحيحها واعتبارها وما يتعلق بذلك من المسائل المتعلقة بالنوم ، وكيفية الرؤيا وأقسامها ومعرفة الوصول إليها وعدمها ، وفيه فصول :

الفصل الأول :

في ذكر أعمال مخصوصة للوصول إلى حوائج مخصوصة في المنام ، وفيه من الأذكار والأوراد والآيات والصلوات الواردة لرؤية النبي (ص) والأئمة والأنبياء (ع) والأموات ومعرفة دواء الأمراض وأمثال ذلك ما ينيّف على خمسين عملاً[2] معتبراً مجرباً كثير منه .

الفصل الثاني :

في التدابير الكلية لإصلاح النوم وتصحيح الرؤيا وفيه خمسة مقامات :

المقام الأول :

في إصلاح المكان وبيان المواضع التي لا يتنفر عنها طباع الروحانيين ،

---

(١) أي نفس النائم.

(٢) نيف تنييفاً على كذا: زاد.

ولا يسكنها جنود الشياطين .

المقام الثاني :

في إصلاح الزمان واختيار وقت لو نام فيه لم يسخط عليه الرحمن ، وذكر الأوقات التي تصح فيها الرؤيا ، أو تبطل ، أو تسرع ، أو تبطىء .

المقام الثالث :

في تدبير الفراش المناسب للنائم جنساً ووصفاً ، وما يضعه تحت رأسه وما يلحق بذلك .

المقام الرابع :

في تدبير الجسد والأفعال والآداب التي ينبغي فعلها عنده ويدخل فيه جميع الأدعية والأذكار المأثورة المختصة به غير ما أودع في الفصل الأول وما ينبغي تركه للنائم ؛ والجميع ينيف على مائة وعشرة عمل .

المقام الخامس :

في إصلاح القلب وتهذيبه وما يستعده لموانسة الروحانيين ، وتلقي الفيض من الملائكة المقربين ، وما يختص به من الطاعات والعمل عند المنام ، وفيه أربعة مواضع :

الموضع الأول :

في مختصر من الكلام في كيفية إصلاحه ودفع أمراضه إجمالاً وخصوص مرض القساوة وسببها وعلاجها ، وفضيلة خصلة اليقين وكيفية تحصيله ، وجملة من الرياضات الشرعية التي تعين على ترك المعاصي واستجلاب نور اليقين ، وفيه ذكر ما مع الإنسان من الملائكة إجمالاً ، وذكر آثار العاجلة للمعاصي وعلامات أصحاب اليقين .

الموضع الثاني :

في تحصيل ملكة الصدق وفائدتها للرؤيا .

الموضع الثالث :

في تحصيل محبة النبي وآلـه (صلوات الله عليهم أجمعين) وفيه كيفيـة كسبهـا وذكر وجـوبها وأن اتبـاع آثارهم وسننهم وآدابهم من أسبـاب حصولهـا وفضيلتها ، وعلامة مدعيها ، وبيان ثمرتها لصدق المنام بـأحسن وضع وأبـدع نظام ، وفيه تفسير قوله (ع) : من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً بما لا ينافي وجود الثروة في محبيهم .

الموضع الرابع :

في الأفعال القلبية المختصة بحال النوم وهي عديدة :

الأول : في دواعي النوم والغايات التي ينبغي أن يقصدها الإنسان عنده ، وفيه أقسام فعل المكلف وأنه لا مباح للمؤمن بل كـل الأفعال بـالنسبة إليـه إما راجح الفعل أو الترك .

الثـاني : في تذكـر الموت عنـده وفضيلته ومـا يتبعه من محـاسبة النفس ومدحها وتذكر الذنوب وجمعها والإقالة منها والخروج من تبعتها .

الثالث : في ذكر الله تعـالى الحقيقي والمراد منـه كلياً وذكـر ما ورد في مدحه وعظم شأنـه واختلاف مـا يترتب عليـه باختـلاف ما يعتـري الإنسان من الأحوال ، وذكر ما يترتب عليه في المنام .

الرابع : في معرفة الحـاجات التي ينبغي طلبهـا عند النـوم من الأعمال والأوراد السابقة ، والحالة التي ينبغي أن يكون عليها القلب عند الدعاء ، وفيه ذكر موانع عدم ظهور الإجابة عاجلاً وعلاجها .

الفصل الثالث :

في ذكر أفضل الأعمال وأنفعها عند المنام وأنه أن ينام الإنسان في وقت لا تكون فيه عين أخرى ساهرة تشكو منه إلى ربها بلسان الحال أو المقـال ، وفيه ذكر الحقوق المنصـوصة عليهـا بالخصـوص في حال المنـام ، وشرح حقـوق

الإخوان في أمور ستة :

الأول : في الحث على محبتهم وفوائدها ولزوم تحصيلها وما يتعلق بذلك .

الثاني : في كيفية تحصيل محبتهم .

الثالث : في الحث على التحبب عند أهل الإيمان واستجلاب مودتهم بطرق أتقنها أداء حقوقهم التي جعل الله تعالى لهم عليه ؛ رتبتها على حروف التهجي بأحسن نظم وأبلغ ترتيب وأوجز بيان مونق عجيب .

الرابع : في تأكيد اجتناب ما يورث عداوة المؤمنين وبغضهم .

الخامس : في ذم بغض المؤمن وغله فيه ذكر وجوب الجمع بين محبة ذات الفاسق من الفرقة المحقة ؛ وبغض فعله .

السادس : في علاج رفع البغض وكيفية دفعه ، وفيه ذكر بعض حقوق الزوج والحديث الطويل للحولاء العطارة الصحابية .

الفصل الرابع :

في بيان مقدار الممدوح من النوم وذم الإكثار منه ، وسببه وعلاجه ، ومدح السهر والليالي المندوبة فيها الاحياء ، وذم التفريط فيها ، وذكر ما يورث الأرق[1] من الأسباب الطبيعية والنفسانية والعقلانية وعلاجها ، وفيه مباحث :

الأول : في مقدار الممدوح منه .

الثاني : في ذم الإكثار منه وسببه وعلاجه .

الثالث : في مدح السهر وقلة النوم وقيام الليل ؛ وذكر بعض القائمين فيه والليالي المندوبة فيها الاحياء ، وفيه الجمع بين حرمة الضرر ومدح صفرة الوجه من طول السهر وما شابها من الضرر ، وكيفية تقسيم الليل .

---

(١) الأرق بالتحريك : السهر.

الرابع : في ذم التفريط فيه وأسباب الأرق وعلاجها .

وفيه تنبيه :

في ذكر الهموم التي أشير في أخبار الصادقين أنها تذهب النوم عن عيون المراقبين ، منها همّ الجنة ، وفيه ذكر بعض أوصافها ، ومنها همّ العرض والحساب ، ومنها همّ النار ، وفيه ذكر بعض نكالها ؛ ومنها همّ قتل نفسه ومجاهدة ما في جنبيه ، ومنها همّ الموت ونزوله بغتة ، ومنها همّ فتك عدوه إبليس عليه ، ومنها همّ عدم أداء حقوق ذويهم إليهم ، ومنها همّ من ذاق حلاوة محبة الله وابتلى بفراق إمامه ووليّه وكاشف كربه (ع) والإشارة إلى كيفية دفع مضرتها عند النوم .

الفصل الخامس :

في شمول النوم لكل ذي روح من البريات من الإنس والجن والشياطين والملائكة والحيوان : وفيه إشارة إلى كيفية نوم الأنبياء (ع) ومراتب نوم الإنسان وتفسير قوله تعالى : ﴿ **لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ وإشارة إلى نوم الروح ، وإشارة إلى موت الملائكة وإثبات تجسمهم ووجود خواص الإجسام فيهم على نهج لطيف وترتيب شريف وفيه فوائد أخرى .

الفصل السادس :

في أقسام الرؤيا وبيان عدم الاغترار بمبشراتها ؛ وعدم القنوط عن فقدها أو مهولاتها وأقسام الرؤيا السيئة وعلاجها ، وعدم الغفلة عن مشتبهاتها ، وفيه ذكر أقسام ما يرد من الله تعالى على العبد في دار الدنيا وهي ستة : النعمة ، والبلاء ، والجزاء ، والعقوبة ، والاستدراج[1] ، والامتحان ، وشرح كل واحد وعلامته ، وتكليف العبد عند وروده ، والجمع بين ما ورد : من أن المؤمن إذا رسخ في العلم أو الإيمان رفعت عنه الرؤيا ، وما ورد في تفسير قوله تعالى :

---

(١) استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلا ولا يباغته قاله في القاموس.

﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا ﴾ أنها الرؤيا الحسنة وأمثاله وأدعية دفع الرؤيا المكروهة ورفعها ، وفيه تتميم في الإهتمام بأمر الإستعاذة من الشيطان ، وأنها من أهم الطاعات وأنفعها ؛ وذكر أقسام الناس فيها وشرح تأثيرها ببيان جامع ينتفع به العالم والجاهل ، ويكتفي بالعمل به سالك المراحل إلى معالي الفضائل ، وفيه حقيقة شرائط التوبة وشرائط المأكول وأركان الإستعاذة ومعنى التوكل وشركة الشيطان .

الفصل السابع :

في حقيقة الرؤيا ومبادىء الأقسام السابقة وكيفية صدق صادقها وبطلان كاذبها على ما يظهر من آثار الأئمة الأطهار ؛ ويساعده الوجدان الصريح وصحيح الإعتبار ، وما ذكره الحكماء والمتكلمون في ذلك ، وبيان بطلان اعتقادهم فيه ، وفي بعض أشياء يناسب المقام ، وفوائد أخرى بها يتم المرام .

الفصل الثامن :

فيما ورد في خصوص رؤية النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) وأن من رآهم فقد رآهم ، والمراد من ذلك وما يرد عليه من الأشكال ، وما ذكره العلماء في الجواب وشرحه بما يزول الشك والارتياب ؛ وفيه إثبات حضورهم (ع) عند الميت وما قيل فيه وما ينبغي أن يقال ومقدار قدرة الشيطان على تصور نفسه بأنحاء الصور والأشكال .

الفصل التاسع :

في جملة من الكلام في تعبير الرؤيا وبعض قواعده المستظهرة من مطاوي الكتاب والسنة وشرائط المعبر وتكليفه ، وبعض ما قيل في خصوص المنامات مما تصدقه التجربة وشواهد الآيات .

الفصل العاشر :

في نوادر ما يتعلق بالرؤيا والنوم والنائمين ، وما نستطرده في خلالها مما

يـزيد في إيمـان المؤمنين ويقين المتقين وفيـه ذكـر نـوم النبي (ص) عن صلوة الصبـح ، وما فيـه من الإشكال وإشـارة إلى حـال أصحـاب الكهف ، وبعض المسائل الفقهية والمطالب اللغوية .

الباب الأول

في ذكر المنامات الصادقات التي هي لإثبات مقدس وجوده تعالى من أعظم الآيات ولإظهار صدق مقال خلفاءه (ع) من أبين الدلالات ، وقد كان الأنسب بوضع التأليف وطريقة المصنفين ، وأقرب لإستخراج الفوائد من أكنافه للناظرين أن يرتب تلك المنامات على حسب الأزمان أو المطالب أو درجات الأشخاص وطبقات الأمم غير أنه لما كان العثور عليها شيئاً فشيئاً لتبدد مأخذها وتشتت مبادئها كان الإلتزام بذلك عائقاً عن كثير من الفوائد التي هي أولى بصرف الهمة فيه والتوجه إليه ، والله الهادي إلى سواء السبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وها نحن نشرع في المقصود مستمداً من الكريم الودود . **فنقول** : متوسلاً بآل الرسول الذين هم أهل الرد والقبول : أنه لا بد من تقديم بعض مناماتهم الشريفة التي هي سادات المنامات متبركاً بها ، وبذكر أساميهم التي بها يميت الأحياء ويحيي الأموات وعملاً بحقيقة العبودية التي تقتضي تقديم الموالي في كل خير يذكر ومديح يسطر وثناء ينتشر .

منامات سيد الأولين والأخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله)

قال الطبرسي في مكارم الأخلاق : كان رسول الله (ص) كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . وروى علي بن عيسى الأربلي في كشف

الغمة عن الدولابي يرفعه عن رجاله أنه كان بدء أمر رسول الله (ص) أنه رأى في المنام رؤيا فشق عليه ، فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له : أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيراً ، فذكر له أنه رأى أن بطنه أخرج وطهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت : هذا خير فأبشر . **قلت** : يأتي أن الشق وقع في اليقظة أيضاً .

منامات له (صلى الله عليه وآله) في بشارته بالرسالة

عن ابن شهرآشوب في مناقبه عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه : أن النبي (ص) لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : يا رسول الله فينكر ذلك ؛ فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب ، فنظر إلى شخص يقول : يا رسول الله ! فقال له : من أنت ؟ قال : أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً (الخبر) .

وعنه عن محمد بن كعب وعائشة أول ما بدء به رسول الله (ص) الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله) وفيه فضيلة لابن عمه (ع)

كشف الغمة عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال : صلى بنا النبي (ص) الصبح ثم التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق[1] فأكلا ساعة ، ثم تحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة ، ثم تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلوة عليك ؛ وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب (ع) .

---

(١) النبق : ثمرة السدر.

منام آخر مثله

عاصم بن حميد الحناط في أصله عن أبي بصير قال : أتى رسول الله (ص) بصاع من رطب فأخذ منه ثم قال : اتوا به علياً (ع)[1] تجدوه صائماً فلا يذوقه أحد حتى يفطر ، فإني رأيت البارحة إني أتيت ببركة فأحببت أن يأكل منها علي (ع) .

منامه في فتح مكة على ما حكاه الله تعالى في القرآن

ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : الفرق من السنة[2] ؟ قال : لا . قلت : هل فرق رسول الله (ص) ؟ قال : نعم . قلت : كيف ذلك ؟ قال : أن رسول الله (ص) حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبر الله في كتابه ، إذ يقول : **﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ﴾**[3] فعلم رسول الله (ص) أنه سيفي بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله (عز وجل) ، فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله .

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال : كان سبب نزول هذه السورة أي سورة الفتح وهذا الفتح العظيم أن الله (عزّ وجلّ) أمر رسول الله (ص) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين ؛ فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج .

---

(١) كذا في الأصل لكن الظاهر أنه تصحيف (ايتوا) .
(٢) الفرق بالفتح : الطريق في شعر الرأس .
(٣) سورة الفتح ، الآية : (٢٧) .

وقال الطبرسي في قوله تعالى : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ قالوا : أن الله تبارك وتعالى أرى نبيّه في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام ؛ فأنزل الله هذه الآية وأخبر أنه أرى رسوله الصدق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه .

منامه (صلى الله عليه وآله) في حق معاوية وابن العاص

في البحار عن مناقب ابن شهرآشوب عن كتاب أحمد بن عبد الله المؤذّن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾[1] وقد دخلت الروايات بعضها في بعض : أن النبي (ص) انتبه من نومه في بيت أم هاني فزعاً ؛ فسألته عن ذلك ؟ فقال : يا أم هاني إن الله (عزّ وجلّ) عرض عليّ في منامي القيامة وأهوالها والجنة ونعيمها ؛ والنار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فإذا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنم ترضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما : هل آمنتما بولاية علي بن أبي طالب (ع) ؟ قال ابن عباس : فيخرج علي (ع) من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة ، فذلك قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقوم علي (ع) في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته .

رؤيا أخرى له (صلى الله عليه وآله) في حق بني أمية

علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾[2] . قال : نزلت لما رأى النبي (ص) في نومه كأنّ قرداً يصعدون منبره ؛ فسائه ذلك وغمه غمّاً شديداً ، فأنزل الله وما جعلنا الآية .

---

(١) سورة التين، الآية : (٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية : (٦٠).

وفي نهج البيان للشيباني جاء في أخبارنا عن أبي عبد الله الصادق (ع) أن النبي (ص) رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد فلما أصبح قصّ رؤياه على أصحابه فسألوه عن ذلك ؟ فقال : يصعدون منبري هذا بعدي جماعة من قريش وليسوا لذلك أهلاً قال الصادق (ع) : هم بنو أمية لعنهم الله .

وعن العياشي عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عنه (ع) أن رسول الله (ص) رأى رجالاً على المنابر يردون الناس ضلالاً زريق وزفر[1] والشجرة الملعونة في القرآن . قال : هم بنوا أمية .

وفي رواية أخرى عنه (ع) أنه (ص) رأى رجالاً من نار على منابر من نار ويردون الناس على أعقابهم القهقرى ولسنا نسمي أحداً .

وفي رواية سلام الجعفي عنه (ع) أنّا لا نسمي الرجال بأسمائهم ولكن رسول الله (ص) رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى .

وعن القاسم بن سليمان عنه (ع) قال : أصبح رسول الله (ص) يوماً حاسراً حزيناً ، فقيل له : ما لك يا رسول الله ؟ فقال (ص) : إني رأيت الليلة صبيان بني أمية لعنهم الله يرقون على منبري هذا ، فقلت : يا رب معي ؟ فقال : لا ولكن بعدك .

وعن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا (الآية) . قال : أرى (ص) رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى (الخبر) .

وعن يونس عن عبد الرحمن الأشل قال : سألت عن قول الله (عزّ وجلّ) : وما جعلنا الرؤيا (الآية) فقال : أن رسول الله (ص) نام فرأى بني أمية لعنهم الله يصعدون المنابر ، فكلما صعد منهم رجل رأى

---

(١) كناية عن الأول والثاني .

رسول الله (ص) الذلة والمسكنة ؛ فاستيقظ جزوعاً من ذلك ، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أمية ، فأتاه جبرئيل بهذه الآية (الخبر) .

قلت : لعل التخصيص بالإثني عشر لعدم الإعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلاً وكان أقل ضرراً على المسلمين كمعاوية بن يزيد ومروان بن محمد ، وهذه الرؤيا مشهورة بين الفريقين ورواها المخالفون أيضاً بطرق عديدة .

فعن تفسير الثعلبي بإسناده عن سعيد بن المسيب في الآية المتقدمة قال : أرى (ص) بني أمية على المنابر فسائه ذلك ، فقيل له : إنها الدنيا يعطونها فنزل عليه إلا فتنة للناس .

وبإسناده عن المهلبي عن سهل بن سعد عن أبيه قال : رأى رسول الله (ص) بني أمية لعنهم الله ينزون على منبره نزو القردة[1] فسائه ، فلما استجمع ضاحكاً حتى مات فأنزل الله (عزّ وجلّ) في ذلك : وما جعلنا (الآية) .

وفي حيوة الحيوان للدميري عن الحاكم في المستدرك عن مسلم بن الزنجي عن العلا عن أبيه عن أبي هريرة قال أن النبي (ص) قال : رأيت في منامي كأن بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤى النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى مات ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم .

وروى ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما (ع) قال : أصبح رسول الله (ص) يوماً كئيباً حزيناً ؛ فقال له علي (ع) : ما لي أراك يا رسول الله كئيباً حزينا ؟ فقال (ص) : وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى ؟ فقلت : يا رب في حيوتي أو بعد موتي ؟ فقال : بعد موتك .

---

(١) من نزا الذكر على الأنثى إذا وثب عليها وركبها.

وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله (ع) قال : رأى رسول الله (ص) بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى ، فأصبح كئيباً حزيناً . قال : فهبط عليه جبرئيل (ع) فقال : يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال : يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصراط القهقرى ! فقال : والذي بعثك بالحق نبيّاً أن هذا شيء ما اطلعت عليه ، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها : ﴿ **أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون** ﴾[1] ، وأنزل عليه : ﴿ **أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ جعل الله (عزّ وجلّ) ليلة القدر لنبيه (ص) خيراً من ألف شهر ملك بني أمية .

وفي مفتتح الصحيفة الكاملة قال الصادق جعفر بن محمد (ع) : أن أبي حدثني عن أبيه عن جدّه عن علي (ع) أن رسول الله (ص) أخذته نعسة[2] وهو على منبره ، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله (ص) جالساً والحزن يعرف في وجهه ، فأتاه جبرئيل (ع) بهذه الآية : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾ يعني بني أمية قال : يا جبرئيل أعلى عهدي يكون وفي زمني ؟ قال : لا ، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك ؛ فتلبث بذلك خمساً ، ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ، ثم ملك الفراعنة . وأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف**

(١) سورة الشعراء، الآية: (٢٠٥ إلى ٢٠٧).
(٢) نعس الرجل: أخذته فترة في حواسه فقارب النوم.

شهر ﴾ يملكها بنوا أمية ليس فيها ليلة القدر إلى آخر ما فيها .

وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن عبد الله بن جعفر قال : كنت عند معاوين وساق الحديث إلى أن قال : قلت : سمعت رسول الله (ص) وسأل عن هذه الآية : وما جعلنا الرؤيا التي (الآية) فقال : إني رأيت اثني عشر رجلاً من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على أدبارهم القهقرى ، فيهم رجلان من حيين من قريش ، وثلاثة من بني أمية وسبعة من ولد الحكم بن العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً[1] (الحديث) وروى علي بن إبراهيم في تفسيره أيضاً : أن سبب نزول سورة القدر الرؤيا المذكورة .

منامه صلى الله عليه وآله في تعيين ليلة القدر

في البحار عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن عن عباية عن أمير المؤمنين (ع) قال : أن رسول الله (ص) اعتكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان واعتكف في العام المقبل في العشر الأوسط ، فلما كان العام الثالث رجع من بدر فقضى اعتكافه فنام[2] ، فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه في ماء وطين ؛ فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه ثم أنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى النبي (ص) حين أصبح ، فرأى في وجه النبي (ص) الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى .

منامه (صلى الله عليه وآله) في شهادة أبي عبد الله (ع)

الدميري في حيوة الحيوان قال : ذكر ابن عبد البر في كتاب (بهجة

---

(١) الدخل بالتحريك : العيب والغش والفساد وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة (قاله في المجمع) . والخول بالتحريك : الخدم والعبيد .

(٢) هذا هو الظاهر لكن في الأصل فقام بالقاف بدل النون .

المجالس) و (أنس المجالس) أنه قيل لجعفر الصادق (ع) وهو أحد الأئمة الاثني عشر : كم تتأخر الرؤيا ؟ فقال : خمسين سنة لأن النبي (ص) رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه ، فأوّله بأن رجلاً يقتل الحسين ابن بنته (ص) فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين (ع) وكان أبرص ؛ فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة .

منامه (صلى الله عليه وآله) في أيام صباه

في فضائل شاذان بن جبرئيل القمي عن الواقدي في خبر طويل في ولادته (ص) إلى أن ذكر خروجه (ص) مع بعض أقاربه من الرضاعة إلى الصحراء ونزول جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ودردائيل عليه (ص) ، قال : ثم دنا دردائيل وقال : يا محمد تنام الساعة ؟ فقال : نعم . فوضع النبي (ص) رأسه في حجر دردائيل وغفى غفوة[1] فرأى في المنام كأن شجرة نابتة فوق رأسه وعلى الشجرة أغصان غلاظ مستويات كلها وعلى كل غصن من أغصانها غصن وغصنان وثلاثة وأربعة أغصان ، ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش ما لا يتهيّأ وصفه ، وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق ، ذاهبة في الهواء ، ثابتة الأصول ، باسقة الفرع[2] فنادى مناد : يا محمد أتدري ما هذه الشجرة ؟ فقال النبي (ص) : لا يا أخي ، قال : اعلم أن هذه الشجرة أنت ، والأغصان أهل بيتك ؛ والذي تحتها محبوك ومواليك ، فأبشر يا محمد بالنبوة الأثيرة[3] والرئاسة الخطيرة ، ثم أن دردائيل أخرج ميزاناً عظيماً كل كفة منه ما بين السماء والأرض ، فأخذ النبي (ص) ووضعه في كفة ووضع مائة من أصحابه في كفة فرجح بهم النبي (ص) ، ثم عمد[4] إلى ألف رجل من خواص أمّته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي (ص) ، ثم عمد إلى أربعة آلاف رجل من أمّته

---

(١) غفا غفواً: نام نومة خفيفة، والغوة اسم المرة من غفا.

(٢) الباسقة: المرتفعة.

(٣) الأثيرة: المكرمة.

(٥) عمد إلى الرجل: قصده.

فوضعهم في الكفة فرجح بهم النبي (ص) ثم عمد إلى نصف أمته فرجح بهم النبي (ص) ثم عمد إلى أمته كلهم ثم الأنبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم أجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الأشجار ثم الأمطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبي (ص) فلم يعدلوه ورجح النبي (ص) بهم ، فلهذا قال : خير الخلق محمد (ص) لأنه رجح بالخلق أجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة (الخبر) .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

ابن أبي جمهور في غوالي اللئالي قال رسول الله (ص) : بينا أنا نائم إذ أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري[1] يخرج من بين أظافري ؛ قالوا : بما أوّلت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم .

وفي البحار عن فتح الباري ، وفي رواية من أطرافي ويحتمل أن يكون بصر به وهو الظاهر وأن يكون علمه ، ويؤيد الأول[2] ما في رواية أخرى : فشربت منه حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم .

قلت : في حديث المعراج المروي في تفسير علي بن إبراهيم وغيره أنه (ص) قال : ثم أتاني الخازن بثلاثة أواني إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر سمعت قائلاً يقول : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمّته ، وإن أخذ الخمر غوى وغويت أمّته ، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته ، قال : فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل) : هديت وهديت أمّتك .

منام له (صلى الله عليه وآله)

عن الخطابي في أعلام الحديث أنه (ص) قال لأصحابه يوم أُحد : رأيت في سيفي ثلمة ورأيت كأنّي مردف كبشاً[3] فتأولت ثلمة السيف أنه (ص) يصاب

---

(١) الري بالكسر والتشديد : حسن الحال وكثرة النعمة .

(٢) أي الرؤية بالبصر .

(٣) أردفه : أركبه معه .

في أصحابه وأنه يقتل كبش القوم .

رؤيا عجيبة له (صلى الله عليه وآله) وفيها ذكر جزاء بعض الأعمال

السيد الراوندي في الدعوات عن سمرة بن جندب قال : كان رسول الله (ص) مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى منكم أحد رؤيا ؟ وأنه قال لنا ذات غداة : أنه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق ؛ فانطلقت معهم فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، فإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هيهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى ! قلت : سبحان الله ما هذا قالا لي : انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى ؛ فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لي : انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لفظ وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا على شاطىء النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ؛ ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق ويسبح ، ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً قلت لهما : ما هذان ؟ قالا لي : انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرأة كأكره ما أنت راء وإذا هو عنده نار له يحشها ويسقي حولها قلت لهما : ما هذا ؟ فقالا لي : انطلق فانطلقنا ، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع [1] وإذا بين

---

(١) النور بالفتح يقال له بالفارسية شكوفه.

ظهري الروضة[1] رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولد أن رأيتهم قط ، قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق فانطلقنا ، فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أرَ روضة قط أعظم منها ولا أحسن ، قالا لي : أرق فارتقينا فيها فانتهينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ ، وشطر كأقبح ما أنت راءٍ قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجري كأنّ ماؤه المخض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي : هذه جنة عدن وهناك منزلك فسما بصري صعدا[2] فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي : هذا منزلك ؟ قلت لهما : بارك الله فيكما ذراني أدخله[3] قالا : أما الآن فلا وأنت داخله . قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ! فما هذا الذي رأيت ؟ قالا لي : أما أنا سنخبرك[4] ، **أما** الرجل الأول الذي رأيت فيثلغ رأسه بالحجر[5] فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به إلى يوم القيامة . **وأما** الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه : فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة . **وأما** الرجال والنساء العراة الذين[6] في مثل التنور : فإنهم الزناة والزواني . **وأما** الرجل الذي أتيت عليه فيسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا . **وأما** الرجل الكريه المرأة الذي عنده النار يحشها : فإنه مالك خازن النار . **وأما** الرجل الطويل الذي في الروضة : فإنه إبراهيم (ع) . **وأما**

---

(١) يقال هو نازل بين ظهريهم أي وسطهم.

(٢) الصعد كعنق: العلو.

(٣) على صيغة الأمر من وذر الشيء إذا تركه.

(٤) كذا في الأصل لكن القياس فسنخبرك لوجوب تصدر الجواب في (أما) بالفاء. وفي نسخة البخاري حذف لفظة (أما) وهو لا بأس به.

(٥) هذا هو الظاهر المواق لنسخة البخاري لكن في الأصل (فيثلغ) بزيادة الفاء بدل يثلغ.

(٦) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (الذي) على بناء الافراد بدل (الذين) وفي نسخة البخاري اللاتي والمختار أظهر.

الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح : فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل .

قال في البحار ورواه الخطابي في أعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال : فقال بعض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله (ص) : وأولاد المشركين .

وفي النهاية الأثيرية : الثلغ : الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى يتشدخ ، ومنه حديث الرؤيا فإذا هو يهوي الخ . قال : وفي حديث الرؤيا فيتدهده الحجر الخ ، أي يتدحرج ، والكلوب بالتشديد : حديدة معوجّة الرأس ؛ فيشرشر أي يشق ويقطع ؛ والشدق : طرف الفم ، واللغط : صوت وضجة لا يفهم معناه ؛ وضوضوا : أي ضجوا واستغاثوا ، فيفغر فاه : أي يفتحه ، وكريه المرأة : القبيح المنظر يقال : رجل حسن المنظر والمرأة وحسن في مرآة العين وهي مفعلة من الرؤية ، ويحشها : يوقدها ، معتمة : أي وافية النبات طويلته أو كافية النبات ، والعميم : الطويل من النبات ، والمخض : اللبن الخالص غير مشوب بشيء ، والربابة بالفتح : السحابة يركب بعضها بعضاً .

ورواه البخاري في صحيحه عن مؤمل بن هشام عن إسماعيل بن إبراهيم عن عوف عن أبي رجا عن سمرة بن جندب مثله مع اختلاف قليل .

منامه (صلى الله عليه وآله) في ليلة بدر

قال الشيه محمد بن الحسن الشيباني في تفسيره نهج البيان في قوله تعالى : ﴿ **وما جعله الله إلا بشرى** ﴾ يعني الرؤيا التي رآها النبي (ص) ليلة بدر بالغلبة لهم والظفر بهم ، فأخبر بها أصحابه لتقوي قلوبهم .

منامه (صلى الله عليه وآله) في خواص أعمال سنّها لأمته

روى الشيخ الصدوق (ره) في الأمالي وفضائل الأشهر الثلاثة عن

صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي بن علي عن محمد بن الصلت عن محمد بن بكير عن عباد بن عباد المهلبي عن سعد بن عبد الله عن هلال بن عبد الله عن يعلى بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : كنا عند رسول الله (ص) يوماً فقال : رأيت البارحة عجائب ؟ فقلنا : يا رسول الله وما رأيت ؟ حدثنا به فداك لنفسنا وأهلونا وأولادنا ؟ فقال : رأيت رجلاً من أمّتي قد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره والديه فمنعه منه ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد احتوشته الشياطين[1] فجاءه ذكر الله فنجاه من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمّتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منه ، ورأيت رجلاً من أمّتي يلهث عطشاً[2] كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه ، ورأيت رجلاً من أمّتي والنبيون حلقاً حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمّتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة[3] فجاءه حجة وعمرته[4] فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من أمّتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ، ورأيت رجلاً من أمّتي يتقي وهج حر النار[5] وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكان ظلاً على رأسه وستراً على وجهه ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد أخذته الزبانية[6] من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف

---

(١) أي أحدقوا به وجعلوه في وسطهم.

(٢) لهث الرجل: أخرج لسانه من التنفس الشديد عطشاً.

(٣) من استنقع فلان النهر إذا دخله ومكث فيه.

(٤) كذا في نسخة الأمالي لكن في الأصل (عمره) بدل (عمرته).

(٥) كذا في نسختنا هذه لكن في نسخة الأمالي (وهج النيران) بدل (وهج حر النار) وما في الأمالي هو الظاهر. ثم الوهج بالتحريك: اتقاد النار.

(٦) الزبانية: هي الملائكة وأحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فجعلاه مع ملائكة الرحمة ؛ ورأيت رجلاً من أمّتي جاثياً على ركبتيه[١] بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله في رحمة الله ، ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجائه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة[٢] في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته[٣] ومضى على الصراط ، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يزحف[٤] أحياناً ويحبو أحياناً[٥] ويتعلق أحياناً فجاءته صلوته عليّ فإقامته على قدميه ومضى على الصراط ، ورأيت رجلاً من أمّتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب أغلق فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله صادقاً فافتتحت الأبواب ودخل الجنة ورواه الشيخ الجليل أحمد بن علي الفارسي في روضة الواعظين ووزّعه على أبوابه المناسبة له لكنه ساقه هكذا قال النبي (ره) : رأيت رجلاً في المنام الخ .

منام له (صلى الله عليه وآله)

البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله (ص) قال : أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم[٦] كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من

---

(١) الجاثي : الذي جلس على ركبتيه .
(٢) السعفة : واحدة السعف وهو جرير النخل .
(٣) كذا في الأمالي لكن في الأصل (فمسكت) بدل (فسكن) والظاهر تصحيفه .
(٤) كذا في الأمالي من زحف الصبي إذا دب على مقعده لكن في الأصل (يرجف) والظاهر تصحيفه .
(٥) كذا في الأومالي من حبا الولد إذا زحف على يديه وبطنه لكن في الاصل (يحثو) .
(٦) الآدم : الأسمر ويقال له بالفارسية گندم گون .

اللمم قد رجلها[1] تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريم ثم إذا أنا برجل قطط[2] أعور العين اليمنى كأنّ عينه عنبة طافية[3] فسألت : من هذا : فقيل : الدجّال .

وروي في موضع آخر عنه قال : قال رسول الله (ص) : بينما أنا قائم رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم فذهبت ألتفت ، فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأنّ عينه عنبة طافية ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن وابن قطن من بني المصطلق من خزاعة .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن سعيد بن محمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال : قال عبيد الله بن عبد الله : سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله (ص) التي ذكر ؟ فقال : ابن عباس : ذكر لي أن رسول الله (ص) قال : بينما أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما فكرهتهما ، فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان قال عبيد الله : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز الديلمي باليمن ، والآخر مسيلمة ، قلت : ويحتمل قريباً كونهما الرجلان المعهودان .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن إسماعيل بن عبد الله عن أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه أن النبي (ص) قال : رأيت كأنّ امرأة

---

(١) اللمة بالكسر والتشديد: الشعر المجاوز شحمة الأذن جمع لمم كعنب. ترجيل اللمة: تسريحها ومشطها.

(٢) قط الشعر قططا: كان قصيراً جعداً فهو قط وقطط.

(٣) كذا في الأصل والمظنون أن لفظة (عنبة) كانت في النسخة السابقة بدلاً عن (عينه) فزيدت في الكلام اشتباهاً من النساخ. والعين الطافئة: التي ذهب نورها.

سوداء ثائرة الرأس[1] خرجت من المدينـة حتى قامت بمهيعـة وهي الجحفة ، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي (ره) قال : رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هـو ما أصيب من المؤمنين يـوم أُحد ثم هـززته أخرى ، فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله من الفتح واجتماع المؤمنين .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

في مجمع الزوائـد لعلي بن أبي بكر بن سليمـان الهيتمي القاهـري عن جـابـر بن عبـد الله أن رسـول الله (ص) قـال : رأيت كـأني أتيت بكيلة تمـر فعجمتها[2] في فمي ؛ فوجـدت فيها نـواة أذتني فلفظتهـا ، ثم أخذت أخـرى فوجدت فيها نواة فلفظتها . قال أبو بكر : دعني فلأعبرها . قـال : اعبرهـا[3] قال : هو جيشك الذي بعثت فيسلمون ويغنمون فيلقون رجلاً فينشـدهم ذمتك فيدعونه ، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه . قال : كذلك . قال الملك رواه أحمد .

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن أبي الطفيل عن النبي (ص) قال : رأيت فيمـا يرى النـائم غنم سود يتبعها غنم عفر[4] فأوّلت أن الغنم السود العرب والعفر العجم .

---

(١) يقال رأيته ثائر الرأس أي مشتعلاً شعر رأسه شيباً أو متفرق الشعر منتشره.

(٢) الكيلة بالفتح : وعاء يكال به . عجم الشيء : امتحنه واختبره.

(٣) على زنة أنصر أي فسرها.

(٤) العفر كقفل : جمع العفراء من العفر وهو لون التراب.

منام آخر له (صلى الله عليه وآله)

في تعبير أبي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري أخبرنا أبو سهل بن أبي يحيى الفقيه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الغريابي، قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا صدقة، قال: حدثنا ابن جابر عن سليمان بن عامر الكلاعي، قال: حدثنا أبو إمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأخرجاني وأتياني جبلاً وعراً[1] فقالا لي: اصعد فقلت: لا أطيقه! قالا: أنّا سنسهله لك، قال: فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد، فقلت: ما هذه الأصوات؟ فقالا: هذه عواء أهل النار، ثم انطلقا بي فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققتا[2] تسيل أشداقهم دماً فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم. فقلت: خابت اليهود والنصارى، قال سليمان: لا أدري أشيء سمعه أبو امامة عن النبي (ص) أو شيء قاله برأيه؟ قال: ثم انطلقا بي فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنتنهم ريحاً كان ريحهم المراحيض[3] فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء الزانون والزواني؛ قال: ثم انطلقا بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين! فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء ذرارى المسلمين، ثم شرفا بي شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء، قال: هؤلاء زيد وجعفر وابن رواحة ثم شرفا بي شرفاً آخر فإذا بنفر ثلاثة، قلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى (ع) وهم ينتظرونك.

---

(١) الضبع: العضد كلها أو وسطها أو غير ذلك. الوعر: المكان الذي صلب وصعب السير فيه.

(٢) العراقيب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق العقب.

(٣) المراحيض: جمع المرحاض أي المستراح.

مناماتُ سيد الأوصياء وأشرف الأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)

الصدوق في الأمالي عن السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين (ع) في خروجه إلى صفين ، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات وتوضأ وصلّى ، ثم نعس فانتبه فقال : رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع ، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطة ، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط[1] وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ، وكأن رجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون : صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس ؛ وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ، ثم يعزونني ويقولون : يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ثم انتبهت والذي نفس علي بيده لقد نبأني الصادق المصدق أبو القاسم (ص) إني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيه الحسين وسبعة عشر من ولدي وولد فاطمة (ع) (الخبر) .

رؤيا أخرى له (ع)

سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال : قال أمير المؤمنين (ع) لعبد الله بن عمر : ما قال لك أبوك حين دعانا وجلا ! فقال : ما أدنى شهادتي[2] فإنه قال : إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ؛ ثم قال : يابن عمر فما قلت أنت عند ذلك ؟ قال : قلت

---

(١) دم عبيط : خالص طري .

(٢) على بناء أفعل التعجب أي ما أقرب شهادتي .

له : فما يمنعك أن تستخلفه قال : فما ردّ عليك ؟ قال : وردّ عليّ شيئاً أكتمه قال علي (ع) : فإن رسول الله (ص) قد أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي ، ومن رأى (ص) فقد رآه في اليقظة قال : فما أخبرك ؟ قال : أنشدك الله يابن عمر لئن حدثتك لتصدقن ؟ قال : أو اسكت[1] قال : فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه ؟ قال : الصحيفة التي كتبناها بيننا ، والعهد في الكعبة في حجة الوداع ! فسكت ابن عمر وقال : أسألك بحق رسول الله (ص) لما أمسكت عني (الخبر) .

وفيه عن عبد الرحمن بن عثم الأزدي في قصة وفات معاذ بن جبل وأبي بكر إلى أن قال : ودعا بالويل والثبور ، وقال : هذا محمد وعلي يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو (ص) يقول : لقد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله وأصحابك[2] ، فأبشر بالنار في أسفل سافلين قال سليم : فقلت لمحمد بن أبي بكر : فمن ترى حدث أمير المؤمنين (ع) عن هؤلاء الخمسة بما قالوا ؟ قال رسول الله (ص) في منامه كل ليلة ، وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في اليقظة ، فإن رسول الله (ص) قال : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثّل بي في النوم ولا اليقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة ، قال سليم : فقلت لمحمد بن أبي بكر : من حدثك بهذا ؟ قال علي (ع) فقلت : سمعت أنا أيضاً كما سمعت أنت (الخبر) .

منام آخر له (ع) وفيه دعاء شريف

الصدوق في توحيده عن جعفر بن علي بن أحمد القمي عن أبي سعيد عبدان بن الفضيل عن أبي الحسين محمد بن يعقوب الجعفري عن محمد بن أحمد بن شجاع عن أبي محمد الحسن بن حماد عن إسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن وهب بن وهب القرشي عن أبي عبد الله عن أبيه عن أبيه (ع) قال :

---

(١) أي قال ابن عمر اصدق أو اسكت.

(٢) الظاهر أن الواو في قوله (وأصحابك) للعطف فينبغي أن تكون العبارة هكذا (وتظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك) وأما كونها للمعية فبعيد.

قال أمير المؤمنين (ع) : رأيت الخضر (ع) قبل بدر بليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء فقال : قل يا هو يا من لا هو إلا هو ، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله (ص) ، فقال : يا علي علمت الإسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر (الخبر) .

منام آخر له (عليه التحية والسلام)

نهج البلاغة قال (ع) : في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله (ص) ، فقلت : يا رسول‌الله ماذا لقيت من أمّتك من الأود واللدد ؟ فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبدلني الله بهم خيراً لي منهم ، وأبدلهم بي شراً مني لهم ، وفي نسخة شراً لهم مني .

قال السيد : ويعني بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام .

وروى المفيد في الإرشاد عن عمار الدهني عن أبي صالح الخيفي قال : سمعت عليّاً (ع) يقول : رأيت النبي (ص) في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود واللدد وبكيت ؛ فقال لي : لا تبك يا علي والتفت ، فالتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما[1] قال أبو صالح : فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم ، حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين (ع) .

منام آخر له (ع)

وفي الإرشاد عن إسماعيل بن زياد قال : حدثتني أم موسى خادمة علي (ع) وهي حاضنة فاطمة ابنته (ع) قالت : سمعت عليّاً (ع) يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم . قالت : وكيف ذلك يا أبتا ؟ قال : إني رأيت رسول الله (ص) في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ، ويقول : يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك ، قالت : فما مكثنا إلا ثلثاً حتى ضربت تلك

---

(١) المصفدان : المقيدان . الجلاميد : جمع الجلمود وهو الصخر .

الضربة ، فصاحت أم كلثوم فقال : يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله (ص) يشير إليّ بكفّه ويقول : يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك .

منامه (ع) في قريب من أيام وفاته

وفي البحار عن بعض كتب المناقب برواية أبي الحسن البكري عن لوط بن يحيى في خبر طويل في كيفية مقتله ، وفيه ثم صلى (ع) حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ، ثم نامت عيناه وهو جالس . ثم انتبه من نومته مرعوباً قالت أم كلثوم : كأني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم : في هذا الشهر تفقدوني إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني[1] وأريد أن أقصّها عليكم ، قالوا : وما هي ؟ قال : إني رأيت الساعة رسول الله (ص) في منامي وهو يقول لي : يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيىء إليك أشقاها[2] فيخضب شيبتك من دم رأسك وأنا والله مشتاق إليك ، وإنك عندنا في العشر الأخر من شهر رمضان ، فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى .

منام آخر له (ع) في ليلة وفاته

وفيه عنه أنه (ع) لما خرج إلى المسجد في ليلة شهادته تبعه ابنه الحسن (ع) فلحق به قبل أن يدخل الجامع ؛ فقال : يا أباه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه ؟ فقال : يا حبيبي ويا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة هالتني وأزعجتني وأقلقتني ؛ فقال له خيراً رأيت وخيراً يكون فقصّها علي ؟ فقال (ع) : يا بني رأيت كأن جبرئيل (ع) قد نزل من السماء على جبل أبي قبيس ، فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها ، وضرب أحدهما على الآخر ، فصارت كالرميم ؛ ثم ذراهما في الريح[3] فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد ،

---

(١) هال الأمر فلاناً : أفزعه وعظم عليه .

(٢) أي أشقى الأمة .

(٣) ذر يذرو ذرواً الريح التراب : أطارته وفرقته .

فقال له يا أبت وما تأويلها ؟ فقال (ع) : يا بني إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول ، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي (الخبر) .

منام طريف له (عليه الصلوة والسلام)

ابن أبي الحديد في شرحه عن الأعمش عن عمار الدهني عن أبي صالح الخيفي عن علي (ع) قال : قال لنا يوماً : لقد رأيت الليلة رسول الله (ص) في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت ، فقال لي أنظر فإذا جلاميد وإذا رجلان مصفدان ، قال الأعمش هو معاوية وعمرو بن العاص . قال : فجعلت أرضخ رؤوسهما ثم تعود ، ثم أرضخ ثم تعود حتى انتبهت .

منام له (ع) وفيه مدح عظيم لشيعته

الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات عن أبي طاهر المقلد بن غالب عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن شعبة الوالبي ، عن الحادث الهمداني قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا وشجانا[1] وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط ! فقال : كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني ، فرأيت رؤيا هالتني وقطعتني ، رأيت رسول الله (ص) قائماً وهو يقول : يا أبا الحسن : طال غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك[2] وقد أجز لي ربي ما وعدني فيك ؛ فقلت : يا رسول الله وما الذي أنجز لك فيّ ؟ قال : أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين ، قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا ؟ قال : شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا : ومنازلهم مقابل منازلنا ؛

(١) امضه الأمر: احرقه وشق عليه. شجا الرجل: أحزنه.

(٢) الرؤيا: ما يراه النائم في المنام وأما وروده بمعنى الرؤية فلم أجد فلعل اللفظة هيهنا تصحيف.

قلت : يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا ؟ قال : الأمن والعافية . قلت : فما لهم عند الموت ؟ قال : يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته ؛ قلت : فما لذلك حد يعرف ؟ قال : بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب ، وأن سايرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته .

منامه (ع) في تجهيز سلمان (رحمه الله)

الراوندي في الخرايج أن عليّاً (ع) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله (ص) فقال لي : أن سلمان قد توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال فقال (ع) : ذلك كفن مفروغ منه[1] ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال : دفنته وأكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا ، ودخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف ، فتعجب الناس كلهم ، قلت : أن سلمان توفي في أمارة ابن عفان ولعل الاشتباه من الراوي .

منامات سيدة نساء العالمين ووالدة الحجج على الخلق أجمعين (ع) إلى يوم الدين

علي بن إبراهيم في تفسير قوله : ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ الآية[2] حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة (ع) رأت في منامها أن رسول الله (ص) همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) من المدينة فخرجوا حتى تجاوزوا حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله شاة

---

(١) كذا في نسخة الخرائج لكن في الأصل (بكفى) بدل (كفن).

(٢) سورة المجادلة، الآية : (١٠).

كبراء[1] وهي التي في [أحد] أذنيها نقط بيض ، فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة (ع) باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله (ص) بذلك ، فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) من المدينة كما رأت فاطمة (ع) في نومها ، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان وأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين كما رأت فاطمة (ع) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (ص) شاة كبراء كما رأت فاطمة (ع) فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة (ع) وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا ؛ فقام رسول الله (ص)[2] حتى وقع عليها وهي تبكي ، فقال : ما شأنك يا بنية ؟ قالت : يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لئن لا أريكم تموتون ؛ فقام رسول الله (ص) وصلى ركعتين ثم ناجى ربه ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمد (ص) هذا شيطان يقال له الدها[3] وهو الذي أرى فاطمة (ع) هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به ، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله (ص) فقال له : أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال : نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد : يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي » ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ، فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله (عزّ وجلّ) على رسوله : ﴿ **إنما النجوى من الشيطان** ﴾ الآية .

---

(١) وفي نسخة التفسير (كنزاء) بالنون والزاى بدل (كبراء) ولعل اللفظة من قولهم ناقة كناز أي كثيرة اللحم صلبة.

(٢) وفي نسخة التفسير (فطلب) بدل (فقام).

(٣) وفي نسخة التفسير (الزها) بالزاى بدل الدال وفيما سيأتي بالراء المهملة.

وروى العياشي :

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : رأت فاطمة (ع) في النوم كان الحسن والحسين (ع) ذبحا أو قتلا ، فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله (ص) فقال : يا رؤيا فتمثلت بين يديه ؛ قال : أنت أريت فاطمة (ع) هذا البلاء ؟ قالت : لا ، فقال : يا أضغاث أنت أريت فاطمة (ع) هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : ما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها فقال (ص) لفاطمة (ع) : اسمعي ليس هذا بشيء .

وروى الكليني :

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن هارون بن منصور العبدي عن أبي الورد عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) لفاطمة في رؤياها التي رأتها قولي أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياؤه المرسلون ؛ وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ، ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات .

هكذا ورد الخبر ، والظاهر كما قيل أنه كان ثم اتفلي عن يسارك[1] كما في الخبر السابق ؛ أو أن المراد الانقلاب عن اليمين إلى اليسار ثلاث مرات بأن ينقلب أولاً إلى اليسار ثم إلى اليمين ثم إلى اليسار وهكذا ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بالقول فقط[2] أي يقوله ثلاث مرات ثم ينقلب ؛ وقيل : المراد أنه ينقلب شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً عن اليمين إلى اليسار ثلاث دفعات انتهى .

قلت :

الأولى إبقاء ما في الكافي على ظاهره فإن التحول من الشق عند الرؤيا المكروهة موجود في غيره أيضاً ، قال الشيخ الطوسي في المصباح : فإذا رأى

---

(١) أي قوله ثم انقلبي عن يسارك أنه كان في الأصل ثم اتفلي عن يسارك.
(٢) أي الظرف أعني قوله ثلاث مرات.

رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل : إنما النجوى إلى آخر ما يأتي عن أبي بصير ؛ وذكر قريباً منه الشيخ الطبرسي في آداب الدينية .

وروى :

السيد بن طاوس في فلاح السائل عن ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال : إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول[1] عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل : إنما النجوى (الآية) ثم يقل : أعوذ (الدعاء) مع اختلاف يسير ، ورواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (الخ) .

ومما يؤيد خبر القمي ما رواه السيد أيضاً فيه عن التلعكبري (ره) عن علي بن محمد بن يعقوب العجلي عن ابن فضال عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عبد الله وسليمان عن أبي جعفر عن أبي عبد الله (ع) قال : شكت فاطمة (ع) إلى رسول الله (ص) ما تلقاه في المنام ، فقال لها : إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي : « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤياي التي رأيت أن تضرني في ديني ودنياي » واتفلي على يسارك ثلاثاً .

وفيه أيضاً حدث محمد بن أحمد بن علي البزاز قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبيه وحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : فإن رأيت في منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياء الله المرسلون ، وعباد الله الصالحون والأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي أن تضرني ومن الشيطان الرجيم » ثم اتفل على يسارك ثلاثاً ، فالأولى حينئذ الجمع بين العملين وتثليث الانقلاب والتفل والله العالم .

---

(١) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (فيتحول) بحذف اللام بدل فليتحول.

وفي حاشية تكلمة غرر الفوائد للسيد الأجل المرتضى عن فاطمة بنت الحسين (ع) عن عمتها زينب بنت علي (ع) عن أسماء بنت عميس أنها قالت : أهدي إلى النبي (ص) عناق مشوية[1] فبعث إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) فأجلسهم معه ليأكلوا ، فأول من ضرب بيده إلى العناق الحسن (ع) فجذبت فاطمة (ع) يده وبكت ، فقال رسول الله (ص) : فداك وما شأنك لِمَ تبكين ؟ قالت : يا رسول الله رأيت في منامي البارحة كأنه أهدي إليك هذه العناق ؛ وكأنك جمعتنا فأول من ضرب بيده إليها الحسن (ع) فأكل ومات فقال (ص) : كفوا ، ثم قال : يا رؤيا فأجابه شيء لبيك يا رسول الله . قال : هل أريت حبيبتي شيئاً ؟ قالت : لا والذي بعثك بالحق ، قال : يا أحلام فأجابه شيء لبيك يا رسول الله ، قال : أريت حبيبتي شيئاً ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق نبياً . قال : يا فأجابه شيء[2] لبيك يا رسول الله ، قال : هل أريت حبيبتي شيئاً ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق نبياً . قال : يا شيطان الأحلام ، فأجابه شيء لبيك يا رسول الله ، قال : هل أريت حبيبتي شيئاً ؟ قال : نعم أريتها كذا ، قال : ما حملك على ذلك

قال : العبث ، قال : لا تعد إليها ، ثم تفل عن يساره ثلاثاً ، وقال : « أعوذ بالله من شر ما رأيت » ثم قال : كلوا بسم الله .

ثم أن بعض الأعاظم :

نقل أصل الرؤيا مختصراً هكذا أنها (ع) رأت أن أباها وبعلها وابنيها (ع) خرجوا إلى حديقة بعض الأنصار ، فذبح لهم عناقاً وطبخ واجتمعوا عليه ؛ وأخذ رسول الله (ص) منه لقمة فوقع ميتاً ؛ وأخذ علي (ع) لقمة فوقع ميتاً ، وأخذ الحسن (ع) لقمة فوقع ميتاً ، وأخذ الحسين (ع) لقمة فوقع ميتاً ؛ فانتبهت محزونة كاتمة أمرها ، فأتى رسول الله (ص) وخرج بهم أجمعين إلى الحديقة

---

(١) العناق كسحاب: الأنثى من أولاد المعز (بزغاله).

(٢) هيهنا بياض في الأصل ولعل الساقطة لفظة (أضغاث).

المعلومة ، فذبح لهم عناق ووضع بين أيديهم وفاطمة (ع) معهم ، فلما أخذ رسول الله (ص) منه لقمة بكت فاطمة (ع) ، فقال لها : ما يبكيكِ ؟ فأخبرته برؤياها ، فاغتم لذلك ، فنزل جبرئيل وأتى بذلك الشيطان وقال : يا محمد هذا موكل بالرؤيا واسمه الرها ؛ فإن شئت أن تذبحه فافعل ؛ فأعطى النبي (ص) العهد والميثاق أنه لا يتصور في صورته ولا في صورة أحد من خلفاءه المعصومين ولا في صورة أحد من شيعتهم .

ولم أجده مسنداً فيهما عندي من الكتب المعتبرة وكيف كان ففي هذه الأخبار إشكال عظيم ، فإن الشيطان كان يتمكن على تلك النفوس المقدسة ويتسلط عليها وإنما سلطانه على الذين يتولونه ، ومناماتهم في مرتبة الوحي وتتحد معه تارة أو في بعضهم مطلقاً ، فقال العلامة المجلسي (ره) : وكون منامها المضاهي للوحي شيطانياً وإن كان بعيداً لكن باعتبار عدم بقاء الشبهة وزوالها سريعاً ، وترتب المعجز من الرسول (ص) ؛ والمنفعة المستمرة ببركتها يقل الاستبعاد ، والحديث مشهور متكرر في الأصول والله يعلم (انتهى) .

توضيح ذلك : أن مقتضى الحكمة لما كان جريان الصنع على الأسباب فلا محذور في أن تكون تلك الرؤيا سبباً لحكم أن الشيطان لا يتصور بصورهم كما يأتي في الخاتمة ؛ ولغير ذلك من الفوائد التي ضمنها الخبر ، ولذلك نظائر كثيرة في أبواب علل الأحكام كصمت الحسين (ع) حتى خيف عليه الخرس لتشريع استحباب التكبير الست في الإفتتاح ولم يكن ما جرى على فاطمة (ع) من إغواء الشيطان وإنما أجرى الله تلك الرؤيا بأمر الملك الذي هو موكل على الرها ، وقد روي أنه ملك وقد فعل ذلك بها (ع) بأمر الملك فهو أمر بطاعة فجرى ذلك عليها طاعة ، ويؤيد ذلك أن رؤياها كانت صادقة مطابقة للواقع فمرآها في السماء ، وعدم وقوع الموت عاجلاً لا ينافي ذلك إما لأن جميع أجزاء الرؤيا لا يلزم أن تقع دفعة ؛ فإن ما يرى منها ما قد وقع ؛ ومنها ما يتعلق بالحال ، ومنها ما سيقع وقد وقع عليهم (ع) الموت بعد حين ، أو لأن تطرق التأويل في الرؤيا لا تنافي صدقها ؛ وقد أوّلوا (ع) كثيراً من مناماتهم فيقال أن

المراد من الموت هو الموت باطناً لأنه هو الذي رأتها في عالم الخيال ، والموت الباطن يطلق على هلاك الدين وعلى موت الإنقطاع إلى الله تعالى والفناء في بقائه ، ولما كان الأول محالاً عليهم تعيّن الثاني .

والحاصل :

أنه لم يكن من الشيطان تصرف فيها (ع) تنافي عصمتها ، وإنما كان نجوى منه إليها كما عبر الله تعالى عن رؤياها به لا بالمس وما شابهه ؛ والنجوى هو إرائه أن ما رآها من الموت يقع بعينه عاجلاً من غير تأويل ولا تراخ ، فصارت محزونة لذلك ولذلك انتقض هذا الجزء من الرؤيا ظاهراً ، ولما كان سبباً لتأسيس ما تقدم من المصالح غير مضر بقواعد العصمة لا بأس بالتزامه والقول بمضمونه والله العالم .

منامات لها (صلوات الله عليها) وفيها معجزة غريبة وموعظة بليغة

وفي عاشر البحار عن مناقب ابن شهرآشوب قال : سألت فاطمة (ع) رسول الله (ص) خاتماً ، فقال (ص) : ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ؟ إذا صليت صلوة الليل فاطلبي من الله (عزّ وجلّ) خاتماً فإنك تنالين حاجتك ؟ قالت : فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف : يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوتة لا قيمة له ، فجعلته في إصبعها فلما نامت من ليلتها رأيت في منامها كأنها في الجنة ، فرأت ثلاث قصور لم تر في الجنة مثلها ، قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد (ص) ؛ قالت : فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه ؛ فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاث قوائم ؟ قالوا : لأن صاحبته طلبت من الله خاتماً ؛ فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله (ص) وقصّت القصة ، فقال النبي (ص) : معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة ؟ فأمرها النبي (ص) أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت ، فرأت في المنام أنها دخلت الجنة

فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله ؟ فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير على هيئته .

رؤيا أخرى لها (ع)

في البحار عن دلائل الطبري عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى عن ابن أبي زائدة عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : لما قبض رسول الله (ص) ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته ، وكان قد أسرّ إلى فاطمة (ع) أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً ، قالت : بينما أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذا رأيت كان أبي قد أشرف علي ، فلما رأيته لم أملك نفسي إذ ناديت : يا أبتا انقطع عنا خبر السماء ، فبينما أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء ، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد[1] وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد طلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب[2] فهنّ يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن مرحبا بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها ، فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت ، وفيها من السندس والاستبرق على أسرّة[3] وعليها لحاف من ألوان الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة ، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام ، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : لمن هذه الدار ؟ وما هذا النهر ؟ فقالوا : هذه الدار الفردوس إلا على الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله ، قلت : فما هذا النهر ؟ قالوا : هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه ، قلت : فأين أبي ؟ قالوا : الساعة يدخل عليك ، فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك ،

---

(١) بتضعيف الطاء أي تجري .

(٢) اللعب كغرف : جمع اللعبة وهو كل ما يلعب به .

(٣) الأسرّة : جمع السرير .

وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا أنـا بفرش مـرتفعة على أسـرّة وإذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة ؛ فلما رآني أخذني فضمني وقبل ما بين عيني وقال : مرحباً بابنتي وأخذني وأقعدني في حجره ، ثم قال : حبيبتي أمـا ترين ما أعـد الله لك ومـا تقدمين عليـه ؟ فأراني قصـوراً مشرفـات فيها ألـوان الطرائف والحلى والحلل ، وقال : هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما ، وطيبي نفساً فإنك قادمة علي إلى أيام ، قالت فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة (الخبر) .

ثلاثة منامات متقاربات لها (ع)

الراوندي في الخرائج عن محمد بن إسماعيـل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك بن حماد عن أبي ثوبـان الأسدي وكان من أصحاب أبي جعفر (ع) عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود الكندي عن فاطمة (ع) في حديث طـويل في ولادة الحسين (ع) قـالت (ع) : فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني ، فلمـا مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لأم سلمة فشد الله بهـا أزري ، فلما زادت العشـر غلبتني عيني وأتـاني آت فمسـح جنـاحـه على ظهـري فقمت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني ، فـأتاني آت في منـامي وعليه ثيـاب بيض فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وأنا خائفة ، فقمت وأسبغت الوضوء وأديت أربعاً ثم غلبتني عيني ، فأتاني آت في منامي فأقعدني ورقاني وعوذني فأصبحت وكان يوم أم سلمة فدخلت في ثوب حمامة[1] ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي (ص) إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجـد ، وحكيت ذلـك للنبي (ص) فقـال : أبشـري ! أمـا الأول فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي ، فنفخ فيك ؟ قلت : نعم ، فبكى ثم ضمني

(١) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب ! ولم نجد في الخرائج أثراً للرواية، ولعل الجار حال عن النبي (ص). والمعنى : فدخلت على النبي (ص) حال كونه في ثوب حمامه .

إليه وقال : وأما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك فرجعت فنزل تمام الستة .

منام آخر لها (سلام الله عليها) عند وفاتها

وفي كتاب وفاة الزهراء (ع) روى أن فاطمة (ع) لم يكن بها مرض قط إلا فراق رسول الله (ص) ؛ فلما كان في بعض الأيام دخل أمير المؤمنين (ع) على فاطمة (ع) وهي في الحجرة ، فرآها قد عجنت عجيناً للخبز ووضعت طيناً في الماء لتغسل رأس الحسن والحسين ، فتعجب أمير المؤمنين (ع) من ذلك وقال : يا بنت رسول الله ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد وما أظنه إلا لسبب ؟ فبكت فاطمة (ع) وتحدرت[1] عبرتها على وجناتها وقالت : يا أمير المؤمنين هذا فراق بيني وبينك ، اعلم أني رأيت البارحة في منامي أبي وهو واقف في مكان مرتفع يلتفت يميناً وشمالاً كأنه ينتظر أحداً فقلت له : مضيت عني وتركتني وحيدة فريدة أبكي عليك نهاري وليلي عشيتي وأبكاري لا ألتذ بطعام ولا أتهنأ بمنام ، فقال لي : يا فاطمة إني واقف هنا لانتظار ، قلت : فلمن تنتظر يا أبتا ؟ قال : أنتظرك يا فاطمة فإن مدة الفراق قد تجاوزت ، وليالي الهموم والأشواق قد تصرمت ، وقرب وقت الارتحال النفوري[2] بالملاقاة والوصال ، وتقلعي أطناب خيمة بدنك من المضائق السفلية وتنصيبها في فضاء العالم العلوية وتفري من مطمورة الدنيا واسكني معمورة العقبى ، يا فاطمة عجلي فإني في انتظارك لا أبرح من مكاني حتى أنت تأتي فأسرعي وسأخبرك يا ابنتي أن وقت وصلك إليّ في الليلة القابلة ، فلما رأيت الرؤيا تيقنت إني راحلة عنك في عشية هذه الليلة المستقبلة (الخبر) .

---

(١) أي نزلت.

(٢) كذا في الأصل لكن الظاهر أنه تصحيف (انفري) على بناء الأمر من نفر إلى الشيء إذا أسرع إليه.

رؤياها (ع) عند وفاتها أيضا

وفي حديث وفاة فاطمة (ع) قال : فقال لها علي (ع) : من أين لك يا بنت رسول الله (ص) هذا الخبر والوحي قد انقطع عنّا ؟ فقالت : يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله في قصر من الدر الأبيض ، فلمّا رآني قال : هلمي إليّ يا بنية فإني إليك مشتاق ؛ فقلت : والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك ، فقال : أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد ، والوفي لما عاهد (الخبر) .

منامات الإمام الهمام أبي محمد الحسن الزكي (ع)

منام له (عليه الصلوة والسلام)

في كتاب المجتني تأليف السيد الأجل علي بن طاوس (ره) من كتاب المستغيثين تأليف خلف بن عبد الملك بن مسعود بإسناده عنه (ع) أنه رأى النبي (ص) يعلمه في النوم دعاء فجاءه ما طلبه : « اللهم إني أسألك من كل أمر ضعفت عنه حيلتي أن تعطيني منه ما لم تنته إليه رغبتي ولم يخطر ببالي ولم يجر على لساني وأن تعطيني من اليقين ما يحجزني أن أسأل أحداً من العالمين أنك على كل شيء قدير » .

منام آخر له (عليه الصلوة والسلام)

الراوندي في الخرائج وعن ابن شهرآشوب في المناقب روي أنه دخلت على الحسن (ع) امرأة جميلة وهو في صلوته فأوجز في صلوته ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم . قال : وما هي ؟ قالت : قم فاصب مني فإني وفدت ولا بعل لي ، قال : إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك إليك عني واشتد بكاؤه ، فبكت لبكائه فدخل الحسين (ع) فرآهما يبكيان ، فبكى وجعل أصحابه يدخلون ويبكون وعلت الأصوات فخرجت الإعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين (ع) بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له ، فبينما الحسن (ع) ذات ليلة نائماً إذا

استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين (ع) : ما شأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تخبر بها أحداً ما دمت حيّاً ؟ قال : نعم ، قال : رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت ، فنظر إلي في الناس فقال : ما يبكيك يا أخي بأبي وأمي ؟ فقلت : ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها ، وما لقيت من السجن ، وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه ، فقال يوسف : فهلا تعجبت مما ابتلاك فيه المرأة البدوية بالأبواء ، وهو إسم مكان بين الحرمين .

منام آخر له (ع)

أبو سعيد الدينوري في كتاب التعبير ، أخبرنا الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر ؛ قال : حدثنا حمزة بن محمد الكناني قال : أخبرنا أبو القاسم عيسى بن سليمان البغدادي ؛ قال : حدثنا داود بن عمر الضبي ، قال : حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن جده (ع) قال : قال الحسن بن علي (ع) : رأيت عيسى بن مريم في النوم فقلت : يا روح الله إني أريد أن أنقش على خاتمي فما أنقش عليه ؟ قال : أنقش عليه لا إله إلا الله الحق المبين ، فإنه يذهب الهم والغم .

منامات ريحانة رسول الله (ص) أبي عبد الله الحسين (ع)

منام عند خروجه من المدينة

في البحار عن محمد بن أبي طالب الموسوي في سياق خروجه (ع) من المدينة أنه لما كانت الليلة الثانية خرج (ع) إلى القبر أيضاً وصلى ركعات ؛ فلما فرغ من صلوته جعل يقول : « اللهم هذا قبر نبيك محمد ، وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما علمت ، اللهم إني أحب المعروف وأنكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه ألا أخّرت لي ما هو لك رضي ولرسولك رضي » قال : ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح

وضع رأسه على القبر فأغفى[1] فإذا هو برسول الله (ص) قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين (ع) إلى صدره ، وقبل بين عينيه وقال : حبيبي يا حسين كإني أراك غريباً مرملاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، وظمآن لا تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين ! إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك ؛ وأن لك في الجنات لدرجات لا تنالها إلا بالشهادة ؛ قال : فجعل الحسين (ع) في منامه ينظر إلى جده ويقول : يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك ؛ فقال له رسول الله (ص) : لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة ، قال فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً ، فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غمّاً من أهل بيت رسول الله (ص) ولا أكثر باك ولا باكية منهم (الخبر) .

منامه (ع) عند خروجه من مكة المعظمة

في الملهوف للسيد الأجل علي بن طاوس (ره) ورويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمي عن أبي عبد الله (ع) قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين (ع) في الليلة التي أراد الحسين (ع) الخروج في صبيحتها من مكة ، فقال له : يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ؛ فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من بالحرم وأمنعه ، فقال : يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم ؛ فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فسر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد ؛

---

(١) أغفى : نام نومة خفيفة.

فقال (ع) : انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية ؛ فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال : يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى . قال : فما حداك[1] على الخروج عاجلاً ؟ قال : أتاني رسول الله (ص) بعد ما فارقتك ، فقال : يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً ، فقال محمد بن الحنفية : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال ؟ قال : إن الله قد شاء أن يراهن سبايا ، فسلم عليه ومضى (الخبر) .

منامه (ع) بعد خروجه من مكة

وفيه بعد ذكر خروجه إلى العراق أن عبد الله بن جعفر صار إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين (ع) أماناً ويمنّيه ليرجع عن وجهه وكتب إليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنّيه فيه الصلة[2] ، ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع يحيى بن سعيد ، فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع ، فقال : إني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما أنا ماض له ، فقالوا له : ما تلك الرؤيا ؟ فقال : ما حدثت أحداً ولا أنا محدّث بها أحداً حتى ألقى ربي (عزّ وجلّ) (الخبر) .

منامه (ع) في الثعلبية

وفيه ثم سار (ع) حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة ، فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال : قد رأيت هاتفاً يقول : أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة ! فقال له ابنه علي : يا ابه أفلسنا على الحق ؟ فقال : بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد ، فقال : يا ابه إذاً لا نبالي بالموت ، فقال له الحسين (ع) : جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والد .

وفي إرشاد المفيد (ره) أنه (ع) لما ارتحل من قصر بني مقاتل قال

---

(١) أي بعثك ودعاك .

(٢) مني تمنية الرجل الشيء : جعله يتمناه .

عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق (ع) وهو على ظهر فرسه خفقة[1] ثم انتبه وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ! الحمد لله رب العالمين ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين (ع) فقال : مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بني إني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس[2] وهو يقول : القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم ! فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا[3] فقال له : يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق ؟ قال : بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال : فإننا إذاً لا نبالي أن نموت محقّين ؛ فقال له الحسين (ع) : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده (الخبر) .

والظاهر اتحاد القضية والتوهم في أحد الخبرين[4] .

منامه (ع) في عصر يوم تاسوعاء

وفي الإرشاد ثم نادى عمر بن سعد : يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري فركب الناس حتى زحف[5] نحوهم بعد العصر وحسين (ع) جالس أمام بيته محتبياً[6] بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، فسمعت أخته الضجة فدنت من أخيها فقالت : يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين (ع) رأسه ، فقال : إني رأيت رسول الله (ص) الساعة في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا ، فلطمت أخته وجهها (الخبر) .

وفي الملهوف قال (ع) يا أختاه إني رأيت الساعة جدي محمداً وأبي علياً وأمي فاطمة وأخي الحسن (عليهم الصلوة) وهم يقولون : يا حسين إنك آتٍ إلينا عن قريب وفي بعض الروايات غداً (الخ) .

---

(١) خفق : نعس ؛ والخفقة : اسم المرة منه .
(٢) عن عنا وعنونا له الشيء : ظهر أمامه واعترض .
(٣) نعى إلينا فلاناً : أخبرنا بوفاته .
(٤) أي والاختلاف الواقع في الروايتين إنما هو من أجل أن الراوي توهم في أحد الخبرين ولم يحفظ ألفاظه .
(٥) زحف إليه : مشى . يقال زحف العسكر إلى العدو إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم .
(٦) احتبى احتباءاً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .

منامه (ع) في سحر ليلة عاشوراء

وفي البحار عن مناقب ابن شهرآشوب : أنه لما كان وقت السحر خفق الحسين (ع) برأسه خفقة ثم استيقظ فقال : أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا : وما الذي رأيت يا بن رسول الله ؟ فقال : رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني[1] وفيها كلب أبقع رأيتها أشد علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى[2] فليكن إفطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ؛ فهذا ما رأيت ! وقد أنف الأمر وقد اقترب الأجل من هذه الدنيا لا شك فيها .

منامه (ع) في المدينة والعذيب برواية أخرى

الشيخ الصدوق في الأمالي عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مريسة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال : سألت جعفر بن محمد (ع) عن مقتل الحسين (ع) ابن رسول الله (ص) ؛ فقال : حدثني أبي عن أبيه إلى أن قال : فهمّ أي الحسين (ع) بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي (ص) ليودع القبر ، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه ؛ فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد ، فجاءه النبي (ص) وهو في منامه فأخذ الحسين (ع) وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول : بأبي أنت كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون

---

(١) شد عليه : حمل عليه . نهش الكلب فلاناً : قبض على لحمه ومده بالفم .
(٢) الصفيح : السماء .

شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة ؛ فانتبه الحسين (ع) باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم إلى أن قال (ع) : ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة[1] ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبة ؟ فقال : يا بني أنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وأنه عرض لي في منامي عارض فقال : تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة[2] (الخبر) .

منامه (ع) في يوم عاشوراء

الشيخ الطريحي في المنتخب قال : نقل أن الحسين (ع) لما كان في موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطيارة وقالوا له : يا حسين نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً ، وقال لهم : إني لا أخالف قول جدي رسول الله (ص) حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلاً ، وإني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله (ص) قد ضمني إلى صدره ، وقبّل ما بين عيني وقال لي : يا حسين إن الله (عزّ وجلّ) قد شاء أن يراك مقتولاً ، ملطخاً بدمائك مخضباً شيبك بدمائك مذبوحاً من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا[3] وإني والله أصبر حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين .

---

(١) العذيب تصغير العذب : ماء عن يمين القادسية لبني تميم . قال يقيل قائلة : نام منتصف النهار .

(٢) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (الرهيمية) بدل الرهيمة قال الفيروزآبادي الرهيمة كجهينة عين بين الشام والكوفة .

(٣) الأقتاب جمع القتب بالتحريك : الرحل . المطايا جمع المطية : الناقة .

منامات سيد الساجدين والعابدين الإمام الهمام علي بن الحسين (ع)

منامه (ع) في بشارته بولده زيد

في أمالي الصدوق عن محمد بن بكران النقاش عن أحمد بن محمد بن برد الهمداني عن المنذر بن محمد عن أحمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خيثم عن أبي حمزة الثمالي قال : حججت فأتيت علي بن الحسين (ع) فقال : يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها ؟ رأيت كأني دخلت الجنة فأوتيت بحوراء لم أرَ أحسن منها ، فبينا أنا متكىء على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول : يا علي بن الحسين ليهنك زيد ليهنك زيد[1] قال أبو حمزة : ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين (ع) فقرعت الباب ، فتح لي ودخلت فإذا هو حامل زيداً على يده أو قال : حاملاً غلاماً على يده ؛ فقال لي : يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً .

منام آخر له (ع) فيه

فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن أبيه قال : كنت أدمن الحج فأمرّ على علي بن الحسين (ع) فأسلم عليه ، فدخلت في بعض حججي عليه فقال : رأيت رسول الله (ص) في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي ، فأدخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها ، فعلقت[2] فصاح بي رسول الله (ص) يا علي بن الحسين سم المولود منها زيداً ، قال : فما قمنا من ذلك المجلس[3] حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة هدية إلى علي بن الحسين (ع) شراها بثلاثين ألفاً ؛ فلما رأينا إشفاقه بها

---

(١) على بناء الغائب من هنا الطعام الرجل إذا صار هنيئاً وساغ .

(٢) علقت المرأة : حبلت .

(٣) هذا هو الظاهر لكن في الأصل (أقمنا) بدل قمنا .

تفرقنا من المجلس ، فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين (ع) لأسلم عليه ، فخرج بزيد على كتفه الأيسر وله ثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومي بيده إلى زيد وهو يقول : ﴿ **هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا** ﴾[1] .

ولهذه الرؤيا طريق آخر أبسط مما تقدم

السيد الأجل عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في فرحة الغري قال : قال صفي الدين محمد بن معد الموسوي رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية ، حدثنا ابن عقدة عن حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي ، عن حسين بن محمد بن علي اليزدي ، عن أبيه عن الوليد بن عبد الرحمن عن الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين (ع) في كل سنة مرة في وقت الحج ، فأتيته سنة من ذاك فإذا على فخذيه صبي ، فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فأنشج ، فوثب إليه علي بن الحسين (ع) مهرولاً[2] فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة ، قلت : بأبي أنت وأمي أي كناسة ؟ قال : كناسة الكوفة[3] ، قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ قال : أي والذي بعث محمداً بالحق إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مجرداً[4] مصلوباً في الكناسة ، ثم ينزل فيحرق ويدق ويذري في البرا[5] قلت : جعلت فداك وما إسم هذا الغلام ؟ قال : هذا ابني زيد ، ثم دمعت عيناه ثم قال : ألا أحدثك بحديث ابني هذا ؟ بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ، فرأيت كأني في الجنة وكأنّ رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) قد زوجوني جارية من الحور العين ، فواقعتها

---

(١) سورة يوسف، الآية: (١٠٠).
(٢) انفعال من شج الرأس إذا جرحه أو كسره. هرول: أسرع في مشيه.
(٣) الكناسة بالضم: موضع بالكوفة.
(٤) وفي نسخة الفرحة (مسحوباً) بدل مجرداً.
(٥) ذرى ذرياً وأذرى إذراء الريح التراب: أطارته وفرقته.

فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف : ليهنك زيد [ليهنك زيد ليهنك زيد] فاستيقظت فأصبت جنابة[1] فقمت وتطهرت للصلوة وصليت صلوة الفجر فدق الباب وقيل لي : على الباب رجل يطلبك ، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده ، مخمرة بخمار فقلت : حاجتك[2] ؟ فقال : أردت علي بن الحسين (ع) قلت : أنا علي بن الحسين . فقال : أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار ، فاستعن بها على دهرك ودفع إلي كتاباً : فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل[3] ثم قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت : حوراء فهيؤها لي وبت بها عروساً ، فعلقت بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا سترى ما قلت لك ، قال أبو حمزة فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحق ، فأتيته وسلمت عليه ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكنت اختلفت إليه فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال ، فلما جلست عنده قال : يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ؟ قلت : نعم جعلت فداك ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال : أتينا الذكوات البيض[4] فقال : هذا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ثم رجعنا ، فكان من أمره ما كان فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً[5]

---

(١) هذا لا يساعد الاخبار الواردة في عدم احتلام الأئمة فافهم.

(٢) كذا في نسخة الفرحة أي ما حاجتك. لكن في الأصل زيادة لفظة (عنان) قبل حاجتك والظاهر زيادتها من النساخ.

(٣) كذا في نسخة الفرحة لكن في الأصل (ومبيت الرجل) مكان (وأتيت به إلى الرجل) والظاهر تصحيفه.

(٤) الذكوات جمع الذكوة: الجمرة المتلهبة من الحصى ومنه حديث قبر علي بين ذكوات بيض قاله في الجمع.

(٥) سحبه سحباً: جره على وجه الأرض.

مصلوبا قد أحرق ودق في الهواوين وذرى في العريض[1] من أسفل العاقول[2] .

منام آخر له (ع)

عن الخرايج للقطب الراوندي أن علي بن الحسين (ع) قال : رأيت في النوم كأني أتيت بقعب[3] من لبن فشربته ، فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيّأت لبناً قليلاً ، وما لي به عهد منذ حين ومنذ أيام .

منام صادق عجيب له

وعنه أن أبا بصير قال : حدثني الباقر أن علي بن الحسين (ع) قال : رأيت الشيطان في النوم فواثبني[4] فرفعت يدي فكسرت أنفه وأصبحت أنا وعلى ثوبي كرش دم .

منام فيه معجزة له (ع)

وعنه روى أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان : إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين (ع) ، فكتب عبد الملك إليه : أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها ؛ فإني رأيت آل أبي سفينان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك منهم ؛ وبعث بالكتاب سراً أيضاً ، فكتب علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج : وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت لك ذلك ، وزاد في عمرك ، وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجاج ، فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إليه ، فنظر عبد الملك في

---

(١) قال الفيروزآبادي وعريض كزبيرواد بالمدينة به أموال لأهلها لكن الظاهر من الحديث أنه موضع بالكوفة.

(٢) كذا في الأصل ولعله تصحيف (العاقولي) قال الفيروزآبادي وعاقولي مقصورة اسم الكوفة في التورية، ويحتمل كون المراد دير العاقول وهو بلد بالنهروان.

(٣) القعب: القدح الضخم الغليظ.

(٤) واثبه: بادره وانقض عليه.

تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين (ع) ، ففرح بذلك وبعث إليه بوقر دنانير[١] ، وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه ، وكان في كتابه (ع) أن رسول الله (ص) أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إليك ، وبالشكر من ذلك .

ورواه في كشف الغمة مع اختلاف يسير وفيه فكتب علي بن الحسين (ع) : أما بعد فإنك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا ، وأن رسول الله (ص) أنبأني وأخبرني وأن الله قد شكر لك وثبت ملكك وزادك برهة (الخبر) .

منام آخر له (ع) في أداء دين أبيه (ع)

وعن ابن شهرآشوب في المناقب وأصيب الحسين (ع) وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار ؛ فاهتمّ علي بن الحسين (ع) بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال : لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس[٢] فقال علي (ع) : والله ما أعرف في أموال أبي ما لا يقال له بجنس فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت له امرأة من أهله : كان لأبيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذي خشب فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين (ع) يقول له أنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس[٣] فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك قال علي بن الحسين (ع) : خذها بدين الحسين[٤] وذكره له قال : قد أخذتها واستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة .

---

(١) الوقر بالكسر: الحمل الثقيل.

(٢) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل (بخس) بدل (بجنس)؛ وكذا فيما سيأتي.

(٣) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل (يصرف بخس) مكان (تعرف ببجنس).

(٤) كذا في نسخة المناقب لكن في الأصل «فتذكر بدين أبيه» مكان «خذها بدين الحسين».

منام له (ع) في الاسم الأعظم

الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق قال : روي أن علي بن الحسين (ع) قال : كنت أدعو الله سنة عقيب كل صلوة أن يعلمني الاسم الأعظم ، فإني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلمك الإسم الأعظم ؟ قلت : نعم ، قال : قل « اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم » قال : فوالله ما دعوت بها بشيء إلا رأيت نجحه[1] .

منام لباقر علوم الأولين والأخرين أبي جعفر محمد بن علي (ع)

ثقة الإسلام في الكافي عن عدة من أصحابنا عن البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال : رأيت كإني على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس ويبقى تلك العصابة ، إما أن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خمس حتى هلك (ع) .

ورواه الكشي عن حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمد بن عيسى عن النضر بن سويد مثله إلى قوله : ويبقى تلك العصابة ثم قال : إما أن ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك (صلوات الله عليه) وهذا أصوب ، فإن قيس بن عبد الله غير مذكور في كتب الرجال ورواه أيضاً عن الصادق (ع) كما يأتي .

قيل : والظاهر أن تأويل الرؤيا كونه على ذروة الجبل كونه في محل الأرفع مقام الإمامة ، والناس يصعدون إليه يميلون ليتشرفوا بمجاورته ويتعلموا

---

(١) نجح نجحاً الأمر: تيسر وسهل.

من علومه ، فيرتفع بهم إلى السماء ، لأن مقامهم ببركاتهم في الدنيا يرتفع ، وتساقطهم ارتداد جمع منهم عن الدين وبقاء بعض ثبوت بعض على الدين (انتهى) .

منامات أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)

الكشي عن جعفر بن محمد ؛ قال : حدثني الحسن بن علي بن فضال ، عن أخويه محمد وأحمد ، عن أبيهم . عن ابن بكير عن ميسر بن عبد العزيز ، قال : قال لي أبو عبد الله (ع) : رأيت كأني على جبل فيجيىء الناس فيركبونه فإذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون ، فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم ، وصاحبك الأحمر يعني عبد الله بن عجلان .

منام آخر وفيه معجزة له (ع)

الشيخ الطوسي (ره) في أماليه ، عن جماعة ، عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن عيسى الفرار عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور ، لقيته بمكة قال : حدثني أبي ؛ عن جدي الربيع ، قال : دعاني المنصور يوماً ، فقال : يا ربيع احضر جعفر بن محمد ، والله لأقتلنّه ، فوجّهت إليه ، فلما وافى قلت : يابن رسول الله إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل ، فقال : استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور ، فأعلمته موضعه ، فقال : أدخله ، فلما وقعت عين جعفر (ع) على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى ، فلما سلم على المنصور نهض إليه ؛ فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له : ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام[1] وسأل في آخرين فقضيت حوائجه ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك ، فقال له جعفر : لا تدعني حتى أجيئك ، فقال له المنصور : ما لي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس[2] يا أبا عبد الله إنك تعلم الغيب فقال

---

(١) أي جعفر بن محمد (ع). الرقاع بالكسر: جمع الرقعة.
(٢) أي تقول لهم.

جعفر (ع) : من أخبرك بهذا ؟ فأومىء المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه ؛ فقال جعفر (ع) للشيخ : أنت سمعتني أقول هذا ؟ قال الشيخ : نعم ، قال جعفر للمنصور : أيحلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور : احلف ؛ فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر (ع) : حدثني أبي ؛ عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين (ع) أن العبد إذا حلف باليمين التي ينزه الله (عزّ وجلّ) فيها وهو كاذب امتنع الله (عزّ وجلّ) من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله (عزّ وجلّ) ، ولكني أنا أستحلفه فقال المنصور : ذلك لك ، فقال جعفر (ع) للشيخ : قل أبرء إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال : والله لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود ، فحلف الشيخ ، فما أتم اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض جعفر (ع) ، قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك اكتمها للناس لا يفتنون ! قال الربيع : فحلفت جعفراً (ع) ، فقلت له : يابن رسول الله إن المنصور كان قد هم بأمر عظيم ، فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك ؟ فقال : يا ربيع إني رأيت البارحة رسول الله (ص) في النوم فقال لي : يا جعفر خفته ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال لي : إذا وقعت عينك عليه فقل : « ببسم الله أستفتح وببسم الله أستنجح وبمحمد (ص) أتوجه اللهم ذلل لي صعوبة امرىء وكل صعوبة وسهل لي حزونة أمري وكل خزونة[1] واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة » .

تلكأ عليه : اغتل وعنه أبطأ .

منامات ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم (ع)

منامه (ع) في الحبس وثلاث منامات للهارون

السيد علي بن طاوس (ره) في مهج الدعوات روي بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي ، قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبد الله

(١) حزن حزونة المكان : صار حزناً أي غليظاً .

كيف أنت وموضع السر منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال : امضِ إلى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه قال : فدخلت ؛ فوجدت موسى بن جعفر (ع) ، فلما رآني سلمت عليه وحملته على دابتي إلى منزلي ، فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت أتولى خدمته ومضت الأيام . فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه وهو جالس عن يمينه فراش وعن يساره فراش ، فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال : ما فعلت بالوديعة ؟ فكأني لم أفهم ما قال ، فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امضِ إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقمت وهممت بالإنصراف ، فقال : أتدري ما السبب في ذلك وما هو ؟ قلت لا يا أمير المؤمنين ، فقال : نمت على الفراش ، هذا الفراش الذي عن يميني ، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر ، فانتبهت مرعوباً فقلت : لعلها لما في نفسي منه ، فنمت إلى هذا الفراش الآخر ؛ فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر ، فلم تفعل ، فانتبهت وتعوذت من الشيطان الرجيم ، ثم نمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه ، وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كان أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومىء إلي وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك ، فامضِ فيما أمرتك به ولا تظهره لأحد فأقتلك وأنظر لنفسك ، قال : فرجعت إلى منزلي ففتحت الحجرة ، فدخلت على موسى بن جعفر (ع) فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى أستيقظ ورفع رأسه ، وقال : يا أبا عبد الله افعل ما أمرت ، فقلت : يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله (ص) هل دعوت الله (عزّ وجلّ) في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إني صليت المفروضة وسجدت وعفرت في سجودي ، فرأيت النبي (ص) فقال لي : يا موسى أتحب أن تطلق فقلت : نعم يا رسول الله عليك ، فقال : ادع بهذا الدعاء « يا سابغ النعم يا دافع النقم يا باريء النسم يا مجلي الهمم يا مغشي الظلم يا كاشف الضر والألم يا ذا الجود

والكرم يا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ويا محيي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت صلّ على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام » ، فلقد دعوت به ورسول الله (ص) يلقنيه حتى سمعته ، فقلت : قد استجاب الله تعالى فيك ، ثم قلت له : ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا النبي وآله الطيبين الطاهرين .

منام آخر له (ع) في خلاصه من الحبس

الشيخ الطوسي (ره) في المصباح ، قال : قال أبو الحسن موسى (ع) : رأيت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم . ويكرر ذلك على ثلاثاً ، ثم قال : ﴿ **لعله فتنة لهم ومتاع إلى حين** ﴾ أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام يوم الخميس والجمعة ؛ فإذا كان وقت العشائين[1] من عشية الجمعة ، فصلّ بين العشائين اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة ، فإذا صليت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك « اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا محييْ العظام وهي رميم أسألك بإسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وتعجل لي الفرج مما أنا فيه ، ففعلت ، فكان ما رأيت » .

ولهذا المنام رواية أخرى

قال السيد الأجل علي بن طاوس في جمال الأسبوع بعد ذكر الرواية السابقة ما لفظه : ذكر رواية بهذه الصلوة والدعاء ليلة السبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل ، وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مروية ، عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه أفضل الصلوات ، وهذا لفظها : حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على

---

(١) وفي بعض النسخ (العشاء) بدل (العشائين).

ساكنه السلام ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإسكاف يرفعه بإسناده إلى الربيع ، قال : استدعاني الرشيد ليلاً ، فقال لي : اذهب إلى موسى بن جعفر (ع) وكان محبوساً في حبسه ، فأطلقه وأحمل إليه من المال كذا وكذا ومن الحملان[1] والثياب مثل ذلك ، فراجعته واستفهمته دفعات ، فقال : ويلك تريد أن أنقض العهد ، فقلت يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ فقال بينما أنا نائم : إذاً أنا بأسود بأعظم ما يكون من السودان قد ساورني[2] فركب صدري ، ثم قال لي : موسى بن جعفر فيما حبسته ؛ فقلت : أنا أطلقه وأحسن إليه ، فأخذ على العهد والميثاق بذلك ؛ ثم قام من صدري وقد كادت نفسي أن تذهب ؛ فوافيت إلى موسى بن جعفر (ع) ، فوجدته قائماً يصلي ، فجلست إلى أن فرغ من صلوته ، فقلت له : ابن عمك يقرئك السلام وقد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا وكذا ومن الحملان مثل ذلك ، وها هو على الباب ؛ فقال : إن كنت أمرت بغير هذا فافعله ؛ قلت : لا وحق الله وحق جدك رسول الله (ص) ما أمرت إلا بهذا ، فقال : أما المال والحملان ، فلا حاجة لي فيها إذا كانت حقوق الأمة فيها . فقلت : أقسمت عليك إلا قبلته ، فإني أتخوف عليك أن يغتاظ ، فقال (ع) : افعل ما ترى ، فلما أراد الإنصراف قلت له : بحق الله وبحق جدك رسول الله (ص) ، ألا أخبرتني ما كان هذا ؟ فقد وجب حقي عليك لموضع بشارتي ، قال (ع) : نمت ليلة الأربعاء بعد صلوة الليل وقد هومت عيناي[3] فرأيت جدي رسول الله (ص) وهو يقول : يا موسى أنت محبوس مظلوم ، قلت : نعم يا رسول الله ، فقال (ص) : ﴿ **وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين** ﴾ أصبح غداً صائماً وأتبعه الخميس والجمعة ، فإذا كان بعد صلوة العشاء من ليلة السبت تصلي اثنتي عشرة ركعة ، تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة ، فإذا فرغت من الصلوة فاجلس من بعد التسليم ، وقل : « اللهم يا سابق الفوت

---

(١) الحملان بالفتح فالسكون : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .
(٢) ساوره : واثبه أي بادره وانقضّ عليه .
(٣) هوم تهويماً : نام قليلاً .

ويا سامع الصوت ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم أسألك بإسمك العظيم الأعظم أسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل بيته الطاهرين وتعجل لي الفرج مما أنا ممنو به[1] وصال بحرّه[2] يا رب العالمين » ففعلت ذلك فكان ما رأيت .

ورواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمذاني ؛ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن صالح ، عن حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع ، قال : كنت ذات ليلة [في فراشي] مع بعض جواري ، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة ، فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح ، وإذا مسرور الكبير قد دخل عليٍّ ، فقال : أجب الأمير ولم يسلم عليّ فيئست من نفسي وقلت هذا مسرور ، ودخل إلي بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا القتل ! وكنت جنباً ولم أجسر أن أسأله أنظاري حتى أغتسل[3] فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبلدي[4] : ثق بالله (عزّ وجلّ) وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد عليّ السلام ، فسقطت ، فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ، ثم قال لي : صر إلى حبسنا ، فأخرج موسى بن جعفر بن محمد (ع) وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاث مراكب ، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أي بلد أراد وأحب ؟ فقلت : تأمر بإطلاق موسى بن جعفر (ع) ؟ قال : نعم ، إلى آخر ما مر .

---

(١) منا منواً الرجل بكذا: ابتلاه واختبره.

(٢) على بناء اسم الفاعل من صلى بالنار إذا قاسى حرها أو احترق بها أي ومما أنا صال بحرّه.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (انتظاري) بدل (انظاري).

(٤) التبلد: التردد والتحير.

منامه (ع) في نصب ابنه (ع)

في العيون حدثني أبي وابن الوليد وابن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، ومحمد بن علي ماجيلويه (رض) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، عن يزيد بن سليط الزيدي، قال : لقينا أبا عبد الله (ع) في طريق مكة ونحن جماعة، ثم ذكر سؤاله عن الإمام من بعده ونصّه (ع) على ابنه موسى (ع) إلى أن قال : ثم لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر (ع)، فقلت له : بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك، قال : فقال : كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد : فقلت : من يرضى منك هذا فعليه لعنة الله، قال : فضحك ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة[1] إني خرجت من منزلي، فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن، ولقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمير المؤمنين (ع) معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة، فقلت له : ما هذا؟ قال : أما العمامة فسلطان الله، وأما السيف فعزّة الله، وأما الكتاب فنور الله، وأما العصا فقوة الله، وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال رسول الله (ص) والأمر يخرج إلى علي ابنك، قال : ثم قال لي : يا يزيد إنها وديعة عندك، فلا تخبرن بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقاً ولا تكفر نعمة الله وإن سألت عن الشهادة فأدّها، فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾[2]، وقال (عزّ وجلّ) : ﴿ **ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله** ﴾[3]، فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً، قال : ثم قال

---

(١) كذا في نسخة العيون والموافق لنسخة الكافي لكن في الأصل (عمارة) بدل (أبا عمارة) والظاهر لفظة (أبا).

(٢) سورة النساء، الآية : (٥٨).

(٣) سورة البقرة، الآية : (١٤٠).

أبو الحسن (ع) : ثم وصفه لي رسول الله (ص) فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطىء ويعلم ولا يجهل وقد ملأ حكماً وعلماً ، وما أقل مقامك معه ، إنما هو شيء كإن لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ مما أردت ؛ فإنك منتقل عنه ومجاور غيره ، فاجمع ولدك واشهد لله عليهم [جميعاً] وكفى بالله شهيداً ثم قال : يا يزيد إني أؤخذ في هذه السنة وعلي ابني سميّ علي بن أبي طالب وسمي علي بن الحسين (ع) أعطي فهم الأول وعلمه وبصره ورواءه[1] وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين ، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عما شئت يجيبك إنشاء الله .

منامات أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع»

منام له (ع)

الحميري في قرب الإسناد ، عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس ، قال : قال أبو الحسن الرضا (ع) : رأيت رسول الله (ص) والتزمته .

منام آخر له (ع)

وفيه بهذا الإسناد عنه (ع) قال : قال لي ابتداء أن أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت : أبوك ؟ قال : في المنام ، أن جعفراً كان يجيء إلى أبي (ع) فيقول : يا بني افعل كذا ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة .

منام آخر له (ع)

ابن فهد في عدة الداعي عن إبراهيم بن إسرائيل ، عن الرضا (ع) ،

---

(١) الرواء بالضم : حسن المنظر. يقال (رجل له رواء).

قال : خرج بجارية لنا خنازير[1] في عنقها ، فأتاني آت فقال : يا علي قل لها فلتقل : « يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي » قال : فقالته ، فأذهب الله عنها ، قال : وقال : هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان .

منام آخر له (ع)

الخرائج ، عن الوشا ، عن مسافر ، قال : قال لي أبو الحسن (ع) يوماً قم فانظر في تلك العين حيتان ؟ فنظرت فإذا فيها ؛ قلت : نعم ؛ قال : إني رأيت ذلك في النوم ورسول الله (ص) يقول لي : يا علي ما عندنا خير لك ، فقبض بعد أيام .

منام آخر له (ع)

الطبرسي في مكارم الأخلاق ؛ عن الرضا (ع) قال : اشتكت جارية لي وكان لها قدر ، فأتاني آت في المنام ، فقال لي : قل لها تقول : « يا رباه يا سيداه صلّ على محمد وأهل بيته واكشف عني ما أجد » فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة .

منامه (ع) في الاستسقاء

الصدوق (ره) في العيون عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر (رض) عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي (ع) أن الرضا (ع) لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر[2] فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا (ع) يقولون : انظروا لما

---

(١) الخنازير: غدد صلبة تكون غالباً في العنق ويظهر على سطحها درن شبيه بالعقد.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (جعل) بدل (جعله) و (احبس) عوض (احتبس).

جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا[1] فحبس الله تعالى عنّا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا (ع) : قد احتبس عنّا المطر فلو دعوت الله (عزّ وجلّ) أن يمطر الناس[2] ؟ قال الرضا (ع) : نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ؟ قال : وكان ذلك اليوم الجمعة ، قال : يوم الاثنين ، فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين (ع) ، وقال : يا بني انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق ، فإن الله (عزّ وجلّ) سيسقيهم واخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك ، من ربك (عزّ وجلّ) فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء (الخبر) وهو طويل .

منام آخر له (ع)

وفيه حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق (رض) عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ؛ عن سهل بن زياد الآدمي[3] عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا : دخلنا على الرضا (ع) فقال له بعضنا : جعلنا الله فداك ما لي أراك متغير الوجه ؟ فقال (ع) : إني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول هارون بن أبي حفصة[4] .

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

ثم نمت ؛ فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادتي الباب ، وهو يقول :

شعر

أنى يكون وليس ذلك بكائن ... للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعم متروك بغير سهام

(۱) كذا في نسخة العيون لكن في الأصل جملة «أن علي بن موسى الرضا (ع)» مكان «انظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار» والمختار هو الظاهر.
(۲) لو للتمني.
(۳) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة العيون لكن في الأصل (الكوفي) بدل (الآدمي).
(٤) وفي نسختي العيون والبحار (مروان) بدل (هارون).

مـا لـلطليـق ولـلتراث وإنـمـا — سجد الطليـق مخافة الصمصـام[1]
ان ابن فـاطمـة المنوه بـإسـمـه — حـاز الـوراثـة عن بني الأعمـام[2]
وبـقـي ابـن نـثـلـة واقـفـاً مـتـردداً — يـبـكـي ويـسـعـده ذووا الأرحـام[3]
قـد كـان أخبـرك القـرآن بفضـلـه — فمضـى القـضـاء بـه من الحكـام

منام وتعبير له ومنه (ع)

الكشي عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى ، قال : قال لي ياسر الخادم أن أبا الحسن الثاني (ع) أصبح في بعض الأيـام ، قال : فقال لي : رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضـاء ، فتأولت ذلك على الدين .

رؤيا له (ع) فيها فضيلة عظيمة للسيد الحميري (ره)

في المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار : وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنه روي بإسناده ، عن سهل بن ذبيـان ، ونقله الفاضـل الآغا محمـد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني عن بعض شرّاح قصيدة السيد أنه روي بإسناده عن سهـل بن ذبيان قـال : دخلت على الإمام علي بن مـوسى الرضـا (ع) في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من النـاس ، فقال لي : مـرحباً بـك يابن ذبيـان الساعـة أراد رسولنـا أن يـأتيـك لتحضـر عنـدنـا ، فقلت : لمـاذا يـابن رسول الله ؟ فقال : لمنام رأيته البارحة وقد أزعجني وأرقني[4] ، فقلت : خيراً

---

(١) المـراد من الطليق: العبـاس بن عبد المـطلب. الصمصام: السيف الصـارم الـذي لا ينثني.
(٢) قيل: أريد بابن فاطمة أمير المؤمنين (ع). نوه بفلان: رفع ذكره وعظمه.
(٣) كذا في نسختي العيون والبحار لكن في الأصل (ابنا مثله) مكان (ابن نثلة) ولا يخفى ما في العبارة من التصحيف، ثم أنه (ره) قال في البحار المراد بابن نثلة العباس فإن اسم أمه كانت نثيلة، هذا ولكن في تهذيب الأسماء واللغات للحافظ أبي زكريا النووي ضبط اللفظة بالمثناة الفوقانية بدل الثاء المثلة فقال وأمه (أي العباس) نتيلة بضم النون وفتح المثناة فوق؛ ويوافقه ما في أسد الغابة.
(٤) أي أسهرني.

يكون إنشاء الله فقال : يابن ذبيان رأيت كأني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة ؛ فصعدت إلى أعلاه يا مولاي أهنئك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة ، فقال (ع) : ما شاء الله كان ، ثم قال (ع) : فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كإني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورأيت جدي رسول الله (ص) جالساً فيها وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلقة ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة ★ لام عمرو باللوى مربع ★ قال : فلما رآني النبي (ص) قال : مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلّم على أبيك عليّ ، فسلمت عليه ، ثم قال : سلّم على أمك فاطمة الزهراء ، فسلّمت عليها ، فقال لي : وسلّم على أبويك الحسن والحسين (ع) ، فسلّمت عليهما ، ثم قال لي : وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري ، فسلّمت عليه وجلست ، فالتفت النبي (ص) إلى السيد إسماعيل وقال له : عد إلي ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة ، فأنشد يقول :

★ لام عمرو باللوى مربع ★ طامسة أعلامه بلقع ★

فبكى النبي (ص) فلما بلغ إلى قوله ★ ووجهه كالشمس إذ تطلع ★ بكى النبي وفاطمة ومن معه (صلوات الله عليهم) فلما بلغ إلى قوله ★ قالوا له لو شئت أعلمتنا ★ إلى من الغاية والمفزع ★ رفع النبي (ص) يديه وقال : إلهي أنت الشاهد عليّ وعليهم إني أعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب (ع) وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه قال الرضا (ع) : فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي (ص) إلي وقال : يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم أن من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى ، قال الرضا (ع) : فلم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه ، ثم ساق القصيدة (انتهى) .

وقال الفاضل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ما ترجمته روى أبو عمرو الكشي من علماء الامامية في رجاله ، عن سهل بن ذبيان وساق الحديث

مع زيادات واختلافات .

منها قوله قبل أن يدخل عليه الناس فرأيته متفكراً متنكساً رأساً ينكت الأرض[1] فلما رآني قال (الخ) .

ومنها قوله : فرأيت رسول الله (ص) جالساً وعن يمينه شاب حسن الوجه قاعد في حجر رجل شائب بلغ من شيبه أن حاجبه كان يحجب بصره وكان هو السيد إسماعيل الحميري ولكني لم أجد هذه الحكاية في رجال الكشي وعندي منه عدة نسخ ولا نقلها غيره عنه ، ويحتمل بعيداً أنه عثر على نسخة أصل الكشي الذي اختصرها الشيخ الطوسي والمختصر هو المتداول بين العلماء وليس من الأصل عين ولا أثر .

وأعجب من هذا أن الشيخ أبا علي صاحب منتهى المقال نسب هذه القضية إلى عيون الأخبار للصدوق وليس فيه وهو من أغلاط كتابه غير بعد هذا .

وأما القصيدة فهي قصيدة الحميري

لام عمرو باللوى مربع	طامسة أعلامه بلقع[2]
تروح عنه الطير وحشية	والأسد من خيفته تفزع
رقش يخاف الموت من نفثها	والسم في أنيابها منقع[3]
برسم دار ما بها مؤنس	الأصلال في الثرى وقع[4]
لما وقفن العيس في رسمها	والعين من عرفانها تدمع
ذكرت من قد كنت ألهو به	فبت والقلب شجي موجع

(١) نكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه : ضربه حال التفكر فأثر فيها .

(٢) وقد ذاع بين الأدباء التعبير عن المعشوق بليلى وسلمى وأم عمرو وغيرها . واللوى : ما التوى من الرمل . المربع كمقعد : الموضع الذي يرتبع فيه في الربيع والمراد هنا مطلق المنزل . الطموس : الدروس . البلقع : الأرض القفر .

(٣) الرقش بالضم جمع الرقشاء : الأفعى . النفث كالنفخ لفظاً ومعنى .

(٤) الصلال جمع الصل بالكسر : الحية التي لا تنفع فيه الرقية . الوقع كسلم يقال : (وقع الطير) إذا كانت على شجر فسقطت فهن وقوع ووقع .

كـــان بـــالـنـــار لمـــا شفّني ... من حب أروى كبدي تلذع [1]
عجبت من قـوم أتـو أحمـــداً ... بخـــطبـة ليس لهـــا مـوضـــع
قـالـوا لـــه لـو شئت أعلمتنـــا ... إلى من الـغـــايـــة والمفْـــزع
إذا تـــوفـيـــت وفـــارقـــتـنـــا ... وفيهم في الملك من يـــطمـع
فقـــال لـو أعلمتكم مفــزعـــاً ... كنتم عسيتم فيـــه أن تصنعـوا
صنيـع أهل العجـل إذ فارقـوا ... هـــارون فـــالـتــرك لـــه أودع
وفى الـــذي قـــال بيـــان لمن ... كـــان إذا يـعـقـــل أو يـسمـــع
ثـــم أتـتـــه بـعـــد ذا عـــزمـــة ... من ربــه ليس لهـــا مـــدفـــع
أبـلغ وإلا لم تـكـن مـبـلّغـــاً ... والله مـنـهـم عـــاصم يـمـنـــع
فعنــدهـــا قـــام النبي الـــذي ... كـــان بمـــا يـــأمـــره يصدع
يخـــطب مـــأمـــوراً وفي كفـه ... كـف عـــليّ ظـــاهـــرا يـلمـع
رافعهـــا أكـرم بـكـف الـــذي ... يـرفـع والكف الـذي يـرفـــع
يقـــول والأمـلاك من حـــولـه ... والله فـيـهـم شـــاهـد يـسمـــع
مـن كنت مـــولاه فـهـذا لـــه ... مـولى فلم يرضـوا ولم يقنعوا
فـــاتـهـمــوه وحـنـت غـيـهـم ... على خلاف الصادق الأصلع[1]
وضـــل قـوم غـــاظهـم فعلـه ... كـــأنـــمـــا آنـافـهـــم تـجـــدع
حـتـى إذا واروه فـي لـحـــده ... وانصـرفـوا من دفنـه ضيعـــوا
مـــا قـــال بـــالأمس وأوصى بـه ... واشتـــروا الضر بـمـــا ينـفـع
وقـــطعـوا أرحـــامـــه بـــعـــده ... فسـوف يجـزون بمـا قـطعـوا
وازمـعـــوا غـدراً بـمـولاهـــم ... تبـا لمـا كـانـوا بـه أزمعـوا [3]
لا هم عليـــه يـردوا حـــوضـه ... غـــداً ولا هـــو فيهم يشـفـع

---

(١) يقال شف شفاً بالكسر: اذا زاد. أروى كسكرى: تيس الجبل البري، وهنا استعارة عمن يهويه.

(٢) من حنـــا على الشيء إذا عكف ومـــال إليـــه. وفي بعض النسـخ «وانـحـنت منـهم» مكان «وحنت غيهم» وفي نسخة البحار «وحنت منهم».

(٣) أزمع الأمر وعليه: عزم.

حوضاً له ما بين صنعا إلى ... إيلة أرض الشام أو أوسع[1]
ينصب فيه علم للهدى ... والحوض من ماء له مترع[2]
يفيض من رحمته كوثر ... أبيض كالفضة أو أنصع[3]
حصاة ياقوت ومرجانة ... ولؤلؤ لم تجنه اصبع
بطحاؤه مسك وحافاته ... يهتز منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر ... وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقدحانه ... يذب عنها الرجل الأصلع
يذب عنها ابن أبي طالب ... ذبا كجربي إبل شرع
والعطر والريحان أنواعه ... ذاك وقد هبت به زعزع[4]
ريح من الجنة مأمورة ... ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا ... قيل لهم تباً لكم فارجعوا
فالتمسوا دونكم منهلاً ... يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد ... ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه ... والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم ... خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها ... وسامري الأمة المشنع[5]
وراية يقدمها أبكم ... عبد لئيم لكع أكوع[6]

---

(١) صنعاء: بلد باليمن. ايلة: بلد فيما بين مصر والشام.
(٢) المترع من الحياض: المملو.
(٣) من نصع لونه إذا اشتد بياضه.
(٤) الزعزعة: تحريك الريح للشجرة ونحوها.
(٥) شنع عليه الأمر وأشنع: نسبه إلى الشناعة وهو القبح.
(٦) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (أدلم) بدل (أبكم). والأدلم: الشديد السواد من الناس. اللكع كصرد: اللئيم والعبد الأحمق. الأكوع: المعوج الكوع وهو بالضم طرف الزند الذي يلي الأبهام، وفي بعض النسخ (أوكع) بمعنى اللئيم والأحمق بدل (أكوع) وهذا نسب بمقام الهجاء وإن كان للأول أيضاً وجه.

وراية يـقـدمـهـا حـبـتـر — للزور والبهتان قـد أبـدع[1]
وراية يـقـدمـهـا نـعـثـل — لا بـرّد الله لـه مضجـع[2]
أربـعـة فـي سـقـر أودعـوا — ليس لهم من دونهـا مطلـع[3]
وراية يـقـدمـهـا حـيـدر — كـأنهـا الشمس إذا تـطلـع[4]
غدا يلاقـي المصطفى حيـدر — وراية الـحـمـد لـه تـرفـع
مـولـى لـه الجنة مـأمـورة — والـنـار من خـيفـتـه تفـزع[5]
إمـام صـدق ولـه شـيـعـة — يرووا من الحـوض ولم يمنعوا
هـذا لمن والى بني أحمـد — والحـب في غيـرهم لا ينفـع
بـذاك جـاء الـوحي من ربـنـا — يـا شيعة الحـق فـلا تجزعـوا
الحميـري مـادحكـم لم يـزل — ولـو يـقـطـع اصبـع اصبـع
وبعدها صلـوا على المصطفـى — وصـنـوه حـيـدرة الأصـلـع

وفي بعض الكتب زيادة هذا البيت

وارحـم يـا رب مـن قـالـهـا — لمـن قـرأهـا ولمـن يـسمـع

منام له (ع) فيه بشارة للشيعة كثّرهم الله

نوادر المعجزات لبعض القدماء وربما نسب إلى الطبري قال أبـو جعفر الطبري أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبي محمد بن همام عن أحمد عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمـد بن صدقـة ، قال : دخلت على الرضا (ع) قال : لقيت رسول الله (ص) وعليّاً وفاطمـة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمـد بن علي وجعفر بن محمـد وأبي (ع) في ليلتي هذه

---

(١) الحبتر كجعفر: القصير، قيل إشارة إلى ذي الثدية.
(٢) عن الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نيل منه عيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته.
(٣) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (قعرها) بد (دونها).
(٤) وفي بعض النسخ كنسخة البحار «ووجهه كالشمس إذ تطلع».
(٥) وفي بعض النسخ كنسخة البحار (اجلاله) بدل (خيفته).

وهم يحدثون الله (عز وجل) فقلت الله ؟ قال : فأدناني رسول الله (ص) وأدناني[٣] بين أمير المؤمنين (ع) وبينه فقال : كأني بالذرية من أزل قد أصاب[٤] لأهل السماء ولأهل الأرض ، بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته والذي فلق الحب وبرىء النسم العارف به خير من كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم ، ثم قال : يا محمد بن صدقة بخ بخ لمن عرف محمداً وعليّاً (صلى الله عليهما) ويا ويل لمن ضلّ عنهم ، وكفى بجهنم سعيرا .

رؤيا أبينا آدم (ع)

السيد المحدث الجليل السيد هاشم التوبلي في تفسير البرهان عن كتاب تحفة الاخوان في حديث طويل في كيفية خلقة آدم (ع) وفيه قال جعفر بن محمد الصادق (ع) : فلما نام آدم (ع) خلق الله (عز وجل) من ضلع جنبه الأيمن مما يلي الشراسيف[١] وهو ضلع أعوج فخلق منه حواء وإنما سميت بذلك لأنها خلقت من حي وذلك قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها** ﴾ فكانت حواء على خلق آدم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة ضفيرة[٢] مرصعات بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والدر محشوة بالمسك شكلاء وعجاء[٣] غنجاء غضة[٤] بيضاء مخضوبة الكفين تسمع لذؤابتها خشخشة[٥] وهي نفيسة متوجهة وهي على صورة آدم (ع) غير أنها أرق

---

(١) وفي نسخة مدينة المعاجز (أقعدني) بدل (أدناني) .

(٢) كذا في نسخة مدينة المعاجز وهو بالفتح فالسكون بمعنى الشدة والضيق، لكن في الأصل (أول) بالواو بدل الزاى والظاهر تصحيفه .

(٣) جمع الشرسوف وهوطرف الضلع المشرف على البطن .

(٤) الضفيرة يقال لها بالفارسية : موى بافته .

(٥) كذا في الأصل وظني أنه تصحيف (دعجاء) بالدال المهملة بدل الواو، يقال: دعجت العين إذا صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج وهي دعجاء .

(٦) الغنجاء: المرأة ذات غناج ودلال «كرشمه وناز». الغضة بالمعجمتين وصف من غض النبات وغيره إذا نضر وطرؤ، لكن في الأصل بالمهملة بعد المعجمة والظاهر تصحيفه .

(٧) خشخش الحلي : سمع له صوت عند اصطكاكه .

منه جلداً وأصفى منه لوناً وأحسن منه صوتاً وأدعج منه عيناً وأقنى منه أنفاً وأصفى منه سنّاً وأصغر منه سنّاً وألطف منه بناناً وألين منه كفّاً ، فلما خلقهـا الله تعالى أجلسها عند رأس آدم (ع) وقد رآها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه ، قال : فانتبه آدم (ع) من نومته فقال : يا رب من هـذه ؟ فقال الله تعـالى : هذه أمتي حواء ، قال : يا رب لمن خلقتها ؟ قال : من أخذ بها الأمانة وأصدقها الشكر ، قال : يا رب أقبلها على هذا فتزوجها ؟ قال : فزوجها قبل دخول الجنة ، قال أمير المؤمنين (ع) : رأى هذه في المنام وهي تكلمه وهي تقول له : أنا أمة الله وأنت عبد الله فاخطبني من ربك .

أول المنامات والأحلام الحادثة في الانسان

ثقة الإسلام في الكـافي ، عن بعض أصحابـه ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبـد الرحمن عن أبي الحسن الأول (ع) قـال : أن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق ، وإنما حدثت ، فقلت : وما العلة في ذلك ؟ فقال : إن الله عز ذكـره بعث رسولاً إلى أهـل زمانـه ، فدعـاهم إلى عبادة الله وطاعته ، فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا . فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً وب بأعزنـا عشيرة ! فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة ، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار ، فقالوا : وما الجنة ، وما النار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالـوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم ، فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صـاروا عظامـاً ورفاتـاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً ؛ فأحدث الله (عز وجل) فيهم الأحلام فأتوه ، فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : إن الله (عز ذكره) أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متّم ، وإن بليت أبدانكم تصيـر الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان .

قيل : أي كما أن في النوم تنام أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم ولا يطلع من ينظر إليكم عليه ، كذلك نعيم البرزخ وعذابه .

أقول : وهذا الخبر بظاهره ينافي ما تقدم من منام آدم (ع) إلا أن يحمل على حدوثه في غير الأنبياء .

رؤيا إدريس النبي (ع) المعروف عند الحكماء بهرمس الهرامسة[1]

في تاريخ الحكماء ، عن أبي معشر البلخي أن إدريس (ع) أول من أنذر بالطوفان وذلك أنه رأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار ، وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك ، فبنى هياكل الأهرام ومدائن البرابي[2] وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابى وصوّر فيها جميع الصناعات وصناعها نقشاً وصوّر جميع الآلات الصناع[3] ثم أشار إلى صفار العلوم[4] برسوم لمن بعده خشية أن يذهب رسم تلك العلوم .

منام لخليل الرحمن (ع) وفيه فضيلة لهذه الأمة

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (لب اللباب) المستخرج من فصول عبد الوهاب رأى إبراهيم (ع) فيما يرى النائم جنة عرضها كعرض السماء والأرض أشجارها لا إله إلا الله وأغصانها محمد رسول الله وعترته الطاهرين[5] وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعددت لمحمد وأمته ، فلما أصبح إبراهيم قصّ على الناس فقالوا : من محمد وعترته ؛ فنزل جبرئيل فقال : يقول الرب تبارك وتعالى أن محمداً خيرتي وصفيي من خلقي لولاه وعترته لما خلقت الدنيا والعقبى والجنة والنار والعرش والكرسي وآدم وحواء هو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الأمم علي والجنة حرام على الأمم حتى يدخلها محمد وأمته .

---

(١) الهرامسة : علماء النجوم.

(٢) البرابي بالفتح جمع بربا كلمة قبطية وأظنه إسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر، قاله في معجم البلدان.

(٣) كذا في الأصل والظاهر زيادة الألف واللام في الالات .

(٤) كذا في الأصل ولعله تصحيف (صغار) بالغين العجمة بدل الفاء .

(٥) الظاهر رفع الطاهرين وإبدال الياء بالواو.

رؤيا أخرى لخليل الله إبراهيم (ع)

قال الله تعالى : ﴿ فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام إني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ﴾[١] .

وفي تفسير علي بن إبراهيم في حديث طويل في كيفية حج إبراهيم وتعليمه جبرئيل مناسكه قال الصادق (ع) وأن إبراهيم حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو فرح فرأى في النوم أن يذبح ابنه إلى آخر القصة .

رؤيا يعقوب النبي على نبينا وآله (ع)

قال المجلسي في ثامن عشر بحاره في شرح دعاء سمات : أن في التورية أن إسحاق أمر يعقوب (ع) أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية ويتزوج من بنات خاله لابان ، فخرج يعقوب (ع) من بئر سبع ماضياً إلى حران[٢] وأتى إلى موضع وبات هناك ، فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك ، فنظر في الحلم سلماً قائماً على الأرض ورأسه يصل إلى السماء ، وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتاً على رأس السلم ، وقال : أنا الرب إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض التي أنت عليها راقد أعطيها لك ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الأرض ويتسع إلى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض وأحفظك حيث ما انطلقت وأعيدك إلى أهل هذه الأرض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك ؛ فاستيقظ يعقوب من نومه ؛ وقال : حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم . وقال : ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء ، وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهناً ودعا اسم المدينة بيت ايل[٣] التي أولاً كانت تدعى نوراً .

---

(١) سورة الصافات، الآية: (١٠٢).

(٢) بئر سبع بالسين المهملة والباء الموحدة: اسم قرية، وقيل بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت. حران كشداد: بلد بالشام.

(٣) قيل: معنى بيت ايل بيت المقدس ويجوز أن يكون معناه بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله.

أقول : في التورية الموجود عندي في الفصل الرابع والثلاثين من السفر الأول منه : ثم خرج يعقوب من بئر سبع ليمضي إلى حران الخ ، وبينهما اختلاف في غالب الألفاظ ، ثم لو صح ما فيه فلا بد من تأويل ما ظاهره ويوهم التحسم وإن كان فيه في غير هذا الموضع مواضع لا يقبل التأويل ، فلاحظ .

منام ذي القرنين

الصدوق في إكمال الدين ، عن الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبد الله بن عمر بن السعيد البصري ، عن هشام بن جعفر بن حماد ، عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئاً للكتب ، قال : قرأت في بعض كتب الله (عز وجل) أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل اسكندرية وأمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له : اسكندروش ، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً وكان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها وشرقها وغربها ، فلما قص رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين ، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلى صوته وعزّ في قومه وكان أول ما أجمع عليه أمره أن قال أسلمت لله (عز وجل) ، ثم دعا قومه إلى إسلام فأسلموا هيبة له (الخ) .

ويظهر من الأخبار وجوه أخرى لاشتهاره بذي القرنين ، من أرادها فليراجعها .

رؤيا يوسف (ع)

قال الله تبارك وتعالى حكاية عنه ﴿ **إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** ﴾[1] وروى علي بن إبراهيم في تفسيره ، عن محمد بن جعفر ؛ عن محمد بن أحمد ، عن علي بن محمد ، عن حارثة ، عن المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل بن السندي ، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله

---

(١) سورة يوسف، الآية: (٤).

تعالى : إني رأيت (الخ) ، قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكنفين ووثـاب وقابس وعمـودان وفيلق [ومصبح][1] والصـرح والفـروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر ، وكل هذه النجوم محيطة بالسماء .

وفي التـوريـة في الفصـل الأربعين من السفـر الأول : وقـال أيضاً أي يوسف : رأيت الرؤيا كأن الشمس والقمر وأحد عشـر كوكبـاً ساجـدون لي وإذ فصلها على أبيه وعلى إخوته زجره أبوه ، وقال له : ما هذه الرؤيا التي رأيتها ؟ هل نجى أنا وأمك وإخوتك ؟ فنسجد لك على الأرض .

وقال الثعالبي : وقال أي يعقوب[2] ينومه إلى جانبه ، فبينما يوسف نائماً عند أبيه ليلة من الليالي إذ رأى الرؤيا التي ذكرهـا الله تعالى في كتـابه العـزيز وكانت ليلة الجمعة ، فانتبه من منامه فزعاً مرعوبـاً فالتـزمه يعقـوب وضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : يا حبيب أبيك ما الذي أصابك ؟ فقـال : يا أبت رأيت رؤيا أفزعتني ، فقال : يا بني خيراً رأيت ما الذي رأيت ؟ قال يـوسف : رأيت كـأن أبواب السمـاء فتحت وقد أشـرقت منها النـور ، فاستنـارت النجوم وأشرقت الجبال وزخرفت البحار وعلت أمواجها وسبحت الحيتان بأنواع اللغات ورأيت كإنّي ألبست رداء أشرقت الأرض من حسنـه ونوره ورأيت كـأن مفاتيح خـزائن الأرض ألقيت بين يدي ، فبينمـا أنا كـذلك إذ رأيت أحـد عشر كـوكباً انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخرّوا إلي ساجدين .

رؤيا أخرى له (ع) قبل ذلك

قـال أحمد بن محمـد الثعالبي في العـرائس : قال أهـل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين كان ابتداء أمر يعقوب ويوسف (ع) وبدء محبة يعقوب له وإيثاره على سائر ولده أن الله تعالى أنبت ليعقوب شجرة في صحن داره ، فكان كلما ولد له ولد أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غصناً ، فكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك الغصن وغلظ ، فإذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب ذلك الغصن

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة التفسير دون الأصل والظاهر ثبوته .

(٢) والظاهر تصحيف (قال) عن (كان) .

ودفعه إليه ، فولد له عشرة بنين ، فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة شيئاً ، فلما كبر وشب قال لأبيه يا نبي الله إنه ليس أحد من إخوتي إلا وله غصن إلا أنا ، فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة ، فرفع يعقوب يديه إلى السماء وقال : اللهم إني أسألك أن تهب ليوسف غصناً من الجنة يفتخر به على جميع إخوته ، فهبط جبرئيل (ع) ومعه قضيب من الجنة من الزبرجد الأخضر فقال ليوسف : خذ هذا ، فكان يوسف يأخذه ويخرج به مع إخوته ، قال : فرأى يوسف فيما يرى النائم وهو إذ ذاك صبي كأن قضيبه غرس في الأرض ، فعلق وتدلت أغصانه وأثمرت من كل ثمرة ثم أتى بأغصان إخوته ، فغرست حوله ، فلم تعلق ولم تفرع ولم تثمر وإذا بغصن يوسف أقصرها وأصغرها ، فلم يزل يتعالى في السماء ويطول حتى طال على أغصان إخوته ، ثم هبت الريح ، فابتلعت أغصان إخوته[1] من أصولها وألقتها في البحر وثبت غصن يوسف في الأرض قائماً ، فانتبه فزعاً مرعوباً فقال له أبوه : ما الذي دهاك[2] يا بني ؟ فقصّ عليه رؤياه فبلغ إخوته فقالوا : يا ابن راحيل لقد رأيت عجباً يوشك أن تدعي أنك مولانا ونحن عبيدك ، فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد ، قال وهب : رأى يوسف هذه الرؤيا يعني الغصن وهو ابن سبع سنين ، ثم أنه رأى وهو ابن اثنتا عشرة سنة الرؤيا التي قصّها الله تعالى .

وفي التورية في الفصل المتقدم : ثم أن يوسف رأى رؤيا ، فأخبر إخوته فازدادوا أيضاً شنأة له[3] إذ قال لهم : اسمعوا هذه الرؤيا التي رأيتها رأيت كأنا نجزر جزراً[4] في وسط الصحراء وكأن جزرتي وقفت ثم انتصب[5] وكأن

---

(١) والظاهر أن الباء الموحدة مصحفة عن القاف وأن الصواب (فاقتلعت).

(٢) دهاه الأمر: نزل به.

(٣) شنأ الرجل شنأ وشنأة: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٤) بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة على ما هو الظاهر لكن في الأصل العكس في المواضع. جزر الشاة: نحرها والجزر: ما يذبح والواحدة: جزرة.

(٥) والقياس (انتصبت) على صيغة التأنيث بدل (انتصب).

جزركم تحيط بها وتسجد لجزرتي فقال له إخوته : أملكاً تملك علينا أو سلطاناً تتسلط علينا ؟ الخ .

رؤيا صاحبي يوسف (ع) في السجن

الشيخ علي بن إبراهيم في تفسيره ، قال : ووكل الملك يوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له : ما صناعتك ؟ قال : أعبر الرؤيا فرأى أحد الموكلين كما قال تعالى : **﴿أعصر خمراً﴾** قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده ، وقال الآخر : **﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾** ولم يكن رأى ذلك فقال يوسف كما حكى الله الخ .

وقال الثعالبي في العرائس : ولما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ريان ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه وصاحب طعامه واسمه مجلب والآخر ساقيه وصاحب شرابه إلى أن قال : فأتيا يوسف فقال الساقي : أيها العالم إني رأيت كأني في بستان فإذا أنا بأصل كرمة عليها ثلاث عناقيد من عنب فجنيتها وكأن كأس الملك بيدي فعصرتها وسقيت الملك شربة قال : وقال الخباز : إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال[1] فيها خبزتا كل الطير منه نبئنا بتأويله .

وقال الشيخ الطبرسي (ره) : كان يوسف لما دخل السجن قال لأهله : إني أعبر الرؤيا ، فقال أحد العبدين لصاحبه : هلم فلنجربه فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئاً .

عن ابن مسعود : وقيل : بل رأيا على صحة وحقيقة ، ولكنهما كذبا في الإنكار .

عن مجاهد والجبائي وقيل : أن المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقاً

---

(١) السلة : وعاء يحمل فيه الفاكهة.

عن أبي مجاز ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره ، والمعنى قال أحدهما وهو الساقي : رأيت أصل حبلة[١] عليها ثلاثة عناقيد من ذهب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك إلى أن قال : وقال صاحب الطعام : إني رأيت كأنّ فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز وأنواع الأطعمة وسباع الطير تنهش منه[٢] .

وأما تعبير رؤيا الساقي فروي أنه قال : أما العناقيد الثلاثة فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود إلى ما كنت عليه ؟ وأما صاحب الطعام فروي أنه قال : بئس ما رأيت أما السلال الثلاث ، فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك ، فقال عند ذلك ما رأيت شيئاً وكنت ألعب به ، فقال يوسف : قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ، أي فرغ من الأمر الذي تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فإنه نازل بكما وهو كائن لا محالة .

وفي هذا دلالة على أنه كان يقول ذلك على جهة الإخبار عن الغيب بما يوحى إليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهة التأويل . وقال المجلسي (ره) : لا يخفى أن ظاهر الآيات هو أنهما كانا رأيا في المنام ما ذكراه ، وكان ما ذكره على وجه التعبير ، فإن كان ما أورده علي بن إبراهيم خبراً كما فهمه (ره) فلتأويله وجه ، وإلا فلا .

قلت ويؤيد :

ما ذكره : من ظاهر القرآن صريح ما في التورية ففيه : وكان بعد هذه الأمور أن ساقي ملك مصر والخباز أذنبا إلى سيدهما ملك مصر ، فسخط فرعون على كل خادميه[٣] رئيس السقاء[٤] ورئيس الخبازين وجعلهما في حفظ في منزل رئيس السيافين في السجن الذي يوسف محبوس فيه ، فوكل رئيس

(١) الحبل بالتحريك: شجر العنب أو قضبانه الواحدة حبلة.
(٢) نهشه: أخذه بمقدم أسنانه ونتفه.
(٣) والظاهر تصحيف العبارة وأن الصواب (كلا خادميه) مكان (كل خادميه).
(٤) كذا في الأصل وعندي تصحيف (السقاء) عن السقاة بالتاء بدل الهمزة.

السيافين عليهما يوسف ليخدمهما أقاما أياماً في الحفظ[١] إلى أن ترأيا جميعاً كالواحد منهما على حدته في ليلة واحدة ، وكان حلم كل واحد منهما حسب تفسيره ، الساقي والخباز اللذان لملك مصر المأسوران في السجن[٢] ، فدخل إليهما يوسف بالغداة فرآهما كالحين[٣] فسأل خادمي فرعون الذي معه في حفظ بيت مولاه[٤] وقال : ما بال وجوهكما متغيرة اللون ؟! قالا له : رأينا رؤيا وليس مفسر : قال لهما يوسف : ألا أن التفسير لله قصّوها عليّ ، فقصّ رئيس السقاة رؤياه على يوسف ؛ فقال : رأيت في منامي كأن جفناً بين يدي وفي الجفن ثلاثة قضبان وهي كلما فرعت صعد نوارها[٥] ونضجت عناقيدها وصارت عنباً وكأس فرعون في يدي ، فأخذت العنب وعصرته في كأس فرعون وجعلت الكأس في كف فرعون ، قال يوسف : هذا تفسير الثلاثة قضبان ثلاثة أيام هي إلى ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك ويردك إلى منزلتك ويجعل كأس فرعون في يدك كالسيرة الأولى إذ كنت ساقيه .الآن إلى أن قال : ولما رأى رئيس الخبازين أنه قد فسّر جيداً قال ليوسف : رأيت أيضاً أنا في منامي كان ثلاث سلال حوارى على رأسي[٦] وفي السلة العليا جميع طعام فرعون ما يضعه الخباز[٧] وكان الطير يأكل منه في السلة فوق رأسي ، فأجابه يوسف : هذه تفسيره الثلاث السلاة[٨] ثلاثة أيام هي وإلى ثلاثة أيام ينزع فرعون رأسك عن بينك[٨] ويصلبك على

---

(١) قد سقط من لفظة (أقاما) شيء من حروف العطف.

(٢) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب وكان فيها سقط.

(٣) كلح وجه: عبس وتكشر فهو كالح.

(٤) عندي أن أفراد الموصول وإسقاط لفظة (في) من قوله بيت مولاه من اشتباهات النساخ وأن الصواب «الذين معه في حفظ في بيت مولاه».

(٥) النوار كرمان: الزهر أو الأبيض منه.

(٦) الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وكل ما حور أي بيض من طعام.

(٧) ويخطر بالبال أن (يضعه) تصحيف (يصنعه) بالنون بعد الصاد المهملة.

(٨) ينبغي أن تكون العبارة «هكذا هذا تفسيره الثلث السلال اه».

(٩) لعل (بينك) تصحيف (بدنك).

خشبة ، فيأكل الطير من لحمك ، فلما كان اليوم الثالث يوم مولد فرعون صنع فيه شراباً لكل عبيده وأمر برد رئيس السقاة إلى سقيه وناوله كأسه وصلب رئيس الخبازين كما فسر لهما (الخ) .

ويؤيده ما في قصص الأنبياء للراوندي بإسناده ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (ع) ، في سياق قصة يوسف ، قال : فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف ، فقال : أيها الملك أرسلني إلى السجن ، فإن فيه رجلاً لم يرَ مثله حلماً وعلماً وتفسيراً وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا ، فعبرها لنا وكان كما قال ففلان صلب وأما أنا فنجوت . هذا ولكن الإعراض عما ذكره علي بن إبراهيم مشكل ؛ فإن الظاهر أن كل ما يرسله من غير نسبة فهو من الصادق (ع) كما لا يخفى على من راجعه ، وعليه يمكن القول أيضاً : بأن ما ذكره (ع) كان على وجه التعبير والتأويل الذي علمه الله تعالى لا من الوحي الخاص ، فإن علم التأويل حقيقة هو العلم بمطابقة صورة ما يراه النائم في عالم الطيف[1] وتلقى في قلبه من عالم المثال مع صورة ذلك الشيء بعينه في عالم الحس ، فإن الأشياء تختلف صورها باختلاف العوالم ، والإنسان لما كان تمام توجهه في اليقظة إلى الحواس الظاهرة لا يقدر على التوجه الكامل إلى تلك العوالم وإلا فما ينكشف له في اليقظة بالرياضات الشرعية أو لإتمام الحجة عليه وما يراه صحيحاً في النوم من باب واحد ، وحينئذ فيجوز أن يكون قد ألقى في قلب الخباز كيفية قتله بما ناسب عالمه وتوهم هو لجهله أنه اختلق ما ذكره من قبل نفسه وعرف (ع) أه من هذا العالم فأوله بما تقدم .

رؤيا ريان بن الوليد ملك مصر

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان

(١) الطيف بالفتح : الخيال الطائف في النوم .

يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ﴾ ، قال الثعالبي : فلما انتهت محنته ودنا فرجه وراحته رأى ملك مصر الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبة فهالته ، وذلك أنه رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ، فدخلت في بطونهن فلم يرَ منها شيئاً ، ورأى سبع سنبلات خضر قد انقعد حبها وأفركت[1] وسبعاً أخر يابسات قد استحصدت ، فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها إلى أن ذكر كيفية خروج يوسف من السجن دخوله على الملك وامتحانه إياه ، ثم قال : ثم إنه أجلسه وقال : إني أحب أن أسمع رؤياي منك شفاهاً ، فقال : نعم أيها الملك ، رأيت سبع بقرات سمان شهبب[2] حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل ، فطلعن عليك من شاطئه تشخب أخلافهن لبنا[3] فبينما أنت كذلك تنظر إليهن وقد أعجبك حسنهن إذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا قعره ، فخرج من حمئه ووحله[4] سبع بقرات عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لهن ضروع ولا أخلاف ولهن أنياب وأضراس وأكف كأكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع ، فاختلطن بالسمان وافترسنهن افتراس السباع وأكلن لحمهن ومزّقن جلودهن وحطّمن عظامهن ومششن مخهن[5] ، فبينما أنت تنظر وتتعجب كيف غلبنهن وهن مهازيل ، ثم لم يظهر فيهن سمن ولا زيادة بعد أكلهن إذا سبع سنبلات خضر وسبع أخر سود يابسات في منبت واحد عروقهن في الثرى والماء ، فبينما أنت تقول في نفسك ما هذا هؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد وأصولهن في الماء إذ هبّت ريح فردّت أوراق السود اليابسات على الخضر المثمرات ، فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن وصرن سوداً متغيرات ، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا .

---

(١) أفرك السنبل : صار فريكاً وذلك حين يصلح أن يفركَ فيؤكل.
(٢) من الشبهة بالضم وهو بياض يتخلله سواد.
(٣) الخلف بالكسر : حلمة الضرع والجمع أخلاف.
(٤) الحمأ بالتحريك : الطين الأسود.
(٥) مش العظم : مص أطرافه.

وفي التورية رأي فرعون كأنه واقف على الخليج وكان قد صعد من الخليج سبع بقرات حسنات المنظر وضخمات اللحم فرعت في القرط[1] وكان سبع بقرات أخر صعدت واراهن[2] من الخليج قبيحات المنظر رقيقات اللحم ووقفن إلى جانب البقرات على شاطىء الخليج ، ثم أكلت البقرات القبيحات المنظر الرقيقات اللحم السبع البقرات الحسنات المنظر الضخمات ، ثم استيقظ فرعون ، ثم نام ثانية فرأى كأن سبع سنابل قد نبتت في قصبة واحدة ممتلئات جياد وكأن سبع سنابل دقاق مضروبة بريح الشرق قد نبتن ورائهن ثم بلعت السبع السنابل الدقاق السبع السنابل الضخمات والممتلئات .

منام بلعم بن باعورا

قال الثعالبي : ذكر ابن عباس وابن إسحاق والسدي والكلبي وغيرهم : أن موسى (ع) لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعام إلى بلعام وكان عنده اسم الله الأعظم فقالوا له أن موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وأنه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل وأنا قومك وبنو عمك وجيرانك وليس لنا منزل وأنت رجل مجاب الدعوة فأقدم إلينا وأشر علينا في هذا الرجل العدو الذي قد أرهقنا[3] فادعُ الله تعالى أن يرد عنّا موسى وقومه ، فقال لهم بلعام : ويلكم هذا نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم ؟ وإني إن فعلت ذلك ذهبت دنياي وآخرتي ، فلم يزالوا به حتى قال لهم : اصبروا حتى أستأمر ربي[2] وكان لا يدعو حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فيؤمر في الدعاء عليهم في المنام ، فقيل له : لا تدع عليهم ، فقال لقومه : إني قد آمرت ربي في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه . فقال : حتى أؤمر ثانياً فآمر فلم يجب فقال :

---

(١) القرط بالكسر: نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة، وبالضم: نبات كالرطبة.

(٢) والمظنون أن (واراهن) تصحيف (ورائهن).

(٣) أرهقه: أدركه. حمله على ما لا يطيق.

(٤) استأمره: شاوره، ومثله المؤامرة.

قد آمرت فلم يجب لي شيئاً ، فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما فعل في المرة الأولى (القصة) .

منام صادق لرجل من بني إسرائيل وفيه موعظة

ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله (ع) قال : كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله تعالى أن يرزقه غلاماً ثلاثة سنين ، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه ، قال : يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني ؟ قال : فأتاه آت في منامه فقال : إنك تدعو الله (عزّ وجلّ) منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك[1] ولتتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال : ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله تعالى فولد له الغلام . ورواه الراوندي في القصص عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد مثله وفيه ثلاثاً وثلاثين سنة ورواه ابن طاوس في فلاح السائل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن محبوب .

رؤيا نبي الله يحيى بن زكريا على نبينا وآله و (ع)

روى الصدوق في الأمالي في حديث طويل في قصة يحيى وزهده وخوفه وخروجه إلى الصحراء هائماً بعد سماع النار[2] وخروج أمه في طلبه ، قال : فلما رأته أمه دنت منه ؛ فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل ، فقالت له أم يحيى : هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري فاستيقظ ، فقام فقال : يا رب أقلني عثرتي إلهي فوعزّتك لا أستظل بظل سوى بيت

---

(١) أقلع عن كذا : كف عنه وتركه ، البذاء بالفتح : الكلام القبيح .

(٢) أي سماع أوصافها . هام على وجهه : ذهب لا يدري أين يتوجه .

المقدس (الخبر) .

رؤيا عجيبة لبخت نصر وتعبير من نبي الله دانيال (ع)

القطب الراوندي في قصص الأنبياء بـإسناده إلى الصـدوق بإسنـاده إلى وهب بن منبه أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي والأسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير (ع) وورد أرض بابل اتخذ بني إسرائيل خولاً[1] فلبث سبع سنين ثم أنه رأى رؤيا عظيماً[2] امتلأ منها رعباً ونسيها فجمع قومه وقال : تخبـرون بتأويل رؤياي المنسية إلى ثلاثة أيام وإلا صلبتكم ، وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن : إنك أحسنت صحبتي ، وهـل لك أن تخبر الملك أن عندي علم رؤياه وتـأويله[3] ؟ فخرج صـاحب السجن وذكر لبخت نصر فدعا به وكان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له ، فلما طـال قيام دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس : أخرجوه واتركوه ، فخرج فقال : يا دانيال ما منعك أن تسجد لي ؟ فقال : إن لي ربّاً آتـاني هذا العلم على أن لا أسجد لغيره ، فلو سجدت لك انسلخ عني العلم ، فلم تنتفع به فتركت السجود نظراً إلى ذلك ، فقال بخت نصر : وقيت لإلهك[4] فصرت آمناً مني فهل لـك علم بهذه الرؤيا ؟ قال : نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ورأسـه في السماء أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحـاس وساقـاه من حديـد ورجلاه من فخار ، فبينا أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمه وإحكام صنعته والأصناف التي ركب فيها إذ قذفه ملك بحجر من السماء فوقع على رأسه فدقّه حتى طحنه ، فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى خيّل لك أنه لو اجتمع الجن والإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا وحتى خيّل لك أنه لو هبّت أدنى ريح لذرته لشدة ما انطحن ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به

---

(١) الخول بالتحريك: العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) الظاهر توصيف الرؤيا بلفظة (عظيمة) بالتأنيث .

(٣) والقياس (تأويلها) بتأنيث الضمير .

(٤) على بناء المجهول من وقا فلانـاً إذا صانـه وستره عن الأذى، ويحتمـل قويـاً تصحيف القاف عن الفاء وكونه على بناء المعلوم .

يعظم فينتشر حتى ملأ الأرض كلها ، فصرت لا ترى إلا السماء والحجر . قال بخت نصر : صدقت هذه الرأيا التي رأيتها فما تأويلها ؟ قال دانيال (ع) : أما الصنم الذي رأيت ، فإنها أمم تكون في أول الزمان وأوسطه وآخره ، وأما الذهب : فهو هذا الزمان وهذه الأمة التي أنت فيها وأنت ملكها ، وأما الفضة : فإنه يكون ابنك يليها من بعدك ، وأما النحاس : فأمة الروم ، وأما الحديد : فإنه فارس ، وأما الفخار : فأمتان تملكهما امرأتان أحديهما في شرقي اليمن وأخرى في غربي الشام ، وأما الحجر الذي قذف به الصنم : فدين يفقده الله به في هذه الأمة آخر الزمان[1] ليظهره عليها يبعث الله نبياً أمّيّاً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها ، فقال بخت نصر : ما لأحد عندي يد أعظم[2] من يدك (الخبر) .

منام آخر له وفيه خبر هلاكه

وفيه بالإسناد عنه قال : ثم أن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا ونسيها أيضاً فدعا علماء قومهم وقال : رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكي فما تأويلها ؟ فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال فأخرجهم ودعا دانيال (ع) فسأله ، فقال : رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الأرض وسباعها ، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها ، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس[3] على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له : كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها ؟ فناداه الملك الأعلى : إن الله تعالى يقول : خذ منها وابق ، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسه بفأسه ، فانقطع وتفرّق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحوش ، وبقي الجذع لا هيئة له ولا حسن ، فقال بخت نصر : فهذه الرؤيا التي رأيتها ،

(١) لعل لفظة (في) زيادة في الكلام.
(٢) اليد: النعمة والاحسان.
(٣) الفأس: آلة لقطع الخشب وغيره ويقال لها بالفارسية (تبر).

فما تأويلها ؟ قال : أنت الشجرة ، وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك ، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فخولك[1] ورعيتك ، وكنت قد أغضبت الله تعالى فيما تابعت قومك من عمل الصنم ، فقال بخت نصر : كيف يفعل ربك بي ؟ قال : يبتليك ببدنك ، فيمسخك سبع سنين ، فإذا مضيت رجعت إنساناً كما كنت أول مرة ، فقعد بخت نصر يبكي سبعة أيام ، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته ، فمسخه الله عقاباً فطار ، وكان دانيال يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم ، ثم مسخه الله في آخر عمره بعوضة ، فأقبل يطير حتى دخل بيته ، فحوّله الله إنساناً ، فاغتسل بالماء ولبس المسوخ ، ثم أمر الناس ، فجمعوا ، فقال : إني وإياكم كنّا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ، وأنه قد تبين لي من قدرة الله (عزّ وجلّ) في نفسي أنه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل ، فمن تبعني فإنه مني وأنا وهو في الحق سواء ، ومن خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني وبينكم ، وإني قد أجلتكم إلى الليلة ، فإذا أصبحتم فأجيبوني ، ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه ، فقبض الله تعالى روحه ، وقصّ وهب قصّة هذه عن ابن عباس ، ثم قال : ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة .

وفي العرائس للثعالبي : أخبرنا عبد الله بن حامد ، بإسناده عن وهب بن منبه ، يقول : أن بخت نصر رأى في منامه وذكر المنامان مناماً واحداً وساقه قريباً مما ذكرنا ، إلى أن قال : قال لي دانيال : وأما الشجرة التي رأيت والطير الذي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما أمر بقطعها ، فيذهب ملكك ويردك الله طائراً نسراً عظيماً فتملك الطيور ، ثم يردك الله ثوراً فتملك الدواب ، ثم يردك الله أسداً ، فتملك السباع والوحوش ، وتكون منذ مسخك الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله ، وقلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ، وأما ما رأيت من أصلها قائم[2] ، فإن ملكك قائم (الخ) .

---

(١) الخول بالتحريك : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .
(٢) ويخطر بالبال أن في الكلام سقطاً، ولعل الصواب «وأما ما رأيت من أن أصلها قائم» .

منام آخر له عجيب

علي بن إبـراهيم في تفسيـره ، عن أبيـه ، عن النضـر ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله (ع) ، في حديث طويل في قصة بخت نصر وخراب بيت المقدس ، وإلقاءه دانيال في البئر مع اللبوة[١] ، وكانت تأكل من طين البئر ويأكل هو من لبنها[٢] ، وبعث نبي بالطعام إليه بعد زمان ، قال : فقال دانيال : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله الذي من وثق بـه لم يكله إلى غيره ، [الحمـد لله الذي يجـزي بالإحسـان إحسانـاً] ، الحمد لله الذي يجـزي بالصبـر نجاة ، [الحمـد لله الذي يكشف ضـرنا عنـد كربتنا][٣] ، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل ، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا ، قال : فأرى بخت نصر في نومه[٤] كأن رأسه من حديد ، ورجليه من نحاس ، وصدره من ذهب ، قال : فدعا المنجمين فقـال لهم : ما رأيت ؟ فقالوا : لا ندري ، ولكن قصّ علينا ما رأيت في المنام فقال : وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام ؟ فـأمر بهم فقتلوا ، قال : فقال له بعض من كان عنده : إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب ، فإن اللبوة لم تعرض له[٥] ، وهي تأكل الطين وترضعه ، فبعث إلى دانيال ، فقال : ما رأيت ؟ فقال : رأيت كأن رأسك من حديد ، ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب ، [فـ] ـقـال : هكذا رأيت ، قـال : فما ذاك ؟ قـال : [قد] ذهب ملكـك وأنت مقتول إلى ثـلاثة أيـام يقتلك رجل من ولـد فارس ، قال : فقال له : إن على لسبع مدائن ، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب

---

(١) اللبوة بالفتح : انثى الأسد.

(٢) وفي نسخة من التفسير (يشرب) بدل (يأكل) وهو الظاهر.

(٣) ما بين المعقفتين في الموضعين إنما هو في نسختنا من التفسير وكذا ما سيأتي.

(٤) على بناء المجهول من الارائة، وفي نسختنا من التفسير (فرأى) بدل (فأرى).

(٥) بحذف احدى التائين من التعرض، وفي نسختنا ثبوت التائين كلتيهما.

إلا صاحت [عليه] حتى يؤخذ ، قال : فقال له : إن الأمر كما قلت لك ، قال : فبث الخيل وقال : لا تلقون أحداً من الخلق إلا قتلتموه كائناً من كان ، وكان دانيال جالساً عنده ، وقال : لا تفارقني هذه الثلاثة ، فإن مضت قتلتك ، فلما كان في اليوم الثالث ممسياً أخذه [الغم] فخرج ، فتلقاه غلام كان قد اتخذ ابناً له[1] من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس ، فدفع إليه سيفه وقال له : يا غلام لا تلقى أحداً من الحق إلا وقتلته ، وإن لقيتني أنا فاقتلني ، فأخذ الغلام سيفه ، فضرب به بخت نصر ضربة فقتله (الخبر) .

وهو صحيح مأثور عن أهل العصمة فعليه الاعتماد لا على ما تقدم عن وهب وغيره من المؤرخين .

رؤيا قيذار بن اسماعيل جد نبينا (صلى الله عليه وآله) وعليهم أجمعين

في إثبات الوصية للمسعودي في سياق أحوال قيذار وأنه لم يكن له ولد وأن ملكاً نزل عليه وأمره بالقربان والسؤال من الله أن يبين له من أين يتزوج ؟ قال : وكانت له جبهة وجمال وبهاء وكمال فقرب يومئذ سبعمائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها ابراهيم (ع) ، وكلما ذبح كبشاً جاء نار من السماء حمراء لا دخان لها في سلاسل بيض ، فتأخذ ذلك القربان ، فتصعد به إلى السماء ، فلم يزل قيذار يذبح ويقرب حتى ناداه مناد حسبك يا قيذار قد استجاب الله لك دعوتك وقبل منك قربانك ، انطلق الآن من فورك هذا إلى شجرة الوعد ، فقم في أصلها وأتمر ما تؤمر به في المنام فافعله ، فأقبل قيذار حتى أتى الشجرة فقام في أصلها ، فأتاه آت في المنام . فقال له : يا قيذار إن هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الأبواب كلها وخلق الدنيا طراً من أجله ، واعلم بأن الله جل اسمه لم يكن لتخزنه[2] إلا في الفتات العربيات ، فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب ، وليكن اسمها غاضرة ، فوثب قيذار فرحاً ورجع إلى منزله وبعث رسلاً يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة ، ولم يرض برسله

---

(١) الظاهر سقوط العائد وأن الصواب (اتخذه) مكان (اتخذ).

(٢) والصواب (ليخزنه) على بناء الغيبة بدل (لتخزنه).

حتى ركب على جواد وأخذ السيف معه شاهراً يستقرىء أحياء العرب[1] وينزل على قوم ويرتحل على آخرين حتى وقع على ملك الحرمين ، وكان من ولد عامر بن يعرب بن قحطان وله بنت يقال لها : الغاضرة ، وكانت أجمل نساء العالمين ، فتزوجها وحملت إلى أرضه ، فواقعها فحملت بابنه حمل[2] وأصبح قيذار والنور في وجهه مفقود ، ونظر إليه في وجه الغاضرة ، فسر ذلك سروراً شديداً (الخبر) .

رؤيا كليم الله موسى على نبينا وآله و (ع)

عن ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لفتيه** ﴾[3] الآية ، عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا : أن موسى (ع) لما أحكم التورية وعلم ما فيها ، قال في نفسه : لم يبق في الأرض أحد أعلم مني من غير أن يتكلم مع أحد ، فرأى في منامه كأن الله أرسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب ، فرأى قناة على الأرض فيها صردة[4] فكانت الصردة تجيىء للماء الذي غرق الأرض ، فتنقل الماء بمنقارها ، ثم تدفعه في البحر ؛ فلما استيقظ الكليم هاله ذلك ، فجاء جبرئيل فقال : ما لي أراك كئيباً يا موسى ؟ فأخبره بالرؤيا ، فقال : إنك زعمت أنك استغرقت العلم كله فلم يبق في الأرض من هو أعلم منك ، وأن لله عبداً علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر ، فقال : يا جبرئيل من هو هذا العبد ؟ فقال : الخضر بن عاميل من ولد الطيب ، يعني إبراهيم الخليل (ع) ، ثم ساق كيفية خروجه وملاقاته الخضر (ع) .

منامان لرجل من بني إسرائيل

ثقة الإسلام في الكافي ، عن الحسين بن محمد عن المعلى ، عن الوشا

---

(١) أي يتبع قبائلها.

(٢) حمل بالتحريك: اسم لحفيد إسماعيل (عليه السلام).

(٣) سورة الكهف، الآية: (٦٠).

(٤) الصردة: طائر ضخم الرأس والمنقار يصطاد العصافير.

عن أبي الحسن (ع) قال : سمعته يقول : كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد ، فولد له غلام ، وقيل أنه يموت ليلة عرسه ، فمكث الغلام ، فلما كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف ، فرحمه الغلام ، فدعاه فأطعمه ، فقال له السائل : أحييتني أحياك الله ، قال : فأتاه آت في النوم ؟ فقال له : سل ابنك ما صنع ؟ فسأله ، فأخبره بصنعه ، قال : فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم ، فقال له : إن الله تعالى أحيى لك ابنك بما صنع بالشيخ .

منام صادق لرجل آخر من بني إسرائيل

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده ، عن الصدوق ، بإسناده ، عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله (ع) ، قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً ، فألحت عليه امرأته في طلب الرزق ، فابتهل إلى الله تعالى ، فرأى في النوم أيما أحب إليك درهمان من حل أو ألفان من حرام ؟ فقال : درهمان من حل ، فقال : تحت رأسك فانتبه ، فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله ، فلما رأته امرأته ، أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسها ، فقام الرجل إليها فلما شق بطنها إذا بدرتين فباعهما بأربعين ألف درهم .

ثلاث منامات صادقات متفقات لرجل آخر من بني إسرائيل

وفي الكتاب المذكور ، بالإسناد المذكور ، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى (صلوات الله عليه) ، كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة ، فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الآخر في ضيق ، فاختر لنفسك ، إما النصف الأول وإما النصف الأخير ؟ فقال الرجل : إن لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فأشاورها في ذلك وتعود إلي فأخبرك ، فلما أصبح الرجل ، قال لزوجته : رأيت في النوم كذا وكذا ، فقالت : يا فلان ، اختر النصف الأول ، وتعجل العافية لعل الله تعالى سيرحمنا ويتم لنا النعمة ، فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي ، فقال : ما

اخترت ؟ فقال : اخترت النصف الأول ، فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه ، ولما ظهرت نعمته ، قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وجارك وأخوك فلان ، فهبهم ، فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه أولاً في النوم ، فقال : إن الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى .

منام رجل من بني إسرائيل

ثقة الإسلام في الكافي ، عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد عن غير واحد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن (ع) : قال أبو جعفر (ع) : أن رجلاً من بني إسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأتى في منامه ، فقيل له : أن ابنك ليلة يدخل بأهله يموت ، قال : فلما كان تلك الليلة وبنى عليه أبوه[1] توقع أبوه ذلك ، فأصبح ابنه سليماً ، فأتاه أبوه فقال : يا بني هل عملت البارحة شيئاً من الخير ؟ قال : لا ، إلا أن سائلاً أتى الباب وقد كانوا أدخروا إلي طعاماً ، فأعطيته السائل ، فقال : بهذا دفع عنك .

رؤيا روزين من ملوك فارس

الراوندي في القصص ، بإسناده إلى الصدوق عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر ، عن أبيه (ع) ، عن جابر ، عن سلمان الفارسي (ره) ، كان يحدث أنه كان في ملوك فارس ملك يقال له : روزين جبار عنيد عات ، فلما اشتد في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب ، فاستغاث وذل ودعا وزراءه ، فشكى إليهم فأسقوه الأدوية وآيس من سكونه ، فعند ذلك بعث الله نبياً

---

(١) كناية عن الدخول بالأهل فإنهم كانوا يبنون على الزوجين ليلة الزفاف بناء على حدة من خيمة ونحوها، قاله في الوافي.

فقال : اذهب إلى روزين عبدي الجبار في هيئة الأطباء وابتدئه بالتعظيم له والرفق به ومنّه سرعة الشفاء[1] بلا دواء تسقيه ولا كيّ تكويه[2] فإذا رأيته قد أقبل بوجهه إليك ، فقل : إن شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين ، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسقط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك ، ففعل النبي ذلك فقال الملك : ما أعرف في الناس هذا ؟ قال : إن بذلت العطية وجدت البغية[3] قال : فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين فأرغبهما في العطية ، فانطلقا بالصبي إلى الملك فدعا بطاس فضة وشفرة[4] وقال لأمه : امسكي ابنك في حجرك فأنطق الله الصبي وقال : أيها الملك كفهما عن ذبحي ، فبئس الوالدان هما أيها الملك إن الصبي الضعيف إذا ضيم[5] كان أبواه يدفعان عنه ، وأن أبوي ظلماني فإياك أن تعينهما على ظلمي ، ففزع الملك فزعاً شديداً أذهب عنه الداء ونام روزين في تلك الحالة ، فرأى في النوم من يقول له : أن الإله الأعظم أنطق الصبي ومنعك ومنع أبويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السريرة في البلاد وهو الذي ردك إلى الصحة ، وقد وعظك بما أسمعك ، فانتبه ولم يجد وجعاً وعلم أن كله من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل .

رؤيا لقمان الحكيم

علي بن إبراهيم في تفسيره ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حماد ، قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ) فقال (ع) وذكر بعض صفاته وأخلاقه إلى أن قال : وأن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون

---

(١) منى تمنية الرجل الشيء : جعله يتمناه.
(٢) الكي بالفتح والتشديد: إحراق الجلد بحديدة ونحوها.
(٣) البغية: ما يرغب فيه ويطلب.
(٤) الشفرة بالفتح : السكين العظيمة.
(٥) ضامه يضيمه ضيماً: قهره وظلمه.

بالقائلة[1] فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا : يا لقمان هل لك أن يجعلك خليفة في الأرض لتحكم بين الناس ؟ فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل ذلك بي أعانني وعلّمني وعصمني ، وإن هو خيّرني قبلت العافية ، فقالت الملائكة : يا لقمان لِمَ ؟ قال : لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما ، تزول هذه ولا يدرك تلك ، قال : فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه ، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم ، وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه .

وفي العرائس بإسناده عن رسول الله (ص) قال : حقاً أقول : لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً عصمه الله تعالى كثير التفكر ، حسن اليقين ، أحب الله فأحبه الله فمنّ عليه بالحكمة ، وذلك أنه كان نائماً نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق ؟ فأجاب الصوت ، فقال : إن خيّرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلوى ، وإن عزم علي فسمعاً وطاعة ، فإني أعلم أنه إن فعل بي أعانني وعصمني ، فقالت الملائكة : لِمَ يا لقمان ؟ قال : لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان إن أصاب فأرجو أن ينجو ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلاً خير[2] من أن يكون شريفاً ، ومن تخيّر الدنيا على الآخرة نفته الدنيا ولا تبقى له الآخرة ، فتعجبت الملائكة من حسن منطقه ، فنام نومة فأعطي الحكمة ، فانتبه فتكلم بها (الخبر) .

---

(١) أي ونام الناس بالظهيرة.

(٢) والقياس (فخير) بتصدر الفاء مكان (خير).

رؤيا فرعون (لعنه الله)

الثعالبي في عرائسه ، قال ذكر السدي ، عن رجاله أن فرعون رأى في منامه كأنّ ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر ، فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل ، فدعا فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين ، فسألهم عن رؤياه فقالوا : يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه ، فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل (الخ) .

رؤيا نمرود (لعنه الله)

وفيه عنه قال : رأى نمرود في منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ، ففزع من ذلك فزعاً شديداً ودعا السحرة والكهنة والقافة وهم الذين يخطون في الأرض[1] فسألهم عن ذلك ، فقالوا : هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يديه ، قال : فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة .

رؤيا عابد من بني إسرائيل وفيه فضيلة بعض الأذكار

الراوندي (ره) في دعواته قال : روى زيد بن أسلم أن عابداً في بني إسرائيل سأل الله تبارك وتعالى ، فقال : يا رب ما حالي عندك أخير فأزداد في حيائي ، أو سوء فأستقيل قبل الموت ؟ قال : فأتاه آت فقال له ليس لك عند الله خير ، قال : يا رب وأين عملي ؟ قال : كنت إذا عملت لي خيراً أخبرت الناس به ، فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك ، قال : فشق ذلك عليه وأحزنه ، قال : فكرر الله إليه الرسول فقال : يقول الله تبارك وتعالى : فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق من عروقك ، فإن لابن

---

(١) أي يمشون فيها.

آدم ثلاثمائة وستين عرقاً أخرج عن كل عرق كل يوم صدقة ، قال : يا رب أو أطيق هذا ؟ قال : فقال : لست أكلفك إلا ما تطيق ، قال : فماذا يا رب ؟ فقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، تقول هذا كل يوم ثلاثمائة وستين مرة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك ، قال : فلما رأى بشارة ذلك ، قال : يا رب زدني ، قال : إن ازددت زدتك .

والخبر وإن لم يكن صريحاً في وقوع السؤال والجواب في المنام إلا أن قوله فأتاه آت ، ظاهر فيه ، لشيوع استعماله في الأخبار فيه مع بعد نزول ملك بهذا التفصيل على عابد مرائي ، والعلامة المجلسي (ره) ترجمه على نحو فهمه منه كون ذلك كان في اليقظة ، والله العالم .

ثلاثة منامات متوافقات عجيبات لقيصر وغيره[1]

الأميرزا محمد تقي الكاشي المعاصر في كتاب ناسخ التواريخ في ذيل أحوال سطايانس ويسمى أيضاً جومستي تين من قياصرة الروم أنه الذي بنى في قسطنطنية البناء المعروف بأياصوفية في قبال المسجد الأقصى وصرف فيه مالاً خطيراً ضعفت به رعيته وطلب من الحبشة ثمانية أسطوانات[2] من حجر السماق وعليها سقف المقصورة الآن[3] ولمّا أراد بناءه جمع المعماريين والمهندسين واختار من بينهم اغنادوس وجعله رئيساً على مائة مهندس ومعمار ، ولما أراد وضع أساسه كان متحيراً في كيفيته ، فرأى في المنام شيخاً وعلمه صورة البناء ورأى اغنادوس أيضاً في تلك الليلة صورة البناء على النحو الذي رآه قيصر ، فلما توافق المنامان اجتمعت عليها آراء المهندسين ، فشرعوا فيه وأطعم في يوم وضع الأساس وقد كان فيه ألفا شاة وألف بقرة ، وتصدّق بثلاثمائة ألف دينار ، وكان يعمل فيه كل يوم مائة مهندس ومعمار وخمسة آلاف بنّاء وحداد وحجار

---

(١) والقياس (ثلاث منامات) بالتذكير مكان (ثلاثة منامات).

(٢) كان على المصنف (ره) أن يقول (ثماني اسطوانات) بحذف التاء.

(٣) المقصورة: الدار الواسعة المحصنة. الحجلة.

ونقاش ، وعشرة آلاف عملة[1] ، ثم ذكر كيفية وضع الأساس إلى أن قال : ولما بلغ البناء إلى محل السقف لم يبق في خزانته شيء ولم يكفه خراج مملكته فتحير في أمره وكان متفكراً متضجراً إلى سبعة أيام فرأى في الليلة الثامنة في المنام الشيخ المتقدم الذي علمه صورة البناء ، فقال له : أن على مرحلة من بلد قسطنطنية في تجاه باب بلد سلورى ثلاثة تلال فيها أسطوانة من الحجر الأزرق تحته كنز مخفى فخذه ، فلما انتبه قصده فوجده كما أخبره وكان سبعة وعاء[2] مملو من الدينار والدرهم وبعض الآلات المرصعة بالجواهر ، ففرح بذلك واشتغل بالبناء ثم ذكر كيفيته بما تذهل عنه العقول ، إلى أن قال : وكان إعداده وجمعه آلات البناء وأدواته في سبع سنين وثلاثة أشهر ، ومدة اشتغاله به في ثمانية سنين[3] وشهرين ، وأطعم المساكين تشكراً بعد فراغه بخمسة آلاف شاة وألفي بقرة وستمائة ظبي وثلاثة آلاف بط وخمسة آلاف دجاجة ، ووقف لمصالحه ثلاثمائة قرية وكان جميع مصارفه بحساب اليوم ستمائة كرور من الدينار ، كل كرور خمسمائة ألف وكان ذلك قبل ولادة النبي (ص) بثلاث وعشرين سنة .

منامان لابطخس ملك انطاكية وتعبير شمعون

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن الصادق (ع) : أن عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة ، فوجه اثنين إلى أنطاكية ، فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدّا بالحديد وطرحا بالسجن ، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن ، وقال : ألم أنهكما عن الجبابرة ، ثم خرج من عندهما

---

(١) كان عليه (ره) أن يفرد التمييز هيهنا.
(٢) قد غفل المصنف (ره) عن أن المميز في السبعة وأخواتها يجب أن يكون جمعاً.
(٣) والقياس (ثماني سنين) بحذف التاء مكان (ثمانية سنين).

وجلس مع الناس مع الضعفاء ، فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء ، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه وأخفوا خفاء شديداً ، فلم يزل يتراقى الكلام إلى أن انتهى إلى الملك ، فقال : منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا : منذ شهرين ، فقال : عليّ به ، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته ، فقال : لا أجلس إلا وهو معي فرأى في منامه شيئاً أفزعه ، فسأل شمعون عنه ، فأجابه بجواب حسن فرح به ، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سروراً ، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ، ثم قال : إن في حبسك رجلين عابا عليك ، فقال : نعم ، قال : فعليّ بهما ، فلما أتي بهما ، قال : ما إلهكما الذي تعبدان ؟ قالا : الله ، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه ؟ قالا : نعم ، فقال شمعون : فأنا أريد أن استبرىء ذلك منكما[1] ، قالا : قل ، قال : هل يشفي لكما الأبرص ؟ قالا : نعم ، قال : فأتى بأبرص ، فقال : سلاه أن يشفي هذا ، قال : فمسحاه فبرأ ، قال : وأما أفعل مثل ما فعلتما ، قال : فأتى بآخر ، فمسحه شمعون ، فبرأ ، قال : فبقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما ، قالا : وما هي ؟ قال : ميت تحييانه ؟ قالا : نعم ، فأقبل على الملك ، قال : ميت يعنيك أمره[2] ؟ قال : نعم ابني ، قال : اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكناك من أنفسهما فتوجهوا إلى قبره ، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه ، فما كان بأسرع من أن صدع القبر[3] وقام الفتى ، فأقبل على أبيه ، فقال أبوه : ما حالك ؟ قال : كنت ميتاً ففزعت فزعة ، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني ، وهما هذان وهذا ، فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين ، فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين : وقال وزراء الملك : ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين ، فلم يزل الضعيف يتبع القوي ، فلم يبق بالأنطاكية أحد إلا آمن به .

---

(١) استبرأت الشيء : طلبت آخره لقطع الشبهة عنه ومنه استبرأ الخبر، قاله في المجمع .
(٢) أي يهمك أمره .
(٣) الصدع : الشق .

رؤيا تندوسيس الملك صاحب أصحاب الكهف

وفي عرائس المجالس للثعالبي ، عن محمد بن إسحاق في خبر أصحاب الكهف ، بعد أن ذكر رجوع تمليخا إلى الكهف ورقودهم ثانياً ما لفظه ، فقام الملك وهو تندوسيس إليهم ، فجعل ثيابهم عليهم وأمر أن يجعل لكل رجل منهم تابوت من ذهب ، فلما أمسوا أتوه في المنام ، فقالوا : إنا لم نخلق من ذهب ولا من فضة ولكنّا خلقنا من تراب ، وإلى التراب نصير ، فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه ، فأمر الملك حينئذ بتوابيت من ساج فجعلوا فيها وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب ، فلم يقدر أحد أن يدخل عليهم (القصة) .

رؤيا لبعض الأقدمين فيها بشارة حسنة

الرازي في عيون الحكمة ، قال : حكى أفلاطون أن في زمنه كان ملك جائر ادعى النبوة واجتمعت له جماعة من العوام وخربوا العالم بها[1] ، فدخل عليه فيلسوف عصره مع ستة نفر من الفلاسفة ، فقال الفيلسوف له : يا إنسان خاطي لا تستحيي من الله ومنّا ؟ إنك جثيثة[2] منهمكة في الشهوات ؟! كيف لك مع روح إلا من نسبة ؟ ارجع عما تقول وازهد عما تحب وزك نفسك واقلع مواد الأغراض من الغرس الشيطاني وصقل مرآة نفسك من دخان نار شهوتك حتى ينطبع فيها هيئة الموجودات كلها ، لأن الأغراض النفسانية التي أنت تطلب بها النبوة بموتك تنقطع وأنت تكون في ذلك العالم معذباً بها ، فينبغي أن يكون وقوفك على الصدق ، لأنك لا تصل إلى درجة النبوة ، لأن النبي مطهر من الأغراض النفسانية والشيطانية ، وروحه متعلق بعالم الأمر ، وواضح السنة وحافظ الشريعة ، وهو الخير المطلق ورافع البدعة ، وهو السر المخفي ، لأن الشرع لا يكون آثار الفكر ، لأن الفكر لا يكون إلا بواسطة النفس ، فيكون

(١) الشأن في الكلام إما إفراد (خربوا) وإما تذكير (بها).
(٢) لعله تصغير الجثة.

أحكامه مختلطاً[١] فلا يكون خيراً مطلقاً ، لأنها مركب من القوى النفسانية والعقلية وهو الوحي ، فالوحي لا يكون إلا بتزكية نفسانية وصقالة المرآة الروحانية ، لينطبع فيها عجائب الملكوت والأمر الإلهي وخادم فكر الروحاني ، وهو القوة المتخيلة بتركيب حكم إرادات الأزل بتسعة وعشرين جزءاً ، وتعبير الروح الأمين على لسان الشارع لئلا يدعو الناس بها ، فإذا سمع منه ذلك أثر في قلبه ، فبكى بكاء شديداً ، فتاب عما هو عليه ورد المظالم وزهد في الدنيا وزكى نفسه واعتزل عن الناس واشتغل بالتقديس والتهليل ، وبلغ في الزهد والحكمة درجة لا يكون في عصره مثله ومات سعيداً ، ورأى رجل في المنام أنه في بستان مع جماعة مشائخ نورانية لا تقدر الأبصار أن ترى وجوههم من نورهم فقال له : من هؤلاء ؟ فقال : هم الأنبياء (ع) فقال له : بأي شيء وصلت إليهم ؟ فقال : بتزكية النفس ومخالفة الهوى ، رحم الله الفيلسوف الذي دعاني إلى هذه الدرجة ، فقال أفلاطون في هذا المعنى : إن الكلام إذا طابق نية المتكلم حرك نية السامع فحسن موقعه عنده وصدق به ، وإن خالفها لم يحسن موقعه ولم يصدق به .

منام عجيب في حكاية فيها تهديد شديد

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب عقد الفريد ، قال : وفيما نقل من الآثار الإسرائيلية في زمن موسى (ع) أن رجلاً من ضعفاء بني إسرائيل كانت له عائلة وكان صياداً يصطاد السمك وبقيت منه أطفاله وزوجته ؟ فخرج يوماً للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة ، ففرح بها ، فأخذها ومضى إلى السوق ليبيعها ويصرف ثمنها في مصالح عياله ، فلقيه بعض العوانية[٢] فرأى السمكة معه فأخذها منه فمنعه الصياد ، فرفع خشبة كانت في يده فضرب بها

---

(١) كان عليه أن يقول «مختلطة» على صيغة التأنيث بدل «مختلطاً»ك ومثله القول فيما سيأتي من قوله «لأنها مركب» .

(٢) لعل العوانية نسبة الى العوان بالفتح وهو بلد ساحل بحر اليمن أي الجماعة المنسوبة الى العوان .

على رأس الصياد ضربة موجعة ، وأخذ السمكة منه غصباً بلا ثمن ، فدعا الصياد عليه ، فقال : إلهي خلقتني ضعيفاً وخلقته قوياً عنيفاً ، فخذ لي حقي منه عاجلاً فقد ظلمني ولا صبر لي إلى الآخرة ، ثم إن الغاصب انطلق بالسمكة إلى زوجته وأمرها أن تشويها ، فلما شوتها ووضعتها بين يديه على المائدة ليأكل السمكة ، فتحت السمكة فاهاً ونكز اصبعه نكزة[1] أطارت بها قراره ، فقام وشكى إلى الطبيب ألم يده وما حلّ به فرآها ، فقال : دوائها أن تقطع الاصبع لئلا يسري إلى بقية الكف ، فقطع إصبعه ، فانتقل الوجع الشديد إلى اليد وزاد الألم وارتعدت من خوفه فرائصه ، فقال له الطبيب : ينبغي أن تقطع اليد من المعصم لئلا يسري إلى الساعد ، فقطعها ، فانتقل الألم إلى الساعد ، فما زال هكذا كلما انتقل عضواً انتقل الألم إلى الذي يليه ، فخرج هائماً على وجهه[2] مستغيثاً إلى ربه ليكشف عنه ما قد نزل به فرأى شجرة ، فقصدها ، فأخذه فنام تحتها[3] ، فرأى في منامه قائلاً يقول له : يا مسكين إلى كم تقطع أعضاؤك ، إمضِ إلى خصمك الذي ظلمته وارضه فانتبه من النوم وفكر في أمره ، فقال : ضربت الصياد وأخذت السمكة منه غصباً وظلماً وهي التي نكزت يدي ، فصاحبها خصمي ، فدخل المدينة فسأل عنه ، فوجده فوقع بين يديه والتمس منه الإقالة مما جناه ودفع إليه شيئاً من ماله وتاب من فعله ، فرضي عنه خصمه الصياد فسكن في حاله ألمه وبات على فراشه تلك الليلة واقلع على خطيئته[4] ، ونام على توبة خالصة ، ففي اليوم الثاني تداركه الله بلطفه ورحمته فرد يده كما كانت ونزل الوحي على موسى (ع) : يا موسى وعزّتي وجلالي لولا أن ذلك الرجل أرضى خصمه لعذبته مهما امتدت به حيوته .

---

(١) نكز فلاناً : ضربه ودفعه ونكصه .

(٢) هام : ذهب ولا يدري أين يتوجه .

(٣) يخطر بالبال أن في الكلام سقطاً ولعله كان في الأصل «فأخذه النوم فنام تحتها» .

(٤) أقلع عن كذا : كف عنه وتركه .

منام لبعض الأنبياء فيه نبذة من الحكم المنزلة من السماء

الصدوق في العيون ، عن تميم القرشي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال : سمعت الرضا (ع) يقول : أوحى الله (عزّ وجلّ) إلى نبي من أنبيائه : إذا أصبحت ، فأول شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه ، قال : فلما أصبح ، مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، وقال : أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن آكل هذا وبقي متحيراً ، ثم رجع إلى نفسه فقال : إن ربي (عزّ وجلّ) لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله ، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه ، فوجده لقمة ، فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثم مضى ، فوجد طشتاً من ذهب ، فقال : أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أكتم هذا فحفر له [حفرة] وجعله فيها وألقى عليه التراب ، ثم مضى ، فالتفت ، فإذا الطشت قد ظهر ، فقال : قد فعلت ما أمرني ربي (عزّ وجلّ) فمضى ، فإذا هو بطير وخلفه بازي ، فطاف الطير حوله ، فقال : أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن لا أؤيس هذا ، فقطع من فخذه قطعة ، فألقاها إليه ، ثم مضى ، فلما مضى ، فإذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد ، فقال : أمرني ربي (عزّ وجلّ) أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع ، فرأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان ؟ قال : لا ، قيل له : أما الجبل فهو الغضب ، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها ، وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى (عزّ وجلّ) إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة ، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة ، فاقبله واقبل نصيحته ، وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها .

رؤيا نضر بن كنانة جد نبينا (ص)

المسعودي في إثبات الوصية في أحوال نضر بن كنانة المدعو بقريش ، قال : وهو الذي قال : رأيت كأنما خرجت من ظهري شجرة خضراء بلغت أعنان السماء[1] وأن أغصانها نور في نور ، فلما انتبهت أتيت الكعبة ، وأخبرت من فيها ، فقالوا : إن صدقت رؤياك صرف إليك الضر والكرم وخصصت بالحب والسود ، فأعطاه الله ذلك .

رؤيا هاشم بن عبد مناف وفيها بشارة بالنبي (صلى الله عليه وآله)

في البحار ، عن الشيخ أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار في حديث مولد النبي (ص) في جملة أحوال جده هاشم ، أنه لما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت وقد سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً يكون فيه نور رسول الله (ص) ، فأخذه النعاس فمال عن البيت ، ثم اضطجع ، فأتاه آت يقول في منامه عليك بسلمى بنت عمرو فإنها طاهرة مطهرة الأذيال ، فخذها وادفع لها المهر الجزيل ، فلم تجد لها مشبهاً من النساء ، فإنك سترزق منها ولداً يكون منه النبي (ص) فصاحبها ترشد ، واسع إلى أخذ الكريمة عاجلاً ، فانتبه هاشم فزعاً مرعوباً (الخبر) وهو طويل .

أربع منامات متفقات لعبد المطلب بن هاشم (ره)

وفيه عنه فيه بعد ذكر وقعة الفيل : ثم أن عبد المطلب كان ذات يوم نائماً في الحجر إذ أتاه آت ، فقال له احفر طيبة ، قال : فقلت له : وما طيبة ؟ فغاب عني إلى غد ، فنمت في مكاني ، فأتى الهاتف فقال : احفر مصونة فغاب عني وأتاني في اليوم الرابع فقال : احفر زمزم ، فقلت : وما زمزم ؟ قال : لا تنزف أبداً ولا تزم[2] لسقى الحجيج الأعظم عند قرية النمل ، فلما دله على الموضع أخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، ثم ذكر

---

(١) أعنان السماء : نواحيها وما اعترض من أقطارها .

(٢) زمت القربة : امتلأت .

منازعة قريش في حفر زمزم وما ظهر لعبد المطلب في تلك الواقعة من الكرامات .

رؤيا صادقة عجيبة لعبد المطلب وفيها بشارة برسول الله (ص)

وفيه عنه فيه : وكان عبد المطلب نائماً في بعض الليالي قريباً من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعاً مرعوباً ، فقام يجر أذياله ويجر ردائه إلى أن وقف على جماعة وهو يرتعد فزعاً ، فقالوا : ما ورائك يا أبا الحارث إنّا نراك مرعوباً طائشاً[1] فقال : إني رأيت [كأن] قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد ضوئها يخطف الأبصار لها أربعة أطراف طرف منها قد بلغ المشرق وطرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت ، فإذا رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين ، فقلت لأحدهما : من أنت ؟ فقال : أنا نوح نبي رب العالمين ، وقلت للآخر : من أنت ؟ قال : أنا إبراهيم الخليل جئنا نستظل بهذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها ، فانتبهت لذلك فزعاً مرعوباً ، فقال له الكهنة : يا أبا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل إليك ليس لأحد فيها شيء وإن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو أهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذاباً على قوم ، فانصرف عبد المطلب فرحاً مسروراً .

رؤيا ربيعة بن نضر وتعبير سطيح وشق الكاهنين

في كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح الكراجكي ، ذكر الرواة من أهل العلم : أن ربيعة بن نضر رأى رؤيا هالته ، فبعث في أهل مملكته ، فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا قائفاً ولا منجماً إلا أحضره إليه ، فلما جمعهم قال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتني ، فأخبروني بتأويلها . قالوا : أقصصها علينا لنخبرك بتأويلها ؟ قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها إنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها ، فلما قال لهم ذلك ، قال رجل

(١) طاش: ذهب عقله.

من القوم : إن كان الملك يريد هذا ، فليبعث إلى سطيح وشق[1] فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانك بما سألت ، فلما قيل له ذلك بعث إليهما ، فقدم إليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان ، فلما قدم إليه سطيح دعاه ، فقال له : يا سطيح إني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبرني بها ، فإنك إن أصبت بها أصبت تأويلها ، قال : افعل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة[2] فأكلت منها كل ذات جمجمة ، قال له الملك : ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح ؟ فما عندك في تأويلها ؟ فقال : احلف بما بين الحرتين من حنش[3] ليهبطن أرضكم الحبش[4] فليملكن ما بين أنين إلى جرش ، قال له الملك : وأبيك يا سطيح إنّ هذا لنا لغائظ موجع إلى أن قال : فلما فرغ دخل عليه شق ، فقال له : يا شق إني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبرني عنها ، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها كما قال السطيح وقد كتمه ما قال السطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان ؟ قال : نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة ، فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة . قال له الملك : ما أخطأت منها فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم الحبشان ، فليغلبن على كل طفلة البنان[5] وليملكن ما بين أنين إلى نجران (الخبر) .

الحنش : ما أشبه رأسه رؤوس الحيات من الوزغ والجرباء ، وقيل : الأحناس : هوام الأرض وعدمنه حديث سطيح المذكور وفي القاموس : الجرش بالتحريك : بلد بالأردن .

---

(١) سطيح على زنة أمير.

(٢) التهمة بالفتح : البلدة ولغة في تهامة.

(٣) الحرة بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود وحرة واقم بقرب المدينة، والحرتان: حرة واقم وحرة ليلى، قاله في المجمع.

(٤) الحبش: جنس من السودان الواحد حبشي جمع حبشان بالضم.

(٥) البنان بالفتح : الأصابع وقيل أطرافها.

منام عمرو بن مرة

قال العلامة الكراجكي في كنزه : ذكروا أنّ عمرو بن مرة الجهني كان يحدث ، فيقول : خرجت حاجّاً في الجاهلية في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأنّ نوراً قد سطع من الكعبة حتى أضاء إلى نخل يثرب وجبلي جهينة الأشعر والأجرد وسمعت في النوم قائلاً يقول : تقشعت الظلماء[1] وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعته يقول : أقبل حق ، فسطع ودفع باطل ، فانقمع ، فانتبهت فزعاً وقلت لأصحابي : والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش حدث ، ثم أخبرتهم بما رأيت فلما انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبرنا أنّ رجلاً من قريش يقال له : أحمد قد بعث وكان لنا صنم ، فكنت أنا الذي أسدته[2] فشددت عليه ، فكسرته وخرجت حتى قدمت عليه مكة ، فأخبرته فقال : يا عمرو بن مرة أنا النبي المرسل إلى الناس كافة أدعوهم إلى الإسلام وآمرهم بحقن الدماء وصلة الأرحام وعبادة الرحمن ورفض الأوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان ، فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار ، فآمن بالله يا عمرو بن مرة تأمن يوم القيامة من النار ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وأن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام وأنشدت أقول :

شهدت بأن الله حق وأنني ... للآلهة الأحجار أول تارك
وشمرت عن ساق الإزار مهاجراً ... إليك أجوب الوعث بعد الدكادك[3]
لأصحب خير الناس نفساً والداً ... رسول مليك الناس فوق الحبائك

---

(١) أي زالت وانكشفت.

(٢) كذا في الأصل والظاهر أنه تصحيف (اسندته) بالنون قبل الدال من قولهم أسنده إلى الشيء إذا جعل الشي متكأ له.

(٣) جاب البلاد: قطعها. الوعث: الطريق الغليظ العسر. الدكادك: جمع الدكدك وهي أرض فيها غلظ.

رؤيا صادقة لسيد العرب عبد المطلب وفيها بشارة بالنبي ووصيه (ع)

الصدوق في الأمالي وإكمال الدين ، عن الدقاق ، عن ابن زكريا القطان ، عن البرمكي ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن خالد بن الياس ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب ، قال : بينما أنا نائم في الحجر إذا رأيت رؤياها لتني ، فأتيت كاهنة قريش وعليّ مطرف خز وجمتي تضرب منكبي ، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير ، فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟! هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت لها : بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري ، قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب ، ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً ، فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها ، فصاح بي الشاب وقال : مهلاً ليس لك منها نصيب ، فقلت : لمن النصيب والشجرة مني ؟ فقال : النصيب لهؤلاء الذين [قد] تعلقوا بها وسيعود إليها ، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون ، فرأيت لون الكاهنة قد تغيّر ، ثم قالت : لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب فيتنبأ في الناس فتسري[1] عني غمي فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت ؟ وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي (ص) قد خرج ويقول : كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين .

المطرف : الثوب الذي في طرفيه علمان . والجمة من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين . ورابه أمر : رأى منه ما يكره ، والريب : نازلة الدهر .

---

(١) من سرى عنه الهم : أي انكشف.

قوله : وسيعـود إليها ، قـال العلامـة المجلسي في البحار : يحتمـل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها الذين يريدون قلعها ويكون قوله وستعود بالتاء أي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم ومحاربتهم إلى هـذه الشجرة يؤمنـون بها ، فيكون لهم النصيب منهاأو بـالياء ، فيكـون المستتر راجعـاً إلى الرسـول (ص) والبارز في منها إلى الجماعة أي سيعود النبي (ص) إليهم بعد إخـراجهم له ، فيؤمنون به ، فيكون إشارة إلى فتـح مكة أو يكـون المستتر راجعـاً إلى الشاب والبارز إلى الشجرة أي سيرجع هذا الشاب إلى الشجرة في اليقظة كما تعلق بها في النـوم ، وعلى هذا يحتمـل أن يكون المـراد بالـذين تعلقوا بهـا أبا طـالب وأضرابه ممن لم يذكروا قبل ، ويحتمل أن يكون المستتر راجعـاً إلى النصيب والبـارز إلى الشجرة أي يكـون له (ص) ثـواب إسلامهم ، ويحتمـل أن يكون ستعود بصيغة الخطاب أي ستعود يا عبد المـطلب إليه (ع) عنـد ولادته لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته .

قوله لعلك تكـون أنت : أي ذلك الشـاب ، ويحتمل أن يكـون الشاب أمير المؤمنين (ع) .

منامات صادقات لوالد مظهر العجائب السيد أبي طالب (ع)

الشيـخ محمد بن علي بن شهـرآشوب في المنـاقب ، عن كتاب مـولـد أمير المؤمنين (ع) ، عن ابن بابويه ، أنه رقد أبو طالب في الحجـر ، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور ، فشمله ، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه فأنشأ الراهب يقول :

أبشـر أبـا طـالب عن قليـل ... بـالولـد الحـلاحـل النبيـل[1]

يا آل قريش فـاسمعوا تـأويلي ... هــذان نـوران عـلى سبيـلي

كمثل موسى وأخيه السؤل

(١) الحلاحل بالضم : السيد في عشيرته.

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

أطـوف لـلإلـه حـول البيت أدعـوك بالـرغبة محيي الميت
بأن تريني السبط قبـل الموت أغـر نـوراً يـا عـظيم الصـوت
منصلتـاً يقتـل أهـل الجبت وكـل من دان بيـوم السبت[1]

ثم عاد إلى الحجر ، فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقر وكان قائلاً يقول : أبا طالب قرّت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك ، فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد[2] على رغم الحسد ، فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعـوك رب البيت والـطواف والـولـد المحبـوّ بـالعفـاف[3]
تـعينـني بـالمـنـن الـلطـاف دعـاء عبـد بـالـذنـوب واف
يا سيد السادات والأشراف[4]

ثم عاد إلى الحجر فرقد ، فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد في كلام [له] فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قـد صـدقت رؤيـاك بـالتعبيـر ولست بـالمرتـاب في الأمـور
أدعــوك رب البيـت والنـذور دعــاء عبــد مخلص فقيــر
فـاعطني يـا خـالقي سـروري بـالولـد الحلاحـل المـذكـور
يكـون للمبعـوث كـالـوزيـر يـا لهمـا يـا لهمـا من نـور
قـد طلعـا من هـاشم البـدور في فلك عـال على البحـور
فيـطحن الأرض على الكرور طحن الرحى للحب بالتـدوير
إن قـريشـاً بـاتت بـالتكبيـر منهـوكـة بـالغيّ والثبـور[5]

---

(١) المنصلت من الرجال: الشجاع الماضي في الحوائج.
(٢) التلد بالضم والفتح والتحريك: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
(٣) حباه بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.
(٤) وفي نسخة المناقب: (وسيد) بالواو بدل (يا سيد).
(٥) نهكه: غلبه.

وما لها من موئل مجير　　من سيفه المنتقم المبير[1]
وصفوة الناموس في السفير　　حسامه الخاطف للكفور

رؤيا عباس عم النبي (ص) وفيها بشارة به (ص)

وفيهما ، عن القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن سعيد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : سمعت أبي العباس يحدث ، قال : ولد لأبي عبد المطلب عبد الله ، فرأينا في وجهه نوراً يزهر[2] كنور الشمس ، فقال أبي : إن لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قال : فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض [فطار] فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم ، فقالت : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له (الخبر) .

رؤيا سواد بن قارب وفيها بشارة بظهور النبي (ص)

الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في فضائله ، عن الواقدي في حديث مولد النبي (ص) قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب وقال له : اعلم أبا الحارث إني كنت البارحة بين النوم واليقظة ، فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون : زينوا الأرض ، فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو نافلة عبد المطلب[3] رسول الله (ص) إلى الأرض وإلى الأسود والأحمروالأصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والأنثى صاحب السيف

---

(١) الموئل: الملجأ، المبير: المهلك.
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الأمالي لكن في الأصل (يظهر) بالظاء المعجمة بدل الزاى.
(٣) النافلة: ولد الولد.

القاطع والسهم النافذ ، فقلت لبعض الملائكة : من هذا تزعمون ؟ فقال : ويلك ؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهذا ما رأيت ، فقال له عبد المطلب : اكتم الرؤيا ولا تخبر به أحداً لننظر ما تكون (الخبر) .

رؤيا صادقة لابن أبي قحافة

في البحار ، عن كتاب الأنوار الشيخ أبي الحسن البكري في حديث تزويج خديجة وهو خبر طويل ، وفيه فنهضوا جميعاً أي ولد عبد المطلب إلى دار خويلد وقد عمد أبو طالب إلى النبي (ص) وألبسه أحسن الثياب وقلده سيفاً وأركبه على جواده ودار حوله عمومته وكلهم محدقون به فلقيهم أبو بكر بن أبي قحافة وقال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي ، فقال له العباس : وما هي اذكرها ؟ قال : رأيت في منامي كأن نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل بيت خديجة بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فما تأويله ؟ قال له أبو طالب : ها نحن لها قاصدون وعلى خطبتها مقولون[1] (الخبر) .

ثلاث منامات متفقات لورقة بن نوفل

في البحار ، عن مناقب بن شهرآشوب في حديث بعثه النبي (ص) ومشاهدة خديجة بعض الآيات الإلهية قال : فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل ، فقال ورقة : هذا والله الناموس [الذي أنزل على موسى] وعيسى[2] وإني أرى في المنام ثلاث ليال أنِ الله أرسل في مكة رسولاً اسمه محمد وقد قرب وقته ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه (الحديث) .

---

(١) على بناء إسم المفعول: من قوله تقويلاً إذا أمره أن يقول.

(٢) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة المناقب دون الأصل.

رؤيا عجيبة لكسرى فيها بشارة بالنبي (ص)

الكازروني في المنتقى قال : ويروى أن خالد بن ويدة كان رئيساً في المجوس وأسلم ، قال : كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان ، فيقولان له ساعة فساعة أنت عبد ولست برب ، فيشير برأسه أي نعم ، قال : فركب يوماً فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا إلى صاحب شرطة فركب صاحب شرطه ، ليعاقبه وكان كسرى قد نام ، فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال : أيقظتموني ولم تدعوني أنام ، إني رأيت رمي بي فوق سبع سموات ، فوقفت بين يدي الله تعالى ، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء ، فقال لي : سلم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا ، فأيقظتموني قال : وصاحب الازار والرداء يعني به النبي (ص) .

منام آخر لكسرى

محمد بن طلحة الشافعي في كتاب عقد الفريد ، قال : أن كسرى كان من عقلاء ملوك الفرس وأثبتهم جناناً وأبسطهم قدرة وإمكانا ، فرأى في منامه رؤيا أحدثت عنده ضيق صدره واضطراب فكره ، فاستحضر من بلاده إلى حضرته علماء عصره وقصّها عليهم ، ليكون على بيّنة من أمره ، فاتفقت كلمتهم واتحدت إشارتهم ولم يقع عندهم خلف ولا شك فيما أدت إليه معرفتهم ، فقالوا له : أيها الملك أن هذه الرؤيا تدل على أن ولدك شيرويه لا بد أن يقتل أباه ويجلس على سرير ملكه ويتصرف في الخزائن والملك يسمع هذا القول ولا يشيعه ويكتمه عن كل أحد ولا يذيعه ، فإنه لا بد أن يقع هذا جميعه ، ثم تفرقوا فاعتمد كسرى حالة أداه إليها عقله واستخرجها فكره ، فإن لم يصح رؤياه وكان أضغاث أحلام ، فما يضره فعلها وإن صح منامه تقيص من قاتله بها فأخذ سماً قاتلاً لساعته وخلطه بمعجون ووضعه في قارورة وختمها وكتب عليها بخطه دواء للجماع من تناول منه وزن درهم جامع مهما شاء من غير ضرر ووضع تلك القارورة في خزانته تحت ختمه بحيث لم يعلم بذلك أحد من الناس قاطبة ، فما مضت أيام حتى قتله ولده شيرويه وجلس على سرير ملكه ، ثم أخذ يعتبر

الخزائن ، فلما وقف على تلك القارورة وقرء ما عليها فرح فرحاً عظيماً وقال : هذا المعجون كان أبي يستعين به على جماع شيرين وأخـذ من المعجون وزن درهم فمات من ساعته .

ثلاث منامات متفقات صادقات وفيها بشارة ومعجزة لرسول الله (ص)

السيد أحمد الشافعي المعاصر المفتي بمكة المعظمة في السيرة النبوية ، عن سعيد بن جبير أن رجلاً من بني تميم حدث عن بدء إسلامـه ، قال : إني لأسير برمل عالج[1] ذات ليلة ، إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وتعوذت قبل نومي ، فقلت : أعوذ بعـظيم هذا الـوادي من الجن . فرأيت في منامي رجلاً بيده حربه يريد أن يضعها في نحر ناقتي ، فانتبهت فزعاً فنظرت يميناً وشمالاً ، فلم أر شيئاً ، فقلت: هذا حلم ، ثم غفوت[2] فرأيت مثل ذلك فانتبهت وإذا بناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فـرأيت ناقتي تضـطرب ، فالتفت فإذا برجل شاب كالذي رأيته في منامي وبيده حربة ، ورجل شيخ يمسك بيده ويرده عن ناقتي وبينهما نزاع ، فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى : قم فخذ أيها شئت فداء لناقة جاري الأنسي[3] فقام الفتى ، فأخذ منها ثواراً وانصرف ، ثم التفت إلى الشيخ ، وقـال : يا فتى إذا نزلت وادياً من الأودية ، فخفت هوله فقل : أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن ، فقد بطل أمرها فقلت : له وما محمد ؟ قال : نبي عربي لا شرقي ولا غـربي قلت : أين مسكنه ؟ قـال : يثرب ذات النخـل فركبت ناقتي ، وحثثت السير[4] حتى أتيت المدينـة ، فرأيت رسـول الله (ص)

---

(١) العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ونقل أن رمل عالج جبـال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب، قاله في المجمع .

(٢) اي نمت خفيفاً.

(٣) الجار هنا بمعنى المستجير.

(٤) الحثاث: السرعة.

فحدثني قبل أن أذكر له شيئاً بما وقع لي ودعاني إلى الإسلام ، فأسلمت .

رؤيا صادقة لعدي بن حاتم بن طي

الثقة الجليل فضل بن شاذان صاحب الرضا (ع) في كتاب الايضاح ، عن إسماعيل بن أبي عبد الله هشام الكلبي ، قال : مر أبو الخيبري ومعه أناس بقبر حاتم بن طي أياماً دفن قبل أن يعلم موته ؛ فقال : والله لأخبرن العرب أنّا مررنا بحاتم ، فلم يقرنا[1] فجعل يقول أبا جعفر : قرب قراكا بخير الناس ما كان أكثر من هذا القول ثم ناموا ، فانتبه الخيبري في بعض الليل وإذا ناقته معترضة لا تحرك ، فجعل يصيح واراحلتاه واراحلتاه ، فانتبه أصحابه فقالوا له : ما لك ؟ فقال : لا والله إلا أني رأيت حاتماً خرج من قبره ومعه حربة حتى وجأ لبة ناقتي[2] وإذا أسمعه :

أبا خيبري وأنت امرء ظلوم العشيرة شتامها
تريد أذاها وإعثارها وحولي عوف وأنعامها
فماذا أردت إلى ذمة يداويه صحبه هامها
وإنّا لنطعم أضيافنا من اللوم بالسيف نعتامها

فقال له أصحابه : قد قراك حيّاً وميتاً فدونك ، فكل من لحم ناقتك ، فلما أصبحوا ردفه بعضهم فبينا هم يسيرون إذا هم براكب ومعه ناقة وإذا هو عدي بن حاتم وهو يقول : أيكم أبو الخيبري ؟ فقالوا : هذا ، فقال له : إني رأيت أبي البارحة في النوم ، فأخبرني ما كان منك وأمرني أن أحملك على ناقة ، فدونك فاركب هذه ففيه يقول ابن دارة العنسي :

أبوك أبو سقاية الخير لم يزل إذا شئت في العلياء والحمد راغبا
به تضرب الأمثال في الجود ميتا وكان له إذ كان حياً مصاحبا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقرّ قبر قبله قط راكبا

---

(١) قرى الضيف : أضافه.

(٢) أي ضرب بالسكين منحرها.

رؤيا سلمان وفيها ذكر الطير في يوم الجمعة

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان قال : مرّ سلمان (ع) على المقابر ، فقال : السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يا أهل الديار هل علمتم أن اليوم جمعة ؟ فلما انصرف إلى منزله [ونام] وملكته عيناه أتاه آت فقال : وعليكم السلام يا أبا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فرددنا ، وقلت : هل تعلمون أن اليوم الجمعة ؟ وقد علمنا ، ما تقول الطير في يوم الجمعة ، قال : فقال : وما تقول الطير في يوم الجمعة ؟ قال : تقول « قدوس قدوس ربنا الرحمن الملك ما يعرف عظمة ربنا من يحلف باسمه كاذباً » .

ورواه الصدوق في الأمالي ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن البرقي مثله .

ورواه جعفر بن أحمد بن علي القمي في كتاب العروس مع اختلاف في بعض الألفاظ وصورة الدعاء فيه هكذا : « سبوح وقدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً » .

رؤيا فيها فضل عظيم لسلمان وثمرة محبة أمير المؤمنين (ع)

الفارسي في روضة الواعظين ، عن ابن عباس ، قال : رأيت سلمان الفارسي في منامي فقلت له أنت سلمان ؟ فقال سلمان : نعم ، فقلت : ألست مولى النبي (ص) ؟ قال : بلى ، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلى وحلل ، فقلت : يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله (عزّ وجلّ) فقال : نعم . فقلت : فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الايمان بالله ورسوله (ص) ؟ فقال : ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله (ص) شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب (ع) والاقتداء به .

رؤيا صادقة لابن أبي قحافة

في الإحتجاج في حديث المناشدة وعدّ أمير المؤمنين (ع) شطراً من مناقبه لأبي بكر وتصديقه وإمهاله عنه قيام يوم قال الصادق (ع) : فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله (ص) تمثل له في مجلسه ، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه ، فسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه يسلم عليه ، فولى وجهه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أمرت بأمر ، فلم أفعله ؟ فقال (ع) : أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق إلى أهله ، قال : فقلت من أهله ؟ قال : من عاتبك عليه علي (ع) قال : قلت : قد رددته عليه يا رسول الله ، ثم لم يره ، فأصبح وبكر إلى علي (ع) ، وقال : ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما رأى قال : فبسط علي (ع) يده ، فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه ، وقال له : اخرج إلى مسجد رسول الله (ص) فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه عليك ؟ قال : فقال (ع) : نعم فخرج من عنده متغيراً لونه عالياً نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه ، فقال له : ما لك يا خليفة رسول الله ؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي (ع) قال : فقال له عمر : أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا بأول سحر منهم ، فما زال [به] حتى رده عن رأيه ، وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به ، قال : فأتى علي (ع) المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً ، فأحس بشيء منهم فقعد إلى قبر رسول الله (ص) فمر به عمر فقال : يا علي دون ما تريد خرط القتاد ، فعلم بالأمر ورجع إلى بيته .

رؤيا يظهر منها حسن حال عبد الله بن مسعود

قال ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة : قال سلمة بن تمام لقي رجل ابن مسعود فقال : لا تعدم حالماً مذكراً رأيتك البارحة ورأيت النبي (ص) على منبر مرتفع وأنت دونه وهو يقول : يا ابن مسعود : هلم إلي

فلقد جفيت بعدي[1] فقال : الله أأنت رأيت هذا ؟ قال : نعم ، قال : فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي فما لبث أياماً حتى مات .

رؤيا فيها بشارة بظهور دين النبي (صلى الله عليه وآله)

الصدوق في الأمالي بإسناده ، عن الصادق (ع) في حديث ولادة النبي (ص) : ورأى المؤبذان في تلك الليلة إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً .

المؤبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين .

رؤيا صادقة لزيد بن علي بن الحسين (ع)

فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ، عن القاسم بن عبيد ، عن أحمد بن وشيك ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لمحمد بن خالد . كيف زيد بن علي في قلوب أهل العراق ؟ فقال : لا أحدثك عن أهل العراق ولكن أحدثك عن رجل يقال له النازلي بالمدينة ، قال : صحبت زيداً ما بين مكة والمدينة وكان يصلي الفريضة ، ثم يصلي ما بين الصلوة إلى الصلوة ، ويصلي الليل كله ويكثر التسبيح ويردد : **﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾**[2] فصلى بنا ليلة [من ذلك] ثم ردد هذه الآية[3] لئن قلت لك إلى قريب من نصف الليل ، فانتبهت وهو رافع يده إلى السماء وهو يقول : إلهي عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة ، ثم انتحب ، فقمت إليه وقلت : يابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه ، قال : ويحك ! يا نازلي إني رأيت الليلة وأنا في سجودي والله ما أنا بالمستقبل يوماً إذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب تلمع منها الأبصار حتى أحاطوا بي وأنا ساجد فقال كبيرهم الذي يسمعون منه : أهو ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : أبشر يا زيد ، فإنك مقتول في الله ومصلوب ومحروق بالنار ولا تمسك النار[4] بعدها أبداً ،

---

(١) كذا في أسد الغابة لكن في الأصل (فلقت) بدل (فلقد) .

(٢) سورة ق، الآية : (١٨) . وقوله تعالى : ﴿تحيد﴾ أي تنفر وتهرب .

(٣) وفي نسخة التفسير (يردد) بالمضارع بدل (ردد) .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة التفسير لكن في الأصل (بالنار) بزيادة الباء بدل (النار) .

فانتبهت وأنا فزع والله يا نازلي لوددت إني أحرقت بالنار ثم أحرقت بالنار وأن الله أصلح لهذه الأمة أمرها .

رؤيا صادقة لولد مسلم بن عقيل

في منتخب الطريحي في سياق خبر قتل ولديه أنه لما فتح الحارث باب البيت الذي كانا نائمين فيه وإذا بأحد الولدين قد انتبه ، فقال لأخيه : يا أخي إجلس ، فإن هلاكنا قد قرب ، فقال له أخوه : وما رأيت يا أخي ؟ قال : بينما أنا نائم وإذا بأبي واقف عندي وإذا بالنبي وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) وقوف وهم يقولون لأبي : ما لك تركت أولادك بين الكلاب الملاعين ؟ فقال لهم أبي : وها هما بأثري قادمين .

رؤيا فيها علو مقام زيد بن علي بن الحسين (عليهما الصلوة والسلام)

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ، عن علي بن الحسين قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عفير ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثنا عبد الله [أبي بكر] العتكي عن جرير بن حازم قال : رأيت النبي (ص) في المنام وهو متسائد إلى جذع زيد بن علي (ع) وهو مصلوب وهو يقول للناس [أ] هكذا تفعلون بولدي ؟

رؤيا صادقة فيها مدح لابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى

وفيه أخبرنا عمرو بن عبد الله العتكي ويحيى بن علي ، قالا : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثني الحسن بن جعفر ، قال : كنت بالكوفة فرأيت ثقل عيسى بن موسى[١] دخل الكوفة نهاراً ، فلما كان الليل رأيت فيمن يرى النائم كأنّ نعشاً تحمله رجال[٢] يصعدون به إلى السماء ويقولون : من لنا بعدك يا إبراهيم وأيقظني أخي من نومي فقلت : ما لك ؟ فقال : اسمع التكبير على باب أبي جعفر ولا والله ما كبّروا باطلاً ، فإذا الخبر قد

---

(١) الثقل بالتحريك: متاع المسافر وحشمه.

(٢) كذا في نسخة المقاتل لكن في الأصل «كان تغشاه» مكان «كان نعشاً تحمله».

جاء بقتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (ع) .

قلت عيسى بن موسى هو أمير العسكر الذين قاتلوا إبراهيم بباخمري من جانب المنصور (لعنه الله) أبد الآبدين .

منام صادق وتعبير غريب عن أبي عبد الله (ع)

عن الراوندي في الخرائج قال : روي أن أبا عمارة المعروف بالطيار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) رأيت في النوم كأن معي قناة قال (ع) : كان فيها زج ؟ قلت : لا ، قال (ع) : لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام لكنها تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال : كم في القناة من كعب ؟ قلت : اثنا عشر كعباً ، قال : تلد الجارية اثنا عشر بنتاً ، قال محمد بن يحيى : فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد ، فقال : أنا من واحدة منهن ولي أحد عشر خالة وأبو عمارة جدي .

الزج بالضم الحديدة في طرف الرمح والكعب ما بين الانبوبين من القصب[1] .

قيل : إنما أوّل (ع) القناة بالولد ، لأن الرجل بها يرفع الضيم ويمنع عن الايل[2] ويحمى والجار وجعلها مزججة ذكراً وغير مزججة أنثى لقوة الأولى وتعطل الثانية وضعفها وتعطلها وعدم إمكان الدفع بها وإن كانت صالحة في الجملة ، ثم جعل كعابها أولادها لأنها إجزائها والولد جزء الوالدين وجعلها بنات لعدم الزج انتهى .

منام يظهر منه حسن حال رائيه

الكافي ، عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي

(١) الأنبوب : ما بين العقدتين من القصب أو الرمح .

(٢) لعل الايل تصحيف الأهل : الضيم : الظلم .

عبد الله (ع) قال : أن رجلاً كان على أميال من المدينة ، فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصلِّ على أبي جعفر (ع) فإن الملائكة تغسله في البقيع ، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر (ع) قد توفي .

رؤيا صادقة وتأويل عجيب

وفيه ، عن الحسين ، عن أحمد بن هلال أن ياسر الخادم ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) : رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص ، فتكسرت القوارير ، فقال (ع) : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت ، فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا ، فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

قال في البحار : إن صدقت رؤياك أي لم تكن من أضغاث الأحلام التي لا تعبير لها أو لم تكذب في نقلها ، والأول أظهر ومحمد بن إبراهيم هو طباطبا بايعه أولاً أبو السرايا وخرج ولما مات بايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين .

قال الطبري في تاريخه : كان إسم أبي السرايا سري بن منصور وكان من أولاد هاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى پرويز؛ وكان أبو السرايا من أمراء المأمون ، ثم عصى في الكوفة على أمير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جنداً ، فقاتلوه وأسر وقتل (انتهى) .

شبّه (ع) القفص بالإنسان لأضلاعه الشبيهة به والقوارير بكرة السماء اللطيفة الشفافة ، وكل قارورة دورة يوم ولما كان ياسر من خدامه (ع) قال : من أهل بيتي .

منام يظهر منه تقية الأئمة عن ضعفاء الشيعة في النوم أيضا

الراوندي في دعواته ، عن أبي بكر بن عياش ، قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاءه رجل فقال : رأيتك في النوم كإني أقول لك : كم بقي من

أجلي ؟ فقلت لي : بيدك هكذا وأومأ إلى خمس وقد شغل ذلك قلبي ، فقال (ع) : سألتني عن شيء لا يعلمه إلا الله (عزّ وجلّ) وهي خمس تفرد الله بها ﴿ **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير** ﴾[1] .

قلت : الكلام في إثبات معرفة الأئمة (ع) بتلك الأمور الخمسة بحيث لا ينافي انفراد الله تعالى بها خروج عن وضع الكتاب ، ويكفي في عدم بقاء الآية على ظاهرها ما تواتر عنهم (ع) من الأخبار بكل واحد منها وسبيل معرفة بعض الموارد وجميعها واحد مع أن ظاهرها آبية عن التخصيص جداً والله العالم .

منام وتعبير عن الامام (ع)

في الكافي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال (ع) : مال يناله من نبات الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكدّ فيه كما كدّ آدم (ع) .

رؤيا وتعبير عجيب وإشارة الى عدم الاعتماد على تعبير المخالفين

وفيه عن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبي جعفر الصايغ ، عن محمد بن مسلم ، قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة ، فقال [لي] يا بن مسلم هاتها ، فإن العالم بها جالس وأومىء بيده إلى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ ، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك ، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إنشاء الله تعالى[2] ، فقال

---

(١) سورة لقمان، الآية: (٣٤).

(٢) وفي الوافي نقلاً من الكافي (منهم) بدل (منها).

أبـو عبد الله (ع) : أصبت والله يـا أبا حنيفـة ، قال : ثم خـرج أبو حنيفـة من عنـده ، فقلت : جعلت فداك إني كـرهت تعبير هـذا الناصب ، فقـال : يا بن مسلم لا يسوءك الله ، فما يواطىء تعبيرهم تعبيـرنا ولا تعبيـرنا تعبيـرهم وليس التعبيـر كما عبّـره ، [قال] فقلت لـه : جعلت فداك فقـولـك أصبت [والله] وتحلف عليه وهو مخطىء ؟ فقال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ ، قال : فقلت لـه : فما تـأويلها ؟ قـال : يا ابن مسلم إنـك تتمتع بـامرأة ، فتعلم بهـا أهلك ، فتمزق عليك ثيابك جدداً ، فإن القشر كسوة اللب[١] قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعـة[٢] فلما كـان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت [بي] جارية أعجبتني ، فأمرت غلامي فردها ثم أدخلهـا داري ، فتمتعت بهـا ، فـأحست بي وبهـا أهلي ، فـدخلت علينـا البيت ، فبادرت الجاريـة نحو البـاب وبقيت أنا فمـزقت علي ثيابـاً جدداً كنت ألبسها في الأعياد .

منام وتأويل غريب

وفيه بالإسناد ، عن محمد بن مسلم أو مرسلاً ، قال : جاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله (ع) فقال له : يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهراً لي ميتاً قد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب ، فقال : يا موسى تـوقع المـوت صباحـاً ومساءً ، فـإنه مـلاقينا ومعـانقة الأمـوات للأحيـاء أطول لأعمارهم ، فما كان إسم صهرك ؟ قال : حسين ، فقال (ع) : إمـا أن رؤياك تـدل على بقـائـك وزيـارتـك أبـا عبـد الله (ع) فـإن كـل من عـانق سمي الحسين (ع) [فإنه] يزوره إنشاء الله تعالى .

قلت : الأموات في دار البقاء ، فمعانقتهم تدل على طول البقاء في دار الدنيا .

---

(١) مزق الثوب: شقـه. الجدد: كغـرف جمع الجـديد. اللب من الجـوز ونحوه: مـا في جوفها.

(٢) وفي الوافي نقلاً من الكافي (الخميس) بدل (الجمعة).

رؤيا عجيبة مع تأويلها وفيها موعظة بليغة

وفيه مرسلاً ، قال : ذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي ، قال : أتى إلى أبي عبد الله (ع) رجل ، فقال له : يا ابن رسول الله ، رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه ، وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً[1] من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مرعوباً ، فقال (ع) : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ، ثم يميتك ، فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا ابن رسول الله عما فسّرت لي : أن رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أن ليس لها طالب غيري ، فقال أبو عبد الله (ع) : وصاحبك يتولانا ويبرء من عدونا ؟ فقلت : نعم يا ابن رسول الله ، رجل جيد البصيرة مستحكم الدين ، وأنا تائب إلى الله (عزّ وجلّ) وإليك مما هممت به ونويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله[2] ؟ فقال : أدِ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين (ع) .

الوكس : كالوعد النقصان والتنقيص قيل وجه التأويل : أن الرجل من الخشب على فرس من خشب تدل على رجل منافق كما قال تعالى : ﴿ **كأنهم خشب مسندة** ﴾[3] ويخدع الانسان ويرى أنه رجل وهو خشب فهو يغتال ويخدع الناس والسيف آلة القطع ففسّر له أن ما رأيت صفتك ترى الناس إنك صديق مؤمن ولست به وتريد القطع عليهم والباقي عرف من حاله .

منام وتعبير مستخرج من الكتاب المنير

وفيه عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن

---

(١) نحت الخشبة: نجرها.
(٢) وفي الوافي نقلاً من الكافي (أيحل) مكان (حل).
(٣) سورة المنافقون، الآية (٤).

أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله (ع) فقال : رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي ، فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً ، فلو غطاك لانغمست فيه ؟ ولكنها غطّت رأسك أما قرأت : ﴿ **فلما رأت الشمس بازغة قال هذا ربي فلما أفلت** ﴾[1] تبرء منها إبراهيم (ع) ، قال : قلت : جعلت فداك أنهم يقولون : أن الشمس خليفة أو ملك ، فقال : ما أريك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكبر[2] من الدين ؟! والنور ترجو به دخول الجنة ؟ إنهم يغلطون فقلت : صدقت جعلت فداك .

قال العلامة المجلسي في البحار ومرآة العقول : لعل استشهاده (ع) كان بان إبراهيم بعد رؤية الشمس واختلاف أحوالها اهتدى أو أظهر الاهتداء وهدى قومه إلى التوحيد ، فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم أو بان الشمس لما كان في عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتى أن إبراهيم (ع) قال لموافقة قومه وإتمام الحجة عليهم : هذا ربي ، لغلبة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ثم تبرء منها لتغير أحوالها الدالة على إمكانها وحدوثها : وفي الرؤيا تتمثل الأمور المعنوية بالأمور المحسوسة لها ، فينبغي أن يكون هذا النور أضوء الأنوار المعنوية ، فليس إلا الدين الحق والأول أظهر لفظاً والثاني معنى ، وقوله (ع) : ولم يكن في آبائك يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص ، ويحتمل أن يكون الغرض خطأ أصل تعبيرهم بأن ذلك غير محتمل لا أنه غير مستقيم في خصوص تلك المادة (انتهى) وفي هذا الحديث وخبر محمد بن مسلم إشارة إلى أنه لا ينبغي الرجوع إلى تعبير العامة وتأويل المخالفين كابن سيرين وإضرابه .

رؤيا فيها ذم عظيم وإشارة إلى كفر بعض المنتحلين إلى الاسلام

الصدوق في الأمالي ، عن الحسين بن إبراهيم بن تاناته ، عن علي بن

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (٧٨).

(٢) كذا في الوافي نقلاً من الكافي، ولكن في الأصل (أكثر) بالمثلثة بدل الموحدة.

إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (ع) : أن رجلاً رأى ربه (عزّ وجلّ) في منامه فما يكون ذلك ؟ فقال : ذلك رجل لا دين له أن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة .

منام واستخراج تعبير من كلام الملك العلّام

السيد الراوندي في دعواته قال : حدّث أبو عمرو القاضي أن أبا يوسف اعتلّ فقال : ليلة رأيت قائلاً يقول : كل لا ، واشرب لا ، فإنك تبرع فأرسلنا إلى أبي علي الخياط ، فقال : ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر من القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر ، فلما كان من الغد جاءنا فقال : مررت البارحة على هذه الآية : ﴿ **شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية** ﴾[1] فنظرت إلى لا ، يتردد فيها وهي شجرة الزيتونة اسقوه زيتوناً وأطعموه زيتوناً ، قال : ففعلنا هذا فكان سبب عافيته .

منام صادق وتعبير من كشاف الحقائق (ع)

في ربيع الأبرار للزمخشري قال رجل : لعلي بن الحسين (ع) : رأيت كأني أبول في يدي قال : تحتك محرم فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع .

منام صادق لنوف البكالي

وفيه رأى نوف البكالي صاحب علي (ع) كأنه يسوق جيشاً ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس فتأولها بالشهادة فخرج إلى الغزو فلما وضع رجله في الركاب ، قال : اللهم أرمل المرأة[2] وأيتم الولد ، وأكرم نوفاً بالشهادة ، فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطاً دمه بدم الفرس ، وقد قتل رجلين .

---

(١) سورة النور، الآية: (٣٥).

(٢) أرمل المرأة: مات عنها زوجها.

رؤيا وتعبير عن العالم الخبير (ع)

الدميري في حيوة الحيوان عن الصادق جعفر بن محمد (ع) أنه أتاه رجل ، فقال : رأيت كأن في يدي عصفوراً ، فقال له جعفر (ع) : تنال عشرة دنانير ، فمرّ الرجل ، فوقع في يده تسعة دنانير فأتى إلى جعفر (ع) وأخبره بذلك ، فقال : أقصص عليّ الرؤيا ثانياً ، فقال : رأيت كأن بيدي عصفوراً وأنا أقلبه ، فلم أرَ له ذنباً فقال له جعفر (ع) : لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة .

رؤيا لابن أبي قحافة

وفيه أن أبا بكر رأى كأن كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثدياها لبناً فأخبر بذلك النبي (ص) ، فقال : ذهب كلبهم وأقبل درّهم وستلقونهم بعد ويسألونكم أرحامهم فإذا لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم ، فكان ما أخبر النبي (ص) .

منامات الحجاج فيها مدح عظيم لسعيد بن جبير .

وفيه أن الحجاج مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بثوبه وهو يقول : يا عدو الله فيم قتلتني ؟ فيستيقظ مذعوراً .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه أن عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وأنه قال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : قتلني الله بكل قتيل قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة .

منام فيه سوء حال حجاج

وفي كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لأبي الفرج الجوزي ، أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله ، قال : أخبرنا ابن بشر أن قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل ، قال : حدثنا هارون ، قال : حدثنا حمزة ، قال : حدثنا ابن شوذب عن أشعث

الجداني ، قال : رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة فقلت : ما صنع بك ربك ؟ قال : ما قتلت أحداً قتلة إلا قتلني بها ، قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم أمر بي إلى النار ، فقلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله فكان ابن سيرين يقول : إني لأرجو له ، فبلغ ذلك الحسن فقال : ما والله ليخلفن الله رجاه يعني ابن سيرين .

قلت : كان محمد بن سيرين مؤدباً للحجاج على ولده وكان يسمعه يلعن علياً فلا ينكر عليه ، فلما لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال : لا أطيق أسمع شتمه .

رؤيا ملك اليمن وفيها فضيلة لمظهر العجائب علي بن أبي طالب (ع)

السيد علي بن طاوس في مهج الدعوات عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط ، قال : أخبرني أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بحلب عن عبد الرحمن بن علي بن زياد ، قال : قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر : بينما نحن عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ذات يوم إذ دخل الحسن (ع) فقال : يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك قال : ائذن له فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف[1] فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، إني رجل من أقصى بلاد اليمن ، ومن أشرف العرب ممن انتسب إليك ، قد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة وإني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياء ناشئة ، وقد عجمت الأمور ودربتني الدهور[2] ولي عدو مسيح[3] قد أرهقني وغلبني بكثرة نفيرة وقوة

---

(١) الرائع : الذي يعجب الناس بحسنه أو بشجاعته ، الطرف : الكريم من الفتيان والرجال .

(٢) عجمته الأمور : دربته يعني عودته .

(٣) المسيح : وصف من مسحه الله إذا خلقه ملعوناً قبيحاً . فما يرى في الأصل من حذف المثناة التحتانية فالظاهر أنه من اشتباه النساخ .

ونصيـرة وتكلف جمعه وقـد أعيتني فيه الحيـل وإني كنت راقداً ذات ليلة حتى أتاني آت ، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما الصلوة وعلى آلهما) ، فاسأله أن يعلّمـك الدعـاء الـذي علّمـه حبيب الله وخيـرتـه وصفـوتـه من خلقــه محمـد بن عبــد الله بن عبد المطلب بن هاشم (ص) ، ففيه إسم الله (عزّ وجلّ) فـادع به على عـدوك المناصب لك ، فانتبهت يا أميـر المؤمنين ولـم أعرج على شيء حتى شخصت نحوك في أربعمائة عبد وأنا أشهد الله وأشهـد رسولـه وأشهدك أنهم أحـرار قد أعتقتهم لوجه الله تعالى جلّت عظمته ، وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فج عميق وبلد شـاسع قـد ضؤل جرمي[٤] ونحـل جسمي ، فامنن علي يـا أمير المؤمنين بفضلك وبحق الأبوّة والرحم المـاسة ، علّمني الـدعاء الـذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك ، فقال أمير المؤمنين مولانـا (ع) نعم افعل ذلـك إنشاء الله ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هـذا الدعـاء وذكر روايـة أخرى بينهمـا اختلاف تركناها خوفاً من الإطالة .

وروى الكفعمي في حاشية مصباحه عن الحسين بن علي (ع) ، أن رجلاً من ملوك يمن دخـل على علي بن أبي طالب (ع) ومعـه أربعـة آلاف رجـل ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاتـه إني رجل من أقصى اليمن من أشراف العرب ممن أنتسب إليك وأفتخر بـك وأدين الله بحبك وقـد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة ولي عدو مناصب في سبعين ألف عنان يريد صبري عن نعمتي وإخراجي عن مملكتي ، فلما أعيتني فيه الحيل فوّضت أمري إلى الله تعالى نمت ذات ليلة ، فرأيت في منامي هاتفاً يقول : قم إلى خير خلق الله بعـد نبيّه أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فـاسألـه أن يعلّمك الدعاء الذي تعلّمه من النبي (ص) ، فإن فيه أسماء الله العظيمة وكلماته التامة . فإنك إن دعوت به استجبت النصر من الله تعالى فانتبهت يا أميـر المؤمنين ولم أعرج على شيء حتى شخصت إليك في أربعة آلاف رجل وقصـدتك من فج

---

(١) الشاسع : البعيد. ضؤل : صغر، ضعف.

عميق ومحل نازح[1] فامنن علي يا أمير المؤمنين بحق فضلك العظيم ومجدك الرحيم وبحق الأبوة والرحم الماسة ، فامنن عليّ بإسعافي في طلبتي[2] وتعلمني بالدعاء الذى رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل إليك فيه ، فقال أمير المؤمنين (ع) : افعل ذلك إنشاء الله تعالى ، ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وناوله إياه بعد أن قرأه عليه وفهّمه إياه وساق الدعاء في المتن تركناه مخافة الإطالة وهو موجود مكرر في الكتب المتداولة من أرادها وجدها .

رؤيا فيها ذكر فضيلة دعاء المشلول المعروف

في مهج الدعوات بإسناده ، عن الحسين بن علي (ع) في حديث طويل ، وفيه أن أمير المؤمنين (ع) قال لمنازل بن لاحق الشيباني المشلول الذي عقه أباه[3] وقد أتاه تائباً مستغفراً ، أبشر فقد أتاك الغوث ثم أن أمير المؤمنين (ع) كتب هذا الدعاء ، وقال له : ادع الليلة وأنت طاهر وائتني من غد بالخير ، قال الحسين (ع) فأخذ الفتى الكتاب ومضى ، فلما كان من الغداة أتانا وهو معاف وكتاب الدعاء بيده وهو يقول : هذا والله الإسم الأعظم أنه والله يا أمير المؤمنين لما هدأت العيون واستحلل جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله تعالى بحقه مراراً ، ثم اضطجعت فرأيت النبي (ص) في منامي وقد مسح يده علي وهو يقول : احتفظ باسم الله الأعظم ، فانتبهت معافاً ، فجزاك الله يا أمير المؤمنين خيراً (الخبر) .

والدعاء هو الدعاء المعروف بالمشلول قل بيت لا يوجد فيه .

رؤيا فيها ذكر فضيلة زيارة الرضا (ع)

الصدوق في العيون والأمالي عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه عن الرضا (ع) أنه قال له رجل

---

(١) النازح : البعيد.

(٢) أسعفه بحاجته : قضاها له ، أسعفه على الأمر : أعانه وساعده.

(٣) والقياس (أبوه) بالواو مكان الألف ، ولعله من باب أن أباها وأبا أباها اه.

من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ؟ واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرضا (ع) : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيّكم ، وأنا الوديعة والنجم ، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الإنس والجن .

ولقد حدثني أبي عن جدي ، عن أبيه (ع) أن رسول الله (ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني ، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من أجزاء النبوة .

قال في البحار : لعل المراد بالشيعة هو الخلص منهم كسلمان وأبي ذر وعمار وأمثالهم ويأتي إنشاء الله تعالى شرح بعض أجزاء الخبر في آخر الكتاب .

رؤيا صادقة لبعض الرواة

ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن سويد القلا ، عن بشير ، عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : إني رأيت في المنام ، إني قلت لك أن القتال مع إمام غير مفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، فقلت لي : نعم هو كذلك ، فقال أبو عبد الله (ع) : هو كذلك .

رؤيا للثقة حسن بن علي الوشا

عن الخرائج ، عن الحسن بن علي الوشا ، قال : لذعتني عقرب ، فأقبلت أقول : يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك ! فقال الرضا (ع) : مه فوالله لقد رأى رسول الله (ص) ، قال : وقد كنت رأيت في النوم رسول الله (ص) ولا والله أما كنت أخبرت به أحداً .

رؤيا الجاثليق التي أخبر بها أمير المؤمنين (ع)

روى أبو علي بن الشيخ الطوسي في الجزء الثامن من أماليه عن أبيه ، عن المفيد ، عن علي ابن خالد ، عن العباس بن الوليد ، عن محمد بن عمرو الكندي ، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي ، عن بندار ، عن سعيد بن خالد ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن عبد الرحمن بن قيس البصري ، عن زاذان ، عن سلمان ، في خبر جاثليق الذي أتى إلى المدينة بعد قبض النبي (ص) وسؤالاته عن أمير المؤمنين (ع) وأجوبته عنها إلى أن طلب منه المعجزة ، فقال (ع) : خرجت أيها النصراني من مستقرك مضمراً خلاف ما أظهرت الآن من الطلب والإسترشاد فرأيت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي ، قال : صدقت والذي بعث المسيح ما اطلع على ما أخبرتني غير الله[1] تعالى ثم أسلم (الخبر) .

رؤيا رسول ملك الروم الشهيد في مجلس المارد العنيد يزيد

روى السيد ابن طاوس في الملهوف وابن نما أن رسول ملك الروم حضرت حضر مجلس يزيد ذات يوم وكان من أشراف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ إلى أن ذكر له قصة كنيسة الحافر وأمر يزيد بقتله فلما أحس النصراني بذلك ، قال له : تريد أن تقتلني ؟ قال : نعم ، قال : اعلم إني رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي : يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه (الخبر) .

رؤيا داود بن الحسن وأمه والمنصور الدوانيقي وفيها معجزة للنبي وولده أبي عبد الله الصادق (صلى الله عليهما)

الشيخ أبو جعفر الصدوق (ره) في كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر

---

(١) وفي بعض النسخ (إلا الله) بدل (غير الله).

القصابي البغدادي ، قال : حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال ، وكان أهل المصر يسمنه شيطان الطاق لإيمانه (ره) ، قال : حدثنا عبد الله بن بحر العلوي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن الفضل بن العلاء المدني ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسن وجماعة من أصحابنا ، قالوا : حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصابي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسين بن سيف العدل ، قال : حدثنا علي بن يعقوب ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين ، وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أبو غانم إسماعيل بن عبد الرحمن الحارثي بمكة ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء ، وحدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين الدينوري ، قال : حدثنا يعقوب بن نعيم بن عمرو بن قوقان ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبار السبيعي بالمدينة ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم ، وحدثنا جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن الهلال الطائي ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم ، قال : لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسن بعد قتل ابنيه محمد وإبراهيم ، وحدثنا الشريف محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المدني ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي ، قال : حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسن ، قالت : لما

قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسن بعد قتل إبنيه محمد وإبراهيم حمل إبني داود بن الحسن من المدينة مكبلاً بالحديد[1] مع بني عمه الحسين إلى العراق ، فغاب عني حيناً وكان هناك مسجوناً ، فانقطع خبره وأعمي أثره وكنت أدعو الله وأتضرع عليه وأسأله خلاصه وأستعين بإخواني من الزهّاد والعباد وأهل الجد والإجتهاد وأسألهم أن يدعو الله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي ، فكانوا يفعلون ولا يقصرون في ذلك ، وكان يتصل أنه قد قتل ويقول قوم : لا قد بنى عليه أسطوانة مع بني عمه ، فتعظم مصيبتي واشتد حزني ، ولا أرى لدعائي إجابة ولا لمسألتي نجحاً فضاق بذلك ذرعي[2] وكبرت سني ، ورقّ عظامي ، وصرت إلى حد اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري ، قالت : ثم إني دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) ، فلما سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف ، قال لي : يا أم داود ما الذي بلغك عن داود ؟ وكنت قد أرضعت جعفر بن محمد بلبنه ؟ فلما ذكره لي بكيت وقلت : جعلت فداك أين داود ؟ داود محتبس بالعراق[3] وقد انقطع خبره ويئست من الإجتماع معه وإني لشديدة الشوق إليه والتلهف عليه ، وأنا أسألك الدعاء له ، فإنه أخوك من الرضاعة ، قالت : فقال لي أبو عبد الله (ع) : يا أم داود ، فأين أنت عن دعاء الإستفتاح والإجابة والنجاح ؟ وهو الدعاء الذي يفتح الله (عزّ وجلّ) له أبواب السماء وتتلقى الملائكة وتبشّره بالإجابة وهو الدعاء المستجاب الذي لا يحجب عن الله (عزّ وجلّ) ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنة ، قالت : قلت : وكيف لي يا ابن الأطهار الصادقين ؟ قال : يا أم داود ، فقد دنا هذا الشهر الحرام يريد (ع) شهر رجب وهو شهر مبارك عظيم الحرمة مسموع الدعاء فيه فصومي منه ثلاثة أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الأيام البيض ، ثم اغتسلي في يوم

---

(١) التكبيل : التقييد.

(٢) نجح الأمر : تيسر وسهل. ضقت بالأمر ذرعاً : أي لم أقدر عليه.

(٣) كذا في الأصل، والمظنون أنه تصحيف (محتبس) بالمثناة الفوقانية قبل الموحدة.

النصف منه عند زوال الشمس وصلّي الزوال ثمان ركعات ترسلين فيهن[1] وتحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن تقرء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وفي الست البواقي من السور القصار ما أحببت ، ثم تصلين الظهر وتركعين بعد الظهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن ، ولتكن صلوتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف على حصير نظيف واستعملي الطيب فإنه تحبه الملائكة واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلمك أو يشغلك .

الباقي ذكر في كتاب عمل السنة ما كتبت هيهنا من أراد أن يكتب فليكتب من عمل السنة ، فإذا فرغت من الدعاء فاسجدي على الأرض وعفري خديك على الأرض وقولي : لك سجدت وبك آمنت ، فارحم ذلي وفاقتي وكبوتي لوجهي واجهدي أن تسيح عيناك[2] ولو مقدار رأس الذباب دموعاً فإنه آية إجابة هذا الدعاء حرقة القلب وانسكاب العبرة ، ثم احذري أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممن يدعو به لغير حق فإنه دعاء شريف وفيه إسم الله الأعظم الذي إذا دعي به ، فأجاب وأعطى[3] ولو أن السموات والأرض كانتا رتقاً والبحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كله بينك وبين حاجتك لسهل الله (عزّ وجلّ) الوصول إلى ما تريدين وأعطاك طلبتك وقضى لك حاجتك وبلغك آمالك ولكل من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى ذكراً كان أو أنثى ولو أن الجن والإنس أعداء لولدك لكفاك الله مؤنتهم وأخرس عنك ألسنتهم وذلل لك رقابهم إنشاء الله تعالى ، قالت أم داود : فكتب لي هذا الدعاء وانصرفت إلى منزلي ودخل شهر رجب فتوخيت[4] الأيام وصمتها ودعوت كما أمرني وصلّيت المغرب والعشاء الآخرة وانصرفت ، ثم صليت من الليل ما سنح لي وبت في ليلتي ورأيت في نومي ، كلما صليت عليهم من الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعباد

---

(١) ترسل : تسهل وترفق .

(٢) كبا لوجهه : انكب على وجهه والكبوة مرة من كبا . ساح الماء : جرى على وجه الأرض .

(٣) الظاهر زيادة الفاء في لفظة (فأجاب) .

(٤) توخيت الأمر : تعمده وتطلبه دون سواء .

ورأيت النبي (ص) فإذا هو يقول لي : يا بنية يا أم داود أبشري ، فكل من ترين [من أعوانك وإخوانك][1] يستغفرون لك ويبشرون بنجح حاجتك فأبشري بمغفرة الله ورضوانه ، فجزيت خيراً عن نفسك وأبشري بحفظ الله لولدك ورده عليك إنشاء ، قالت أم داود : فانتبهت من نومي فوالله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجد المسرع [العجل][2] حتى قدم علي داود فقال : يا أماه إني لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس وعلي ثقل الحديد وأنا في حال الأياس من الخلاص إذ نمت في ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لي حتى رأيتك في حصير في صلواتك وحولك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبحون من حولك ، وقال قائل جميل الوجه خلته النبي (ص) نظيف الثوب طيب الريح حسن الكلام فقال : يا ابن العجوزة الصالحة أبشر فقد أجاب الله (عزّ وجلّ) دعاء أمك ، فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق فأدخلت عليه من الليل فأمر بفك حديدي والإحسان إلي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وأن أحمل على نجيب واستسعي بأشد السير ، فأسرعت حتى دخلت المدينة . قالت أم داود : فمضيت به إلى أبي عبد الله (ع) فسلم عليه وحدّثه بحديثه ، فقال له الصادق (ع) : إن أبا الدوانيق رأى في النوم علياً (ع) يقول له : اطلق ولدي وإلا لألقينك في النار ورأى كأن تحت قدميه النيران ، فاستيقظ وقد سقط في يده[3] فأطلقك .

قال السيد الأجل علي بن طاوس في الإقبال : إنه دعاء جليل مشهور بين الروايات وأنه رواه موسى بن جعفر (ع) وساق هو (ره) رواية بينها وبين ما ذكرنا اختلاف وأشار أيضاً إلى بعض الإختلافات التي وجدها في روايات أخرى تركنا الجميع خوفاً للإطالة .

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة الإقبال.

(٢) ما بين المعقفتين في نسخة الإقبال.

(٣) سقط في يده: ندم.

رؤيا صادقة فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

الشيخ المفيد (ره) في الإرشاد قال : روى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه إبراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين (ع) قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ثم يقع في علي (ع) ويشتمه[1] قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت المنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا أبا عبد الله [أ] لا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فإذا هو قد ذكر عليّاً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله ، قال المفيد (ره) : وكان الحسين بن علي بن الحسين بن علي (ع) فاضلاً ورعاً وروي حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين (ع) وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبي جعفر (ع) .

رؤيا صادقة فيها فوائد مهمة

وروى الصدوق في العيون عن محمد بن القاسم المفسّر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال : كان الصادق (ع) في طريق ومعه قوم ومعهم أموال وذكر لهم أن بارقة[2] في الطريق يقطعون على الناس ، فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق (ع) : ما لكم ؟ قالوا : معنا أموالنا نخاف أن تؤخذ منّا فلعلهم يندفعون عنها إذ رأوا أنها لك ، فقال : وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري ؟ ولعلكم تعرضون بها للتلف ؟ فقالوا : كيف نصنع ندفنها ؟ قال : ذلك أضيع لها فلعل طارئاً يطرأ عليها فيأخذها ولعلكم لا تهتدون إليها بعد ، فقالوا : كيف نصنع دلّنا ؟ قال : أودعوها من يحفظها[3] ويدفع عنها ويربيها وجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ، ثم يردها ويوفرها عليكم

---

(١) وقع وقوعاً ووقيعة في فلان: سبه وعابه واغتابه.

(٢) البارقة: السيوف والمراد هيهنا أصحابها.

(٣) كذا في نسخة العيون لكن في الأصل (ودعوها) بحذف الهمزة بدل (أودعوها).

أحوج ما تكونون إليها ، قالوا : من ذاك ؟ قال (ع) : ذاك رب العالمين ، قالوا : وكيف نودعه ؟ قال : تتصدقوا بها على ضعفاء المسلمين ، قالوا : وأنّى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال : فاعزموا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون ، قالوا : قد عزمنا ، قال (ع) : فأنتم في أمان الله فامضوا ، فمضوا وظهر لهم البارقة ، فخافوا ، فقال الصادق (ع) : فكيف تخافون وأنتم في أمان الله (عزّ وجلّ) ؟ فتقدم البارقة وترجلوا[1] وقبلوا بيد الصادق (ع) وقالوا : رأينا البارحة في منامنا رسول الله (ص) يأمرنا بعرض أنفسنا عليك ، فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لنندفع عنهم الأعداء واللصوص فقال الصادق (ع) : لا حاجة بنا إليكم ، فإن الذي دفعكم عنّا يدفعهم ، فمضوا سالمين ، فتصدقوا بالثلث وبورك في تجارتهم ، فربحوا للدرهم عشرة ، فقالوا : ما أعظم بركة الصادق (ع) ؟ فقال الصادق (ع) : قد تعرفتم البركة في معاملة الله (عزّ وجلّ) فدوموا عليها .

رؤيا فيها حث أكيد على نشر الأخبار

وفيه عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة ٢٨٥ ، عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة ٢٢٣ ، قال : كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (ع) ، فقال (ع) : ليس في الدنيا نعيم حقيق[2] ، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله (عزّ وجلّ) : ﴿ **ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم** ﴾ أما هذا النعم في الدنيا وهو الماء البارد ، فقال له الرضا (ع) وعلا صوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ؟ فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، وقال آخرون : هو طيب النوم ، ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله (ع) أن أقوالكم هذه ذكرت [عنده] في

---

(١) ترجل : نزل عن ركوبته فمشى .

(٢) كذا في نسخة العيون فما يرى في الأصل من حذف الياء من لفظة نعيم فهو من اشتباه النساخ .

قول الله (عزّ وجلّ) : ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ فغضب وقال : إن الله (عزّ وجلّ) لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم والإمتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين ؟ فكيف يضاف إلى الخالق (عزّ وجلّ) ما لا يرضى المخلوقون به ؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوّة ، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ، ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه (ع) أنه قال : قال رسول الله (ص) : يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له فقال لي أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال : أحدثك بهذا من جهات : منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها إن عمك أفادنيه ، ومنها إني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما ، فرأيت النبي (ص) في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم ، فسلمت فما ردّ عليّ فقلت : [أ] ما أنا من أمّتك يا رسول الله ؟ فقال : بلى ، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم .

قال الصولي : وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي (ص) إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية تفسيرها إنما رووا أن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة علي بن أبي طالب (ع) .

منام لبعض الصحابة

البغوي في شرح السنة ، عن جابر ، قال : أتى النبي (ص) رجل وهو يخطب فقال : يا رسول الله ، رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت فسقط رأسي فاتبعته فأخذته ، ثم أعدته مكانه ، فقال رسول الله (ص) : إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه ، فلا يحدثن به الناس .

رؤيا فيها فائدة حسنة وحكاية فيها معجزة لأبي الحسن موسى بن جعفر (ع)

محمد بن الحسن الصفار في البصائر ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن فلان الواقفي[١] قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد [أهل] زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان يوماً دخل أبو الحسين موسى (ع) المسجد فرآه ، فدنا إليه ، ثم قال له : يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليس لك معرفة ، فاذهب فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال له : اذهب وتفقّه واطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث علي ، قال : فذهب وتكلم معهم ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ، ثم قال له : اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معيناً بدينه ، فلم يزل يترصد أبا الحسن (ع) حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق ، فقال له : جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله ، فدلّني على المعرفة ، قال : فأخبره بأمير المؤمنين (ع) وقال له : كان أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) ، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه ثم قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين (ع) ؟ قال : الحسن (ع) ثم الحسين (ع) حتى انتهى إلى نفسه (ع) ثم سكت ، قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ، فقال : أنا هو ، قال : جعلت فداك فشيء أستدل به ، قال : اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر (ع) : اقبلي ، قال : فأتيتها ، قال : فرأيتها والله تجب الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت ، قال : فاقربه ثم لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلم بعد [ذلك] وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة [ويرى له][٢] ثم انقطعت عنه الرؤيا

---

(١) وفي نسخة المطبوعة من بصائر (الرافعي) بدل (الواقفي).

(٢) ما بين المعقفتين في الموضعين إنما هو في النسخة المطبوعة من البصائر دون الأصل.

فرأى ليلة أبا عبد الله (ع) فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال : لا تغتم ، فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا .

الجب : القطع ويأتي إنشاء الله توضيح ذيل الخبر في الباب الثاني .

منام وتعبير عجيب عن الإمام (ع)

عن كتاب تعبير الرؤيا للكليني (ره) عن مولانا الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) جاء رجل فقال : يا ابن رسول الله عزمت على طلاق امرأتي لأني رأيت في المنام كأن كبشين ينتطحان على فرجها[1] فقال (ع) : لا تطلقها وذلك أنها لما سمعت قدومك من السفر عمدت إلى ذلك الموضع فأخذت شعره بالمقراض .

منام آخر من هذا الباب

وفيه وفي حديث آخر أنه جاءه رجل فقال : يا ابن رسول الله رأيت كأن كرم بستاني يحمل بطيخاً فقال (ع) : إن امرأتك حملت من غيرك فاستكشف الحال ، فكان كما قال .

رؤيا فيها تخويف عجيب

البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان ، عن داود عن أخيه عبد الله قال : بعثني إنسان إلى أبي عبد الله (ع) زعم أنه يفزع في منامه من امرأة تأتيه ، قال : فصحت حتى سمع الجيران ، فقال أبو عبد الله (ع) : اذهب فقل إنك لا تؤدي الزكوة ، قال : بلى والله إني لأؤديها ، فقال : قله له : إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها .

رؤيا فيها فضيلة لنفيسة حفيدة المجتبى (ع)

وفي إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان عن كتاب حسن المحاضرة أن السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن حسن المجتبى (ع) لما توفيت بمصر أراد

---

(١) انتطح الكبشان : نطح أحدهما الآخر أي أصابه بقرنه .

زوجها وهو الأسحق المؤتمن ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) نقلها إلى المدينة ودفنها في البقيع فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالاً كثيراً ، فلم يرضَ فرأى النبي (ص) فقال له : يا أسحق لا تعارض أهل مصر في نفيسة ، فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن عبد الوهاب الشعراني أن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي (ص) فقال : يا محمد إذا كان لك إلى الله تعالى حاجة ، فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك .

وفي الكتاب المذكور أنها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة وأنها ماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين احتضرت وهي صائمة فألزموها الفطر فقالت : واعجباً لي ! منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن ؟ هذا لا يكون ! ، ثم قرأت سورة الأنعام فلما وصلت قوله تعالى : ﴿ **لهم دار السلام عند ربهم** ﴾ ، ماتت وذكر فيها جمل كثيرة من فضائلها وكراماتها .

رؤيا عبد الله بن مسعود وفيها كرامة وفضيلة

رأيت بخط الفاضل المولى ملكعلي تلميذ عز الدين العالم النحرير الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي (رحمهما الله) أنه روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال : حججت سنة ، فلما كان يوم عرفة غلبني النوم في كثرة الناس ، فعدلت إلى جانب وهجعت[1] فسمعت في النوم نداء من السماء أن حج جميع هذا الخلق غير مقبول إلا حج الشيخ موفق الذي لم يحج وقد وهبته حج جميع هؤلاء فانتبهت ولما فرغت من مناسكي أتيت لزيارة الشيخ ، فلما رأيته سلمت عليه ، فقال : عليك السلام يا عبد الله ، فقلت : من أين عرفت إسمي ؟ قال : ألهمت في تلك الأيام أن ولياً من أوليائي يزورك واسمه

---

(١) هجع : نام.

عبد الله ، فقلت : يا شيخ أتدري لأي حاجة جئت إليك ؟ فقال : نعم إن الله تعالى يقبل اليسير ويعطي الكثير ، فقلت : من أين نلت هذه المرتبة ؟ فقال : أنا رجل خفاف كنت أخيط خف الفقراء ولم نأخذ الإجرة عن بعضهم وما يحصل في يدي كنت أقسمه ثلاث حصص حصة للفقراء وحصة أصرفه في الضروريات وحصة أذخرها للحج فلما حان الموسم أردت أن أسافر وكانت زوجتي حاملة فقالت : لا تذهب هذه السنة وترقب حالي إلى ما تؤول وكنت لا أقبل منها إلى أن وصلت في مشامها رائحة الكباب من دار جارنا ، فاشتاقت وتمنت منها فقمت وقلت لجاري أعطني نزراً مما تصنعه[1] لأحمله إلى عيالي فقد تمنته فدعته الضرورة إلى أن أظهرت سرها فقال : يا موفق اقبل على شأنك ، فإن ما هو حلال عليّ حرام عليك وعلى أهلك ، فإني ما قدرت مدة على قوت عيالي وقد أذن رسول الله (ص) في المخمصة مقدار سد الرمق من الميتة وقد ذهبت إلى الخربة الفلانية ووجدت فيها ميتة حمار فأخذت من لحم أفخاذه شيئاً لعيالي وشويته كباباً فلما سمعت منه ذلك أعطيته تمام نفقة حجي فرجع مسروراً وهذه المرتبة من هذا العمل .

منام أنس بن مالك وفيه فضيلة وإشارة إلى معجزة

الخوارزمي في مناقبه عن أنس قال : قال لي رسول الله (ص) وقد رأيته في النوم : ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب (ع) حتى أدركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن أبي طالب ما شممت رائحة الجنة أبداً ولكن أبشر في بقية عمرك إن أولياء علي وذريته (ع) ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله وأولياؤه حمزة وجعفر والحسن والحسين (ع) وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه .

رؤيا والد المختار وأمه

روى الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن ثما في كتاب شرح الثأر عن

---

(١) النزر كفلس: القليل.

المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة كان أبو عبيدة والده أي المختار يتنوق في طلب النساء[1] فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال : تزوج دومة الحسناء الحومة[2] فما تسمع فيها للائم لومة فأخبر أهله فقالوا : قد أمرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن متعب ، فلما حملت بالمختار قالت : رأيت في النوم قائلاً يقول : أبشري بالولد أشبه شيء بالأسد إذا الرجال في كبد[3] تقاتلوا على بلد كان له الحظ الأشد ، فلما وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها أنه قبل أن يتزعزع وقبل أن يتشعشع قليل الهلع[4] كثير التبع يدان بما صنع .

قال في البحار تزعزع فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين يقال : تزعزع : أي تحرك والزعازع : الشدائد من الدهر ولعل الأظهر أنه بالمهملتين يقال : ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ ، يقال : تشعشع الشهر إذا بقي منه قليل وهو أيضاً يحتمل أن يكون بالمهملتين ، يقال : تسعسع الشهر : أي ذهب أكثره وتسعسع حاله : انحطت .

منام ابن عباس

سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، قال : أخبرنا زيد بن الحسن اللغوي عن أبي منصور القزاز عن أحمد بن علي بن ثابت عن ابن زرق عن محمد بن عمر الحافظ عن الفضل بن الحباب عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ، وفي كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لجده أبي الفرج الجوزي عن أبي منصور القزاز بهذا السند ، عن ابن عباس ، قال : رأيت رسول الله (ص) فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة ، فقلت : يا رسول الله ما هذه

---

(١) تنوق في أموره: تجود فيها.
(٢) الحومة بالضم: البلور.
(٣) الكبد: المشقة والشدة.
(٤) الهلع محركة: أفحش الجزع.

القارورة ؟ قال : دم الحسين (ع) وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم ، قال : فنظرنا فإذا قد قتل الحسين (ع) في ذاك اليوم وقيل الذي رأى المنام عمار بن أبي عمار .

وفي منتخب الطريحي روي عن ابن عباس قال : كنت نائماً في منزلي في مدينة الرسول (ص) وقت الظهر فرأيت رسول الله (ص) وهو مقبل من نحو كربلاء وهو أشعث أغبر والتراب على شيبته وهو باكي العينين حزين القلب ومعه قارورتان مملوتان دماً فقلت له : يا رسول الله ما هذه القارورتان[1] المملوتان دماً ؟! فقال لي : هذه فيها من دم الحسين (ع) ، وهذه الأخرى من دم أهل بيته وأصحابه ، وأنا الآن رجعت من دفن ولدي الحسين وهو مع ذلك لا يفيق من البكاء والنحيب ، قال ابن عباس : فاستيقظت من نومي فزعاً مرعوباً محزوناً على الحسين (ع) ولم أعلم بقتله ، فبقيت في الهم والغم أربعة وعشرين يوماً حتى جاء الناعي إلى المدينة بقتل الحسين (ع) ، فحسبت من ذلك اليوم الذي رأيت فيه الرؤيا فإذا هو يوم قتل الحسين (ع) ، وفي تلك الساعة التي رأيت فيها المنام كان مقتل الحسين (ع) فتعجبت من ذلك وتزايدت أحزاني وتصاعدت أشجاني[2] .

منام عبد الله بن عمر

البخاري في صحيحه عن عبيد الله بن سعيد عن عفان ، عن صخر بن جويرية ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : أن رجالاً من أصحاب رسول الله (ص) كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله (ص) ، فيقول فيها رسول الله (ص) : ما شاء الله وأنا غلام حديث السن ، وبيتي المسجد قبل أن أنكح ، فقلت في نفسي : لو كان فيك خيراً لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ، فلما اضطجعت ليلة ، فقلت : اللهم إن كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا ، فبينما أنا كذلك إذ جاءني

---

(١) كذا في الأصل والظاهر أن يقال «ما هاتان القارورتان»

(٢) شجن شجناً وشجوناً : حزن.

ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة[1] من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينما أدعو الله : اللهم إني أعوذ بك من جهنم ، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي : لم ترع[2] نعم الرجل أنت لو تكثر الصلوة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم ، فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين .

رؤيا رجل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وفيه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله (ص) ، فقال : إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل ، فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقلّ وإذا سبب واصل من السماء إلى الأرض ، فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ، ثم وصل به ، فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي والله لتدعني فأعبّرها ، فقال النبي (ص) : اعبر ، فقال : أما الظلة : فالإسلام ، وأما الذي تنطف من العسل والسمن : فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض : فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعلو ثم يأخذه رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو ، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أو أخطأت ، فقال النبي (ص) : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً ، قال : فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت ، قال (ص) : لا تقسم .

قلت : لو صح الخبر فالظاهر أن أحد مواضع الخطأ هو الجزء الأخير منه .

---

(١) المقمعة : خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان ليذل .

(٢) راع يروع روعاً منه : فزع .

رؤيا عبد الله بن سلام

وفيه عن عبد الله بن محمد ، عن أزهر ، عن ابن أعور ، وعن خليفة ، عن معاذ ، عن ابن عون ، عن محمد ، عن قيس بن عبادة ، عن عبد الله بن سلام ، قال : رأيت كإني في روضة وسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي : أرقه ؟ فقلت : لا أستطيع ، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها فقصصتها على النبي (ص) فقال : تلك الروضة روضة الإسلام وذاك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى ، لا تزال مستمسكاً بالعروة الوثقى حتى تموت .

رؤيا أبي ذويب الهذلي الشاعر

قال ابن الأثير في أسد الغابة : قيل اسمه خويلد بن خالد ، وقال ابن إسحاق : قال أبو ذويب الشاعر : بلغنا أن رسول الله (ص) مريض فاستشعرت حزناً وبتّ بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحر أغفيت فهتف بي هاتف يقول :

خطب أجل أناخ بالإسلام   بين النخيل ومعقد الأطام
قبض النبي محمد فعيوننا   تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذويب : فوثبت من نومي فزعاً فنظرت إلى السماء فلم أرَ إلا سعد الذابح فتفائلت ذبحاً يقع في العرب فعلمت أن النبي (ص) قد قبض أو هو ميّت من علته ، فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعنّ لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يعضها حتى أكلها فزجرت ذلك ، فقلت : الشيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله (ص) ثم أوّلت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عنّ لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج إذا أهلّوا بالإحرام

فقلت : مه ؟ فقالوا : قبض رسول الله (ص) (الحكاية) .

رؤيا بعض المهديين وفيه معجزة لأمير المؤمنين (عليه الصلوة والسلام)

وفي البحار ، عن المناقب لابن شهرآشوب ، قال : قال أبو الجوائز الكاتب[1] حدثنا علي بن عثمان ، قال : حدثني المظفر بن الحسن الواسطي السلال ، قال : حدثنا الحسن بن دكردان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة ، قال : رأيت عليّاً (ع) في النوم وأنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة ، فأسلمت على يده وسمّاني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهده كلها ، فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ، ادعُ الله لي ، فقال لي : يا فارسي إنك ستعمّر وتحمل إلى مدينة[2] تبنيها رجل من بني [عمي] العباس تسمى في ذلك الوقت بغداد ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن ، فكان كما قال (ع) ليلة دخل المدائن مات .

منام بعض الصحابة في تعيين ليلة القدر

في مجمع البيان ، عن ابن عمر ، قال : جاء رجل إلى النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله ، إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى ، فقال (ص) : أرى رؤياكم قد تواطت على ثلاث وعشرين ، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين .

رؤيا صادقة لمحمد بن مسلم الزهري

في كشف الغمة ، قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة : قالت الشيعة إنما سمي علي بن الحسين (ع) سيد العابدين لأن الزهري رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة ، قال : فعبرها ، فقيل : إنك تبتلى بدم خطاء ، قال : وكان عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً ، فمات في العقوبة فخرج هارباً

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من المناقب لكن في الأصل (أبو البواين).

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للنسخة المطبوعة من المناقب لكن في الأصل (تحل) بدل (تحمل).

وتوحش ودخل إلى غار وطال شعره ، قال : فحج علي بن الحسين (ع) ، فقيل له : هل لك في الزهري ، قال : إن لي فيه . قال أبو العباس : هكذا كلام العرب إن لي فيه ، لا يقال غيره قال : فدخل عليه ، فقال له : إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلمة إلى أهله واخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، قال : فقال : فرجت عني يا سيدي والله (عزّ وجلّ) وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته ، وكان الزهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه ، فيقوم علي بن الحسين (ع) .

رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار

الراوندي في دعواته ، قال : أخبر الشيخ أبو جعفر النيشابوري ، عن الشيخ أبي علي ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي (رضي الله عنهم) ، عن أبيه محمد الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (ع) قال : سمعت رسول الله (ص) وهو يقول : من أدى لله مكتوبة ، فله في أثرها دعوة مستجابة ، قال فحام : رأيت والله أمير المؤمنين (ع) في النوم ، فسألته عن الخبر ، فقال : صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت .

منام فيه فضل بعض الأذكار

وفيه قال علي بن نصر الجهضمي : رأيت الخليل بن أحمد (رضي الله عنه) في النوم ، فقلت في النوم : لا أرى أحداً أعقل من الخليل ، فقلت : ما صنع الله بك ؟ فقال : رأيت ما كنا عليه لم يكن شيء ولم نجد شيئاً أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

منام فيه مدح بعض السادات وفضيلة سورة الإخلاص

في تحفة الأزهار للسيد الفاضل النسابة السيد ضامر بن شدقم الحسني المدني أن أبا الحسن علي بن محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين (ع) كان سيداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن الشمائل جم الفضائل عالماً عاملاً فاضلاً تقيّاً نقيّاً ميموناً صحب أبا الحسن الرضا (ع) إلى طريق خراسان وروي عنه الحديث وكان كثير العبادة دائماً صائماً نهاره قائماً ليله لا يتركها وفي كل يوم يقرأ ألف مرة سورة الإخلاص فرآه بعض ولده في منامه ، فقال : يا أبتاه أين صرت ؟ قال : في الجنة ، قال : بماذا ؟ قال : بتلاوة سورة الإخلاص وله مصنفات عديدة جليلة في كثير من العلوم .

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

الطبرسي في مكارم الأخلاق ، عن ابن أبي الخضيب ، قال : كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أبصر بها شيئاً فرأيت أمير المؤمنين (ع) في المنام ، فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت إلى ما ترى ، فقال (ع) : خذا العناب فدقه واكتحل به ، فأخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها ، فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها إذا هي صحيحة .

منام صادق فيه دواء للأسنان

ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى ، فأمر فوجىء فمي فتزعزعت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام ، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه فقال أبي : سلّم عليه ، فقلت : يا أبتِ من هذا؟ فقال : هذا أبو شيبة الخراساني ، قال : فسلمت عليه فقال لي : ما لي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إن الفاسق عباس بن موسى أمر بي فوجىء فمي فتزعزعت أسناني ،

فقال لي : شدها بالسعد[١] فأصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت أسناني .

وجاءه باليد والسكين كوضعه ضربه والزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها أو كل تحريك شديد .

رؤيا ابن زمل الجهني وتعبير رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي المصري عن ابن زمل الجهني[٢] قال : كان رسول الله (ص) إذا صلّى الصبح وهو ثان رجله[٣] قال : سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توّاباً سبعين مرة ، ثم يقول سبعين بسبعمائة : لا خير لمن كان ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه وكان تعجبه الرؤيا[٤] فيقول : هل رأى أحد منكم شيئاً ؟ قال ابن زمل : فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : خيراً تلقاه وشراً توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك ، فقلت : رأيت جميع الناس على طريق رحل سهل الأخب[٥] والناس منطلقون فبينما هم كذلك إذا شقا[٦] ذلك الطريق على مرج[٧] لم ترَ عيناي مثله يرف رفيفاً[٨] ويقطر نداه ، فيه من أنواع الكلافكاني بالرعلة الأولى[٩] حين أشقوا على المرج

---

(١) السعد بالضم : طيب معروف فيه منفعة عجيبة في القروح التي عسر اندمالها ويقال له بالفارسية (مشگ زيرزمين) .

(٢) هذا هو الصواب كما في أسد الغابة لكن في الأصل (أبي زميل) مكان (ابن زمل) .

(٣) من ثنى الشيء : عطفه وطواه .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة أسد الغابة لكن في الأصل (كانت) بدل (كان) .

(٥) الرحب : الواسع ، الخب بالفتح : سهل بين حزنين تكون فيه الكماة وبالضم الغامض من الأرض .

(٦) لعله تصحيف أشفا بالفاء بدل القاف يقال أشفى عليه إذا أشرف وكذا الكلام في اللفظة الآتية .

(٧) المرج : الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب .

(٨) رف رفاً ورفيفاً النبات : اهتز نضارة .

(٩) الرعلة : القطعة المتقدمة من الخيل القليلة أو البقر .

كتزوا[1] ثم ركبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتقى كذا ومنهم الأخذ الضغث[2] ، ومضوا على ذلك ، قال : ثم قدم عظم الناس فلما أشقوا على المرج كتزوا فقالوا : خير المنزل فكإني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً ، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتى أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فيه أعلاه درجة ، فإذا عن يمينك رجل آدم شتل[3] أقنى إذا هو تكلم ويسموا فيفرح الرجال طولاً ، وإذا عن يسارك رجل نازربعة أحمر كبير خيلان الوجه[4] كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له ، وإذا أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً كلهم يؤمونه يريدونه ، فإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف ، وإذا أنت يا رسول الله كأنك تتقيها ، قال : فانتقع لون رسول الله (ص) ساعة ثم سرى عنه ، فقال : أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب الأخب فذلك ما حملتم عليه من الهدى فأنتم عليه .

وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا وهم أكثر منا ضعافاً ، فمنهم المربع ومنهم الآخذ الضغث ونحوه على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يميناً وشمالاً ، وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني .

وأما المنبر الذي رأيت سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها آنفاً[5] وأما الرجل الذي رأيت عن يمين الأدم الشتل ، فذاك موسى (ع) إذا تكلم يعلوا الرجال بفضل كلام الله إياه ، والذي

---

(١) لم أنجد هذه اللفظة فيما بأيدينا من اللغة ولعله تصحيف (نزلوا) وكذا فيما يأتي .

(٢) الضغث: قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس.

(٣) لعله تصحيف (شثل) بالثاء المثلثة بدل المثناة وهو من شثلث أصابعه إذا خشنت وغلظت.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: خيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد. ومنه الحديث: كان المسيح (ع) كثير خيلان الوجه.

(٥) كذا في الأصل.

رأيت عن يساري الناز الربعة الكبير خيلان الوجه كأنه حمم وجهه بالماء ، فذاك عيسى بن مريم مكرمه لإكرام الله إياه .

وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجهاً فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به ، وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أتقيها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي ، قال : فما سئل رسول الله (ص) عن رؤيا بعدها إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً ، رواه الطبراني .

قلت : وذكره ابن الأثير الجزري في أسد الغابة ، في ترجمة ابن زمل ، عن ابن منده وغيره ، عن محمد بن عمر المديني ، عن الحسن بن أحمد ، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله ، عن أبي عمرو بن حمدان ، عن الحسن بن سفيان ، عن أبي وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني ، عن سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني ، عن ابن زمل الجهني ، قال : الخ ، وأحاله إلى موضعه .

منام شريف فيه فضيلة للبكاء على أهل البيت (ع)

في أمالي الشيخ الطوسي (ره) ، عن المفيد ، عن أبي عمرو عثمان الدقاق ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن يحيى الأدري ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الربيع بن محمد المنذر ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي (ع) قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا يوأه الله بها في الجنة حقباً ، قال أحمد بن يحيى : فرأيت الحسين (ع) في المنام ، فقلت : حدثني مخول بن إبراهيم ، عن الربيع بن المنذر ، عن أبيه ، عنك أنك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقباً ، قال : نعم ، قلت : سقط الإسناد بيني وبينك ، ورواه في البحار عن أمالي المفيد أيضاً ، وقال : الحقب كناية عن الدوام .

وفي القاموس الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها .

رؤيا صادقة عجيبة ليحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد (لعنه الله)

السيد الأجل رضي الدين بن طاوس في فرج المهموم ، عن محمد بن عبدوس الجمشياري[1] في كتاب الوزراء ، عن موسى بن نصر الوصيف ، عن أبيه قال : غدوت إلى يحيى بن خالد في آخر أمرهم أريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلاً مسرجاً ، فدخلت إليه فكان يأنس بي ويفضي إلي بسرّه ، فوجدته مفكراً مهموماً ورأيته مستخلاً مشتغلاً بحساب النجوم وهو ينظر فيه ، فقلت له : إني لما رأيت بغلاً مسرجاً سرّني ، لأني قدرت انصراف العلة وإن عزمك الركوب[2] ثم قد غمّني ما أراه من همك قال : فقال لي : إن لهذا البغل قصة إني رأيت البارحة في النوم كإني راكبه حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الأيسر ، فوقفت فإذا صايح يصيح من الجانب الآخر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر[3]

قال : فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر[4]

ثم انتبهت فلم أشك أنّا أردنا بالمعنى ، فلجأت إلى أخذ الطالع فأخذته وضربت الأمر ظهر البطن ، فوقفت على أنه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال أمرنا قال : فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوانة وفيها رأس جعفر بن يحيى وقال له : يقول لك أمير المؤمنين كيف رأيت نقمة الله في الفاجر ؟ فقال له يحيى : قل يا أمير المؤمنين أرى إنك أفسدت عليه دنياه وأفسد

---

(١) وفي نسخة فرج المهموم المطبوعة بالنجف (الجهشياري) بدل (الجمشياري).
(٢) وفي نسخة فرج المهموم «إيقاف البغلة وأن» بدل «انصراف العلة وأن» والظاهر هو المختار.
(٣) الحجون بتقديم المهملة على المعجمة: جبل بمعلاة مكة. وسمر فلان: إذا تحدث ليلاً.
(٤) العواثر جمع العاثور: المهلكة، البئر.

عليك آخرتك .

قلت : كانت هلاك آل برامكة بدعوة مولانا الامام الهمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) كما رواه في العيون .

منام صادق وفضيلة لبعض الصحابة

ابن الأثير الجرزي في أسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، عن صاحب الإستيعاب وغيره ، عن المدائني ، قال : أن بعض أهل الشام رأى في منامه أنه يقتل رجلاً اسمه محمد فيدخل بقتله النار ، فلما سيّر يزيد الجيش إلى المدينة كتب ذلك الرجل في ذلك الجيش وسار معهم إلى المدينة ، فلم يقاتل خوفاً مما رأى ، فلما انقضت الحرب مشى بين القتلى فرأى محمد بن عمرو جريحاً فسبّه محمد فقتله الشامي ثم ذكر الرؤيا ، فأخذ معه رجلاً من أهل المدينة ومشيا بين القتلى ، فرأى محمد بن عمرو فحين رآه المدني قتيلاً ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون والله لا يدخل قاتل هذا الجنة أبداً ، قال الشامي : ومن هو؟ قال : هو محمد بن عمرو بن حزم ، فكاد الشامي يموت غيظاً .

رؤيا صادقة عجيبة لبعض الصحابة

وفيه في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرء القيس خطيب الأنصار المقتول يوم اليمامة في خلافة ابن أبي قحافة ، عن صاحب الإستيعاب وغيره عن أنس بن مالك قال : لما انكشف الناس يوم اليمامة ، قلت لثابت بن قيس بن شماس ألا ترى يا عم ؟ ووجدته يتحنط ، فقال : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (ص) بئس ما عودتم أقرانكم وبئس ما عودتم أنفسكم ، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني الكفار وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ، ثم قاتل حتى قتل بعد أن ثبت هو وسالم مولى أبي حذيفة ، فقاتلا حتى قُتلا وكان على ثابت درع له نفيسة ، فمر به رجل من المسلمين فأخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال له : إني أوصيك بوصية ، فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه : إني لما قتلت أمس مرّ بي

رجل من المسلمين ، فأخذ درعي ومنزلـه في أقصى الناس وعنـد خباءه فـرس يستن[1] في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالداً فمـره فليبعث فليأخذها ، فإذا قدمت المدينة على أبي بكر فقل له : أن علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان ، فاستيقظ الرجل وأتى خالداً ، فأخبره فبعث إلى الدرع ، فأتى بها على [ما] وصف وحـدث أبا بكـر برؤيـاه فأجـاز وصيته ولا تعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته سواه .

رؤيا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي وما فيها من الأسرار الإلهية

الصـدوق (ره) في إكمـال الـدين عن أبي الحسين علي بن مـوسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (ع) قـال : وجدت في كتـاب أبي حدثنـا محمـد بن أحمـد الـطوال عن أبيـه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبـراهيم بن مهزيـار ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدي علي بن إبراهيم يقول : كنت نـائماً في مـرقدي إذا رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي : حج في هذه السنة فإنـك تلقى صاحب زمانك ، قال علي بن ابراهيم : فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلوتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلوتي وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت الخروج مع أول من خرج فما زلت كـذلك حتى خـرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة ، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمـد (ع) فما زلت كـذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أول من خرج أريد المدينة ، فلما دخلتها لم أتمـالك أن نـزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخـواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت .

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة وخرجت مـع من خرج حتى وافيت مكة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد ، فلم

(١) استن الفرس : عدا إقبالاً وإدباراً ، وكفأ الإناء : أماله وقلبه ليصب ما فيه . والبرمة : القدر من الحجر .

أسمع خبراً ولا وجدت أثراً .

فما زلت بين الأياس والرجاء متفكراً في أمري وعاتباً على نفسي وقد جن الليل وأردت أن يخلو لي[1] وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرفني أملي فيها فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة متزر ببرد متشح بأخرى[2] وقد عطف بردائه على عاتقه ، فحركته فالتفت إليّ فقال : من الرجل ؟ فقلت : من الأهواز ، فقال : أتعرف بها ابن الخطيب ؟ فقلت : رحمه الله دعي ، فأجاب فقال رحمه الله ، فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار ؟ فقلت : أنا علي ، فقال : أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا أبا الحسن ، أتعرف الضريحين ؟ قلت : نعم ، قال : ومن هما ؟ قلت : محمد وموسى ، قال : وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد (ع) فقلت : معي ، قال : أخرجها إلي ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصه محمد وعلي فلما رآه بكى بكاء طويلاً وهو يقول : رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن الأئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك .

ثم قال : يا أبا الحسن سر إلى رحلك وكن على إهبة السفر[3] حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى هناك [إنشاء الله] قال ابن مهزيار : فانصرفت إلى رحلي ، أطيل التفكر حتى إذا انهجم الليل فقمت إلى رحلي فأصلحته وقدمت راحلتي ، فحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب ، فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً وسهلاً [بك][4] يا أبا الحسن طوبى لك ، فقد أذن لك ، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة [جبل] الطائف[5] فقال لي : يا أبا الحسن إنزل وخذ في إهبة

---

(١) وفي نسخة إكمال الدين «فقلت أرقب إلى أن يخلو» بدل «أردت أن يخلو لي» .

(٢) اتشح بثوبه : لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه كما يفعله المحرم .

(٣) الإهبة : العدة . وفي إكمال الدين : «إهبة من لقاءنا» بدل «إهبة السفر» .

(٤) ما بين المعقفتين في المواضع إنما هو في نسخة إكمال الدين لا الأصل .

(٥) الذروة : المكان المرتفع . أعلى الشيء .

الصلوة ، فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلوته وفرغت .

ثم قال لي : خذ في صلوة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ثم ركب وأمرني بالركوب ، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال : ألمح هل ترى شيئاً ؟ فلمحت[1] فرأيت بقعة [نزهة] كثيرة العشب والكلأ ، فقلت : يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ ، فقال لي : هل ترى في أعلاها شيئاً ؟ فلمحت ، فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نوراً ، فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : أرى كذا وكذا ، فقال لي : يا ابن مهزيار طب نفساً وقر عيناً ، فإن هناك أمل كل مؤمل .

ثم قال لي : انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة ، ثم قال : إنزل فهيهنا يذل كل صعب ، فنزل ونزلت حتى قال لي : يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة ، فقلت : على من أخلفها وليس هيهنا أحد ؟ فقال : إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي ، فخليت عن الراحلة وسار وسرت معه فلما دنا من الخبا سبقني وقال لي : قف هيهنا إلى أن يؤذن لك ، فما كان إلا هنيهة ، فخرج إلي وهو يقول : طوبى لك ، فقد أعطيت سؤالك ، قال : فدخلت عليه (صلوات الله عليه) وهو جالس على نمط عليه نطح أحمر متكىء على مسورة آدم[2] فسلمت عليه فرد علي السلام ولمحته ، فرأيت وجهه مثل فلقة قمر ، لا بالخزق ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين[3] أزج الحاجبين أدعج العينين أقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال ، فلما أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته ، فقال لي : يا ابن مهزيار ، كيف خلفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة وقد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان ، فقال : قاتلهم الله أنى

---

(١) لمح البصر: امتد إلى الشيء.

(٢) المسورة: متكأ من جلد. والأديم: الحلد المدبوغ.

(٣) صلت الجبين: أي واسعه وواضحه، وزج حاجبه: رق في طول. وأدعج العين الذي كانت عينه شديدة السواد مع سعتها.

يؤفكون كإني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال : إذا حيل بينكم وبين الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية وآذربيجان يريدون وراء الري الجبل الأسود المتلاحم[1] بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان ، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صليمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء[2] فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق ، فيقيم بها سنة أو دونها ، ثم يخرج إلى كوفان ، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ، ثم تلا : بسم الله الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، فقلت : سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله (عزّ وجلّ) وجنوده ، قلت : سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت واقتربت الساعة وانشق القمر .

قلت :وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ، عن جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن علي بن الحسين ، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني ، قال : دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد (ع) ، قال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلا اطلب به عيان الإمام ، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لك في الحج ، ثم ساق أصل الحكاية قريباً مما مرو آخره باختلاف شديد ، قال المجلسي : وروى الطبري في الدلائل عن محمد بن سهل الجلودي ، عن أحمد بن محمد بن جعفر الطائي ، عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي ، عن

---

(١) المتلاحم : المتلاصق.

(٢) الزوراء : جبل بالري : وإسم لبغداد وعين بالمدينة وظاهر المراد في المقام هو الأول.

علي بن إبراهيم بن مهزيار على وجه أبسط مما رواه الشيخ والمضمون قريب (انتهى) والظاهر وحدة القضية وسقوط إسم في سند الإكمال بين أبي جعفر ومحمد ، والنسخة التي كانت عند المجلسي (ره) مغلوطة ، فأوردها كما هي وأورد عليها بما لا يخفى دفعه ، وهذا عجيب .

الضريح : البعيد وبالمهملة الخالص النسب ، الهنأة : السرور والفساد ، والشيصبان : إسم الشيطان أي بني العباس ، والصيلم : الأمر الشديد ، وماهان : الدينور .

منام شريف فيه تصديق ما وعد الله محبي أمير المؤمنين (ع) في الجنة وفيه ذكر شجرة طوبى

السيد الأجل علي بن طاوس في سعد السعود ، قال : رأيت في مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان ، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز ، قالوا : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : أخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج ، قال : حدثني أبو هبيرة العماري من ولد عمار بن ياسر ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) .

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي حدثني الحسين بن القاسم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن حمدون ، زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إنشاء الله تعالى ، قالوا : حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن أمير المؤمنين (ع) واللفظ الثاني ، قال : لما نزلت على رسول الله (ص) : ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] ، قام المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل أن يقطعها ورقها وبسرها برود خضر وزهرها رياض

---

(١) سورة الرعد، الآية: (٢٨).

صفر وأفنانها سندس واستبرق[1] وثمرها حلل خضر ، وطعمها زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها[2] ياقوت أحمر وزمرد أخضر ، وترابها مسك وعنبر ، وحشيشها ينبع والنجوج يتأجج من غير وقود ، وينفجر من أصلها السلسبيل والرحيق والمعين ، وظلها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يألفونه ويتحدث بجمعهم وبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نخباء جبلت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، وبرها خزاً أحمر ومرغزي أبيض ، مختلطات ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاء ، وذلل من غير مهانة نخباء من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت المفضفضة باللؤلؤ والمرجان صفحائها من الذهب الأحمر[3] ملبسة بالعبقري والأرجوان ، فأناخوا تلك النجائب إليهم ثم قالوا لهم : ربكم يقرئكم السلام فترونه وينظر إليكم ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، قال : فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً ، ولا يفوت إذن ناقة [من] ناقتها ، ولا بركة ناقة بركها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بأثمارها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهة أن يثلم طريقهم ، وأن يفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار جل جلاله قالوا : ربنا أنت السلام ولك يحق الجلال والإكرام ، فيقول الله : فمرحباً وفي الأول قال : فقال : أنا السلام ومني السلام ولي يحق الجلال والإكرام ، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي ورعوا حقي ، وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين ، قالوا : أما وعزّتك وجلالك وما قدّرناك حق قدرك وما أدّينا إليك كل حقك ، فاذن لنا في السجود ، قال ربهم (عزّ وجلّ) : إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت عليكم

---

(١) وفي بعض النسخ (وأقناؤها سعد) بدل (وافنانها سندس واستبرق). وسيذكر المؤلف (ره) معنى الإقناء والافنان على اختلاف النسخ.

(٢) البطحاء: الأرض المستوية فيها دقاق الحصى.

(٣) الصفائح : ألواح الباب. والأرجوان بالضم: الثياب الحمر.

أبـدانكم ، وطالمـا نصبتم لي الأبدان وعنتم لي الـوجوه ، فـالآن أفضيتم إلي روحي ورحمتي ، فـاسألـوني ما شئتم وتمنـوا علي أعطكم أمـانيكم ، فإني لا أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكـاني وعظيم شأني ومحبتكم أهل بيت نبيي (ص) ، فلا يزالون يا مقداد محبوا علي بن أبي طالب (ع) في العطايا والمواهب حتى أن المقصّر من شيعته ليتمنى في أمنيتـه مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها ، قال لهم ربهـم : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا إلى مواهب ربكم ، فإذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض ، فلولا أنـه مسخر إذا التمعت منـه الأبصار ، فمـا كان من تلك القصـور من اليـاقـوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر ، فهو مفـروش بسندس الأخضـر ، وما كـان منها من اليـاقوت الأبيض فهـو مفـروش بالحريـر الأبيض ، وما كـان منها من اليـاقوت الأصفـر فهو مفـروش بالـرياض الأصفر ، مبثوثة بالزمرد الأخضر والفضة البيضـاء والذهب الأحمـر ، قواعـدها وأركانها من الجوهر ، ينور من أبوابها وأعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده ، مثـل الكوكب الـدري في النهار المضيء ، وإذا على بـاب كل قصـر من تلك القصور جنتان مدهامتان ، فيهما عينان نضاختان ، فيهما من كل فاكهة زوجان ، فلما أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم حولوا على براذين من نور[١] بأيدي ولـدان مخلدين ، بيـد كل واحـد منهم حكمة[٢] بـرذون من تلك البـراذين ، لجمهـا وأعنتها من الفضة البيضاء ، وأثفارهـا من الجوهـر فلما دخلوا منـازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامـة ربهم ، حتى إذا استقروا قـرارهم ، قيل لهم : هـل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم ربنا رضينا فارض عنّا ، قال : برضاي عنكم ، وبحبكم أهل بيت نبيي أحللتم داري ، وصافحتم المـلائكة ، وهنيئـاً

---

(١) البراذين جمع البرذون بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة هو من الخيل: الذي أبواه أعجميان. قاله في المجمع.

(٢) الحكمة: ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه.

هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص [فعندها][1] قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور .

قال أبو موسى : فحدثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثانية ، قلت لهم : أنا أبرء إليكم من عهدة هذا الحديث لأن فيه قوم مجهولين ، ولعلهم أن يكونوا صادقين ، فرأيت من ليلتي أو بعد كأنّ آتياً أتاني ومعه كتاب فيه من محمد بن إبراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعلي بن القاسم الكندي ولم ألق علي بن القاسم ، وعد عدة لم أحفظ أساميهم ، كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فتمسك بهذه الكتب فإنك لن تقرأ منها كتاباً إلا أشرقت له الجنة .

وفي سعد السعود بعد الآية قال لنا أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى ، قال لنا عيسى بن مهران : قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث ، فقلت : أبرء إليكم من عهدة الحديث . فإن يوسف السراج لا أعرفه ، فلما كان الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاءني ، ومعه كتاب وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمود بن إبراهيم وحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن الفراز وعلي بن القاسم الكندي من تحت شجرة طوبى ، وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الآية فإنك لم تقرأ منها كتاباً إلا أشرقت له الجنة .

قلت : إقنائها بالقاف جمع قنو بالكسر والضم هو من النخل بمنزلة العنقود من العنب ، وفي بعض النسخ بالفاء أي عرصاتها ، وفي بعضها أفنانها بالنونين كما في فرات جمع الفنن محركة وهو الغصن ، ونيع الثمر حان قطافه ، واليانع الأحمر من كل شيء ، ويلنجوج ويلنجج والنجج والالنجوج عود البخور ، والنجيب الكريم الحسيب ، والمرغز الزغب الذي تحت شعر العنز ، والثفر بالتحريك الجلد الذي في مؤخر السرج .

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو نسخة التفسير دون الأصل .

منام فيه معجزة لسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)

في تعبير أبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري سمعت أبا الحسن علي بن محمد البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب (ع) يقول : قال ابن أبي طيب الفقير كان بي طرش[1] عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر ، فرأيت النبي (ص) في المنام فقلت : يا رسول الله ، أنت قلت : من سأل لي الوسيلة[2] وجبت له شفاعتي ؟ قال : عافاك الله ، ما هكذا قلت ، ولكني قلت : من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي ، قال : فذهب عني الطرش ببركة قوله : عافاك الله .

منامان فيهما تهديد ومعجزة لخاتم النبيين (صلى الله عليه وآله)

وعن أبي الوفاء القارىء الهروي قال : رأيت المصطفى (ص) في المنام بفرغانة[3] سنة ستين وثلاثمائة ، وكنت أقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتحدثون ، فانصرفت إلى المنزل مغتمّاً ، فرأيت النبي (ص) كأنه تغيّر لونه ، فقال (ص) : أتقرأ القرآن كلام الله (عزّ وجلّ) بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك ؟ لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله ، فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر ، فإذا كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع ، فحضرني أصحاب الحديث فأفتوا بأني آخر الأمر أتكلم فإنه قال : إلا ما شاء الله وهو استثناء ، فنمت بعد أربعة أشهر في المواضع الذي كنت نمت فيه أو لا ، فرأيت النبي (ص) في المنام يتهلل وجهه ، فقال لي : قد تبت ؟ قلت : نعم يا

---

(١) الطرش: أهون الصمم.

(٢) روي أن الوسيلة أعلى درجة في الجنة لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صدّيق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. اه قاله في المجمع.

(٣) فرغانة: ناحية بالمشرق كما في القاموس أو بلد بالمغرب كما في منتهى الأرب.

رسول الله ، قال : من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك ، فمسح لساني بسبابته وقال : إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله ، فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومنّه .

رؤيا صادقة فيها معجزة لمعدن الرسالة

وفيه وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله (ص) في المنام ، فشكى إليه ضيق حاله فقال له : إذهب إلى علي بن عيسى وقل له : يدفع إليك ما تصلح به أمرك ، فقال : يا رسول الله بأي علامة ؟ قال : قل له : بعلامة أنك رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الأرض[1] فنزلت ﴿ وجئتني ﴾ ، فقلت : إرجع إلى مكانك ، قال : وكان علي بن عيسى قد عزل فردت إليه الوزارة فلما انتبه جاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذ وزير فذكر قصته ، فقال : صدقت ودفع إليه أربعمائة دينار ، فقال : اقضِ بهذه دينك ودفع إليه أربعمائة دينار أخرى ، فقال : اجعلها رأس مالك ، فإذا أنفقت ذلك فإرجع إليّ .

رؤيا طفيل بن عمر ومن الصحابة

وفيه أنه أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميمي بمصر قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن سلامة الطحاوي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد قال : حدثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواق وأبو الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هل لك في حصن حصنة ومنعة حصن كان لدوس في الجاهلية ، فأبى ذلك رسول الله (ص) للذي ذكر الله تعالى للأنصار ، فلما هاجر النبي (ص) إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى المدينة[2] فمرض فخرج ، فأخذ مشاقص[3] وقطع بها براجمه ، وشجنت يداه حتى مات

---

(١) من نشر الأرض: أصابها الربيع فأنبتت.

(٢) اجتوى البلد: كره المقام به.

(٣) المشاقص جمع المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض. والبراجم جمع البرجمة بالضم: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرجل.

فرآه الطفيل بن عمرو في هيئة حسنة فقال : ما صنع بك ربك ؟ فقال له : غفر لي بهجرتي إلى المدينة إلى نبيّه (ص) ، فقال : ما لي أراك مغطياً يديك ؟ فقال : قيل لي أنّا لا نصلح منك ما أفسدت ، فقال : قصها على النبي (ص) ، فقال رسول الله (ص) : اللهم وليديه فاغفر .

رؤيا المهدي العباسي وفيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤال ، عن الفضل بن الربيع ، أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر (ع) ، ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب (ع) وهو يقول : ﴿ **يا محمد فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم** ﴾[1] قال الربيع : فأرسل إلي ليلاً فراعني وخفت من ذلك فجئت إليه وإذا هو يقرأ هذه الآية ، وكان أحسن الناس صوتاً ، فقال : علي الآن بموسى بن جعفر (ع) فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النوم يقرأ علي كذا ، فتؤمني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال : والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني ، قال : صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة ، قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو على الطريق خوف العوائق[2] .

منام المعتضد العباسي وفيه معجزة لأمير المؤمنين (ع)

في البحار عن مناقب ابن شهرآشوب في خطبة عجيبة لأمير المؤمنين (ع) يشير فيها إلى حالات خلفاء بني العباس ، وفيها سادس عشرهم أقضاهم للذمم ، قال (ره) وسادس عشرهم المعتضد بالله رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ثم فتح كفه فغاض الماء فسأل المعتضد أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا علي بن أبي طالب فإذا جلست على سرير

---

(١) سورة محمد (ص)، الآية: (٢٤).
(٢) العوائق، جمع العائق: كل ما عاقك وشغلك.

الخلافة فأحسن إلى أولادي ، فلما وصلت إليه الخلافة أحب العلويين وأحسن إليهم ، فلذا وصفه (ع) بقضاء العهد وصلة الرحم[1] .

---

(١) ورأيت في كتب التواريخ ما خلاصته أن الموفق العباسي والد المعتضد بعد رجوعه من أصبهان نزل واسط ثم عاد إلى بغداد وترك المعتمد بالمدائن وأمر ابنه المعتضد بالمسير إلى بعض الوجوه فأبى فأمر بحبسه ووكل به وركب القواد من أصحابه واضطربت بغداد فركب الموفق إلى الميدان وسكن الناس وقال: إني إحتجت إلى تقويم ابني فقومت فانصرف الناس وكان عند منصرفه من الجبل قد اشتد به وجع النقرس ولم يقدر على الركوب فكان يحمل في الملحفة وطال مرضه وبعث كاتبه أبو الصقر اسماعيل بن بلبل إلى المعتمد وأولاده فجاء بهم وأنزلهم داره.

قال المعتضد وكنت خائفاً من سعايته في قتلى خصوصاً عند اشتداد مرض الموفق فصليت في بعض الليالي صلوات كثيرة ودعوت بدعوات مأثورة مخلصاً ورقدت فرأيت كإني ذهبت إلى الدجلة فرأيت في ساحلها رجلاً جالساً كلما مد يده إليها سد الماء وركب الماء بعضه فوق بعض وصار كالجبل العظيم وكلما رفعها عنها عاد الماء إلى حالته فتعجب من هيبته وعظم هذا الأمر.

ففزعت ودنون وسلمت وقلت من أنت أيها العبد الصالح ؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قلت: يا أمير المؤمنين ادع لي عند الله تعالى وكن عنده عوناً لهذا الضعيف، فقال لك هذا الأمر وفيك تستقر الخلافة فاعتضد بالله احفظني في ولدي فلما انتبهت كأنّ صوته كان في مسامعي ووثقت بحياتي وخلافتي وزال عني خوف القتل فدعوت بقلب قوي وأمل فسيح غلامي الذي كان معي في الحبس، وقلت: إذا أصبحت فاشتر لي فصاً وانقش عليه أحمد المعتضد بالله وركب في خاتم وائتني به فلما أتاني به جعلت في يدي وقلت: إذا وصلت الخلافة إلى القب نفسي بالمعتضد بالله وبعده كنت في الليالي والأيام في تدبير أمور الخلافة وعمارة الخراب وتعيين أمراء البلاد والعمال وأخذت رقعة وكتبت فيها الوزير عبد الله بن سليمان الحاجب بدر القلاني وهكذا إلى آخر المناصب وناولت الرقعة غلامي وقلت: احفظها ولا يطلع عليها أحد فيهدر دمك ودمي وما مضى إلا قليل حتى عرض الموفق غشية.

فعمد غلمان المعتضد فكسروا الأقفال المغلقة عليه وأخرجوه وأقعدوه عند رأس أبيه وهو يجود بنفسه فلما فتح عينه قربه وأدناه وخلع عليه ومات في صفر سنة ثمان وسبعين.

وفي شرح ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري أن في سنة أربع وثمانين ومائتين عزم المعتضد على لعن معاوية وكتب كتاباً وأمر أن يقرأ على الناس بالجانبين من بغداد في الأرباع والمحال والأسواق وهو طويل وفيه إثبات كفره وكفر أبيه وولده ويظهر منه فضله

رؤيا يحيى بن كثير وفيها فضيلة لأمير المؤمنين (ع)

الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى عن الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن أبي عمرو محمد ابن الحسن الأسدي ، عن القاضي الأصبهاني عن محمد بن أحمد بن علي الأسفراني عن محمد بن يوسف بن راشد الكوفي ، عن أبيه عن علي بن قادة ، عن عطاء بن مسلم عن يحيى بن كثير ، قال : رأيت زيد الأيامي في المنام ، فقلت : إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أبي رحمة الله (عزّ وجلّ) قال : قلت فأي عمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلوة وحب علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) .

رؤيا متوكل وفيها فضيلة لأمير المؤمنين (ع)

في البحار عن مناقب ابن شهرآشوب عن أبي منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس أنه رأى المتوكل في منامه أن عليّاً (ع) بين نار موقدة ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصيّاً ، قال : من أين ؟ قال : هذا من قوله تعالى : إن بورك من في النار ومن حولها ﴾[1] .

منام آخر لإبراهيم المهدي

أبو الفرج في الأغاني ، قال : كان إبراهيم بن المهدي شديد الإنحراف عن أمير المؤمنين (ع) فحدث المأمون يوماً فقال : رأيت عليّاً (ع) فمشيت معه

= ووفاءه بالعهد الذي وعد به الإمام (عليه السلام) ومنه ومن تلك الرؤيا وتاريخ خلافه يظهر ضعف ما في كتاب أعمال شهر رمضان للسيد بن طاوس في دعا الأيام من احتمال كونه الشريك في دم أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) فإنه توفي سنة ٢٠٦ (منه ره).

(١) سورة النمل، الآية: (٨).

حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك (ما ـ ظ) رأيته بليغاً في الجواب قال : وأي شيء قال لك ؟ قال : ما زادني على أن قال : سلاماً سلاماً ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عرفك أنك جاهل لا تجاب ، قال الله (عزّ وجلّ) : **﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾**[1] .

منام أم موسى على نبينا وآله و (ع)

قال الله تبارك وتعالى : **﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾**[2] ، قال المفيد (ره) في فصوله على ما نقل عنه في رابع البحار في الرد على من أنكر التعويل على المنام كلية ولو جاء تأويله من الحجج (ع) بعد ذكر الآية ما لفظه فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه ونقل هذا القول في مجمع البيان عن الجبائي ونقل عن غيره قولان آخران في كيفية الوحي إليها ولم أعثر في أخبار أهل البيت (ع) على شيء والله العالم .

منام زوجة قاض من قضاة بني إسرائيل وفيها تهديد عجيب

الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده إلى الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الثمالي عن أبي جعفر (ع) ، قال : كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي بالحق فلما حضرته الوفاة ، قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني وكفنيني وغطي وجهي وضعني على سريري فإنك لا ترين سوء إنشاء الله تعالى ، فلما مات فعلت ما كان أمرها به ، ثم مكثت بعد ذلك حيناً ، ثم أنها كشفت عن وجهه ، فإذا دودة تعرض على

---

(١) سورة الفرقان، الآية: (٦٤).

(٢) سورة القصص، الآية: (٦).

منخره ففزعت من ذلك فلما كان بالليل آتاها في منامها يعني رأته في النوم فقال لها : فزعت مما رأيت ؟ قالت : أجل ، قال : والله ما هو إلا في أخيك ، وذلك أنه أتاني ومعه خصم ، فلما جلسا ، قلت : اللهم اجعل الحق له ، فلما اختصما كان الحق له ففرحت ، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له .

منامات السيدة الطاهرة الزكية آمنة والدة سيدنا ونبينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في السيرة الحلبية عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) ، قال : أمرت آمنة في المنام وهي حامل برسول الله (ص) أن تسميه أحمد ، وعن ابن إسحاق أن تسميه محمد أو يأتي منامها في ضمن العوذ والأدعية .

منام آخر لها (رضي الله عنها) .

في جمع الجوامع للطبرسي (ره) عن النبي (ص) أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي ، وفي بعض الحواشي عليه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ، رأت في المنام أنها وضعت نوراً أضاء لها قصور الشام من بصرى .

رؤيا عجيبة صادقة لفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع)

في إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وكنز الفوائد للكراجكي واللفظ للأول في حديث فاطمة بنت أسد وبشارة الخبر الذي رأى النبي (ص) بنبوته وظهور دينه وقوله لها : ستلدين غلاماً رابع أربعة من أولادك ، شجاعاً عالماً ، قمقاماً ، إماماً مطواعاً ، هماماً بدينه ، قواماً لربه ، مصلياً صواماً في كلام طويل ، قالت فاطمة : فجعلت أفكر في قوله ، فلما كان بعد ليال رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب على عراقيبها[1] وعليها

(١) العرقوب عصب غليظ فوق العقب.

جلابيب حديد ، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فأسرعت نحوها جبال مكة فأجابتها بمثل صياحها وأهول[1] وهي تنفخ كالشرا المجمر ، وجبل أبي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالعدة[2] ونصاله تسقط عن يمينه وشماله ، والناس يلتقطون تلك النصول[3] فلقطت منهم أربعة أسياف وبيضة حديد مذهب ، فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغير ، وطار الثاني في الجوف انشمر[4] وسقط الثالث في الأرض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي مسلولاً [فبينما] أنا به أصول إذا صار [السيف][5] شبلاً ابتيه ، ثم صار ليثاً مستأسداً فخرج عن يدي ومر نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادحها[6] والناس منه مشفقون ومنه حذرون ، إذ أتاه محمد ابني فقبض على رقبته فإنقاد له كالظبية الألوف ، فانتبهت وأنا مرتاعة فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشراني وواعداني وعلى سائر القافة والعافة[7] بأن قصدت أبا كرز الكاهن وكان عائفاً محذقاً ، فوجدته قد نهض في حاجة له ، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بني تميم ، فكرهت حضوره وعملت على انتظار قيامه وانصرافه ، فنظر إلى جميل وضحك ثم قال لي : اقسم بالأنواء[8] ومظهر النعماء وخالق الأرض والسماء أنك لتكرهين مثواي وتحبين أقفاي[5] لتسألي

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من إثبات الوصية بالنجف لكن في الأصل (والقول) مكان (واهول).

(٢) العدة كقبة : ما أعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح.

(٣) النصال والصول جمع النصل : والمراد به هنا السيف.

(٤) انشمر : مر مسرعاً.

(٥) ما بين المعقفتين في الموضعين إنما هو في نسخة إثبات الوصية دون الأصل.

(٦) قال الفيروزآبادي : سلاطح بلاطح أتباع والسلاطح : بمعنى العريض ، والصلدح : الحجر العريض.

(٧) القافة ، جمع القائف : الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. والعافة ، جمع العائف : المتكهن بالطير أو غيرها.

(٨) الانواء ، جمع النواء : النجم مال للغروب.

(٩) وفي نسخة الإثبات (سراي) بدل (اقفاي).

أبا كرز عن الرؤيا ، فينبئك بالأنباء فقلت له : إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت فنبئني بما استظهرت فأنشأ يقول :

رأيت اجبالاً تؤم اجبالاً ... وكلها لابسة سربالا
مسرعة لتبتغي القتالا ... حتى رأيت بعضها تعالا
ينشر من جلبابه نصالا ... أخذت منها أربعاً توالا
وبيضة تشتعل اشتعالا ... فواحد في ثج ماء غالا[1]
وثاني في جوها قد صالا ... بذي خواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا ... من كسره فنظرة مختالا[2]
ورابع قد خلته هلالا ... مقتدح الزندين قد تلألأ[3]
تقر به صائلة ايغالا ... حتى استحال بعدها انتقالا
أدرك في خلقته أشبالا ... ثم استوى مستاسد أصوالا
يخطف من سرعته الرجالا ... فانسل في قيعانها السلالا
يخرق منها الصلد والمحالا ... والناس منه يرهبون حالا
حتى أتى ابن عمه ارسالا ... فتله يصنعه أتلالا
كظبية ما منعت عقالا ... ثم انتبهت تحسبي خيالا

قالت فاطمة : فقلت : صدقت والله يا جميل ! بررت في قولك هكذا . رأيت مما رأيت في الكرى[4] فنبئني بتأويله فأنشأ يقول :

أما النصول فهي صيد أربع ... ذكوراً أولاد حكتها الأسبع
والبيضة الوقداء بنت تتبع ... كريمة غراء لا تروع

---

(١) ثج الماء ثجاً: سال. الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض.

(٢) وفي نسخة الاثبات «لما غدا منكسراً أوصالاً» بدل المصراع المذكور في المتن.

(٣) اقتدح بالزند: حاول إخراج النار منه. والزند: العود إلا على الذي يقتدح به النار، والزندة: العود الأسفل الذي فيه الفرصة فإذا اجتمعا قيل الزندان.

(٤) الكرى: الناعس.

فصـاحب الماء غـريب مفتقد	في لجة ترمى بأصناف الـزبد
والطائر الأضج ذو الغرب الرغب	تقتله في الحرب عباد الصلب
والثالث المكسور ميت مـدفن	ينـزل عقبي بعده طـول الزمن
والرابع الصائل كالليث المرح	يرفع في عـراصها ويقتـرح[1]
فـذاك للخلق إمـام منتصـح	إذا بغـاه كـافـر جهـراً ذبـح
وإن لقـا بـطل عنـه جنـح	حتى تراهم من صياصيهم بطح

فاستبشري البشرى فرؤياك تصح

رؤيا مثلها فيها بشارة بولادته (ع)

وفي الكتابين المذكورين في ذيل الحديث المتقدم قـالت فاطمـة (ع) : فلما كان الشهر الذي ولدت فيه عليّاً رأيت في منامي كأن عموداً [حديداً] انتزع من أم رأسي ، ثم شسـع[2] في الهـواء حتى بلغ عنـان السمـاء ، ثم رد علي فمكث ساعة فانتزع من قدمي ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : هذا قاتل أهل الكفر وصاحب ميثاق النصر ، بأسه شديد ، تجزع من خيفته الجنود وهـو معونـة الله لنبيه ومؤيده على أعدائه ، بحبه فاز الفائزون ، وسعد السعداء ، وهـو مثل في السمـاء المرفـوعـة ، والأرض المـوضـوعـة ، والجبـال المنصـوبـة ، والبحـار الزاخرة ، والنجوم الزاهرة ، والشموس الضـاحية ، والمـلائكة المسبحـة ، ثم هتف بي هاتف يقول :

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت	سـودا بذي خـدم فرش المـراقيل[3]
من ولـج هـام جـرائيم جحـاجحـة	من كـل مـدرع بـالحلم رعبيـل[4]

---

(١) المرح : المتبختر . ورفل وأرفل : ببختر ، والعراص جمع العرصة : ساحة الدار .
(٢) شسع : بعد .
(٣) الفرش بالفتح : الصغار من الإبل . والمرادقيل جمع المرقال وهي من الابل : المسرعة .
(٤) الهام : الرأس من كل شيء ، والجحاجحة بتقديم المعجمتين جمع جحجاح : السيد الكريم والهاء فيه لتأكيد الجمع . ورعبيل : أي قاطع .

من الجهـاضم إذ فـاقت قمـاقمهـا دون السحاب على جنح العثاكيل[1]
يـا أهـل مكـة لا يشقى جـدودكم وابشروا ليس صدق القيل كالقيل[2]
فقـد أتت سود بـالميمون فـانتجحوا واخبـوا الشكوك وأضغـاث الأباطيـل
من خـازن النـور في أبنـاء مسكنـة من صلب آدم من نكب الضماصيل[3]
إنّـا لنعـرفـه في الكـتب مـتصـلا بشـرح ذي جـدل بـالحق متصـل

منامات صادقات فيها معاجز لسيد الكائنات (صلى الله عليه وآله) وفضيلة لحليمة السعدية مرضعته (صلى الله عليه وآله)

وفي البحار عن الشيخ أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني في كتاب الأنوار بسنده عن مشائخه وأسلافه في حديث ولادة النبي (ص) وكانت آمنة يوماً نائمة إلى جانب ولدها ، فهتف بها هاتف : يا آمنة إن أردت مرضعة لابنك ففي نساء بني سعد امـرأة تسمى حليمة بنت أبي ذؤيب ، فتـطاولت آمنة إلى ذلـك وكان كل ما أتتها من النساء تسألهن عن أسمائهن فلم تسمع بذكر حليمـة بنت أبي ذؤيب ، وكان سبب تحريك حليمة لرضاعة رسول الله (ص) أن البلاد التي تلي مكـة أصابهـا قحط وجدب إلا مكـة ، فإنهـا كانت مخصبـة زاهرة ببـركـة رسول الله (ص) وكانت العرب تدخل وتنزل بنواحيها من كل مكان ، فخرجت مع نساء من بني سعد ، قالت حليمـة : كنا نبقى اليـوم واليومين لا نقتـات فيه بشيء[4] وكنّـا قد شـاركنا المـواشي في مراعيهـا ، فكنت ذات ليلة بين النـوم واليقـظة وإذا قـد أتـاني آت ورمـاني في نهـر مـاء أبيض من اللبن وأحلى من العسل ، وقال لي : إشربي فشربت ، ثم ردني إلى مكاني ، وقال : يا حليمة عليك ببطحاء مكة فإن لك بها رزقاً واسعاً وسوف تسعدين ببركة مولود ولد بها ،

---

(١) الجهاضم جمع الجهضم: الأسد، والقماقم بالضم: السيد الكثير العطاء. والجنح: الناحية. والعثاكيل جمع العثكول: العذق وهو من النخلة كالعنقود من العنب.

(٢) الجدود جمع الجد: الحظ والبخت.

(٣) وفي نسخة إثبات الوصية (ضماحيل). ولم نجد لكلتا اللفظتين معنى يناسب المقام.

(٥) اقتات الشيء: اتخذه قوتاً.

فضرب بيده على صدري وقال : أدرّ الله لـك اللبن وجنّبك المحق والمحن ، قالت حليمة : فانتبهت وأنا لا أطيق حمل ثديي من كثرة اللبن واكتسبت حسناً وجمالاً ، وأصبحت بحالة غير الحالة الأولى ففزعت إلى نساء قومي ، وقلن : يا حليمة قد عجبنـا من حالـك فما الـذي حلّ بـك ؟ ومن أين لك هـذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك ؟ قـالت : فكتمت أمري عليهن فتـركتني وهنّ أحسد الناس لي (الخبر) .

وروى الكـازروني في المنتقى عن ابن عباس في سبب إرضـاع حليمـة لرسول الله (ص) أن الله أجدب البلاد والـزمان فـدخل ذلـك على عامـة الناس وكانت حليمة تحدث عن زمانها وتقول : كان الناس في زمان رسول الله (ص) في جهد شديد وكنا أهـل بيت مجدبين ، وكنت امـرأة طوّافـة أطوف البـراري والجبـال ، ألتمس الحشيش والنبات ، فكنت لا أمـرّ على شيء من النبات إلا قلت : الحمـد لله الذي أنـزل بيّ هذا الجهـد والبلاء ، ولمـا ولد النبي (ص) خرجت إلى ناحية مكة ولم أكن ذقت شيئاً منذ ثـلاثة أيـام ، وكنت ألتوي كمـا تلتوي الحية ، وكنت ولدت ليلتي تلك غلاماً ، فلم أدر أجهد الولادة أشكو أم جهد نفسي ؟ فلما بتّ ليلتي أتاني رجل في منامي فحملني حتى قذفني في ماء أشد بياضاً من اللبن ، وقال : يا حليمة أكثري من شرب هذا الماء حتى يكثـر لبنك ، فقد أتاك العز وغناء الدهر تعرفيني ؟ قلت : لا ، قال : أنا الحمـد لله الذي كنت تحمدينه في سرّاءك وضراءك فانطلق إلى بطحاء مكة فإن لك فيهـا رزقاً واسعاً ، واكتمي شأنك ولا تخبري أحداً ، ثم ضـرب بيده على صـدري فقال : أدرّ الله لك اللبن وأكثر لك الرزق ، فانتبهت وأنا أجمل نساء بني سعد لا أطيق أن أشيل[1] ثديي كأنهما الجر[2] العظيم ، ثم ذكر أن منادي قريش نادى في بني سعد للإرضاع وأنهم جدوا في السير إلى مكة ، قالت حليمة : حتى إذا سرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا تلك ، فرأيت في منامي كأن على رأسي

(١) أشال الشيء: رفعه وحمله.
(٢) الجر: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

شجرة خضراء قد ألقت بأغصانها حولي ، ورأيت في فروعها شجرة كالنخلة قد حملت من أنواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي فقلن : يا حليمة أنت الملكة علينا ، فبينما أنا كذلك إذ سقطت من تلك الشجرة في حجري ثمرة فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل ، فلم أزل أجد طعم ذلك في فمي حتى فارقني رسول الله (ص) .

رؤيا أخرى لها صادقة وفيها معجزة لسيد المرسلين (ص)

في البحار عن الشيخ أبي الحسن البكري ، في كتاب الأنوار ، في خلال الحديث المذكور بعد ذكره خروج رسول الله (ص) مع أولاد حليمة لرعي الأغنام وظهور معجزة منه ، فلما كان بعد ذلك بأيام رأت حليمة رؤيا وانتبهت فزعة مرعوبة ، وقالت لبعلها : إن سمعت منّي أحمل محمداً (ص) إلى جدّه ، فإني أخشى أن يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جدّه ، ولقد رأيت ولدي محمداً (ص) مع إخوته كما كان يخرج كل يوم إذا أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما عليهما ثياب من استبرق فقصداه فجاءه واحد منهما بخنجر وشق به جوفه ، فانتبهت فزعة مرعوبة والرأي عندي أن تحمله إلى جدّه ، فقال لها : إن الذي تذكرينه في حق محمد (ص) ممتنع ، فإنه معصوم من الله تعالى ولقد رأيت الرهبان والأسد وغيره ؟ قالت : نعم ولكن لكل شيء آخر ونهاية ، فكم كبير مات وصغير عاش فقال لها : إن منامك الذي رأيت أضغاث أحلام ، ثم لما أصبح الصباح وأراد محمد (ص) أن يخرج مع إخوته على العادة ، قالت : لا تخرج اليوم يا قرة عيني ، فإني أحب أن تكون معي هذا اليوم حتى أشبع من النظر إليك ، فإنك في كل يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلا عشية ، فقال لها : وكيف ذلك يا أماه ، وأي شيب خفت عليّ منه ؟ لا تخافي علي من شيء فلن يقدر أحد أن يصل إليّ بسوء ولا ضرر ولا نفع إلا الله ربي ، فخرج مع إخوته وهي راعية عليه فلما كان وقت القائلة[1] أقبل أولاد حليمة يبكون ، فخرجت

---

(١) القائلة : الظهيرة.

حليمة تعثر في أذيالها حيث سمعت أولادها يبكون ، وحثّت التراب على وجهها وشعرها وشهرت بنفسها ، فقالت : ما الذي دهاكم أخبروني ! قالوا : خرجنا نحن وأخونا محمد (ص) وجلسنا تحت شجرة وإذا قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نرَ مثلهما ، فلما وصلا إلينا أخذا أخانا محمداً (ص) من بيننا ومضيا به إلى أعلى الجبل ، فاضجعه واحد منهما وأخذ سكينا وشق بطنه وأخرج قلبه وأمعاءه ولا شك أنك لا تلحقيه إلا هالكاً ، فعند ذلك لطمت خدها وقالت : هذه تأويل رؤياي البارحة ، وأسفي عليك يا محمداه ! واجزعي عليك يا ولداه يا قرّة عيني ، ثم صرخت في الحي وخرجت وخرج [بنو سعد][2] كلهم في أثرها ، وخرج زوجها الحارث يجر قناته وبيده حربة فلما أشرفوا على رسول الله (ص) وجدوه جالساً والأغنام حوله محيطة به ، فتبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون : كل شيء تلقاه نحن وأولادنا وأموالنا فداك وجاءت إليه حليمة وأخذته وقبلته وهي تبكي بكاء عظيماً وكشفت عن بطنه ، فلم تر أثراً فيه ولم تر في أثوابه دماً فرجعت إلى أولادها ، وقالت : كيف كذبتم على أخيكم ؟ فقال رسول الله (ص) : لا تلوميهم فإني كنت عندهم إذ أتاني رجلان وأخذاني وأضجعاني وأخذ واحد منهما سكيناً فشق بها فؤادي وأخرج منه نكتة سوداء رمى بها ، وقال : هذا حظ الشيطان منك يا محمد ، ثم غسلا فؤادي بالماء وأعاداه كما كان ثم أخرج أحدهما خاتماً يشرق منه النور فختم به فؤادي ، ثم مسح على ماشقه فعاد كما كان ، ثم قالا لي : يا محمد لو علمت ما لله عليك من السابقة[3] لقرّت عيناك ، ثم قال أحدهما للآخر : زنه فوزنني بعشرة من أمتي فرجحت بهم ، ثم زاد عشرة فرجحت بهم ، ثم قال : لو وزنته بجميع الأمم لرجح بهم ، ثم عرجا نحو السماء وأنا أنظر إليهما (الخبر) وهو طويل شريف .

رؤيا صادقة عجيبة لخديجة بنت خويلد (ع)

وفيه عن الكتاب المذكور في حديث تجارة النبي (ص) وتزويجه

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة البحار دون الأصل.

(٢) وفي بعض النسخ (الشفقة) مكان (السابقة).

خديجة (ع) أنها بعثت إلى عمّها ورقة بن نوفل فقالت له : يا عم أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون وقد أكثر علي الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً ، فقال لها ورقة : يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب ؟ قالت : وما هو يا عم ؟ قال : عندي كتاب من عهد عيسى (ع) فيه طلاسم وعزائم أعزم بها على ماء ، وتأخذينه وتغسلين به ، ثم أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور وكلمات من الإنجيل ، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بثيابك ، فإن الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه بإسمه وكنيته ، فقالت : افعل يا عم ، قال : حبّاً وكرامة ، وكتب الكتاب وأعطاها إياه وفعلت ما أمرها به ونامت ، فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق[1] ولا بالقصير اللاذق ، أدعج العينين ، أزج الحاجبين[2] ، أحور المقلتين ، عقيقي الشفتين ، مورد الخدين ، أزهر اللون ، مليح الكون ، معتدل القامة ، تظلّه الغمامة ، بين كتفيه علامة ، راكب على فرس من نور ، مزمم بسلسلة من ذهب ، على ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر ، له وجه كوجه الآدميين ، منشق الذنب ، له أرجل كالبقر خطوته مد البصر ، وهو يرقل بالراكب وكان خروجه من دار أبي طالب ، فلما رأته خديجة ضمته إلى صدرها وأجلسته في حجرها ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة ، وقالت : أنعمت صباحاً يا عم ، قال : وأنت ، لقيت نجاحاً فلعلك رأيت شيئاً في منامك ؟ قالت : رأيت رجلاً صفته كذا وكذا ، فعندها قال ورقة : يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين ، فإن الذي رأيته متوّج بتاج الكرامة ، الشفيع في العصاة يوم القيامة ، سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (الخبر) وفيه جمة وافرة من معاجز سيد الدنيا والآخرة (ص) وعلى عترته الطاهرة .

---

(١) الشاهق: المرتفع.

(٢) الأدعج: الذي كانت عينه شديدة السواد مع سعتها. وزج حاجبه: رق في طول. وحورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها. والمقلة: شحمة العين أو هي السواد، والبياض منها.

رؤيا صادقة لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي (صلى الله عليه وآله)

في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى : ﴿ كما أخرجك ربك ﴾[1] الآية ، وكان سبب ذلك أن عير القريش خرجت لقريش فيها خزائنهم ، فأمر النبي (ص) أصحابه بالخروج ليأخذوها فأخبرهم أن الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين إما العير أو قريش أن أظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما قارب بدراً كان أبو سفيان في العير ، فلما بلغه أن رسول الله قد خرج يتعرض العير خاف خوفاً شديداً ومضى إلى الشام فلما وافى النقرة[2] اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي عشرة دنانير وأعطاه قلوصاً[3] ، وقال : امضِ إلى قريش وأخبرهم أن محمداً (ص) والصباة[4] من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم ، فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته[5] ويقطع أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر ، فإذا دخل مكة ولّى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته ، وقال : يا آل غالب يا آل غالب ! اللطيمة اللطيمة العير العير ! أدركوا أدركوا ! وما أريكم تدركون ، فإن محمد (ص) والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر إلى مكة .

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكباً قد دخل مكة ينادي : يا آل عدي يا آل فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثلاثة ، ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهده من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابه منه فلذة ، وكأن وادي مكة قد سال من أسفله دماً فانتبهت ذعرة ، فأخبرت العباس بذلك ، فأخبر العباس عتبة بن ربيعة ، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش . وبلغ ذلك

---

(١) سورة الأنفال، الآية: (٥).
(٢) قال الفيروزآبادي: النقرة: منزل لحاج العراق بين أضاخ وماوان.
(٣) القلوص: الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء.
(٤) الصباة جمع الصابي: الذي خرج من دين إلى دين آخر.
(٥) خرمه: شق وترة أنفه.

أبا جهل ، فقال : ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزة لننظرن ثلاثة أيام ، فإن كان ما رأت حقاً فهو كما رأت ، وإن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساء من بني هاشم ، فلما مضى يوم قال أبو جهل : هذا يوم قد مضى ، فلما كان اليوم الثاني ، قال أبو جهل : هذا يومان قد مضيا ، فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي : يا آل غالب يا آل غالب ! اللطيمة اللطيمة ! العير العير ! أدركوا وما أريكم تدركون ! فإن محمداً (ص) والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم . فتصايح الناس بمكة وتهيّئوا للخروج (الخبر) .

رؤيا صادقة لصفية زوجة النبي (ص)

قال الطبرسي (ره) في سورة الفتح في سياق غزوة خيبر : وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قمراً قد وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها فقال : ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز محمد (ص) ولطم وجهها لطمة اخضرّت عيناها منها ، فأتى بها رسول الله (ص) وبها أثر منها فسألها رسول الله ما هو ؟ فأخبرته ، ورواه الكازروني في المنتقى مثله .

رؤيا أم حبيبة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الكازروني في المنتقى ، عن سعيد بن العاص قال : قالت أم حبيبة : رأيت في المنام كأن عبد الله بن جحش زوجي أسوء صورة وأشوهها[1] ، ففزعت فقلت : تغيّرت والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أرَ ديناً خيراً من النصرانية ، وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد (ص) قد رجعت إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك ، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له ، فلم يحفل بها[2] وأكب على الخمر حتى مات ،

---

(١) الأشوة: القبيحة الوجه.

(٢) يقال: (ما حفله وما حفل به): أي ما بالى به ولا اهتم له.

فـأرى في المنـام كـأن آتيـاً يقـول يـا أم المؤمنين ففـزعت ، فـأوّلتهـا أن رسول الله (ص) يتزوجني فما هو أن انقضت عـدّتي ، فما شعـرت إلا برسـول النجاشي على بابي يستأذن فأذن جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابـه ودهنه ، فقالت : إن الملك يقول لك أن رسول الله (ص) كتب إلي أن أزوجكه فقلت : بشـرك الله بخير ، قـالت : يقـول لـك الملك وكّلي من يـزوجـك ، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكّلته فأعطت أبرهـة سوارين من فضـة وخدمتين[3] كانت في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سروراً بما بشّرتها (الخبر) .

رؤيا عجيبة صادقة وفيها كرامة لعبد المطّلب (ع)

ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عن موسى ، عن الكوشيدي ، عن أبي بكـر بن ريدة ، عن سليمـان بن أحمد ، عن محمـد بن موسى البربري ، عن زكريا بن يحيى الطائي ، عن عم أبي زجر بن حصين[1] ، عن جده حميد بن منهب ، عن عروة بن مضرس ، عن مخزومة بن نوفل ، عن أمه رقيقة ، قال : وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت : تتابعت على قريش سنون أفحلت الضرع وأدقت العظم فبينما أنا راقدة اللهم أو مهمـومة ، إذا أنـا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش إن هـذا النبي مبعوث قـد أظلتكم أيامه ، وهذا إبان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب ، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً أبيض بضا ، أوطف الأهداب ، سهل الخدين ، أشم العرنين ، له فخر يكظم عليه وسنة تهـدي إليه [فليخلص هـو وولده ، وليهبط إليـه][2] من كـل بـطن رجـل : فليشنـوا من المـاء ، وليمسـوا من الـطيب ، وليستلموا الركن ثم ليرقو أبا قبيس ، ثم ليدع الـرجل وليؤمن القـوم ، فغثتم ما شئتم ، فأصبحت علم الله مذعـورة اقشعر جلدي ، ودلـه عقلي ، واقتصصت

---

(١) الخدمة بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة والميم : الخلخال.

(٢) وفي أسد الغابة (زحر بن حصن) بدل (زجر بن حصين).

(٣) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة أسد الغابة دون الأصل.

رؤياي ونمت في شعاب مكة ، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال : هذا شيبة الحمد وتناهت إليه رجالات قريش وهبط إليه من كل بطن رجل ، فشنوا ومسوا واستلموا ، ثم ارتقوا أبا قبيس واصطفّوا حوله ما يبلغ سعيهم مهله حتى إذا استووا بذروة الجبل ، قام عبد المطلب ومعه رسول الله (ص) غلام قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه فقال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم ، مسؤول غير مبخل ، وهذه عبداك وإمائك بعذرات حرمك يشكون إليك سنيهم التي أذهبت الخف والظلف ؟ اللهم فامطر علينا معذقاً مرتعاً ، فوربّ الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بثجيجه ، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء : أي عاش بك أهل البطحاء ، وفي ذلك تقول رقيقه :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل ... سحا فعاشت به الأنعام والشجر
منّا من الله بالميمون طائرة ... وخير من بشّرت يوماً به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عدل ولا خطر

ثم قال الجزري : أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ، وقال أبو موسى : هذا حديث حسن عال في هذا الحديث غريب نشرحه مختصراً قوله : لدة عبد المطلب أي على سنه ؟ وأفحلت : أي يبست ، وأدقت العظم : أي جعلته ضعيفاً من الجهد ، وروى : أرقت بالراء ، والتهويم : أول النوم والأبان : الوقت ، وحي هلا : كلمة تعجيل ، والحيا مقصور المطر والخصب : أي عطاكم المطر والخصب عاجلاً ، والوسيط : النسيب ، والعظام بالضم : أبلغ من العظيم وكذا الجسام أبلغ من الجسيم ، والبض : الرقيق البشرة ، والأوطف : الطويل ، والأشم : المرتفع ، قوله فخر يكظم عليه : أي يخفيه ولا يفاخر به ، والسنة الطريقة ، وتهدي إليه : أي تدل الناس عليه ، فليشنوا بالسين والشين : أي فليصبوا ومعناه فليغتسلوا ، فغثتم : أي أتاكم الغيث والغوث ، ونمت : أي فشت ، وشيبة الحمد : لقب عبد المطلب ، وتناهت إليه ، وفي

رواية وتنامت إليه : ومعناهما واحد أي جاؤوا كلهم ، ويعني بقوله رجالاً من قريش رؤسائهم ومهله سكونه ، وقوله كرب : أي قرب ، والخلة : الحاجة ، والعبدي مقصور العباد ، والعذرات : الأفنية والسنة : القحط والشدة ، ويعني بالظلف والخف : الغنم والإبل ، والمغدق : الكثير ، ومرتعاً : أي ترتع فيه الدواب ، واكتظ : أي ازدحم ، والثجيج : سيلان كثيرة الماء ، والشيخان : المشايخ ، والجله : ذووا الأقدار ، اجلوذ : أي تأخر ، والجوني : السحاب الأسود ، وسحا : أي منصبا .

منام أم العلا وتعبير النبي (صلى الله عليه وآله)

البخاري في صحيحه ، عن أبدان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أم العلا وهي امرأة من نسائهم ، بايعت رسول الله (ص) قالت : طارت لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت[1] الأنصار على سكني المهاجرين ، فاشتكى فمرضناه حتى توفي ، ثم جعلناه في أثوابه ، فدخل علينا رسول الله (ص) ، فقلت : رحمة الله عليك يا أبا السايب ، فشهادتي عليك ، لقد أكرمك الله تعالى ، قال : وما يدريك ؟ قلت : لا أدري والله ، قال : أما هو فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير من الله (عز وجل) ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ، قالت أم العلا : فوالله لا أزكي أحداً بعده ، قالت : وأريت لعثمان في النوم : عيناً تجري فجئت رسول الله (ص) ، فذكرت ذلك له ، فقال : ذلك عمله يجري له .

ورواه في موضع آخر بسند آخر مثله ، وعلى ما رواه فالعشرة المبشرة عندهم بالجنة أفضل من النبي (ص) ، لأنهم كانوا عالمين بدخولهم في الجنة ، وهو شاك في ما يصير إليه أمره ، وما هو من خرافاتهم ببديع .

---

(١) اقترع القوم على كذا: ضربوا قرعة.

منام لبعض الصحابيات وفيه فضل الشهداء

في مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي القاهري ، عن أنس ، قال : كان رسول الله (ص) يعجبه الرؤيا الحسنة ، وربما قال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قال : فإذا رأى الرجل رؤيا سئل عنه ، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه ، قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله (ص) رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة[1] ارتجت لها الجنة ، فنظرت فإذا قد جيء بفلان وفلان ، حتى عدّت اثني عشر رجلاً ، وقد بعث رسول الله (ص) سرية قبل ذلك ، فجيىء بهم ، عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم اذهبوا بهم إلى أرض البيدج ، أو قال نهر البيدج ، فغمسوا فيه ، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، ثم أتوا بكراسي من ذهب ، فقعدوا عليها وأتى بصحفة أو كلمة نحوها ، فيه بسرة فأكلوا منها من فاكهة ما أرادوا ، وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية ، فقال : يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا ، وأصيب فلان وفلان حتى عدّ الاثني عشر الذين عدّتهم المرأة ، قال رسول الله (ص) : علي بالمرأة ، فجاءت فقال : قصّي على هذا رؤياك ، فقصّت ، فقال : هو كما قالت لرسول الله (ص) ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

رؤيا صادقة عجيبة لهند زوجة أبي سفيان

المحدث النبيل السيد هاشم التوبلي في مدينة المعجزات ، قال : روي أن هنداً جاءت إلى بيت رسول الله (ص) عند وقت الصبح ، ودخلت وجلست إلى جنب عائشة ، وقالت : يا بنت أبي بكر إني رأيت رؤيا عجيبة ، وأريد أن أقصّها على رسول الله (ص) ، وذلك قبل إسلام ولدها معاوية ، فقالت عائشة : خبّريني بها حتى أخبر رسول الله (ص) ، فقالت : إني رأيت في نومي شمساً مشرقة على الدنيا كلها ، فولد من تلك الشمس قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها ، ثم ولد من تلك القمر نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المشرق

---

(١) الوجبة : السقطة مع الهدة أو صوت الساقط .

والمغرب ، فبينما أنا ، إذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنها الليل المظلم ، فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء[1] فدبت الحية إلى النجمين ، فابتلعتهما ، فجعل الناس يبكون ويتأسفون على ذلك النجمين ، قال : فجاءت عائشة إلى النبي (ص) وقصّت الرؤيا عليه (ص) ، فلما سمع النبي (ص) تغيّر وجهه واستعبر وبكى ، وقال : يا عائشة أما الشمس المشرقة : فأنا ، وأما القمر : وهو فاطمة ابنتي ، وأما النجمان : فهما الحسن والحسين (ع) ، وأما السحابة السوداء : فهو معاوية ، وأما الحية : فهو يزيد لعنه الله ، وكان الأمر كما قال رسول الله (ص) ، فإنه لما توفي رسول الله (ص) نهض معاوية إلى حرب علي (ع) ولازم حربه ثمانين شهراً حتى هلك من الفريقين خلق كثير ، ثم أن معاوية استمر على سبّ علي (ع) ثمانين سنة ، ثم ما كفاه حتى توسل إلى سم الحسن (ع) ولما هلك معاوية ، تولى الأمر ولده يزيد لعنه الله ، فنهض إلى حرب الحسين (ع) ، وبالغ في قتاله وقتل رجاله ، وذبح أطفاله ، وسبى عياله ، ونهب أمواله ألا لعنة الله على القوم الظالمين ولله در من قال .

لقد أورثتنا قتلة الطف قرحة ... وخرّنا على طول الزمان مطول
فلا حزنه يبلى ولا الوجد نازح[2] ... ولا مدمعي يرقى ونوحي مكمل

رؤيا صادقة لأم الفضل زوجة العباس

السيد الجليل علي بن طاوس في الملهوف ، قال : قالت أم الفضل زوجة العباس (رضوان الله عليه) : رأيت في منامي قبل مولده ، أي أبي عبد الله الحسين (ع) كأن قطعة من لحم رسول الله (ص) قطعت ، فوضعت في حجري ، ففسرت ذلك على رسول الله (ص) ، فقال : إن صدقت رؤياك ، فإن فاطمة (ع) ستلد غلاماً ، وأدفعه إليك لترضعيه ، قالت : فجرى الأمر على ذلك ، فجئت به يوماً إليه ، فوضعته في حجرة ، قال : فقرصته[3] فبكى ، فقال

(١) الرقطاء: مؤنث الأرقط: الذي كان به الرقطة وهي سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه.
(٢) الوجد: منقع الماء.
(٣) من قرص لحمه: أخذه ولوى عليه بإصبعه فآلمه.

النبي (ص) : مهلاً يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني ، قالت : فتركته في حجرة ، وقمت لآتيه بماء ، فجئت فوجدته (ص) يبكي ، فقلت : مما بكاؤك يا رسول الله ؟ فقال : إن جبرئيل أتاني ، فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا.

رؤيا هند زوجة يزيد بن معاوية (لعنه الله)

في مدينة المعجزات للسيد الأيد المتقدم ذكره ، عن هند زوجة يزيد (لعنه الله) قالت : كنت أخذت مضجعي ، فرأيت باباً من السماء وقد فتح ، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين (ع) ، وهم يقولون : السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، فبينما أنا كذلك ، إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير ، وفيهم رجل دري اللون ، قمري الوجه ، فأقبل يسعى حتى انكبّ على ثنايا الحسين (ع) وقبّلها ، وهو يقول : ولدي قتلوك ، أتريهم ما عرفوك ، ومن شرب الماء منعوك ، يا ولدي أنا جدّك محمد المصطفى ، وهذا أبوك ، علي المرتضى ، وهذا أخوك الحسن (ع) وهذا عمك : جعفر ، وهذا عقيل ، وهذان حمزة والعباس ، ثم جعل يعدّ أهل بيته ، واحداً بعد واحد . قالت هند : فانتبهت من منامي فزعة ، مذعورة ، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين (ع) فجعلت أطلب يزيد (لعنه الله) ، وهو قد دخل إلى بيت مظلم ، وقد أدار وجهه إلى الحائط ، وهو يقول : ما لي وللحسين ؟ وقد وقعت عليه الغمومات ، فقصصت عليه المنام وهو منكّس الرأس .

رؤيا أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)

قد رواها جماعة من أصحابنا بطرق ، وألفاظ مختلفة ، ونحن نذكر منها طريقين :

الأول : ما رواه في الكتاب المذكور عنها ، قالت : كان رسول الله (ص) ذات يوم عندي وقد حمى الوطيس ، وقد دخل إلى بيتي ، وفرشت له حصيراً إذا نطرح متكئاً فجاء الحسين (ع) ، فدخل وهو ملقى على ظهره ، فقال : هنا يا

حسين ! فوقع على صدره وجعل يلاعبه وهو يسيح على بطنه ، قالت أم سلمة : فنظرت من شق الباب وهو على صدره يلاعبه فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يوم صدر المصطفى ، ويوم وجه الثرى ، إن هذا العجب ، قالت : ثم غبت عنه ساعة وعدت إلى الباب ، فرأيت النبي (ص) وهو مغموم ، وقد غمض عينيه عنه وفي وجهه نوع من عبوس ، فقلت : لا شك أن الحسين (ع) قد شط[1] على النبي (ص) لصبوته ، فدخلت عليه وفي يده شيء ينظر إليه وهو يبكي فقلت : بأبي وأمي جعلت فداك يا رسول الله ، ما لي أراك باكياً حزيناً ما الخبر ؟ قال : إن جبرئيل نزل علي في هذه الساعة ، وأخبرني أن ولدي هذا سيقتل ، قلت : وأين ؟ قال : بعد أبيه وأمه في أرض تسمى كربلاء ، وإن اخترت أن أريك من ترابها قبضة ، فغاب عني وجاءني بهذه القبضة ، وقال : هذه من تربته ، قال (ص) : خذيها ، واحفظيها عندك ، في تلك الزجاجة ، وانظري إليها فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً ، فاعلمي أن ولدي الحسين (ع) الساعة قد قتل ، قالت أم سلمة : ففعلت ما أمرني ، وعلّقتها في جانب البيت ، حتى قبض النبي (ص) وجرى ما جرى ، فلما خرج الحسين (ع) من المدينة إلى العراق أتيته لأودعه ، فقال : يا أم سلمة ترقبي الزجاجة ، فبقيت أترقبها وأنظر فيها اليوم المرتين والثلاث ، فلما كان في اليوم العاشر من المحرم قرب الزوال أخذتني سنة من النوم فنمت هنيئة فرأيت رسول الله (ص) في منامي ، وإذا هو أشعث أغبر ، وعلى كريمته الغبار والتراب ، فقلت : بأبي وأمي ، ما لي أراك يا رسول الله مغبراً أشعث ؟ ما هذا الغبار والتراب الذي أراه كريمتك ووجهك ؟ فقال : يا أم سلمة لم أزل هذه الليلة أحفر قبر ولدي الحسين (ع) ، وقبور أصحابه وهذا أوان فراغي من تجهيز ولدي الحسين (ع) وأصحابه قتلوا بكربلاء ، فانتبهت فزعة مرعوبة ، فقمت ، ونظرت إلى القارورة ، وإذا بها دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين (ع) قد قُتل ، قالت : والله ما كذبني الوحي ، ولا كذبني رسول الله (ص) (الخبر) .

---

(١) شط عليه : جار.

الثاني : عنها أيضا ، قالت : كان رسول الله (ص) ذات يوم معي ، فبينما هو راقد على الفراش جاعلاً رجله اليمنى على اليسرى ، وهو على قفاه ، وإذا بالحسين (ع) وهو ابن ثلاث سنين وأشهر أتى إليه ، فلما رآه قال : مرحباً بقرة عيني ، وثمرة فؤادي ، ولم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده فأبطأ ، فخشيت أن النبي (ص) قد أتعب وأحببت أن أنحيه عن صدره ، فقال (ص) : دعيه يا أم سلمة متى ما أراد الانحدار ينحدر ، واعلمي أن من أذى منه شعرة فقد أذاني ، قالت : فتركته ومضيت فما رجعت إلا ورسول الله يبكي ، فعجبت من ذلك بعد الضحك والفرح ، فقربت منه ، وقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ لا أبكى الله عينيك ، وهو ينظر شيئاً بيده ويبكي ، فقال ما تنظرين ؟ فنظرت وإذا بيده تربة ، فقلت : ما هي ؟ قال : أتاني بها جبرئيل هذه الساعة ، وقال : يا رسول الله هذه طينة من كربلاء ، وهي من طينة ولدك الحسين (ع) ، وتربته التي يدفن فيها ، فصيريها عندك في قارورة ، فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً ، فاعلمي أن ولدك الحسين (ع) قد قتل ، ويصير ذلك بعدي وبعد أمه وأبيه وجده ، وأخيه ، قالت : فبكيت وأخذتها من يده وائتمرت ما أمرني وإذا لها رائحة كالمسك الأذفر فما مضت الأيام والسنين إلا وقد سافر الحسين (ع) إلى أرض كربلاء ، فحس قلبي بالشر فصرت كل يوم أتعاهد القارورة فبينما أنا كذلك ، وإذا بالقارورة دماً عبيطاً ، فعلمت أن الحسين (ع) قد قتل ، فجعلت أنوح وأبكي يومي كله إلى الليل ولم أتهنأ بطعام ولا شراب ، ولا منام إلى طائفة من الليل ، فأخذني النعاس وإذا بالطيف[1] برسول الله (ص) مقبل ، وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت أنفضه وأبكي ، وأقول نفسي لنفسك الفداء ، متى أهملت نفسك هكذا يا رسول الله ؟ من أين لك هذا التراب ؟ قال : هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين (ع) ، قالت أم سلمة : فانتبهت مرعوبة (الخبر) .

---

(١) الطيف : الخيال الطائف في النوم .

منامان للسيدة الرضية المرضية شهربانوية بنت يزدجرد الملك

عن الخرائج للراوندي ، عن جابر ، عن أبي جعفر (ع) قال : لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار ، آخر ملوك الفرس وخاتمهم ، على عمر وأدخلت المدينة ، اشتشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها ، ورأت عمر فقالت أروذان ، فغضب عمر ، وقال : شتمتني هذه العجمية وهم بها . فقال له (ع) : ليس لك إنكار ما لا تعلم ، فأمر أن ينادي عليها فقال أمير المؤمنين (ع) : لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات ، ولكن إعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين ، حتى تتزوج منه وتحسب صداقها عليه من إعطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر : افعل ، وعرض عليها أن تختار ، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين (ع) فقال : (چه نام داری إي كنيزك) يغني ما إسمك يا صبية ؟ قالت : (جهان شاه) فقال : بل شهربانويه قالت : [تلك] أختي[1] ، قال : (راست گفتى) أي صدقت ، ثم التفت إليّ الحسين (ع) فقال : احتفظ بها ، وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك وهي أم الأوصياء ، الذرية الطيبة ، فولدت علي بن الحسين زين العابدين (ع) ، ويروى أنها ماتت في نفاسها ، وإنما اختارت الحسين (ع) لأنها رأت فاطمة (ع) وأسلمت قبل أن تأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي أنها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين ، كأن محمداً (ص) دخل دارنا ، وقعد مع الحسين (ع) ، وخطبني له وزوجني منه ، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلما كان في الليلة الثانية ، رأيت فاطمة بنت محمد (ص) قد أتتني ، وعرضت لي الإسلام ، فأسلمت ، ثم قالت أن الغلبة تكون للمسلمين ، وإنك تصلين عن قريب إلى الحسين (ع) سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، قالت : وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مسني يد إنسان .

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة البحار دون الأصل.

رؤيا جارية يزيد (لعنه الله تعالى)

في مقتل أبي مخنف قال سهل : وخرجت جارية من قصر يزيد (لعنه الله) ، فرأته ينكث ثنايا الإمام (ع) فقالت: قطع الله يديك ورجليك ، أتنكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله (ص) ؟ قال لها : قطع الله رأسك ، ما هذا الكلام ؟ فقالت له : اعلم يا يزيد الملعون إني كنت بين النائمة واليقظانة إذ نظرت إلى باب السماء وقد فتح ، إذا أنا بسلم من نور قد نزل من السماء إلى الأرض ، وإذا بغلامين أمردين عليهما ثياب خضر ، وهما ينزلان على ذلك السلم ، وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة ، وقد أخذ نور ذلك البساط من المشرق إلى المغرب ، وإذا برجل رفيع القامة مدور الهامة قد أقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى : يا أبي آدم ! اهبط فهبط رجل درّي اللون طويل ، ثم نادى : يا أبي سام ! اهبط فهبط ، ثم نادى : يا أبي إبراهيم إهبط فهبط ، ثم نادى يا أبي إسماعيل : اهبط فهبط ، ثم نادى : يا أخي موسى : اهبط فهبط ، ثم نادى : يا أخي عيسى اهبط فهبط ، ثم رأيت امرأة واقفة ، وقد نشرت شعرها ، وهي تنادي : يا أمي حوا اهبطي ، يا أمي خديجة اهبطي ، يا أمي هاجر اهبطي ، يا أختي سارة اهبطي ، ويا أختي مريم إهبطي ، وإذا هاتف من الجو يقول : هذه فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ، زوجة علي المرتضى ، أم سيد الشهداء المقبور بكربلاء ، ثم إنها نادت : يا أبتاه يا أبتاه ، ألا ترى ما صنعت أمّتك بولدك الحسين (ع) ؟ فبكى رسول الله (ص) وقال : يا أبي آدم ألا ترى ما فعلت الطغاة بولدي ؟ فبكى آدم ، وبكى كل من كان حاضراً حتى بكت الملائكة لبكائهم ، ثم إني رأيت رجالاً كثيرة حول الرأس ، وقائلاً يقول : خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار ، فخرجت أنت يا يزيد من الدار وأنت تقول : النار النار ! أين المفر من النار ؟ فأمر بضرب عنقها ، فقالت : ألا لعنة الله على الظالمين .

رؤيا السيدة التقية الزكية سكينة بنت أبي عبد الله (ع)

قال الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما في مثير الأحزان ، ورأت

سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب[١] من نـور قد أقبلت ، وعلى كل نجيب شيخ ، والملائكة محـدقة بهم ، ومعهم وصيف يمشي[٢] ، فمضى النجب وأقبل الوصيف إليّ وقرب منّي وقال : يا سكينة إن جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام ، يـا رسول الله من أنت ؟ قـال : وصيف من وصايف الجنة ، فقلت : من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب ؟ قال : الأول : آدم صفـوة الله ، والثـاني : إبـراهيم خليـل الله ، والثـالث : مـوسى كليم الله ، والرابع : عيسى روح الله ، فقلت : من هـذا القابض على لحيتـه يسقط مـرة ويقوم أخـرى ؟ فقال : جـدّك رسول الله (ص) ، فقلت : وأين هم قاصدون ؟ قال : إلى أبيك الحسين (ع) ، فأقبلت أسعى في طلبه لأعـرّفه مـا صنع بنا الظالمون بعده ، فبينما أنا كذلك ، إذ أقبلت خمسة هوادج من نور ، في كـل هودج امـرأة ، فقلت : من هذه النسـوة المقبـلات ؟ قـال : الأولى : حـوا أم البشر ، الثـانية : آسيـة بنت مـزاحم ، والثـالثـة مـريم بنت عمـران ، والرابعة : خديجة بنت خويلد ، فقلت : من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى ؟ فقال : جـدتك فـاطمة بنت محمـد (ص) أم أبيك ، فقلت : والله لأخبرتها ما صنع بنا فلحقتها ، ووقفت بين يديها أبكي وأقول : يا أمّتاه جحدوا والله حقنا ، يا أمتاه بددوا والله شملنا[٣] ، يا أمتـاه استباحـوا والله حريمنا ، يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا ، فقالت : كفّي صوتك يا سكينة فقد أحرقت كبدي ، وقطعت نياط قلبي[٤] هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به ، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام ، وحدثت به أهلي ، فشـاع بين الناس ، وفي الملهـوف أنها رأت هـذا المنام في اليـوم الرابـع من دخولهم في الشام .

---

(١) النجب جمع النجيب: الفاضل من كل حيوان.
(٢) الوصيف: الخادم والخادمة.
(٣) بدد الشيء: فرقه.
(٤) النياط ككتاب: عرق متصل بالقلب فإذا قطع مات صاحبه.

رؤيا غانم بن أم غانم صاحب الحصاة وفيها معجزة لأبي عبد الله الحسين وابنه سيد العابدين والبكائين (عليهم الصلوة والسلام)

الشيخ أبو علي الطبرسي في أعلام الورى، وعن ابن شهرآشوب في المناقب عن العامري، في الشيصيان، عن عبد الله بن سيمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم بن أم غانم دخل المدينة، ومعه أمه وسأل: هل تحسنون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: [نعم][1] ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس، فقلت له: معي حصاة قد ختم عليها علي والحسن والحسين (ع) وسمعت [أنه] يختم عليه رجل اسمه علي. فقال علي بن عبد الله بن العباس: يا عدو الله، كذبت على علي بن أبي طالب، وعلى الحسن والحسين (ع)، وصار بنو هاشم يضربونني، حتى أرجع عن مقالتي، ثم سلبوا عني الحصاة، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (ع)، وهو يقول لي: هات الحصاة يا غانم وامضِ إلى علي ابني، فهو صاحبك، فانتبهت والحصاة في يدي، فأتيت إلى علي بن الحسين (ع) فختمها وقال لي: إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال في ذلك غانم ابن أم غانم شعر:

أتيت علياً أبتغي الحق عنده ... وعند علي عبرة لا أحاول

فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كإني مخبول عراني خابل[2]

فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لأكذب في قول الذي أنا قائل[3]

وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاة نفسي وسربي سائل[4]

فأقبلت يا خير الأنام مؤمما ... لك اليوم عند العالمين أسائل

وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدين حق وباطل

---

(١) ما بين المعقفتين في الموضعين إنما هو في المنقول عن المناقب دون الأصل.

(٢) عراه الأمر: غشيه وألم به.

(٣) لحى فلاناً: لامه وسبه يقال: (لحا الله فلاناً) أي قبّحه ولعنه.

(٤) المخلاة: ما يجعل فيه العلوفة للدابة. والسرب: الماء السائل من المزودة وهي التي توضع فيها الزاد.

ولا يستوي من كان بالحق عالماً | كآخر يمسي وهو بالحق جاهل
فأنت الإمام الحق يُعرف فضله | وإن قصرت عنه النهي والفضائل
وأنت وصيّ الأوصياء محمد | أبوك ومن نيطت إليه الوسائل

هذا ولكن في مقتضب الأثر في عدد الأئمة الإثني عشر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش ، في جملة ما رواه في هذا المعنى ، قال : وما روته أم سليم صاحبة الحصاة ، وليست بحبابة الوالبية ، ولا بأم غانم صاحبتي الحصاة ، هذه أم سليم غيرها ، وأقدم منها وظاهره كون الحكاية للأم لا للإبن ، ويحتمل التعدد والله العالم .

رؤيا حميدة أم أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع)

روى الصدوق في العيون ، عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن علي بن ميثم ، عن أبيه ، قال : لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر (ع) [أم الرضا][1] نجمة ، ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) ، يقول لها : يا حميدة ! هي نجمة لإبنك موسى ، فإنه سيلد منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا (ع) ، سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها : نجمة ، وأروى ، وسكن ، وسمان ، وتكتم ، وهو آخر أسماءها .

منامات نجمة أم الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

وفيه بالإسناد عن علي بن ميثم ، عن أبيه ، قال : سمعت أمي تقول : سمعت نجمة أم الرضا (ع) ، تقول : لما حملت بإبني علي (ع) ، لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً ، وتهليلاً وتحميداً ، من بطني فيفزعني ذلك ، ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً (الخبر) .

منامات أمهات الخلفاء المرضيين الحجج على الخلق أجمعين (ع)

ثقة الإسلام في الكافي ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة العيون دون الأصل.

محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن ابن مسعود ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري ، قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول : سمعت أبي (ع) يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم فترة شبه الغشية ، فأقامت في يومها ذلك ، إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ، ثم ترى في منامها رجلاً ، يبشرها بغلام حليم عليم ، فتفرح لذلك ، ثم تنتبه من نومها ، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً ، حملت بخير وتصرين إلى خير ، وجئت بخير ، أبشري بغلام حليم عليم (الخبر) .

منامات صادقات متفقات وفيها أن تعبير الرؤيا على ما عبرت

وفيه عن محمد بن يحيى ، عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن (ع) يقول : الرؤيا على ما تعبر ، فقلت له : إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام ، فقال أبو الحسن (ع) : إن امرأة رأت على عهد رسول الله (ص) أن جذع بيتها انكسرت فأتت رسول الله (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها النبي (ص) : يقدم زوجك ، ويأتي وهو صالح ، وقد كان زوجها غائباً فقدم ، كما قال النبي (ص) . ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسرت ، فأتت النبي (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً ، فقدم على ما قال ، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسرت فلقيت رجلاً أعسر ، فقصّت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء : يموت زوجك ، فبلغ النبي (ص) ، فقال (ص) : ألا كان عبر لها خيراً .

قال العلامة المجلسي : لعله (ص) عبّر إنكسار أسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن والتصرف في غيبته ، وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير وأعسر ، شديد أو شؤم وأعسر يسير يعمل بيديه جميعاً فإن عمل بالشمال فهو أعسر ، والمراد هنا الشؤم ، أو من يعمل باليسار ، فإنه أيضاً شؤم ، ويظهر من أخبار المخالفين أن هذا الأعسر كان أبا بكر ، ولعله (ص) لم يصرح بإسمه تقية .

قال في النهاية فيه : أن امرأة أتت النبي (ص) ، فقالت : رأيت كأن جايز بيتي انكسر ، فقال (ص) : يرد الله غايبك فرجع زوجها ، ثم غاب فرأت مثل ذلك ، فأتت النبي (ص) فلم تجده فوجدت أبا بكر فأخبرته فقال : يموت زوجك ، وذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال (ص) : هل قصصتها على أحد ؟ قالت : نعم ، قال : هو كما قيل ، الجايز : الخشبة التى توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت ، والجمع أجوزة .

قلت : قال السيد حيدر الأملي في كشكوله : أن أبا بكر كان معروفاً بين العرب بتعبير الأحلام والأخبار ، وبتأويل المنام وصناعة التعبير ضرب من علم الغيب وللعرب في تعبير الرؤيا اعتقاد .

رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة

علي بن إبراهيم في تفسيره ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (ع) ، في حديث طويل في كيفية غزوة أُحد ، وفيه وكان حنظلة بن عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت في صبيحتها حرب أُحد ، بنت عبد الله بن أبي سلول ، دخل بها في تلك الليلة ، واستأذن رسول الله (ص) أن يقيم عندها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **فإذا استأذنوك فأْذن لمن شئت منهم** ﴾[1] ، فأذن له رسول الله (ص) فدخل حنظلة بأهله وواقع عليها ، فأصبح وخرج وهو جنّب فحضر القتال ، فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها ، وأشهدت عليه أنه واقعها ، فقيل لها : لِمَ فعلت ذلك ؟ قالت : رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت ، فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه فحملت منه ، ثم ذكر كيفية شهادته وأن الملائكة غسلوه بين السماء والأرض بماء المزن[2] في صحائف من ذهب فسمي بغسيل الملائكة .

---

(١) سورة النور، الآية: (٦٤).

(٢) المزن: السحاب الأبيض.

رؤيا صادقة لأم ايمن (رضي الله عنها)

الصدوق في أماليه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، وأبي إسحاق النهاوندي ، عن عبيد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (ع) ، قال : أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت ، قال : فبعث رسول الله (ص) إلى أم أيمن فجاءته ، فقال لها : يا أم أيمن ، لا أبكى الله عينيك ، إن جيرانك آتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليلة تبكين أجمع ، فلا أبكى الله عينيك ، ما الذي أبكاكِ ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع ، فقال لها رسول الله (ص) : فقصّيها على رسول الله ، فإن الله ورسوله أعلم . فقالت : تعظم علي أن أتكلم بها ، فقال لها : إن الرؤيا ليست على ما تُرى فقصّيها على رسول الله (ص) . قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقاة في بيتي ، فقال لها رسول الله (ص) : نامت عينيك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين (ع) فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك ، فلما ولدت فاطمة الحسين (ع) فكان يوم السابع أمر رسول الله (ص) فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة ، وعقّ عنه ثم هيأته أم أيمن ولفّته في برد رسول الله ، ثم أقبلت به إلى رسول الله (ص) فقال (ص) : مرحباً بالحامل والمحمول ، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك .

ورواه في البحار عن ابن شهرآشوب في مناقبه عن الصادق (ع) وابن عباس مثله ، قال : أخرجه القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة .

قلت : وتقدم أن أم الفضل أيضاً رأت مثل ما رأته أم أيمن ويحتمل الاتحاد ، والله العالم .

منامات السيدة الرضية المرضية مليكة الدنيا والآخرة والدة بقية الله في الأرضين عليه آلاف التحية من رب العالمين

حدّث الشيخ الأجل الصدوق في إكمال الدين ، عن محمد بن علي بن محمد بن [حاتم] النوفلي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي ، قال : حدثنا أحمد بن طاهر القمي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الشيباني ، قال : وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين ، وزرت قبر الحسين غريب رسول الله (ص) ، ثم انكفأت[١] إلى مدينة السلام ، متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت تضرم الهواجر وتوقد السمائم[٢] فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم (ع) ، واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران ، انكببت[٣] عليها بعبرات متقاطرات ، وزفرات متتابعات وقد حجب الدمع طرفي عن النظر ، فلما رقأت العبرة[٤] وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه ، وتقوّس منكباه ، وثفنت جبهته وراحتاه[٥] ، وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحتمل مثلها إلا سلمان ، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر ، وليس نجد من أهل الولاية رجلاً نفضي إليه بسرّه ، قلت : يا نفس لا يزال العنا والمشقة ينالان منك بأتعابي[٦] الخف والحافر في طلب العلم ، وقد قرع سمعي من الشيخ

---

(١) انكفأ إلى كذا: مال.

(٢) الهواجر جمع الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر أو من عند الزوال إلى العصر لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر، والسمائم جمع السموم بفتح المهملة: الريح الحارة.

(٣) وفي نسخه المخطوطة من إكمال الدين (بكيت) عوض (انكببت).

(٤) رقا الدمع: جف وانقطع.

(٥) ثفنت يده: غلظت من العمل.

(٦) وفي نسخة المخطوطة من إكمال الدين « بنا لازمتك تابعاً في الخف» بدل (ينالان منك بأتعابي الخف» ولكلتا العبارتين معنى يناسب المقام.

لفظة تدل على علم جسيم وأثر عظيم ، فقلت : أيها الشيخ ومن السيدان ؟ قال : النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى ، فقلت : فإني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة إني خاطب علمهما ، وطالب أثرهما ، وباذل في نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما ، فقال : إن كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبك من الآثار ، عن نقلة أخبارهم . فأحضرت ما صحبني فلما فتش الكتب ، وتصفّح الروايات منها ، قال : صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس ، من ولد أبي أيوب الأنصاري ، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد العسكري (ع) وجارهما بسر من رأى قلت : فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما ، قال : كان مولانا أبو الحسن (ع) فقّهني في أمر الرقيق ، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه ، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات ، حتى كملت معرفتي فيه ، فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام ، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى ، وقد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع ، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن بن علي بن محمد (ع) ، يدعوني إليه ، فلبست ثيابي ودخلت عليه ، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد (ع) ، وأخته حكيمة من وراء الستر ، فلما جلست قال : يا بشر إنك من ولد الأنصار ، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقاتنا[١] أهل البيت ، وإني مزكيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره[٢] وكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال : خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا وكذا ، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا ، وبرزن الجواري منها فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس ، وشراذم من فتيان العراق فإذا

---

(١) وفي نسخه المخطوطة من إكمال الدين (بقايا) مكان (ثقاتنا) .
(٢) كذا في ما عندنا من نسختي الأصل والمصدر ولكن الظاهر كما في المنقول عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) في «ابتياع أمة» بدل (في تتبع أمره) و (لطيفا) مكان (ملصقا) في المواضع .

رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر [و] بن يزيد النخاس عامة نهارك ، إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ، ولمس المعرض[١] والانقياد لمن يحاول لمسها ، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس ، فتصرخ صرخة بالرومية فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار ، فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية : لو برزت في زي سليمان على سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة ، فاشفق على مالك ، فيقول النخاس : فما الحيلة ؟ ولا بد من بيعك ، فتقول الجارية : وما العجلة ، ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته وديانته ، فعند ذلك قم إلى عمر [و] بن يزيد النخاس ، وقل له : إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية ، وخط رومي ، ووصف فيه كره ووفاءه ونبله وسخاءه ، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك ، قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (ع) في أمر الجارية ، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً ، وقالت لعمرو بن يزيد النخاس : بعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمحرجة[٢] والمغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير في الشقة الصفراء ، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها فرأيتها وهي تلثمه[٣] وتضعه على خدها ، وتطبقه على جفونها ، وتمسحه على بدنها ، فقلت تعجباً منها : أتلثمين كتاباً لا تعرفين

---

(١) كذا في الأصل والمصدر، لكن الظاهر الموافق للمنقول عن كتاب الغيبة (المعترض) من الاعتراض.

(٢) المحرج: المضيق. يقال: (حلف بالمحرجات) أي بالإيمان التي تضيق مجال الحالف.

(٣) لثم الفم أو الوجه: قبله.

صاحبه ؟ فقالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء ، أرعني سمعك[1] وفرغ لي قلبك ، أنا مليكة بنت يوشعا بن قيصر ملك الروم ، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك العجب [العجيب][2] أن جدي قيصر ملك الروم أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة ، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل ، وجمع من أمراء الأجناد والقوّاد العساكر [نقباء] والجيوش ، وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من [بهى] ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر ، فرفعه فوق أربعين مرقاة ، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ، ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي ، فلصقت في الأرض وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار[3] وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه ، فتغيرت ألوان الأساقفة ، وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي : أيها الملك ، اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي ، والمذهب الملكاني ، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً ، وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصلبان ، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده ، لأزوج منه هذه الصبية ، فيدفع نحوسه عنكم بصعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول ، فتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتمّاً ، فدخل قصره ، وأرخيت الستور ، فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين ، قد اجتمعوا في قصر جدّي ، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً ، في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمد (ص) مع فتية وعدة من بنيه ، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه ، فيقول [له] : يا روح الله إني قد جئتك خاطباً من

---

(١) أرعني سمعك : استمع مقالي .

(٢) ما بين المعقفتين في المواضع إنما هو في النسخة المخطوطة من إكمال الدين دون الأصل .

(٣) انهار البناء : انهدم وسقط، والقرار : المستقر والثابت المطمئن من الأرض .

وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ، وأومىء بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (ص) ، قال : قد فعلت ، فصعد [وا] ذلك المنبر ، وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد المسيح ، وشهد بنو محمد والحواريون ، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدّي ، مخافة القتل ، فكنت أسرّها في نفسي ولا أبديها لهم ، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب ، وضعفت نفسي ودق شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدّي ، وسأله عن دوائي ، فلما برح به الأياس ، قال : قرّة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت : يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال ، وتصدّقت عليهم ، ومننتهم بالخلاص ، رجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك جدّي تجلدت في إظهار الصحة في بدني ، وتناولت يسيراً من الطعام ، فسرّ بذلك جدّي وإقبل على إكرام الأسارى المسلمين ، وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء زارتني ومعها مريم بنت عمران ، وألف وصيفة من وصائف الجنان ، فتقول لي مريم : هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد (ع) فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد (ع) من زيارتي ، فقالت لي سيدة النساء : إن ابني أبا محمد (ع) لا يزورك وأنت مشركة بالله ، وعلى دين مذهب النصارى ، وهذه أختي مريم تبرء إلى الله تعالى من دينك ؟ فإن ملتِ إلى رضاء الله (عزّ وجلّ) رضاء المسيح ومريم عنك ، وزيارة أبي محمد (ع) إياك ، فقولي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبى محمد رسول الله (ص) ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ، ضمتني سيدة النساء إلى صدرها ، وطيّبت نفسي ، وقالت : الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك ، فإني منفذته إليك ، فانتبهت وأنا أقول : واشوقاه إلى لقاء أبي محمد (ع) ، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد (ع) في منامي ، فرأيته كأني أقول له : لم جفوتني يا حبيبي ؟ بعد أن اشتغلت قلبي بجوامع حبك ، قال : ما كان تأخري

عنك إلا لشركك ، وإذ قد أسلمت فإني زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية ، قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى ؟ فقال : أخبرني أبو محمد (ع) ليلة من الليالي أن جدّك سيسري [جيوشاً] إلى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق بهم مستنكرة في زي الخدم ، مع عدة من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت ، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت ، وما شاهدت وما شعر أحد بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك ، وذلك بإطلاعي إياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي ، فأنكرته وقلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري ، فقلت : العجب إنك رومية ولسانك عربي ، فقالت : بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعليم الآداب إن أوعز[1] إلى امرأة ترجمان له في الإختلاف إلي ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني ، واستقام ، قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سر من رأى ، دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري (ع) فقال لها : كيف أراك الله (عزّ وجلّ) عزّ الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد (ص) ؟ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني ؟ قال : فإني أريد أن أكرمك ، فأيما أحب إليك عشرة آلاف درهم ، أم بشرى لك فيها شرف الأبد ؟ قالت : بل البشرى ، قال : فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، يملىء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، قالت : ممن ؟ قال : ممن خطبك رسول الله (ص) في ليلة كذا من سنة كذا بالرومية ، قالت : من المسيح ووصيه ، قال : فممن زوجك المسيح ووصيه ؟ قالت : من ابنك أبي محمد (ع) قال : فهل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلوت ليلة من زيارته إياي ، منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين أمه ، فقال أبو الحسن (ع) : يا كافور ادع لي أختي حكيمة ، فلما دخلت عليه (ع) قال لها : ها هيه فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال مولانا : يا بنت رسول الله أخرجيها

---

(١) أوعز إليه في كذا أن يفعله أو يتركه: تقدم وأشار.

إلى منزلك ، وعلّميها الفرائض والسنن ، فإنها زوجة أبي محمد ، وأم القائم (ع) .

ورواه الشيخ الطوسي في غيبته عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : قال بشر بن سليمان النخاس ، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري ، وساق من قوله : أتاني كافور الخادم ، وقال : مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) (الخ) قريباً مما في الإكمال .

رؤيا بنت أبي ذر (رحمه الله) وفيها موعظة بليغة

الشيخ علي بن إبراهيم في تفسيره في آخر قصة أبي ذر قال : قالت ابنته : فكنت أصلي بصلوته وأصوم بصيامه أي أبيه أبي ذر (ره) فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره ، إذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد في حيوته ، فقلت : يا أبة ماذا فعل بك ربك ؟ قال : يابنتي قدمت على رب كريم ، رضي عني ، ورضيت عنه ، وأكرمني وحياني فأعملي ولا تغتري .

ثلاث منامات صادقات للعجوز التي كانت قابلة الحجة عجل الله فرجه

روى الشيخ الطوسي (ره) في كتاب الغيبة ، عن جماعة عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمد بن علي بن حنظلة بن زكريا ، قال : حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت (ع) يظهر ذلك ولا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق ، فيقول : كلما لقيني لك عندي خبر تفرح به ، ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة ، فاستقصيت عنه ، وسألته أن يخبرني به فقال : كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني : أبا محمد الحسن بن علي (ع) ، فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ، ثم قضى [لي] الرجوع إليها ، فلما وافيتها ، وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربتني ، ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار ، فأقمت

عنـدهم أيامـاً ، ثم عزمت على الخـروج ، فقـالت العجـوز : كيف تستعجـل الإنصراف ؟ وقد غبت زمانا ، فأقم عندنا لنفرح بمكـانك ؟ فقلت لهـا ، على جهة الهزء : أريد أن أصير إلى كربلاء ، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة ، فقالت : يا بني أعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فإني أحدثك بما رأيته ، يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ، كنت في هذا البيت نائمـة بالقـرب من الدهليـز ، ومعي ابنتي وأنا بين النـائمة واليقظانة ، إذ دخل رجل حسن الوجه ، نظيف الثياب ، طيّب الرائحة ، فقال : يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي . ففزعت وناديت ابنتي ، وقلت لها : هل شعرت بأحد دخـل البيت ؟ فقالت : لا ، فذكرت الله وقرأت ونمت ، فجاء الرجـل بعينه ، وقـال لي مثل قوله ، ففزعت وصحت بابنتي ، فقالت : لم يدخـل البيت ، فاذكـري الله ولا تفزعي ، فقرأت ونمت ، فلما كان في الثالثة جاء الرجـل وقال : يـا فلانـة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب فقمت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : افتحي ولا تخافي . فعرفت كلامه ، وفتحت الباب فإذا خادم معه إزار ، فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة ، فادخلني ولفَّ رأسي بالملاة[1] وأدخلني الدار ، وأنا أعرفها ، فإذا بشقاق ومشدودة وسط الدار ، ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه ، فدخلت وإذا امرأة قـد أخذها الطلق ، وامرأة قاعدة خلفها ، كأنها تقبلها ، فقالت المرأة : تعينينا فيما نحن فيه ؟ فعالجتها بما يعالج بـه مثلها ، فمـا كان إلا قليـلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد ، فقيل لي : لا تصيحي ، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي ، فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي ، وأخذ الخادم بيدي ، ولفَّ رأسي بالملاة وأخرجني من الدار وردني إلى داري ، وناولني صرّة ، وقال : لا تخبري بما رأيت أحداً ، فدخلت الدار وابنتي نائمة ، فانتبهتها ، وسألتهـا هل

---

(١) الملاة: كل ثوب يشبه الملحفة ذات شقتين.

علمت بخروجي ورجوعي ؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت ، وإذا فيها عشرة دنانير عدداً ، وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت ، لما تكلمت بهذا الكلام ، على حد الهزء فحدثتك إشفاقاً عليك ، فإن لهؤلاء القوم عند الله (عزّ وجلّ) شأناً ، ومنزلة وكل ما يدعونه حق ، قال : فعجبت عن قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ، ولم أسألها عن الوقت غير إني أعلم يقيناً إني غبت عنهم سنة نيف وخمسين ومائتين ، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر ، في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته ، قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى أسمع معي هذا الخبر .

قال في البحار : قوله من طبع الأول أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا ، أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره ، والشقاق : جمع الشقة بالكسر وهي من الثوب ماشق مستطيلاً .

رؤيا زرة النائحة وأبيات للصديقة (ع)

في البحار ، عن المناقب لابن شهرآشوب ، عن أمالي المفيد للنيسابوري ، أن زرة النائحة رأت فاطمة (ع) فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي ، وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا ... واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتا ... ترك الصدر رضيضا
لم أمرّضه قتيلا ... لا ولا كان مريضا

تهللت دموعه : أي سالت ، واستهل المطر : اشتد انصبابه ، وغاض الماء : قلّ .

رؤيا صادقة فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع)

في كتاب فرحة الغرى للسيد الجليل عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (رحمهما الله) ، وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن

الحسين بن طحال المقدادي ، قال : أخبرني أبي عن أبيه ، عن جده ، أنه أتاه رجل مليح الوجه نقي الأثواب دفع إليه دينارين ، وقال له : اغلق علي القبة وذرني ، فأخذهما منه ، وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وهو يقول له : اقعد أخرجه عني فإنه نصراني فنهض علي بن طحال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل ، وقال له : أخرج تخدعني بالدينارين ، وأنت نصراني ؟ فقال : لست بنصراني ، قال : بلى إن أمير المؤمنين (ع) أتاني في المنام ، وأخبرني أنك نصراني ، وقال : أخرجه عني ، فقال : أمدد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله أمير المؤمنين ، والله ما علم بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق ، ثم حسن إسلامه .

منامان صادقان فيهما معجزة لسيد الوصيين (ع)

وفيه أيضاً عنه ، قال : أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً.[1]

فهرب منه إلى المشهد مختفياً ، فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وهو يقول له : يا عمران في غد يأتي فناخسرو[2] إلى هيهنا ، فيخرجون من بهذا المكان فتقف أنت هيهنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة ، فإنهم لا يرونك ، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء ، والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك ، فادن منه ، وقل له : أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به فسيقول رجل شق عصاي ، ونازعني في ملكي وسلطاني ، فقل : ما لمن يظفرك به ؟ فيقول : إن حتّم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه ، فاعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد ، فكان كما قال له ، فقال : أنا عمران بن شاهين ، قال : من أوقفك هيهنا ؟ قال له : هذا مولانا ، قال في منامي : غداً يحضر فناخسرو إلى هيهنا ، وأعاد عليه القول ، فقال له : بحقه قال لك

---

(١) الحثيث : السريع .

(٢) وفي بعض النسخ (فناخسره) بدل (فناخسرو) وكذا فيما بعده .

فناخسرو ، قلت : أي وحقه ، فقال عضـد الدولـة : ما عـرف أحد أن إسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة ، وأنا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديـه إلى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قد نظر عليه أنه متى عفى عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين (ع) حافياً حاسراً ، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده ، فرأى جدي علي بن طحال مـولينا أميـر المؤمنين (ع) في منامـه ، وهو يقول : اقعد وافتـح لوليي عمـران بن شاهين البـاب ، فقعد وفتـح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل ، فلما وصل قال له : بسم الله يـا مولينـا ، فقال : ومن أنـا ؟ قـال : عمران بن شـاهين ، قال : لست بعمـران بن شاهين ؟ فقـال : بلى إن أميـر المؤمنين (ع) أتاني في منـامي ، وقال لي : اقعـد افتح لـوليي عمران بن شاهين ، قال : بحقه هو قال لك ؟ قال : إي بحقه هـو قال لي ، فـوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك .

أقـول : وبني الرواق المعـروف برواق عمـران في المشهدين الشـريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام والحمد لله التام .

رؤيا فيها حكاية ومعجزة لقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين (ع)

وفيه في قصة أبي البقاء قيم مولينا أمير المؤمنين (ع) ، قيـل : وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كـل رطل بقيـراط ، بقي أربعين يوماً فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى ، وكان من القوام رجـل يقال له أبو البقا ابن سويقة ، وكان له من العمر مائة وعشر سنين ، فلم يبق من القوام سواه ، فأضر به الحال فقالت له زوجته وبناته : هلكنا امضِ كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئاً نعيش به فعزم على المضي فدخـل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صـاحبها وزار وصلى وجلس عنـد رأسه الشـريف ، وقال : يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الخلة ، وما رأيت السكون وقد أضر بي وبأطفـالي من الجوع وهـا أنا مفـارقك ويعـز عليّ فراقك ، أستودعك هذا فراق بيني وبينك ، ثم خرج ومضى مع المكارية حتى

يعبر إلى الوقف ، وسوراء[1] وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان ، وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل وأقبلوا إلى أبي حبيش ، قال بعضهم لبعض : هذا وقت كثير فنزلوا ونزل أبو البقا معهم ، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول له : يا أبا البقا فارقتني بعد طول هذه المدة عد إلى حيث كنت ، فانتبه باكياً فقيل له : ما يبكيك ؟ فقصّ عليهم المنام ، ورجع فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه ! فقصّ عليهن وطلع وأخذ المفتاح من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي ، وقعد على عادته وبقي ثلاثة أيام ، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة ، فحلها وأخرج منها ثياباً لبسها ، ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إليه ديناراً ، وقال : ائت بطعام نتغذى ، فمضى القيم أبو البقا وأتى بخبز ولبن وتمر ، فقال له : ما يوافق هذا لي ، ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه ، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً ، فأخذت له بذلك ، فلما كان وقت صلوة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه وقال لي : ائتني بأوزان الذهب ، فطلع القيم أبو القبا إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار النقي بن أسامة العلوي النسابة ، فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان ، فوضعها في الكفة حتى الشعير والأرز وحبة الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم ، ونهض وشد ما تخلف معه ومد مداسه[2] فقال له القيم : يا سيدي ما أصنع بهذا ؟ قال له : هو لك ، قال : ممن ؟ قال : من الذي قال لك ارجع حيث كنت ، قال لي : اعطه حذاء الأوزان ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك فوقع القيم مغشياً عليه ومضى الرجل فتزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله .

---

(١) قال الفيروآبادي : الوقف قرية بالخالص شرقي بغداد. وسوراء : موضع بالعراق.

(٢) المداس بفتح الميم : الذي ينتعله الانسان. وفي نسخة المطبوعة من فرحة الغري «ما تخلف عنه وبذل لباسه» بدل هذه الجملة.

رؤياه أن فيهما معجزة لخاتم الأوصياء المرضيين (ع)

وفيه عنه قال : وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الأس مقطع الكوفة وقد وقع بينه وبين بني خفاجة [شيء][1] فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة[2] فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة ، فخرج سنقر من مطلع الزهيمي ، وأتى السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبته جاءت العجم وتحت سابق من الخيل ، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني ، فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد النقيب ابن أسامة ، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف ، فقال سنقر : آتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف وقد لزم البدوي برمانه الضريح وقال : يا أبا الحسن أنا عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك لا يا أبا الحسن دخيلك وهم يفكون أصابعه عن الرمانات الفضة وهو ينادي ويقول : لا تخفر زمامك[3] فأخذوه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتي دينار وحصان من الخيل الذكور[4] فكفله ابن بطن الحق على ذلك ، ومضى ابن بطن الحق يأتي بالمال والفرس ، فلما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة ، وإذا بالباب تطرق ، فنهض والدي وفتح الباب وإذا أبو البقاء بن الشيرخي السوراوي ، ومعه البدوي وعليه جبة حمراء ، وعمامة زرقاء ، ومملوك على رأسه منشفة مكورة[5] يحملها ، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ، ووقفوا قدام الشباك ، وقال أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ، ويقول لك : إلى الله وإليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك وهذا كفارة ما

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة فرحة الغري دون الأصل.

(٢) الطليعة: من يبعث قدام الجيش ليطلع أحوال العدو ويقال للواحد والجمع.

(٣) خفر فلاناً خفراً: نقض عهد. والزمام: بمعنى العهد.

(٤) الحصان: كل ذكر من الخيل.

(٥) المنشفة: منديل يتمسح به. والمكورة: العمامة.

صنعت ، فقال له والدي : ما سبب هذا ؟ قال : أنه رأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وبيده حربة ، وهو يقول له : والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنزعن نفسك على هذه الحربة ، وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضة بعيني رأيتها وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام ، وصفائح فضة ، فعلمت ثلاث طاسات على الضريح الشريف ، صلوات الله على مشرفه وما زالت إلى أن سبكت هذه الحلية التي عليه الآن ، وأما البدوي ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين (ع) في البرية ، وهو يقول له : ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه ، فرجع إلى المشهد واجتمع بالأسير المطلق ، هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

رؤيا فيها معجزة لأبي الغر الميامين (ع)

وفيه عنه قال : وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان المبارك ، كانوا يأتون مشائخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون الإمام (ع) وكان فيهم رجل يقال له : عباس الأمعص قال ابن طحال : وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليّ فجاءوا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم ، وفتحت باب القبة الشريفة ، وبيد عباس سيف فقال : أين أطرح هذا السيف ؟ فقلت : إطرحه في هذه الزاوية ، وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له : بقاء بن عنقود ، فوضعه ودخلت فاشتعلت لهم شمعة وحركت القناديل وزاروا وصلوا وطلعوا ، وطلب عباس السيف فلم يجده ، فسألني عنه ؟ فقلت له : مكانه ، فقال : ما هو هيهنا ، فطلبه فما وجده وعادتنا أن لا نخلي أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة ، فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا وليّك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان ، والسيف الذي معي عارية وحقك إن لم ترده [عليّ] ما رجعت زرتك أبداً وهذا فراق بيني وبينك ومضى ، فأصبحت وأخبرت السيد الشريف النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار فضجر علي ، وقال : ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها أنني فتّشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحداً عندنا فوجد من ذلك أمراً

عظيماً ، وصعب عليه فلما كان بعد ثلاثة أيام ، وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت ففتحت لهم على جاري عادتي وإذا العباس الأمعص والسيف معه ، فقال : يا حسن هذا السيف فالزمه ، فقلت : أخبرني خبره ، قال : رأيت مولانا أمير المؤمنين (ع) في منامي وقد أتى إلي وقال : يا عباس لا تغضب امضِ إلى دار فلان بن فلان ، واصعد الغرفة التي فيها التبن وبحياتي عليك لا تفضحه ، ولا تعلم به أحداً ، فمضيت إلى النقيب السعيد شمس الدين فأعلمته بذلك ، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك ، وقال له : لا أعطيك إياه حتى تعلمني من كان أخذه ، فقال له : عباس يا سيدي يقول لي جدك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً ، ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ للسيف ، قال السيد : وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور ، القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي ، عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلثاء ، خامس عشر ربيع الأخر ، سنة ثمان وثمانين وستمائة .

رؤيا صادقة فيها موعظة ومعجزة لسيد المتقين (ع)

وفيه عنه (ره) قال : أن رجلاً يقال له أبو جعفر الكتاتيبي ، سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة ، فلما أن ألحّ عليه أخرج ستين ديناراً وقال له : إشهد لي أمير المؤمنين (ع) بذلك ، فأشهده عليه بالقبض والتسليم ففعل ذلك ، فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً وكان بالمشهد رجل ذو صلاح ، يقال له : مفرج ، فرأى في المنام كأن الرجل الذي قبض المال قد مات ، وقد جاءوا به على العادة ليدخلوا به الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين (ع) إلى العتبة ، وقال : لا يدخل هذا إلينا ولا يصلي أحد عليه ، فتقدم ولد له يقال له يحيى ، فقال : يا أمير المؤمنين وليك ؟ قال : صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتيبي بمال ما أوصله إليه ، فلما أصبح مفرج فأخبرنا بذلك ، فدعونا أبا جعفر وقلنا له : أي شيء لك عند فلان ؟ قال : ما لي عنده شيء ، فقلنا له : ويلك شاهدك إمام ؟ قال : ومن شاهدي ؟ فقلنا له : أمير المؤمنين (ع) فوقع على وجهه يبكي ، فأرسلنا

إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له : أنت هـالك فـأخبرنـاه بالمنـام ، فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه .

رؤيا فيها تهديد ومعجزة لإمام المخلصين أمير المؤمنين (ع)

وفيه قال وحكى علي بن مظفر النجار ، قال : كان لي حصة في ضيعـة فقبضت غصبـاً ، فـدخلت إلى أميـر المؤمنين (ع) شـاكيـاً ، وقلت : يـا أميـر المؤمنين إن رد هذه الحصـة عليّ عملت هذا المجلس من مـالي فـردت الحصة عليه فغفل مدة فـرأى أمير المؤمنين (ع) في منـامه وهـو قائم في زاويـة القبة ، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني ، وأشـار إلى المجلس ، وقـال : يـا علي يـوفـون بـالنـذر ؟ فقلت : حبّـاً وكـرامـة يـا أمير المؤمنين وأصبح أشتغل في عمله .

رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار وبشارة لمن يدفن في جوار الكرّار علي (ع)

وفيه سمعت بعض من أثق به ، يحكي عن بعض الفقهاء عن القاضي بن بدار الهمداني ، وكان زيدياً صالحاً سعيداً توفي سنة ثـلاث وستين وستمائـة ، ودفن بالسهلة ، قال : كنت في الجامع بالكوفـة وكانت ليلة مـطيرة فـدق باب مسلم جماعة ، فذكر بعضهم أن معهم جنـازة فأدخلوهـا وجعلوها على الصفـة التي تجاه باب مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) ، ثم أن أحدهم نعس فرأى في منامه كأن قائلاً يقول لآخر : ما نبصره حتى تبصر ، هل لنا معه حساب أم لا ؟ فكشفوا عن وجهه ، وقال : بلى لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه مؤجلاً قبل أن يتعدى الرصافة[1] فما يبقى لنا معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم : خذوه مؤجلاً فأخذوه ومضوا في الحال .

رؤيا في حكاية فيها معجزة لمبيد الكتائب علي (ع)

قال العلامة المجلسي (قدس سرّه) ، في المجلد الثاني والعشـرين من البحـار ، ولقـد أخبـرني جمـاعـة كثيـرة من الثقـات أن عنـد محـاصـرة

---

(١) الرصافة : كل منبت في سواد البلدة .

الروم (لعنهم الله) المشهد الشريف في سنة أربع وثلاثين وألف من الهجرة ، وتحصن أهله بالبلد ، وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم ، وعدتهم ، وكثرة المحاصرين وقوتهم وشوكتهم ، جلسوا زماناً طويلاً ، ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الأمطار ، ولم يقع على أحد منهم ، وكان الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها حتى أنهم يروون أن بندقاً كبيراً دخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقطت من ذيلها ولم يصبها ، ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين (ع) في المنام ، وفي يده (ع) سواد فسأله عن ذلك ؟ فقال (ع) : لكثرة رفع الرصاص عنكم .

منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب علي (ع)

وفيه ومنها ما تواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار ، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار[1] واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار ، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم ، وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً ، وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة ، وبقيت كذلك قريباً من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغرى ، ثم أنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله (عزّ وجلّ) ، واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وشكت إليه (ع) في ذلك ، فنامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها ، وإحديهن كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاء ، وقلن لها : لا تخافي ولا تحزني فإن فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك ، فانتبهت فرحاً وقصّت رؤياها على من حضرها وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب ، فمرت بها ولم تر شيئاً ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضاً شيئاً ، فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان ، رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها ، فقلن لها : إذا كانت ليلة

(١) الصقع : الناحية.

الثاني عشر من هذا الشهر فامضي إلى روضة أمير المؤمنين (ع) وارسلي إلى فلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بهن معك إليها فلما أصبحت قصّت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة ، فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها ، وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة ، لأنها كانت لا تقدر على المشي ، فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان ، وانصرف عنهن جميع من حضر الروضة المقدسة ، وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن ، فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس ، فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة ، وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه يفتح إلى الصحن ، وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما ، فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما ، لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيها ، فتحيرتا فمضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال ، فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما أنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن ، وحملنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت ، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول حركن المرأة الصالحة من باب الفرج ، فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ، ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الإسم ، قالت : فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف ، وأنا في غاية الصحة والقوة ، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب ، فرأيهن يمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن ، وإني سمعت من المولى الصالح النقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ، ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة ، إنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند

خروجها ، والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقرا عين أوليائه ، وترغم أنوف أعدائه ، وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب .

رؤيا فيها بشارة لمن يدفن في جوار عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها

قال الشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب : روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة ثم أنشد (ره) :

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر أبي شبر أكرم به وشبير
فليس أخاف النار عند جواره ولا أتقى من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقال بعير

منامات متفقات فيها معجزة لنقمة الله على الكفار

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن محمد المشهدي الطوسي في ثاقب المناقب عن جعفر بن محمد الدوريستي ، قال : حضرت ببغداد في سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبد الله (رضي الله عنه) ، فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها فأجاب : فقلت[1] : أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل ؟ قال : إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جمة ، ثم قال خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك ، وقال : كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي ، وكان له كتب كثيرة ، ولم يكن له ولد ، فلما حضرته الوفاة دعى رجلاً يقال له : جعفر الدقاق[2] وأوصى إليه ، وقال : إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش وبعها ، واصرف ما حصل من

(١) وفي بعض النسخ (فقال) بدل (فقلت).
(٢) وفي بعض النسخ (الوراق) عوض (الدقاق) وكذا ما بعده.

ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها ، وسلم إليه التفصيل ، ثم نودي في البلاد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان ، فذهبت إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت منها أربعة كتب في علم التعبير ، وكتب ثمنها على نفسي وهو يشترط علي وعلى من يبتاع توفية الثمن في الأسبوع ، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر : مكانك يا شيخ فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك فإنه نصرة لمذهبك ، قال : إنه كان لي رفيق يتعلم معي ، وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث والناس يسمعون منه ، يقال له : أبو عبد الله المحدث وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ، ونكتب عنده الأحاديث ، وكلما أملى حديثاً من فضائل أهل البيت (ع) طعن فيه وفي روايته ، حتى كان يوماً من الأيام فأملي في فضائل البتول الزهراء (ع) ، ثم قال : وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة فإن علياً يقتل المسلمين وطعن فاطمة (ع) وقال فيها كلمات منكرة ، وقال جعفر قلت لرفيقي : لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فإنه رجل لا دين له ولا ديانة ، فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة ، وهذا ليس بمذهب المسلمين ، فقال رفيقي : إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه ، فرأيت في تلك الليلة كأني أمشي إلى المسجد الجامع ، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين (ع) راكباً حماراً معرباً يمشي إلى المسجد الجامع ، فقلت في نفسي : واويلاه أخاف أن يضرب عنقه[1] بسيفه ، فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى ، وقال : يا ملعون لم تسبني وفاطمة ؟ فوضع المحدث يده على عينه وقال : أوه أعميتني ، قال جعفر : فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت ، فإذا هو قد جاءني متغير اللون ، فقال : ألا تدري ما وقع ؟ فقلت له : قل فقال : رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكرها فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان ، فقلت

(١) وفي بعض النسخ «واويلاه الآن يضرب عنقه» بدل «واويلاه أخاف أن يضرب عنقه».

له : أنا رأيت مثل ذلك ، وكنت هممت لأتيك لأذكره لك ، فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له أنا رأينا ذلك ، ونعلم ولم نتواطىء عليه وليصح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد ، فقمنا ومشينا إلى باب داره فإذا الباب مغلق ، فقرعناه فجاءت جارية وقالت : لا يمكن أن يرى الآن ، ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت ، وقالت : لا يمكن ذلك فقلنا : ما وقع له ؟ فقالت : إنه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ، ويقول : أن علي بن أبي طالب قد أعماني ، ويستغيث من وجع العين ، فقلنا لها : افتحي الباب فإنّا قد جئناه لهذا الأمر ففتحت فدخلنا فرأيناه على أقبح هيئة ، وهو يستغيث ويقول : ما لي ولعلي بن أبي طالب ما فعلت به فإنه قد ضربني بقضيب على عيني البارحة وأعماني ، قال جعفر : فذكرنا له ما رأينا في المنام ، وقلنا له : ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ولا تطول لسانك فيه ، فأجاب وقال : لا جزاكم الله خيراً لو كان علي بن أبي طالب (ع) أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر ، فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ، ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله ، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى ، فقلنا له : أما تعتبر ؟ قال : لا والله لا أرجع عن هذا الاعتقاد ، فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد ، فقمنا ورجعنا ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حالته فقيل لنا : قد دفناه وارتد عن دينه ولحق بالروم غضباً على علي بن أبي طالب (ع) ورجعنا فقرأنا : ﴿ **فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين** ﴾ وقد نقلت ذلك من النسخة التي نسخها جعفر الدوريستي بخطه ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة كاشان ، والله موفق في مثل هذه السنة سنة ستين وخمسمائة .

رؤيا عجيبة فيها معجزة وفضيلة غريبة

وفيه أخبرنا عثمان بن عفان السجستاني قال : خرجت في طلب العلم ، ودخلت البصرة فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان ، فقلت : إني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً ، فقال : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل سجستان ، قال : بلد الخوارج ؟ قلت : لو كنت خارجياً ما

طلبت من علمك ، فقال : ألا أخبرك بحديث حسن حتى إذا أنت دخلت بلادك تحدث به الناس ؟ فقلت : بلى ، فقال : أكتب عني ، كان لي جار وكـان من المتعبدين فرأى في منامه كأنه قد مات ودفن وحشر وحوسب وعبر على الصراط قـال : فمـررت بحـوض النبي (ص) فـإذا النبي جـالس على شفيـر الحـوض والحسن (ع) والحسين (ع) يسقيـان الأمة فصـرت إلى الحسن (ع) فـأستسقيـه فأبى أن يسقيني ، فصرت إلى النبي (ص) وقلت : يا رسول الله إني رجل من أمتك صرت إلى الحسن (ع) فأستسقيه فأبى فصرت إلى الحسين (ع) فأستسقيه فأبى (ع) فقال كذا وإن قصدت أمير المؤمنين (ع) لا يسقيك[1] فبكيت وقلت : يا رسول الله إني رجل من أمتك وشيعة علي (ع) ، قال : لك جار يلعن علياً ولم تنهـه ، فقلت : يا رسـول الله إني رجل ضعيف ليس لي قـوة وذاك من حاشيـة السلطان ، قال : فأخرج النبي (ص) سكيناً وقـال : امضِ واذبحه ، فـأخذت السكين من يـد النبي (ص) وصرت إلى بـاب داره فوجـدت الباب مفتـوحـاً ، فدخلت وأصعدت الغرفة فـأصبته نـائماً على فـراشه فـذبحته [وانصـرفت إلى النبي (ص) وقلت قـد ذبحته][2] وهـذه السكين ملطخة بـدمه ، قـال (ص) : هاتها فدفعتها إليه ، ثم قال للحسن (ع) اسقه فناولني الكأس فما أدري شربت أم لا ، ثم انتبهت فزعاً مرعوباً ، فقمت إلى الصلوة ، فلما انتشر عمود الصبح سمعت صراخ النساء ، قلت لجاريتي : ما هذا الصراخ ؟ قالت : يا مولاي إن فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً ، فما كان إلا سـاعة يسيـرة حتى جاء الحـاجب وأعـوانـه يـأخـذون الجيـران فصـرت إلى الأميـر وقلت : أيهـا الأميـر اتق الله (عزّ وجلّ) إن القوم براء ، أنا ذبحته ، فقال الأمير : ويحك ماذا تقـول ؟ لست عندنا بمتهم على بمثل هذا ، فقلت : أيها الأمير هـذا شيء في المنام : وحكيت الحكاية له بأسرها ، قال : جزاك الله خيراً أنت بريء والقوم برءاء .

---

(١) هـذا هو الـظاهر المـوافق للمنقول عن الخـرايج ولكن في الأصـل (فقل ولي فصـرت أمير المؤمنين اه» والظاهر وقوع التصحيف في العبارة.

(٢) ما بين المعقفتين إنما هو في المنقول عن الخرايج دون الأصل.

ورواه ابن شهرآشوب في مناقبه عن عثمان مع نقصان في بعض الكلمات .

ورواه الراوندي في الخرايج عن الصدوق عن ابن الوليد ، عن الصفار عن أحمد بن محمد السنجري قال : خرجت في طلب العلم ، وذكر مثله .

قال العلامة المجلسي في تاسع البحار بعد نقله عن الخرايج ، وأقول : أخبرني هذا الخبر شيخي ووالدي العلامة ، وساق سنده إلى السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي ، عن أبيه عن الحسن البصري عن سعيد بن ناصر البستقي ، عن القاضي أبي محمد بن السمندي ، عن علي بن محمد السمان السكري ، قال : خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبادان فدخلت على شيخها محمد بن عبادان شيخ عبادان ، ورأس المطوعة فقلت له : يا شيخ إني رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك ، فقال : من أين أنت ؟ فقلت : من جهستان فقال : من بلد الخوارج لعلك خارجي ؟ فقلت : لو كنت خارجياً لم أشتر علمك بدانق ، وساق قريباً مما مر ، وفي آخره قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث .

وفي أمالي الشيخ الطوسي ، ذكر فضل بن شاذان في كتابه الذي نقض به علي بن كرام قال : روى عثمان بن عفان عن محمد بن عباد البصري وذكر نحوه ، ولم أعرف وجهاً للاختلاف في الراوي في تلك الأخبار .

رؤيتان فيهما معجزة لفارس المؤمنين علي (ع) وفضيلة للعلويين

وفيه حدث جماعة من أهل خراسان وقالوا : آتهم الأمير داود ولد السلطان البارسلان الشريف أبي علي بن عبد الله العلوي المعروف بابن دولة بالميل إلى محمود ، فقبض عليه وأخذ منه مائة ألف درهم وثلاثين ألف دينار وخمسين[1]

---

(١) هيهنا بياض في الأصل ولم نظفر على كتاب ثاقب المناقب وغيره ذكرت فيه تلك الرواية.

وحبسه وشدد عليه فرأى أمير المؤمنين (ع) ذات ليلة في المنام ، كأنه قد أعطاه قارورة فيها كافور ، وقال له : فرج عن أبي علي العلوي واردد عليه ماله واستيقظ ونسي المنام ، ثم رقد رقدة ثانية فرآه (ع) راكباً فرساً أشهب وبيده سيف مصلت ، فقال له : ألم أقل لك افرج عن ولدي وكأنه (ع) قتل النفر الأربعة الذين كانوا موكلين في دار العلوي موكلين عليه ، وضرب رقابهم وبانت رؤوسهم ولطم الأمير جعفري بيك لطمة انتشر بعض محاسنه ، وحم من أجله ، وقال : يا شقي افرج عنه أو أقتلك ، فقال : بل أفرج عنه واستيقظ وهو مهموم وفرج عن العلوي ، ورد عليه ما أخذ من ماله ، وغرم له بقية ماله ، فلما أصبح أحضر أولاد الموكلين الذين كانوا في دار العلوي فسألهم عن آبائهم ؟ فقالوا : شهدناهم البارحة في دار العلوي ، فقال : امضوا وشاهدوهم قد بانت رؤوسهم عن أبدانهم وهلكوا .

رؤيا فيها معجزة لسيف الله على رؤوس الفجار

وفيه أخبرنا عيسى بن عبد الله عن شيخ من قريش ولم يسمّ ، قال : رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو مغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ؟ فقال : نعم قد جعلت على الله تعالى أن لا يسألني عن ذلك أحد إلا أحدثه ، كنت شديد الوقعة في أمير المؤمنين علي (ع) كثير الذكر له بالمكروه ، فبينما أنا ذات ليلة نائم ، إذ أتاني آت في المنام وقال : أنت صاحب الوقيعة في علي بن أبي طالب (ع) ؟ وضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى ، ولا شك في ذلك ولا شبهة .

ورواه الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضائل ، عن عبد الله بن مسعود بن عبد الدار ، عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن الشيخ القاروني من قريش من بني هاشم إلى آخره مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ثلاث منامات متفقات فيها معجزة لإسم الله المنتقم علي (ع)

الشيخ الطوسي في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو يعلى محمد بن زهير القاضي بالايلة ، قال : حدثنا علي بن أيمن الصيمري ، قال : حدثني مصبح بن هلقام أبو علي العجلي ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن فزوري بالرملة ، قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي ، قال : حدثنا قيس بن ربيع عن أبي إسحق عن شمر بن عطية ، قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : كان أبي ينال من علي بن أبي طالب (ع)[1] فأتى في المنام فقيل له : أنت الساب علياً (ع)؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً يعني صنع به ذلك ثلاثاً في المنام ثلاث ليال .

رؤيا صادقة فيها معجزة لخاتم النبيين ووصيه (عليهما الصلوة والسلام)

وفيه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن تورون ، قال : حدثنا محمد بن داود بن موسى المكي بمصر ، قال : حدثنا زكريا بن نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى عن أبي جعفر المنصور ، قال : كان عندنا بالسراة قاض إذا فرغ من قصصه ذكر علياً (ع) فشتمه فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً ، فقالوا : نسي فلما كان اليوم الثالث تركه أيضاً فقالوا له وسئلوه؟ فقال : لا والله لا أذكره بشتمة أبداً ، بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي (ص) فيقول لرجل : اسقهم ، فوردت على النبي (ص) فقال له : اسقه قطران ، فشكوت ذلك إلى النبي (ص) فقلت : يا رسول الله مره فليسقني قال : اسقه فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشأه ، وعن مناقب بن شهرآشوب مثله وزاد في آخره وأبوله .

رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء وفضيلة للساقي في يوم الجزاء ؛(ص)

روى جملة من المحدثين : منهم عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى ، قال : وجدت مكتوباً بخط والدي أبي القاسم الفقيه (ره) ، قال :

---

(١) نال من فلان : وقع فيه .

حدثنا أحمد بن أبي عدي بجرجان ، عن أبي يعقوب الصيرفي ، عن ابن أبي عبد الله الأنصاري عن الأعمش سليمان ، قال : بعث إلى أبو جعفر وهو نازل بطرياناً فأتاني رسوله بالليل ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت : ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي (ع) فلعلي إن أخبرته قتلني ، قال : فكتبت وصيتي ولبست كفني ثم خرجت إليه فلما دخلت عليه قلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام يا سليمان ، ما هذه الريح ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين أتاني رسولك بالليل ، فقلت : ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن علي (ع) فلعلي إن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيتي ولبست كفني ، وكان أبو جعفر متكئاً فاستوى جالساً ، ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا سليمان كم تروي في فضائل علي (ع) ؟ قال : قلت كثيراً يا أمير المؤمنين[1] ، فقال : والله لأحدثنك بحديث لم تسمع بمثلها قط ، قال : قلت : حدث يا أمير المؤمنين ، قال : كنت هارباً من بني أمية إلى أن ذكر تردده في البلدان وتقربه إلى الناس بفضائل علي (ع) في حديث طويل ، ثم ذكر دخوله على إمام مسجد وحديثه بين يديه بفضائل علي (ع) ، قال : فلما حدثته بهذا الحديث قال : يا فتى من أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : عربي أم مولوي ؟ قلت : عربي ، إلى أن قال : قد أقررت عيني ولي إليك حاجة ؟ قال : قلت : ما حاجتك ؟ قال : تأتي صلوة الغداة مسجد بني فلان ، حتى يأتيك الأخ المبغض علياً (ع) قال : فطالت على تلك الليلة فلما أصبحت غدوت إلى المسجد وأنا أصلي ، وإذا نظرت بشاب يصلي إلى جانبي وعليه عمامة إذ سقطت العمامة عن رأسه ، فإذا رأسه رأس خنزير ، والله ما دريت ما أقول في صلوتي ، فلما انصرف قلت له : يا ويلك ما الذي أرى بك من سوء الحال ؟ قال : فقال لي : لعلك صاحب أخي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأنا كنت مؤذناً وكنت ألعن علياً (ع) في كل يوم ألف مرة ، فخرجت من المسجد ثم انصرفت إلى داري هذه ونمت في هذا

---

(١) وفي رواية ثاقب المناقب قال : عشرة آلاف .

المكان فرأيت فيما يرى النائم كأن النبي (ص) قد أقبل ومعه أصحابه الحسن والحسين (ع) عن يمينه ويساره فجلس رسول الله (ص) وأصحابه والحسن والحسين واقفان وفي يد الحسن (ع) كأس ، وفي يد الحسين (ع) ابريق يسقي الناس فرفع النبي (ص) رأسه ، فقال : يا حسن إسقني . فمد الحسن (ع) يده بالكأس إلى الحسين (ع) فقال : يا حسين صبّ ، فصبّ الحسين (ع) من الإبريق في الكأس فناول الحسن (ع) النبي (ص) فشرب ، ثم قال : اسق أصحابي فسقاهم ، ثم قال : إسق النائم على الدكان ، قال : وكان الحسن والحسين (ع) يبكيان ، فقال لهما النبي (ص) : ما يبكيكما ؟ فقالا : يا رسول الله وكيف نسقيه وهو يلعن أبانا كل يوم ألف مرة ، وقد لعنه اليوم عشرة آلاف مرة ؟ قال : فرأيت النبي (ص) (مغضباظ) حتى أتاني فقال : أتلعن عليّاً وأنت تعرف أنه بالمكان الذي هو به منّي ؟ ثم ضربني ، وقال (ص) : غير الله ما بك خلقة ، فقمت ورأسي ووجهي هكذا (الخبر) ، وفي رواية اختلاف كثير في الألفاظ وألفاظ بعضها تزيد وتنقص .

رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة لساقي المؤمنين من حوض رسول الأمين

روي في ثاقب المناقب ، عن محمد بن عمر الواقدي ، قال : كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في كل يوم عرفة ، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي ، وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه ، وحضره محمد بن إسحاق ومحمد بن يوسف[1] وقعدا بين يديه ، وغص المجلس بأهله ، فيه سبعون رجلاً من أهل العلم كل منهم يصلح أن يكون أمام صقع من الأصقاع ، قال الواقدي : فدخلت في آخر الناس ، فقال الرشيد : لم تأخرت ؟ فقلت : ما كان لإضاعة حق ، ولكني شغلت بشغل عاقني عما أحببت[2] ، قال : فرفعني حتى أقعدني بين يديه ، وقد خاض الناس في كل فن من العلم ، فقال الرشيد للشافعي : يا ابن عمي كم تروي فضائل علي بن أبي طالب (ع) ؟ فقال : أربعمائة حديثاً

---

(١) وفي بعض نسخ «محمد بن أبي يوسف» بدل «محمد بن يوسف» في المواضع .
(٢) عاقه عن الأمر: صرفه وأخّره عنه.

أو أكثر ، فقال لـه : قل ولا تخف ، قـال : تبلغ خمسمائـة أو تزيـد ، ثم قال لمحمد بن إسحق : كم تروي يا كوفي من فضائله ؟ قال : نحو ألف حديث أو أكثر ، فأقبل على محمد بن يـوسف ، فقال : كم تـروي يا كـوفي أخبرني ولا تخشى ؟ قال : يا أمير المؤمنين لولا الخوف ، لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى ، قال : ممن تخاف ؟ قال : منك ومن عمالك وأصحابك ، قال : أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه ؟ قال : خمسة عشر ألف حديث مسند ، وخمسة عشر ألف مرسل . قال الواقدي : فأقبل علي وقال : ما تعرف في ذلك شيئاً ، قلت : مثـل ما قـال محمد بن يـوسف ، قال الـرشيد : لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني ، أجل من كل فضيلة تروونها أنتم وأنا التائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم ، فقلنا جميعاً : وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه ، إن رأيت أن تخبـرنا بمـا عندك ؟ قـال : نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق ، وأمرته بالعدل على الرعية والانصاف في القضية ، فاستعمل ما أمرته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق بشتم علي بن أبي طالب (ع) في كل يوم وينتقصه . قال : فأحضره وسأله عن ذلك ؟ فأقر له بذلك ؟ قال له : وما حملك على ما أنت عليه ؟ قال : لأنه قتـل آبائي وسبي الـذراري فلذلك أحقـد له في صـدري ولست أفارق مـا أنا عليـه فقيده وغلغله واحبسه وكتب إلي بخبره فأمرته بحمله إلي على حالته من القيود ، فلما مثـل بين يـدي زبـرتـه[1] وصحت بـه وقلت : أنت الشـاتم لعلي بن أبي طـالب (ع) ؟ فقـال : نعم ، فقلت : ويلك قتـل من قتـل وسبى من سبى بأمر الله (عزّ وجلّ) ، وأمر النبي (ص) ، فقال : ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به ، فدعوت بالسياط والمعاقبين ، فأقمته بحضرتي ههنا وظهره إليّ ، فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغياث فبال في مكانه ، فأمرت بـه فنحى عن المعـاقبين وأدخـل ذلـك البيت ، وأومىء بيـده إلى البيت في الإيوان ، وأمرت بغلق البـاب عليه وإقفـاله ، ففعـل ذلك ومضى النهـار وأقبل

---

(١) زبره زبراً من باب قتله : زجره ونهره .

الليل ، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أتفكر به ، وفي قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه ، فمرة أقول : أضرب علاوته[1] ، ومرة أقول : أعذبه على عداوته ، ومرة أقول : أقطع أمعاءه ، ومرة أفكر في تغريقه أو قتله بالسوط ، فلم أتم الفكر في أمره حتى غلبتني عيني فنمت في آخر الليل ، فإذا أنا بباب السماء قد انفتح وإذا النبي (ص) قد هبط وعليه خمس حلل ، ثم هبط علي (ع) وعليه ثلاث حلل ، ثم هبط الحسن (ع) وعليه ثلاث حلل ، ثم هبط الحسين (ع) وعليه حلّتان ، ثم هبط جبرئيل (ع) وعليه حلّة واحدة ، فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ، ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه ، فقال النبي (ص) : أعطني الكأس ، فأعطاه تنادى بأعلى صوته : يا شيعة محمد وآل محمد ، فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعين نفساً ، أعرفهم كلهم ، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان فساقهم من الماء وصرفهم ، ثم قال أين الدمشقي وكان الباب قد انفتح فأخرج إليه ، فلما رآه علي (ع) أخذ بتلابيبه[2] وقال : يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك ، فقال (ص) : خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي (ص) على زنده بيده ، وقال : أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب ؟ فقال : نعم ، فقال : اللهم إمسخه وامحقه وانتقم منه ، قال : فتحول وأنا أراه كلباً ، ورد إلى البيت كما كان ، فصعد النبي وعلي (عليهما الصلوة) ومن كان عنده ، فانتبهت فزعاً مرعوباً مذعوراً ، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه وأخرج وهو كلب ، فقلت : كيف رأيت عقوبة ربك ؟ فأومىء برأسه كالمعتذر ، فأمرت برده ، فهاهوذا في البيت ، ثم نادى وأمر بإخراجه ، فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه ، فإذا أذناه كآذان الناس وهو في صورة كلب فوقف بين أيدينا يلوك لسانه[3] ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد : هذا مسخ ولست آمن من أن تعجله العقوبة فأمر به فرد إلى بيته ، فما

---

(١) العلاوة بالكسر: أعلى الرأس أو العنق.

(٢) التلابيب جمع التلبيب: ما في موضع القلادة من الثياب ويعرف بالطوق.

(٣) اللوك: إدارة الشيء في الفم.

كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة ، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحترقته وأحرقت الكلب ، فصار رماداً وعجل الله بروحه إلى النار ، وبئس القرار ، قال الواقدي : فقلت للرشيد : يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل فقال الرشيد : أنا تائب إلى الله مما كان مني وأحسنت توبتي .

رؤيا فيها معجزة لليث الموحدين (ع) وأشارة إلى علو مقام الطالبين

في تاسع البحار عن الخرائج للراوندي ، قال : روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ، قال : كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة ، حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً وغضب الخليفة القادر واستنهض الملك شرف الدولة ، أبا علي حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها من الطالبيين ، ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم وعرفوهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة فرأت إمرأة عباسية في منامها كأن فارساً على فرس أشهب وبيده رمح نزل من السماء ، فسألت عنه ؟ فقيل لها : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيين ، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد ، وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة ، فلما انتصف الليل مات فجأة وتفرقت العساكر وفزع القادر .

رؤيا طريفة فيها معجزة لهادي الأنام (ع)

وفيه عن مناقب ابن شهرآشوب ، قال : كان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع ، فسئل عن السبب في ذلك ؟ فقال : رأيت في منامي علياً (ع) يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟ قال : فأطرقت أفكر فقال (ع) : يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم أعطوا قفاه فصفعت[1] حتى

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة المناقب وهو من صفعه صفعاً ضرب قفاه بكفه مبسوطة. ولكن في الأصل «صفقت» بدل «صفعت» وليس للصفق معنى يناسب المقام.

انتبهت ، وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه .

رؤيا عجيبة فيها معجزة لقاتل المشركين (ع)

وفيه من كتاب كشف اليقين للعلامة (قدس سرّه) ، من كتاب الأربعين عن الأربعين قال : إن الشاعر البيغا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقدومه فأمره بأن يسكنه في بعض دوره ، وكان على تلك الدار غرفة كان البيغا يبيت كل ليلة فيها ، ولها مطلع إلى الدرب ، وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله ، ثم يسب علياً (ع) وكان الشاعر البيغا ينزعج[1] فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي (ص) قد جاء هو وعلي (ع) إلى ذلك الدرب ووجد الحارس ، فقال النبي (ص) لعلي (ع) : اصفقه[2] فله اليوم أربعون سنة يسبك فضربه أمير المؤمنين (ع) بين كتفيه ، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام ، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه ، فتعجب من ذلك ! ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارس فسألهم الخبر فقالوا : إن الحارس حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات وشاهده بهذه الحال أربعون نفساً .

منامان صادقان فيهما معجزة غريبة لمظهر الغرائب (ع)

وفيه من الكتاب المذكور قال (ره) : وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون الحارث الغدوي كان شديد العناد ، كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين (ع) فأراد بعض أهل الموصل الحج ، فجاء إليه يودعه ، فقال له : إني قد عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك ، فقال : إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك ، فقال له : مرني بها

---

(١) انزعج : قلق.

(٢) صفقه صفقاً: ضربه ضرباً يسمع له صوت.

حتى أفعلها ، فقال : إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي (ص) فخاطبه عني وقل : يا رسول الله ! ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوجه بابنتك ؟ عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه ؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسى تلك الوصية ، فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه فقال له : ألا تبلغ وصية فلان إليك ؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخاطب النبي (ص) بما أمره ذلك الرجل به ، ثم نام فرأى أمير المؤمنين (ع) فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب وأخذ مدية[1] فذبحه (ع) بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ، ثم جاء إلى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج منزعجاً من ذلك وكتب صورة المنام هو وأصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ، ورماهم في السجن ، وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا نقباً ولا تسليقاً على حائط[2] ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً وبقي السلطان متحيراً في أمره ، ما يدري وما يقع في قضيته فإن ورد أحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة ، ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن إلى أن ورد الحاج من مكة ، فلقي الجيران في السجن فسئل عن ذلك ؟ فقيل : إن في الليلة الفلانية وجدوا فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله ، ففكر وقال لأصحابه : اخرجوا صورة المنام فإذا هي ليلة القتل ، ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول فأمر بإخراج الملحفة ، وأخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم أمر برفع المردم فرفع ووجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه ، وأفرج عن المحبوسين ، ورجع أهله إلى الإيمان وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حق بريته .

منام يظهر منه علو مقام من أخلص الله في العبودية

وفيه من الكتاب المذكور ، قال (قدس سرّه) وكان في الحلة شخص من

---

(١) المدية : الشفرة الكبيرة .

(٢) من تسلق الجدار : صعد عليه .

أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز ، فرجمه الجن فكأن تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة ، وألحوا عليه بالرجم ، وأضجروه وشاهدت أنا المواضع التي كان يرجم منها ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله ، وقرأتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة ، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه ، وهو لا يراهم ، وقال : والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه والظاهر أنه كان في المنام ولذا ذكره المجلسي عليه الرحمة في هذا الباب والله العالم .

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لقاتل الكفرة الفجرة (ع)

الشيخ الطوسي في مجالسه ، عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم البجلي ، عن محمد بن عمار الأسدي ، عن يحيى بن ثعلبة عن أبي نعمي محمد بن جعفر الحافظ ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن هشام بن محمد بن السايب ، عن يحيى بن ثعلبة عن أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن السايب عن أبيها ، قال : جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرافهم في مسجد الرحبة لسب أمير المؤمنين (ع) والبراءة منه ، وكنت فيهم وكان الناس من ذلك في أمر عظيم ، فغلبتني عيناي فنمت فرأيت في النوم شيئاً طويل العنق أهدل أهدب[1] فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا النقاد ذو الرقبة ، قلت : وما النقاد ؟ قال : طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجتثه من جديد الأرض[2] كما عتا وحاول ما ليس [له] بحق ، قال : فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي ، فقلت : هل رأيتم ما رأيت في المنام ؟ فقال رجلان منهم : رأينا كيت وكيت بالصفة ، وقال الباقون : ما رأينا شيئاً فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد ، فقال : يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم

(١) الأهدل: المسترخي المشفر أو الشفة. والأهدب الذي طال هدب عينيه وكثرت أشفارها.

(٢) جديد الأرض: وجهه.

مشغول ، فسألناه عن خبره فخبرنا أنه طعن في ذلك الوقت فما تفرقنا حتى سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم ... بحمله حين ناداهم إلى الرحبة[1]
يدعو على ناصر الاسلام حين يرى ... له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عما أراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فاسقط الشق منه ضربه عجبا ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات (ع)

قال الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضائل من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وستمائة عن الحسن بن أبي بكران بن سلامة القراز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفرازي فألح عليه بالمطالبة وهو معسر فشكى حاله إلى الله سبحانه وتعالى واستجار بمولانا أمير المؤمنين (ع) ، فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عز الدين أبا المعالي بن طبيبي (ره) ومعه آخر فدنا منه وسلم عليه وسأله عن الرجل ؟ فقال له : هذا مولانا أمير المؤمنين (ع) فدنا من الإمام ، وقال له : يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت ، فقال له : يردها الله عليك ومد يده الكريمة إليها وقال : يحييها الذي أنشأها أول مرة فرجعت بإذن الله تعالى وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها .

رؤيا فيها معجزة لعين الله الناظرة في العباد (ع)

وفي البحار ، عن كتاب صفوة الأخبار عن الأعمش ، قال : رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول : إشربوا حبّاً لعلي بن أبي طالب (ع) وكانت عمياء ، قال : ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول : إشربوا حبّاً لمن رد الله عليّ بصري به ، فقلت : يا جارية ، رأيتك في المدينة ضريرة[2]

---

(١) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. وضاق بالأمر ذرعاً: أي لم يقدر عليه.
(٢) الضريرة: الذاهبة البصر.

تقولين : اشربوا حبّاً لمولاي علي بن أبي طالب (ع) ، وأنت اليوم بصيرة ، فما شأنك ؟ قالت : بأبي أنت وأمي رأيت رجلاً قال : يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ومحبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها ، فوالله لقد ردّ الله علي بصري ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب (ع) .

رؤيا فيها معجزة غريبة لرسول الله وأمير المؤمنين (صلى الله عليهما وعلى آلهما)

العلامة الحلي رفع الله مقامه ، في إجازته الكبيرة لأولاد بني زهرة في ذكر ما أدخله في سلك الاجازات ، ومن ذلك : رواية خبر أمير حسام الدولة المقلدين أبي رافع عن تاج الدين الحسن بن الدربي عن أبي الفايز بن سالم بن معاوية في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، عن أبي البقا هبة الله بن نما عن أبي البقا هبة الله بن ناصر بن نصر ، عن أبيه ، عن الأسعد ، عن الرئيس أبي الغنائم : أحمد بن علي المرزع عمن حدثه عن بعض أهل الموصل ، قال : عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن أبي رافع وهو أميرنا يومئذ فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستخلى بي وأحضر لي مصحفاً فحلفني به ، ألا بلّغت رسالته وحلف به لأن ظهر هذا الخبر لأقتلنك ؟ فلما فرغ قال : إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل : يا محمد قلت : وضعت وموّهت على الناس في حيوتك ، ثم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك ، وكلام نحو هذا فسقط في يدي طائر لما أتيته ولم أعلم أنه يرى رأى الكفار ، ثم سرت فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله (ص) وهبته أن أقول : ما قال لي : وبقيت أياماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا ، فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر ، وقلت : يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر ، قال لي المقلد بن المسيب : كذا وكذا ثم استعظمت ذلك وفزعت منه ، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدثرت وصرت كالمجهود ، فلما آن تهور الليل[1] رأيت في منامي رسول الله (ص) وعلياً وبيد علي (ع) سيف وبينهما رجل نائم ، وعليه إزار

---

(١) تهور الليل : ذهب، وقيل : ولى أكثره وانكسر ظلامه .

ودبيقي ذهب أبيض[1] لطراز أحمر ، فقال رسول الله (ص) : يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته ، قال : تعرفه ؟ قلت : نعم ، قال : من هو ؟ قلت : المقلد بن المسيب ، قال : يا علي اذبحه فأمرّ السيف على نحره ، فذبحة ورفعه فمسحه بالازار الذي على صدره مسحتين ، فأثر الدم فيه خيطين ، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً فتداخلني أمر عظيم ، حتى أخبرت رجلاً من أصحابي فكتبت شرح المنام ، وأرخت الليلة ولم نعلم به ثالثاً ، حتى انتهينا الكوفة [ويمّمنا إلى شفاثاً[2] وجئنا الأنبار] وسمعنا الخبر أن الأمير قد قتل وأصبح مذبوحاً في فراشه ، فسألنا لما وصلنا إلى الموصل عن خبره ؟ فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبوحاً فسألنا عن الليلة ؟ فوجدناها الليلة التي أرخناها بالمدينة مع صاحبي ، فغمزني صاحبي وغمزته ، ثم قلنا : قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه ، فسألنا عمن غسله ، فأرشدنا إليه فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطان بالدم ، قال أبو البقاء بن ناصر : ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث[3] أن ذلك كان في ستة وتسعين وثلاثمائة (انتهى) .

منامات صادقات فيها معجزة لرحمة الله الواسعة (صلى الله عليه وآله) وبشارة لمكرم ذريته

سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ، قال : قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي بهذا التاريخ أي سنة أربع وستمائة قال : في كتاب الجوهري عن ابن أبي الدنيا ، أن رجلاً رأى رسول الله (ص) في منامه ، وهو يقول : امضِ إلى فلان المجوسي وقل له قد أجيبت الدعوة ؟ فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له ، وكان الرجل في الدنيا واسعة

---

(١) الدبيقي بفتح الباء : من ثياب مصر .
(٢) يممه : قصده ، وشقاثاً : قرية بالعراق قاله الفيروزآبادي .
(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات لكن في الأصل (شيخي) بدل (نسخي) .

فرأى الرجل رسول الله (ص) ثانياً وثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسي ، وقال له : في خلوة من الناس أنا رسول رسول الله إليك ، وهو يقول لك : قد أجيبت الدعوة فقال له : أتعرفني ؟ قال : نعم ، قال : فإني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد (ص) ، فقال : أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، ودعى أهله ، وأصحابه ، فقال لهم : كنت على ضلال ورجعت إلى الحق فاسلموا ، فمن أسلم فما في يده فهو له ، ومن أبى فلينتزع ما لي عنده ، قال : فأسلم القوم وأهله ، وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ثم قال لي : أتدري ما الدعوة ؟ قلت : لا ، وأنا أريد أن أسألك الساعة ؟ فقال : لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس إليه فأجابوا ، وكان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار ، قال : فسمعت صبية تقول لأمها : يا أماه قد آذانا المجوسي برائحة طعامه ، قال : فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع ، فلما نظروا إلى ذلك ، قالت الصبية للباقيات : والله ما نأكل حتى ندعوا له ، فرفعن أيديهن وقلن : حشرك الله مع جدنا رسول الله (ص) وأمن بعضهم ، فتلك الدعوة التي أجيبت .

رؤيتان صادقتان فيهما بشارة عجيبة لمن أحسن إلى الذرية النبوية

وفيه أخبرنا جدي أبو الفرج بإسناده إلى ابن الخصيب قال : كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار ، فقال : السيدة تقول لك : فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب ما لي واكتب لي أسامي الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءتني من هذا الوجه شيء صرفنه إليهم قال : فمضيت وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين ؟ فسموا لي أشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار ، وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل ، وإذا بطارق يطرق علي باب داري ، فقلت : من ؟ فقال : فلان العلوي ، وكان جاري ، فقلت : هذا جاري من مدة ولم يقصدني فأذنت له فدخل فرحبت به فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : إني جائع فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي ، فقالت : ما الذي عناك في هذه الساعة ؟

فقلت : طرقني في هذه الساعة طارق من ؟ ولد رسول الله (ص) ولم يكن عندي ما أطعمه ، فأعطيته [ديناراً][1] فأخذه وشكرني وانصرف ، فلما وصل إلى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول : أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل فوقع كلامها في قلبي ، وقمت خلفه فناولته الكيس فأخذه وانصرف ، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت : الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني ، فقالت زوجتي : لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم ، فبينما نحن كذلك وإذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بأيدي الخدم وهم يقولون : أجب السيدة ، قال : فقمت مرعوباً فكلما مشيت قليلاً والرسل تتواتر فادخلوني من دار إلى دار حتى أوقفوني عند ستر السيدة ، وقال لي الخادم : السيدة وراء هذا الستر ، قال : فسمعت بكائها وهي تنتحب وتقول : يا أحمد جزاك الله وجزا زوجتك خيراً كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله (ص) وقال لي : جزاك الله خيراً وجزا زوجة الخصيب خيراً فما معنى هذا ؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي فأعطاني دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك ، قال : وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم ، فأخذت المال ، وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل : هات ما معك يا أحمد ، وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه ؟ فقال : لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ما هذا معك فعرفتها ، فقالت : قم بنا نصلي وندعو للسيدة ووحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله (ص) في المنام وهو يقول : شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة تأتونك بشيء فاقبله .

رؤيا صادقة فيها بشارة لمن أعان ولد فاطمة الزهراء (ع)

وفيه عن المسعودي في تاريخه ، عن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد أنه رأى رسول الله (ص) في منامه وهو يقول : اطلق القاتل فانتبه مرعوباً وسأل أصحابه ؟ فقالوا : عندنا رجل اتهم بقتل فأحضروه وقال :

---

(١) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة تذكرة الخواص دون الأصل.

أصدقني الحديث ، فقال : أخبرك ونحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة ، فلما كان بالأمس جاءت عجوز كانت تختلف إلينا تجلب لنا النساء ، فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال ، فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمي عليها فأدخلتها بيتا ، فلما أفاقت سألتها عن حالها ، فقالت : يا فتيان الله الله فيّ فإن هذه العجوز غرّتني فأخبرتني أن عندها خفّاً ليس في الدنيا مثله ، فشوقتني إلى النظر إلى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لأنظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله (ص) وأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) فاحفظوهم فيّ ، قال : فخرجت إلى أصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم : لا تعترضوا لها فكأني أغريتهم بها ، فقاموا إليها وقالوا : لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها ، قال : فقمت دونها ، وقلت : والله ما يصل أحد منكم إليها وأنا حي فتفاقم الأمر[1] بيننا إلى أن نالتني جراح وعمدت إلى أشدهم حرصاً على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة ، وأخرجتها سالمة ، فسمعتها تقول مخاطبة لي : سترك الله كما سترتني ، وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا إلينا والسكين [في يدي][2] والرجل يشحط في دمه[3] فرفعت إليك على هذه الحالة ، فقال : قد غفرت لك ما كان منك ، ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل : فوحق من وهبتني له لا عدت إلى معصية أبداً ، والحمد لله .

رؤيا فيها إشارة إلى سوء حال بعض أعداء الله تعالى

في تاسع البحار ، عن الخرايج للراوندي ، عن أبي محمد الصالحي ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطاء علي (ع) فيما دبر في أمره مع معاوية ، قال : فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي (ع) وأنه (ع) لم يعمل إلا

---

(١) تفاقم الأمر : عظم ولم يجر على استواء .
(٢) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة تذكرة الخواص دون الأصل .
(٣) الشحط : الاضطراب في الدم ونحوه .

الصواب ، فلم يقبل مني هذا القول ، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك ، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته ، فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب فسئل عنه ؟ فقيل له : هذا الرجل كان يخطىء على علي بن أبي طالب (ع) قال : فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي ، فتبت إلى الله تعالى (عزّ وجلّ) .

رؤيا فيها بشارة لمن بكى على أبي عبد الله (ع) وتصديق لما ورد في ذلك

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه حكي عن السيد علي الحسيني ، قال : كنت مجاوراً في مشهد مولانا علي بن موسى الرضا (ع) مع جماعة من المؤمنين فلما كان يوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدء رجل من أصحابنا يقرء مقتل الحسين (ع) فوردت رواية عن الباقر (ع) أنه قال : من ذرفت عيناه[1] على مصاب الحسين (ع) ولو مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال : ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصرّ على العناد في تكذيب الحديث ، فنام ذلك الرجل في تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت ، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا[2] وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ، ووضع الحساب ، ونشرت الكتاب ، وأسعر النيران ، وزخرفت الجنان ، واشتد الحر عليه ، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً ، وبقي يطلب الماء فلا يجده ، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض ، قال : فقلت في نفسي : هذا هو الكوثر ، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج ، وأحلى من العذب وإذا عند الحوض رجلان وامرأة ، أنوارهم تشرق على الخلائق ، وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : هذا محمد المصطفى ، وهذا الإمام علي المرتضى ، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء ،

---

(١) ذرف الدمع : سال .

(٢) الصفصف : المستوي من الأرض، والأمت: المكان المرتفع .

فقلت : ما لي أراهم لابسين السواد ، وباكين ومحزونين ، فقيل لي : أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) ؟ فهم محزونون لأجل ذلك ، قال : فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة (ع) ، وقلت لها : يا بنت رسول الله إني عطشان فنظرت إليّ شزراً[1] وقالت لي : أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين (ع) ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً ؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء ؟ قال الرجل : فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم ، وخبرت رؤياي وتبت إلى الله (عزّ وجلّ) .

رؤيا فيها بشارة لمن أكرم الذرية الطاهرة

في البحار ، عن ابن شهرآشوب في مناقبه : أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي (ص) كأنه يبره ويلطفه ، فدعى الحسن البصري فسأله عن ذلك ؟ فقال : لعلك اصطنعت إلى أهله معروفاً ، فقال سليمان : إني وجدت رأس الحسين (ع) في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج ، وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته ، فقال الحسن : أن النبي (ص) رضي منك بسبب ذلك ، وأحسن إلى الحسن وأمره بالجوائز .

قلت : الظاهر أنه رأس غيره (ع) ولعله كان من سائر الشهداء من أهله (ع) فإن المشهور عند الإمامية أنه دفن رأسه (ع) مع جسده رده علي بن الحسين (ع) ، أو عند رأس أمير المؤمنين (ع) كما وردت فيه أخبار كثيرة .

رؤيا صادقة عجيبة فيها فضيلة باهرة لأبي عبد الله (ع)

ابن الشيخ الطوسي في أماليه ، عن أبيه ، عن ابن خشيش ، عن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن مخلد ، عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الجمائي املاء علي في منزله ، قال : خرجت أيام ولاية

---

(١) شزر شزراً: نظر إليه بجانب عينه مع إعتراض أو غضب.

موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي : امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني ، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته ، ثم ذكر دخولهما على موسى بن عيسى ، وأن أبا بكر قال له : إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر ، قال : أي قبر ؟ قال : قبر الحسين بن علي وفاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) وكان موسى قد وجه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر[1] وحرثها وزرع الزع فيها ، فانتفخ موسى حتى كاد أن يتقد ، ثم قال : وما أنت وذا ؟ قال : اسمع حتى أخبرك ، اعلم أني رأيت في منامي كأني خرجت إلى قومي بني غاضرة ، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني ، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد ، فدفعها عني فمضيت لوجهي ، فلما صرت إلى ساهي[2] ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً ، فقالت لي : أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضرية ، قالت لي : تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق ، فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت إلى نينوا إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت : من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي : أنا من أهل هذه القرية ، فقلت : كم تعد من السنين ؟ فقال : ما أحفظ ما مر من سنّي وعمري ولكن أبعد ذكري إني رأيت الحسين بن علي (ع) ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ، ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستعظمت ذلك ، وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال : إي والذي سمّك السماء[3] لقد رأيت هذا [أيها][4] الشيخ وعاينته ، وإنك وأصحابك هم الذين تعينون على ما قد رأينا ، مما أقرح عيون المسلمين ، إن كان في الدنيا مسلم فقلت : ويحك وما هو ؟ قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه ، قلت : وما أجرى [إليه] ؟ قال : أيكرب قبر ابن النبي (ص) ويحرث أرضه ؟ قلت : وأين القبر ؟ قال : ها هوذا أنت واقف

---

(١) كرب الأرض للزرع : قلبها وحرثها .

(٢) اسم قرية على ما في هامش كتاب الأمالي .

(٣) سمك الشيء : رفعه .

(٤) ما بين المعقفتين في المواضع إنما هو نسخة الأمالي دون الأصل .

في أرضه ، فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه ، قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أتيته في طول عمري ، فقلت : من لي بمعرفته ؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير لـه باب وأذن وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للأذن : أريد الدخول علي ابن رسول الله (ص) فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت ، قلت : ولم ؟ قال : هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله (صلى الله عليهما وعلى آلهما) ومعهما جبرائيل وميكائيل في زعيل من الملائكة كثيرة[1] قال أبو بكر بن عياش : فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ، ومضت بي الأيام ، حتى كدت أن أنسى المنام ، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرية ، لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ، لقيني عشرة من اللصوص ، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم ، فقالوا لي : الق ما معك وانج بنفسك ، وكانت معي نفيفة فقلت : ويحكم أنا أبو بكر عياش وإنما خرجت في طلب دين لي ، فالله لا تقطعوني من طلب ديني ، تضروا بي[2] في نفقتي ، فإني شديد الإضاقة ، فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة[3] لا يتعرض له ثم قال لبعض فتيانهم : كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن ، قال أبو بكر : فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوا فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورة وهيئة رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا . فقلت : لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً ثم سألته كمسألتي إياه في المنام ، فأجابني بما كان أجابني ، ثم قال لي : امضِ بنا ، فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الإذن والحير فإن لم أرَ حيراً ولم أرَ أذناً فاتق الله [أيها] الرجل ثم ذكر نصحه وتغير موسى وأمره بحبسه وإخراجه .

---

(١) الرعيل: الجماعة.

(٢) كذا في نسخة الأمالي لكن في الأصل (تصرفاتي) بدل (تضروا بي).

(٣) كذا في نسخة الأمالي، ولكن في الأصل (الكوفة) بدل (الكعبة).

منامان فيهما معجزة للنبي (صلى الله عليه وآله) وفضيلة له (ع)

في الكتاب المذكور عن أبيه عن أبي المفضل ، عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبد الله الباقطاني ، قال : ضمني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري ، وكان قائداً من قواد السلطان أكتب له وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك ، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير ، وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة ، قال : فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه ، فأبى أن يخبرني ، ثم أنه مرض مرضه الذي مات فيه ، فقعدت فسألته فرأيته كأنه يجب أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان فحدثني قال : وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين (ع) وإجراء الماء عليه ، فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله (ص) في المنام ، فقال (ص) : لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين (ع) فلما أصبحنا جاؤوا يستحثوني في المسير ، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء ، وفعلنا ما أمر به المتوكل ، فرأيت النبي (ص) في المنام ، فقال : ألم آمرك أن لا تخرج معهم ، ولا تفعل فعلهم ؟ فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ، ثم لطمني وتفل في وجهي ، فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى .

رؤيا فيها بشارة لمن زار أبا عبد الله (ع) في ليلة الجمعة

الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب عن سليمان الأعمش ، أنه قال : كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده ، فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له : يا هذا ما تقول في زيارة الحسين (ع) فقال لي : هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار ، قال سليمان : فقمت من عنده ، وأنا ممتلىء عليه غيظاً ، فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتيه وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين (ع) ، فإن أصرّ على العناد قتلته ، قال سليمان : فلما كان وقت السحر أتيته ، وقرعت عليه الباب ودعوته بإسمه ، فإذا بزوجته تقول لي : أنه قصد إلى زيارة الحسين (ع) من أول الليل ، قال

سليمان : فسرت في أثره إلى زيارة الحسين (ع) فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله (عزّ وجلّ) وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه ، فقلت له : يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين (ع) بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار ، واليوم أتيت تزوره ؟ فقال : يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت (ع) إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني وروعتني ، فقلت له : ما رأيت أيها الشيخ ؟ قال : رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير الملاصق ، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله ، وهو مع أقوام يقفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً[1] وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج ، وللتاج أربعة أركان ، وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسير ثلاثة أيام ، فقلت لبعض خدامه : من هذا ؟ فقال : هذا محمد المصطفى ، قلت : ومن هذا الآخر ؟ فقال : علي المرتضى وصي رسول الله (ص) ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور ، وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض ، فقلت : لمن هذه الناقة ؟ فقال : لخديجة الكبرى ، وفاطمة الزهراء ، فقلت : ومن هذا الغلام ؟ فقال : هذا الحسن بن علي (ع) فقلت : وإلى أين يريدون بأجمعهم ؟ فقالوا : لزيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي المرتضى (ع) ، ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء (ع) وإذا برقاع مكتوبة من السماء تتساقط من السماء فسألت : ما هذه الرقاع ؟ فقال : هذه رقاع فيها أمان النار لزوار الحسين (ع) ليلة الجمعة ، فطلبت منه رقعة ، فقال لي : إنك تقول زيارته بدعة ، فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين (ع) وتعتقد فضله وشرفه ، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين (ع) وأنا تائب إلى الله تعالى فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين (ع) حتى يفارق روحي جسدي .

---

(١) حف القوم بالرجل: أحدقوا واستداروا به. وزف زفيفاً: أسرع.

رؤيا فيها معجزة لسيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) وانتقام ممن كثر السواد على سيد الشهداء (ع)

في البحار عن مناقب ابن شهرآشوب قال : سأل عبد الله رباح القاضي أعمى عن عمائه ؟ فقال : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي : أجب رسول الله (ص) ، فقلت : لا أطيق فجرني إلى رسول الله (ص) فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ، ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً ، فقال النبي (ص) : ألست كثرت السواد ، فسلمني وأخذ من طشت فيه دم فكحلني من ذلك الدم ، فاحترقت عيناي ، فلما انتبهت كنت أعمى . ورواه السيد بن طاوس (ره) في الملهوف مع اختلاف في الألفاظ وزيادات يسيرة .

منامات متتابعات متفقات فيها كرامة باهرة لبعض ممن استشهد في كربلاء

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن المدائني ، عن أبي غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن أصبغ بن نباتة ، قال : رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ، قال : إني قتلت شاباً أمرداً مع الحسين (ع) بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي[1] حتى يأتي جهنم ، فيدفعني فيها فأصيح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي قال : والمقتول العباس بن علي (ع) .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال عن ابن المتوكل ، عن محمد بن العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن القاسم بن الأصبغ ، قال : قدم إلينا رجل من بني دارم ممن

---

(١) التلابيب جمع التلبيب : ما في موضع اللبب من الثياب وهو موضع القلادة من الصدر .

شهد قتل الحسين (ع) مسود الوجه ، وكان رجلاً جميلاً ، شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أن أعرفك لتغير لونك ، فقال : قتلت رجلاً من أصحاب الحسين (ع) ابيض بين عينيه إثر السجود ، وجئت برأسه فقام القاسم : لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتها ، قال : فقلت لأبي لو أنها رفع الرأس قليلاً ، أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها ، فقال : يا بني ما يصنع به أشد ، لقد حدثني فقال : ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي ، حتى يأخذ بتلبيبي فيقودني فيقول : انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له ، فقالت : ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه ، قال : فقمت في شباب من الحي فأتينا امرأة فسألناها فقالت : قد أبدى على نفسه قد صدقكم .

قال في البحار ، مرحاً حال من الراكب ، أو فرحاً ، وفي نسخة قديمة مؤجاء فهو صفة للمركوب أي خصي والأصل فيه موجوء ، لكن قد يستعمل هكذا ، قال الجزري : ومنه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوئين أي خصيين ، ومنهم من يرويه موجاين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجين بغير همز على التخفيف ، ويكون من وجئه وجاء فهو موجيء وقال الفيروزآبادي : اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر وقوله : أبدى أي أظهر وفيه تضمين معنى الطعن ، أي طاعناً على نفسه (انتهى) .

ثم أن ما ذكره المدائني من أن المقتول هو العباس بن علي (ع) غلط عظيم فإنه كان أكبر إخوته وبين شهادة أمير المؤمنين علي (ع) ووقعة الطف عشرون سنة وأربعة أشهر تقريباً ، فكيف يكون أمرداً مع أن الخوارزمي ذكر في مناقبه أنه كان في وقعة صفين تاماً كاملاً من الرجال ، وذكر غيره أنه كان من بناء خمسة وثلاثين سنة ، والله العالم .

رؤيا فيها معجزة للصدّيقة الطاهرة (ع) وانتقام ممن ظلم أبي عبد الله (ع)

العلامة المجلسي في البحار عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلاً ، أن رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل ، وهو يقول : رب نجّني من النار ، فقيل له : لم

تبقَ لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار ؟ قال : كنت فيمن قتل الحسين (ع) بكربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة بعدما سلبه الناس وأردت أن أنزع منه التكة ، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها ، فقطعت يمينه ، ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره ، ثم هممت بنزع التكة من السراويل ، فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله على النوم ، فنمت بين القتلى فرأيت كأن محمداً (ص) أقبل ومعه علي وفاطمة (ع) فأخذوا رأس الحسين (ع) ، فقبلته فاطمة (ع) ثم قالت : يا ولدي قتلوك قتلهم الله ، من فعل هذا بك ؟ فكان يقول : قتلني شمر ، وقطع يدي هذا النائم ، وأشار إليّ ، فقالت فاطمة (ع) لي : قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً ، وسقطت مني يداي ورجلاي ، ولم يبق من دعائها إلا النار .

قلت : هذا هو الجمال الخبيث ، وذكر الأصحاب له حكاية طويلة توجد في كتب المقاتل ، ورواها مسنداً حسين بن حمدان الحصيني في هدايته إلا أنهم ذكروا ذلك في اليقظة لا النوم ولذا تركتها .

رؤيا هائلة فيها معجزة للنبي (صلى الله عليه وآله) وانتقام ممن أعان قتلة أبي عبد الله (ع)

في البحار ومدينة المعجزات ، للسيد المحدث السيد هاشم التوبلى مرسلاً ، عن رجل كوفي حداد قال : لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي (ع) جمعت حديداً كان عندي ، وأخذت آلتي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم ، بنيت خيمة وصرت أعمل أوتاد الخيم وسلكاً[1] ومرابط للخيل ، وأسنة للرماح ، وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بذلك بصيرا ، فصار رزقي كثيراً وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين (ع) مع

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة مدينة المعاجز (سككها) والظاهر وقوع التصحيف في كلتا النسختين وأن الأصل (سكاكها) وهي جمع السكة بمعنى المسمار.

عسكره ، فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطىء العلقمي ، وقام القتال فيما بينهم حموا الماء عليه وقتلوه وأنصاره وبنيه ، وكانت مدة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوماً ، فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله بن زياد فأمر أن يشهروهم إلى يزيد إلى الشام ، فلبثت في منزلي أياماً قلائل وإذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي ، فرأيت طيفاً[1] كأن القيامة قد قامت والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره[2] من شدة الظمأ ، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم عطشاً مني لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي ، والأرض تغلي كأنها القير إذا اشتعل تحته نار ، وخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها ، فوالله العظيم لو إني خيّرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي ، فبينما أنا في العذاب الأليم والبلاء العميم ، وإذا أنا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسرورة ، راكب على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح ، فمر كأنه ريح أو نسر أو فلك فمرت ساعة فإذا أنا بفارس على جواد أغر له وجهه كتمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمروا وإن زجر انزجروا ، فاقشعرّت الأجسام من لفتاته[3] ، وارتعدت الفرائص من خطراته ، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا ، وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه ، وسمعت قوله : خذوه وإذا بأحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد[4] (ع) خارجة من النار ، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقطعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً ، فقلت : سألتك بالذي (بمن خ ل) أمرك عليّ من تكون ؟ قال : ملك من ملائكة الجبار ، قلت : ومن هذا ؟ قال : علي الكرار ، قلت : والذي قبله ؟ قال : محمد المختار (ص) ، قلت : والذين حوله ؟ قال : النبيون والصديقون

---

(١) الخيال الطائف في النوم.

(٢) دلع لسانه : أخرجه من فمه.

(٣) اللفتات جمع اللفتة : المرة الواحدة من الالتفات.

(٤) الكلبة واحدة الكلب : الحلقة أو المسمار المعوجة الرأس.

والشهداء والصالحون والمؤمنون ، قلت أنا : ما فعلت حتى أمرّك عليّ ؟ قال : إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء ، فحققت النظر وإذا أنا بعمر بن سعد أمير القوم وقوم لم أعرفهم ، وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه ، فأيقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل ، ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي ، فبينما نحن نسير وإذا برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهر أظنه من اللؤلؤ ورجلين عن شماله ذي شيبتين بهيتين ، ورجلين عن يمينه فانحدر علي (ع) وقام النبي (ص) ولم يبقَ أحد جالساً إلا قام فسألت الملك عن الشماليين ؟ فقال : الشماليين نوح وإبراهيم ، واليمينيين علي وآدم وإذا برسول الله (ص) يقول : ما صنعت يا علي ؟ قال : ما تركت أحداً ممن قتله إلا أتيت به ، فحمدت الله تعالى على أني لم أكن منهم ، ورد إلي عقلي وإذا برسول الله (ص) يقول : قدموهم ، فقدموهم إليه وجعل يسألهم ويبكي ، ويبكي كل من في الموقف لبكاءه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين (ع) ؟ فيجيب : يا رسول الله ، أنا حميت الماء عنه ، وهذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا سلبته ، وهذا يقول : أنا وطئت صدره بفرسي ، ومنهم من يقول : أنا ضربت ولده العليل ، فصاح رسول الله (ص) واولداه واقلة ناصراه ، واحسيناه واعلياه ، هكذا جرى[1] عليكم بعدي أهل بيتي ، أنظر يا أبي آدم ، أنظر يا أخي نوح ، أنظر يا أخي إبراهيم ، كيف خلفوني في ذريتي ؟ فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولاً فأولاً إلى النار ، وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله ؟ فقال : ما صنعت شيئاً ، فقال : أما كنت نجاراً ؟ قال : صدقت يا سيدي ، لكني ما عملت شيئاً إلا عمود خيمة الحصين بن نمير ، لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته ، فبكى رسول الله (ص) وقال : كثرت السواد على ولدي خلدوه إلى النار[2] وصاحوا : لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه ، قال الحداد : فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني

---

(١) وفي بعض النسخ كنسخة مدينة المعاجز (صدر) مكان (جرى).
(٢) وفي بعض النسخ كنسخة مدينة المعاجز (خذوه للنار فأخذوه) بدل (خلدوه).

فاستخبرني فأخبرته ، فأمر بي إلى النار ، فما سحبوني إلا وانتبهتٍ وحكيت لكل من لقيته وقد يبس لسانه ، ومات نصفه ، وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله تعالى ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

رؤيا فيها معجزة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وانتقام من بعض من شهد قتل أبي عبد الله (ع)

وفي الثاني عن بستان الواعظين عن الحر بن الرياح القاضي ، قال : رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهر قتل الحسين وكان الناس يأتونه ويسألونه عن ذهاب بصره ؟ قال : وكان يقول : شهدت قتل الحسين (ع) ولم أكن أضرب بسيف ولم أرم بسهم ، فلما قتل الحسين (ع) رجعت إلى المنزل ، فصليت العشاء الأخرة فنمت فأتاني آت في منامي ، وجذبني جذبة شديدة ، وقال لي : أجب رسول الله (ص) فقلت : ما لي وله ؟ فأخذني وجذبني جذبة أخرى شديدة وانطلق بي إليه وإذا رسول الله (ص) جالس في المحراب مغتماً حاسراً بذراعيه[1] آخذ بخده بين يديه نطع وملك قائم بين يديه ، وبين يدي الملك سيف من نار ، وكان أتى إلى تسعة من الأصحاب فقتل أصحابي التسعة ، وكلما ضرب الملك منهم واحداً التهب نفسه ناراً ، فكلما قام الملك صاروا أحياء ، فيقتلهم مرة بعد أخرى حتى قتلهم سبع مرات ، فدنوت من النبي (ص) وحبوت إليه[2] فقلت : السلام عليك يا رسول الله : ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ، فقال لي : صدقت ، ولكن كثرت على ولدي السواد ، إدن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً ، فقال : دم ولدي الحسين (ع) فكحلني من ذلك الدم فانتبهت أعمى لا أبصر شيئاً .

أقول : وتقدم عن مناقب ابن شهرآشوب قريباً من ذلك ولا يبعد اتحادهما .

---

(١) حسر الشيء: كشفه.

(٢) حبا حبواً: بمعنى دنا، يقال: «حبوت إلى الخمسين» أي دنوت إليها.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن أبي الحصين قال : رأيت شخصاً مكفوف البصر ، فسألته عن السبب ؟ فقال : إني من أهل الكوفة وقد رأيت رسول الله (ص) في المنام ، وبين يديه طشت وفيه دم عظيم من دم الحسين (ع) ، وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بالدم دم الحسين (ع) ، حتى انتهيت إليه وعرضت عليه ، فقلت : يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه ، فقال لي : صدقت ألست من أهل الكوفة ؟ فقت : بلى ، فقال : لِمَ لا نصرت ولدي ولِمَ لا أجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين (ع) وكنت مع حزب ابن زياد ، ثم أن النبي (ص) أوميء إليّ بإصبعه فأصبحت أعمى ، فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر النعم[1] وودت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين (ع) .

رؤيا أخرى يشبهها

وفيه عن أمالي الشيخ عن السدي ، أنه قال لرجل : أنت تبيع القطران ؟ قال : لا والله ما رأيت القطران إلا أنني كنت أبيع السمان في عسكر عمر بن سعد في كربلاء ، فرأيت في منامي رسول الله وعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبى ، فأتيت النبي (ص) واستسقيت فنظر إليّ وقال : ألست ممن أعان علينا ؟ فقلت : بأبي يا رسول الله إني منحرف ووالله ما حاربتهم ، فقال : اسقه قطراناً فسقاني شربة قطران ، فلما انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران ، ثم انقطع وبقي معي رائحته .

ورواه أيضاً عن بستان الواعظين عن الفضل بن الزبير مع اختلاف أحببت تكراره قال : كنت قاعداً عند السدي ، فجاء رجل فجلس إليه فإذا [يفوح ظ] منه ريح القطران ، قال : فقال له السدي : أتبيع قطراناً ؟ قال : لا ، قال له :

---

(١) هي بضم حاء وسكون ميم : الابل الحمر وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله.

ما هذه الرائحة ؟ قال : شهدت عسكر عمر بن سعد ، فكنت أبيع أوتاد الحديد ، فلما قتل الحسين (ع) يوم عاشوراء أتيت في العسكر فرأيت رسول الله (ص) والحسين وعلي (ع) معهما وهو يسقي الماء من قتل من أصحاب الحسين (ع) فاستسقيته فأبى أن يسقيني ، قال : فقال لي : ألستَ ممن أعان علينا ؟ قلت : بلى ، كنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فقال لعلي (ع) : اسقه قطراناً ، قال : فناولني قدحاً فشربت منه فكنت ثلاثة أيام أبوّل القطران ، ثم ذهب عني وبقيت هذه الرائحة علي ، فقال السدي : كُلْ من خبز البر وكُلْ من كل النبات واشرب من ماء الفرات ، فما أريٰك تعاين الجنة ولا محمداً أبداً .

منام آخر مثله

في اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان ، قال : وروى سبط بن الجوزي أن شيخاً حضر قتله فقط ، فعمى فسأل عن سببه ؟ فقال : رأيت النبي (ص) حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ، وعليه عشرة ممن قتل الحسين (ع) مذبوحين ثم لعنني وسبّني ثم أكحلني بمرود[1] من دم الحسين (ع) ، فأصبحت أعمى .

منام آخر من هذا الباب

وفيه أن شخصاً علق رأسه الكريم في لبب فرسه ، فرأى بعد أيام ووجه أشد سواداً من القار ، فقيل له : إنك كنت أنضر العرب وجهاً ؟ فقال : ما مرت علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها ، وأنا أنكص فتسفعني كما ترى[2] ثم مات على أقبح حاله .

قلت : الحكاية في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي هكذا : حكى هشام بن محمد عن القاسم بن أصبغ المجاشعي ، قال : لما أتي بالرؤوس إلى

(١) المرود: الميل يكتحل به.
(٢) النكص: الرجوع إلى العقب، وسفعه السموم: لفحته فغيرت لون بشرته.

الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً ، قد علق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمه والفرس يمرج[1] فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض ، فقلت له : رأس من هذا ؟ فقال : رأس العباس بن علي ، قلت : ومن أنت ؟ قال : حرملة بن كاهل الأسدي ، قال : فلبثت أياماً وإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار ، فقلت له : قد رأيتك يوم حملك الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك ، وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك ؟ فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس إلى اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ، ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها ، وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ، ثم مات على أقبح حال ، وقد تقدم عن أبي الفرج ما يقرب منه ، وذكرنا توهماً في هذا الخبر .

اللبب : موضع القلادة من الصدر ، والضبع : العضد كلها .

رؤيا فيها معجزة لريحانة رسول الله أبي عبد الله (صلوات الله عليهما)

وفي مدينة المعجزات ، روى مرسلاً أن عبيد الله بن زياد (لعنهما الله) بعدما عرض عليه رأس الحسين (ع) دعا بخولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله) ، وقال له : خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه فقال : سمعاً وطاعة فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله وكان له امرأتان أحديهما تغلبية ، والأخرى مضرية ، فدخل على المضرية ، فقالت : ما هذا ؟ قال : هذا رأس الحسين بن علي (ع) وفيه ملك الدنيا ، فقالت : أبشر ، فإن خصمك غدا جده محمد المصطفى (ص) ثم قالت : والله لا كنت لي ببعل ولا أنا لك بأهل ، ثم أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه وانصرف من عندها ، وأتى إلى التغلبية ، فقالت : ما هذا الذي معك ؟ قال : رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد ، فقالت : ما اسمه ؟ فأبى أن يخبرها ما اسمه ، ثم تركه على التراب وجعل عليه إجانة ، قال : فخرجت امرأته في الليل ، فرأت نوراً ساطعاً

---

(١) من: مرج الدابة : أي أرسلها ترعى .

من الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الاجانة ، فسمعت أنيناً وهو يقرأ إلى طلوع الفجر ، وكان آخر ما قرأ : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ ، وسمعت حول الرأس دوياً كدوي الرعد ، فعلمت أنه تسبيح الملائكة فجاءت إلى بعلها ، وقالت : رأيت كذا وكذا ، وأي شيء تحت الاجانة ؟ قال : رأس خارجي ، فقتله الأمير عبيد الله بن زياد وأريد أن أذهب به إلى يزيد بن معاوية ليعطيني عليه مالاً كثيراً ، قالت : ومن هو ؟ قال : الحسين بن علي (ع) فصاحت وخرت مغشية عليها ، فلما أفاقت قالت : يا ويلك يا شر المجوس ، لقد آذيت محمداً (ص) في عترته أما خفت من إله الأرض والسماء حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين (ع) ؟ ثم خرجت من عنده باكية ، فلما قامت رفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها ، وجعلت تقبله ، وتقول لعن الله قاتلك وخصمه جدك محمد المصطفى (ص) فلما جن الليل غلب عليها النوم فرأت كأن البيت قد انشق نصفين وغشيه نور فجاءت سحابة بيضاء فخرجت منها امرأتان فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا ، قالت فقلت لهما : بالله من أنتما ؟ قالت إحديهما : أنا خديجة بنت خويلد ، وهذه ابنتي فاطمة الزهراء ، وقد شكرناك وشكرنا عملك ، وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة . قالت : فانتبهت من النوم ، فلما أصبح الصبح جاء بعلها لأخذ الرأس فلم تدفعه إليه ، وقالت : يا ويلك طلقني فوالله لا جمعني وإياك بيت ، فقال : ادفعي لي الرأس وافعلي ما شئتِ ، فقالت : لا والله ما أدفعه إليك فقتلها وأخذ الرأس ، وعجل الله بروحها إلى الجنة جوار سيدة النساء (ع) .

رؤيا صادقة فيها معجزة للصادق (ع)

أمالي أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، قال : حدثني من يسمع حنان بن سدير ، يقول : رأيت رسول الله (ص) فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل ، فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ، ثم رفع المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت

منه فقلت : يا رسول الله ناولني رطبة فناولني رطبة واحدة فأكلتها ثم قلت : يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى ، حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى ، فقال لي : حسبك ، قال : فانتبهت من منامي ، فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق (ع) وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله (ص) ، فسلّمت عليه فرد علي السلام ، ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل فعجبت لذلك ، وقلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها ، ثم طلبت منه أخرى فقال لي : حسبك لو زادك جدي لزدتك ، ثم قلت له : جعلت فداك فأخبرته الخبر فتبسم عارفاً بما كان .

رؤيا فيها معجزة للإمام أبي عبد الله (ع)

عن العياشي في تفسيره ، عن محمد بن الوليد البجلي ، عن عباس بن هلال ، عن أبي الحسن (ع) ، قال : ذكر أن مسلم مولى جعفر بن محمد (ع) سندي وأن جعفر (ع) قال له : أرجو أن يكون قد وفقت الإسم وأنه علم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه ، قال : محمد بن الوليد كان من أولاد السند .

رؤيا فيها فضيلة لأبي عبد الله (ع) وذكر لحسن حال زيد بن علي (ع)

عن ابن شهرآشوب في مناقبه مرسلاً عن معتب ، قال : قرع باب مولاي الصادق (ع) فخرجت فإذا زيد بن علي (ع) فقال الصادق (ع) لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم أحد ، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر ، فوالله لئن لم تمد يدك أبايعك فهذه يدي فبايعني لأعينك ولأكلفك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد وأجلدت إلى الخفض وأرخيت الستر ، واحتويت على مال المشرق والمغرب ؟ فقال الصادق (ع) : رحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم ، وزيد يسمعه ويقول : موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ؟ ومضى فتكلم الناس في ذلك ، فقال : مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظهر

لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يتشهق ويبكي ، ويقول : ارحمني يا جعفر رحمك الله إرضَ عني يا جعفر ! رضى الله عنك ، اغفر لي يا جعفر غفر الله لك ، فقال الصادق (ع) : غفر الله لك ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر يا عم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله (ص) داخلاً علي ، وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين (ع) وفاطمة خلفه وعلي (ع) أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار ، وهو يقول : يا زيد آذيت رسول الله (ص) في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأطعنك بهذه الحربة فلأضعنها بين كتفيك ، ثم لأخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعاً مرعوباً ، فصرت إليك فارحمني يرحمك الله ، فقال (ع) : رضي الله عنك وغفر الله لك أوصيني فإنك مقتول مصلوب محرق بالنار ، فوصى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه .

رؤيا عجيبة فيها معجزة للواقف على الحقائق أبي عبد الله الصادق (ع)

وعنه ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري ، عن محمد بن أبي كثير البصري ، قال : كنت لا أختم صلوتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما ، فرأيت في منامي طائراً معه توراً من الجوهر[1] فيه شيء أحمر شبه الخلوق[2] فنزل إلى البيت المحيط برسول الله (ص) ثم أخرج شخصين من الضريح فأخلقهما بذلك الخلوق ، في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي [من هذا الطائر][3] وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل جمعة يخلقهما ، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق (ع) فلما رآني ضحك وقال : رأيت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال (ع) : اقرأ : ﴿ **إنما النجوى من**

---

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الخلوق: طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

(٣) ما بين المعقفتين إنما هو في نسخة المناقب دون الأصل.

الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ﴾[1] ، فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ما هـو ملك موكـل بهما لإكـرامهما بـل هو ملك مـوكل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قتل قتيلاً ظلماً أخذ من دمه فطوقها به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا .

منام فيه معجزة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع)

الصـدوق في العيـون عن محمـد بن علي مـاجيلويـه ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال : سمعت رجـلاً من أصحابنـا يقول : لمـا حبس الـرشيد مـوسى بن جعفر (ع) جن عليـه الليل فخـاف ناحيـة هـارون أن يقتله ، فجدد موسى (ع) ظهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله أربع ركعات ، ثم دعا بهذه الدعوات فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من [بين][2] رمـل وطين ، ويا مخلص اللبن من بين فـرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجـر ، ويا مخلص الـروح من بين الأحشاء والأمعـاء ، خلصني من يـدي هارون ، قال : فلما دعا موسى (ع) بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسـود في منامه ، وبيده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون ، وهـو يقول : يـا هارون اطلق عن موسى بن جعفر (ع) وإلا ضـربت علاوتـك[3] بسيفي هذا ، فخـاف هارون من هيبته ثم دعى الحاجب ، فقال لـه : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر (ع) ، قال : فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن ، فقـال : من ذا ؟ فقال : إن الخليفـة يدعـوا موسى بن جعفـر (ع) ، فأخرجه من سجنك ، فأطلق عنه فصاح السجّان يا موسى إن الخليفة يدعوك ، فقام موسى (ع) مذعوراً فزعاً ، ويقول : لا يدعوني في جوف [هذا] الليل إلا لشر يريده بي فخرج باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حيوتـه فجاء إلى هـارون وهو

---

(١) سورة المجادلة، الآية: (١١).

(٢) ما بين المعقفتين في الموضعين إنما هو في نسخة العيون دون الأصل.

(٣) العلاوة بالكسر: أعلى الرأس والعنق.

يـرتعد فـرائصه ، فقـال : سلام على هـارون ، فرد عليـه السلام ، ثم قـال له هارون الرشيد : ناشدتك بالله هل دعـوت في جوف الليـل بدعـوات ؟ فقال : نعم ، قـال : وما هنّ ؟ قـال : جددت طهـوراً وصليت لله (عزّ وجـلّ) أربـع ركعـات ، ورفعت طرفي إلى السمـاء ، وقلت : يا سيـدي خلصني من يـدي هارون وشره وذكـر له مـا كان من دعـاءه (ع) فقال هـارون : قد استجـاب الله دعوتك ، يا حاجب أطلق عن هذا ، ثم دعى بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وسيره نديماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات فعلمه قال : فأطلق عنـه وسلمه إلى الحـاجب ليسلمه إلى الـدار ، ويكون معـه فصـار مـوسى بن جعفر (ع) كريماً شريفاً عند هـارون وكان يـدخل عليـه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه ، حتى سلمه إلى السنـدي بن شاهـك (لعنه الله) وقتله بالسم .

رؤيا فيها معجزة باهرة لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما الصلوة والسلام)

الشيـخ الجليـل هـارون بن مـوسى التلعكبـري ، في كتـاب مجمــوع الدعوات ، كما في البحار ، عن أبي علي بن همام ، عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي ، قال : رأيت في سنة ست وسبعين ومأتين وهي السنة التي تقلد فيها علي بن محمد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر أحمد بن ربيعة الديناري الكاتب ، وقد اعتلت يـده العلة الخبيثة وعـظم أمرهـا ، حتى راحت واسودت إشارة يزيد المتطبب بقطعها ، ولـم يشك أحد ممن رآه في تلفه ، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال له : يا أمير المؤمنين ما تستوهب لي يدي ؟ فقال (ع) : أنا مشغول عنك ، ولكن امضِ إلى موسى بن جعفر ، فإنه يستوهبها لك ، فأصبح فقال : ائتوني بمحمل ووطئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا به ذلك ، بعد أن غسلوه وطيبوه وطرحـوا عليه ثـوباً وحملوه إلى قبر موسى بن جعفر (ع) ، فلاذ به ودعا وأخذ من تربته ، وطلا به يده إلى الكتف وشدها فلما كان من الغـد حلها وقـد سقط كل لحم وجلد عليهـا حتى بقيت عظاماً وعروقاً وأعصاباً مشبكة ، وانقطعت الرائحة وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى نظر إليه ، ثم عولج فرجع إلى الديوان وكتب بها كما كان ، ففيه يقول

صالح الديلمي :

ومـوسـى قـد شفـى الكـف مـن الـكـاتـب إذا زارا

ورواه في البحار عن الصهر شتى في قبس المصباح ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي ، عن أبي علي محمد بن همام مثله .

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى الرضا (ع) وفيها معالجة طبية

الشيخ الصدوق في العيون ، عن أبي حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي ، عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق ، وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليشتري منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملأوا فاه من ذلك الثلج فشدّوه فرحمته امرأة من نساءهم ، فأطلقته فهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان ، وسمع بخبر علي بن موسى الرضا (ع) وأنه بنيسابور ، فرأى في ما يرى النائم كأن قائلاً يقول : ابن رسول الله (ص) قد ورد خراسان ، فاسأله عن علّتك ليعلمك دواء تنتفع به ؟ قال : فرأيت كإني قصدته فشكوت إليه ما كنت وقعت إليه وأخبرته بعلّتي . فقال لي : خذ من الكمون والسعتر[1] والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً ، فإنك تعافى ، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور ، فقيل له : إن علي بن موسى الرضا (ع) ، قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل عليه ، فقال له : يا ابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت ، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواء أنتفع به ، فقال (ع) : أعلمك اذهب واستعمل ما وصفت لك في

(١) الكمون: نبات له حب منه بري ومنه بستاني، ويقال له بالفارسية (زيره) والسعتر: نبات طيب الرائحة يخلف بذراً دون بذر الريحان، يقال له بالفارسية (مرزه).

منامك ، فقال له الرجل : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعده علي ؟ فقال : خذ من الكمون والسعتر والملح ودقـه وخذ منـه في فمك مـرتين أو ثلاثـاً ، فإنـك تعافى ، قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت .

قـال أبو حـامد أحمـد بن علي بن الحسين الثعالبي : سمعت أبـا أحمد عبـد الله بن عبد الـرحمن المعروف بـالصفواني ، يقـول : رأيت هذا الـرجـل وسمعت منه هذه الحكاية .

رؤياء فيها ذكر معجزة لسيد الإنس والجان علي بن موسى (عليهما آلاف السلام)

وفيه حدثنـا أحمد بن زيـاد بن جعفر الهمـداني ، قال : حـدثنا علي بن إبـراهيم بن هاشم ، عن محمـد بن عيسى ، عن أبي حبيب النباجي[١] ، أنـه قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام ، وقد وافى النباج ، ونزل في المسجد الذي ينزل الحاج في كل سنـة ، وكأني مضيت إليـه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ، ووجدت عنده طبقاً من خوص[٢] نخل المدينة فيه تمر صيحاني ، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني وعددته ، فكانت ثمانية عشر تمرة ، فتأولت أن أعيش بعدد كل تمر سنة ، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض فغمـر بين[٣] يدي الزراعة ، حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا (ع) من المدينة ونزوله ذلك المجلس ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هـو جالس في الموضع الذي كنت فيه رأيت النبي (ص) ، وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني ، فسلمت عليه فـرد عليّ السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته ، فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله (ص) فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله ، فقـال لي : لو زادك رسول الله (ص) لزدناك ، قال الصـدوق : للصادق (ع) دلالـة تشبه هـذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل ، قلت : هي التي قدمناها .

(١) النباج بالنون ثم الموحدة ككتاب : قرية بالبادية .
(٢) الخوص : ورق النخل .
(٣) من غمره الماء : علاه وغطاه .

منامان صادقان في حكاية غريبة فيها فضيلة عظيمة للروضة المقدسة الرضوية

وفيه حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيشابوري قال : كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي علي الصغاني صاحب الجيش وكان محسناً إلي فصحبته إلى صغانيان[١] وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي ، فسلم إلي في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم بختمه ، وأمرني أن أسلمه في خزانته ، فخرجت من عنده وجلست في المكان الذي كان يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي ، وجعلت أحدث الناس في شغل لي ، فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به ، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له : خطلخ تاش ، وكان حاضراً فلما نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا خبراً ، وقالوا لي : ما وضعت هيهنا شيئاً ، فما وضعت هذا إلا افتعالاً[٢] وكنت عارفاً بحسدهم لي فكرهت على تعريف الأمير أبي نصر الصغاني ذلك ، خشية أن يتهمني وبقيت متفكراً لا أدري من أخذ الكيس ، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا (ع) فزاره ودعا الله (عزّ وجلّ) عنده فكان يكفي ويفرج عنه ، فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد ، فقلت له : أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل ؟ فقال لي : وما هو ؟ فقلت : كان لي غلام طوسي فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به ، فقال لي : أنظر أن لا تفسد حالك عندنا بخيانة ، فقلت : أعوذ بالله من ذلك ، فقال : ومن يضمن لي الكيس إن تأخرت ؟ فقلت : إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك ، اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس ، فأذِن لي ، فخرجت وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام وزرت ودعوت الله (عزّ وجلّ) عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله (ص) في المنام ، يقول لي : قم فقد قضى الله

---

(١) صغانيان: مدينة بما وراء النهر. والنسبة صغاني وصاغاني.

(٢) الافتعال: بمعنى الإفتراء.

حاجتك ، فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله (ص) في المنـام ، فقال لي : الكيس سـرقه خـطلخ تاش ، ودفنه تحت الكانون[1] في بيته ، وهو هناك بختم أبي نصر الصغاني ، قـال : فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلاثة أيام ، فلما دخلت عليه ، وقلت له : قد قضيت حاجتي ، فقال : الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت إليه ، فقـال أين الكيس ؟ فقلت لـه : الكيس مـع خـطلخ تـاش ، فقـال : من أين علمت ؟ فقلت : أخبرني به رسول الله (ص) في منامي عند قبر الـرضا (ع) : قال : فاقشعر بدنه لذلك ، وأمر بإحضار خطلخ تاش ، فقـال له : أين الكيس الذي أخذته من بين يديه ، فأنكر وكان من أعـز غلمانـه عليه ، فـأمر أن يهـدد بالضرب ، فقلت له : أيها الأمير لا تأمر بضربـه فإن رسـول الله (ص) أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه ، فقال : وأين هو ؟ فقلت : هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له وأمره بحفر موضع الكانون ، فتوجه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه ، فلما نظر الأميـر إلى الكيس بختمـه عليه ، قـال لي : يا أبـا نصر لم أكن عـرفت فضلك قبـل هـذا الوقت ، وسأزيد في برك وإكرامك وتقديمك ، ولو عرفتني يومئذ إنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي ، قال أبو نصر : فخشيت أولئك الأتراك أن يحقـدوا على ما جـرى فوقعـوني في بليـة ، فـاستـأذنت الأميـر وجئت إلى نيشابور ، وجلست في الحانوط أبيع التبن إلى وقتي هذا ولا قوة إلا بالله .

رؤيا فيها معجزة ظاهرة من الروضة الرضوية

وفيه حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي قال : حدثنا أبـو النصر المؤدب النيسابوري ، قال : أصابتني عله شديـدة ثقل منهـا لساني فلم أقدر على الكلام ، فخطر ببالي أن أزور الرضا (ع) وأدعـوا الله تعالى عنـده ، وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علّتي ويطلق لساني فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا (ع) وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في

---

(١) الكانون : الموقد والمصطلى .

الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله الفرج أن يعافيني من علتي ، ويحل عقدة لساني ، فذهبت في النوم في سجودي ، فرأيت في المنام كأن القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة فدنا مني فقال يا أبا النصر قل : لا إله إلا الله ، قال : فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق ؟ قال : فصاح عليّ الصيحة ، وقال : تنكر بالله قدرة ؟! قل : لا إله إلا الله ؟ قال : فانطلق لساني : فقلت : لا إله إلا الله ، ورجعت إلى منزلي راجلاً ، وكنت أقول : لا إله إلا الله ، وانطلق لساني ، ولم ينغلق بعد ذلك .

رؤيا فيها كرامة باهرة عن تلك الروضة المقدسة

وفيه ، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين النصبي ، وما رأيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صلّ على محمد فرداً ، ويمتنع من الصلوة على آله ، قال : سمعت أبا بكر الحمامي الفرافي سكة حرب[1] وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها ، فلما أتى على ذلك مدة ، جاءني صاحب الوديعة ، فطالبني بها فلم أعرف موضعها فتحيرت واتهمني صاحب الوديعة ، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا (ع) فخرجت معهم إلى المشهد ، وزرت ودعوت الله (عزّ وجلّ) أن يبيّن لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك في ما يرى النائم ، كأنّ آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان ، فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه الصلوة والتحية والسلام .

---

(١) قيل أنه من شوارع نيشابور.

رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا (ع)

وفيه ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن علي النصري المعدل ، قال : رأى رجل من الصالحين في ما يرى النائم رسول الله (ص) فقال له : يا رسول الله من أزور من أولادك ؟ فقال (ع) : إن من أولادي من أتاني مسموماً ، وإن من أولادي من أتاني مقتولاً ، قال : فقلت له : فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم ؟ أو قال : أماكنهم ؟ قال : من هو أقرب منك يعني بالمجاورة ، وهو مدفون بأرض الغربة ، قال : فقلت : يا رسول الله تعني الرضا (ع) ؟ فقال (ص) : قل : صلى الله عليه ، قل : صلى الله عليه ، قل : صلى الله عليه ثلاثاً .

رؤيا صادقة فيها كيفية عمل ينكشف به الحق ومعجزة له (ع)

عن القطب الراوندي في الخرايج ، قال : روي عن الحسن بن علي الوشا ، قال : كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك وقد نوّر الله قلبي ، فصم الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسل وصلّ ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر ، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن (ع) يأمرني فيه : أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل ، فانطلقت إليه وأخبرته وقلت : الحمد لله وأستخيره مائة مرة ، وقلت له : إني وجدت كتاب أبي الحسن (ع) قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه ، وإني لأرجو أن ينور الله قلبك ، فافعل ما قلت لك : من الصوم ، والدعاء ، فأتاني يوم السبت في السحر ، فقال لي : أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة ، فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : أتاني البارحة في المنام ، فقال : يا إبراهيم لترجعن إلى الحق ، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله تعالى .

رؤيا فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا (ع)

حسين بن حمدان الحصيني ، في هدايته بإسناده عن علي بن جعفر قال : كان المأمون حمله يعني الرضا (ع) على طريق الأهواز ، فلما صار

بالشوش[1] تلقيه الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهدايا وألطاف ليلقيه[2] بها ، فقطعت الطريق على القافلة ، وأخذ كل ما كان معه وكان ذا مال ودينار عريضة وكان قد طولب أن يشتري نفسه منهم ، فما فعل فضربوه حتى انتشرت نواجذه وأنيابه وأضراسه ، ثم تركه أهل القافلة ، وقال : ما مصيبتي بفمي بأعظم مما حملته إلى سيدي ، ثم رقد من شدة وجعه ، فرأى في منامه سيدنا الرضا (ع) ، وهو يقول له : لا تحزن فإن هداياك وألطافك تراها عندنا بطوس إذا وردتها ، وأما قولك : ما مصيبتي بفمي فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق ، فاحش به فاك ، فإن الله تعالى يرد به عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك ، فانتبه مسروراً فقال : الحمد لله حق ما رأيت وما يكون ، وحمل نفسه ومشى حتى دخل في أول مدينة ، والتمس السعد بها ، فأخذه وحشي به فاه فرد الله عليه نواجذه ، وجميع أسنانه حتى لقي سيدنا الرضا (ع) ، فلما دخل ، قال له : يا علي ، قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً ، فادخل إلى تلك الخزانة فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيء ، فأخذ ما كان له ، وترك الهدايا والألطاف (الخبر) .

ورواه الحافظ البرسي في مشارقه مع اختلاف في بعض الألفاظ .

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام علي بن موسى (ع)

السيد الفاضل شمس الدين محمد بن بديع الرضوي من رؤساء خدام الروضة المقدسة الرضوية صاحب كتاب حبل المتين الذي يأتي الإشارة إليه في كتاب وسيلة الرضوان ، على ما نقله عنه بعض المعاصرين في وقائع سنة سبع ومائة بعد الألف ، عن الصالح المولى محمد باقر بن محمد شريف الحكيم : أنه قد حدث في رجل والدي سلعة[3] بمقدار البطيخ ومنعته عن لبس الخف ، وعجز بها عن المشي وكانت معالجتها متوقفة على شقها وفيه خطر

(١) وفي بعض النسخ (بطوس) مكان (بشوش).
(٢) وفي بعض النسخ (ليوافيه) بدل (ليلقيه).
(٣) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم.

عظيم ، فوقع في خاطره : أن علاجها منحصر في إعجاز من الأئمة (ع) فرأى ليلة في المنام الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ، فقال (ع) له : شفاء هذا المرض منسوب إلينا ارجع فيه إلى جدي المظلوم سيد الشهداء (ع) ، فانتبه فرحاً وعزم على السفر ، فلما بلغ الطرق وهو على مرحلة من الطوس بات فيه ، فلما أصبح لم يرَ من الجرح أثراً ، كأنه لم يكن فيه ، وكان كذلك إلى أن مات .

منام آخر فيه كرامة باهرة له (ع)

وفيه عن جماعة كثيرة من الخدام والمجاورين : أن في سنة خمسة ومائة بعد الألف ، رأى رجل أعمى من أهل أردبيل يسمى كلبعلي في ليلة الجمعة في المنام ، أن قيل له : اذهب إلى طوس فإن علاج عينك فيه ، فانتبه وذهب إليه ورأى في تاسع ذي الحجة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في المنام ، وأنه مسح بيده الشريفة عينه ، ودعا وكان معه أحد عشر نفراً أمّنوا دعاءه ، فانتبه وقد ذهب عماه ، والحكاية طويلة مشهورة نظمها الشعراء .

منام آخر من هذا الباب

وفيه ، عن الصالح المعتمد المولى محمد معصوم اليزدي ، المجاور في المشهد الرضوي ، أنه عرض له حمى الدق في غاية الشدة ، ويئس عن العلاج ، فرأى يوماً في المنام أن رجلاً نورانياً روحانياً يقول له : لم لا تمسح بدنك مما في الحجرة الفلانية في المحبرة[1] ؟ فقلت : وفي أيها ؟ فحضرتني في الحال حجرة منقشة فانتبهت غافلاً عما رأيت لشدة الحرارة ، وألم المرض وكنت أشتكي منه ، فقالت أمي الصالحة : يا ولدي ، لا تيأس من رحمة الله ولطفه ، ولم ما مسحت بدنك في هذه المدة من غبار الضريح ؟ قلت : وأين هو؟ ولِمَ لا تأتيني به وتخلصيني من الألم ؟ فأتت بمحبرة فيها الغبار فأخذته ومسحت به بدني ، ورقدت فلما انتبهت لم يكن من المرض أثر .

---

(١) المحبرة: الدواة.

رؤيا فيها معجزة عجيبة له (ع)

وفيه عن المولى المذكور عن بعض الفضلاء من أهل أصفهان أنه قال : عزمت في شبابي مع والدي وأهلي على زيارة الرضا (ع) وجاورنا قبره مدة ، فلما حان وقت الفراق وكانت لنا جارية حدثت في حدقة إحدى عينيها بياض منعها عن الإبصار فأتت إلى الحرم الشريف وسألت منه (ع) الشفاء ووضعت رأسها بجنب الشباك ، فغلبها النوم فرأى الإمام (ع) فيه فوضع سبابته الشريفة على حدقتها ، فلما بلغ إلى نصفها ، وقفت سيدتها عليها ، وقالت : قومي فما هذا مكان الرقود ، فلما انتبهت رأت أنه قد ذهب من النصف الذي مسحه (ع) مرضه وكانت تبصر به والنصف الآخر بحاله فتأسفت الجارية ومولاتها ، والظاهر أن الحكمة إظهار كمال القدرة .

منامان صادقان فيهما كرامة ظاهرة له (ع)

وفيه ، عن الحكيم حسناً وكان من خدام الحرم في الروضة الرضوية ، وصاحب شغل آخر في دار النظارة يسمى بالفارسية (شربت دار) فقال : كنت نائماً في دار الحفاظ في نوبتي فرأيت باب الحرم قد انفتح بنفسه والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قد خرج ، وقال لي : قم وقل يشتعلوا فوق المنارة مشعلة ، فإن جماعة من زوار البحرين قصدوا زيارتي فتاهوا عن الطريق في سمت الطرق ويمطر عليهم الثلج فلعلهم لا يهلكون ، واذهب إلى ميرزا شاه تقي المتولي وقل له : أن يشتعل مشاعل ويخرج مع جماعة ويطلبهم ويدخلهم في البلد فانتبهت وقلت لرئيس الحرس ما رأيت ، فتعجب وخرجت معه من الحضرة الشريفة فرأينا السماء تمطر ثلجاً عظيماً ، فأمر صاحب المشاعل أن يصعد بمشعلة فوق المنارة وذهبت معه ومع جماعة من الخدام إلى بيت المتولي ، وقصصنا عليه ما رأيت ، فخرج مع جماعة ومشاعل وقصدنا نحو الطرق ، فلما قربنا منه رأينا جماعة من أهل البحرين ، فأتينا بهم إلى بيت المتولي وسألنا عن حالهم ؟ فقالوا : عزمنا على الزيارة فلحقنا في هذه الليلة ثلج عظيم فضللنا عن الطريق وكلما طلبناه لم نجده إلى أن فترت أيدينا وأرجلنا

من شدة البرد ، فعزمنا على المـوت ، ونزلنـا عن الدواب وجمعنـا في موضـع وطرحنا فرشنا على أنفسنا ، وكان الثلج يمطر علينا فبكينا وتضرعنـا وكان بيننـا رجل صالح من طلاب العلم فغلبه النوم ، فرأى الإمام أبا الحسن الرضا (ع) في المنام ، فقال له : قوموا فقد أمرت أن يجعلوا المشعل فوق المنارة ، فاقصدوا نحو المشعل تصـادفوا المتـولي فانتبـه وقص علينا رؤيـاه ، فقمنا فـرأينا ضـوء المشعل فسرنا إليه قليلاً فوجدناكم في الطريق .

منام فيه معجزة للإمام أبي الحسن الرضا (ع)

وفيه ، عن المولى عبد الرزاق المشهدي عن الصالح الحاج محمد باقـر صهر العالم الحاج محمد يوسف الذي كان مدرساً في شيراز ، قال : كنت في الهنـد قـريبـاً من أربعين سنـة ، وجمعت أمـوالاً كثيـرة وكنت نـاويـاً لـزيـارة الرضا (ع) ، فبكيت لها ونمت فرأيته (ع) في النوم ، فقال : يا حاج محمد باقر زرني فإنك بعد ما زرتني تموت في ليلة الجمعة في التـاريخ الفـلاني ، ونسيه الراوي وتدفن في تلك الليلة ، قال : فكان كما قال (ع) ، تـوفي في التاريـخ المذكور ، وكان نقل لي وللشيخ أحمد الحر رؤياه واشتغلنا بكفنه ودفنه في ليلة الجمعة في الموضع المعروف بقتلگاه .

منام وكرامة باهرة منه (ع)

وفيه عنه ، قال : كنت مشغولاً بتلاوة القرآن في المحراب الواقع في قدام الشباك في الروضة المطهرة الرضوية ، فأتاني رجل من أهل استـرآباد بـاكياً ، فسألت عن سببه ؟ فقـال : رأيت الإمام (ع) في النـوم ، فقال لي : تعـال إلى المشهد المقدس واسكن فيه ، والآن أتاني أصحابي ويريدون أن يذهبوا بي وأنا في دار ميردوست محمد ، فقلت : إن كان كذلـك فاسـأل منه (ع) أن يلزمـك هنا ، فدعا ثم وضع رأسه على القرآن ومات ، فأخرجه الخدام ولم يدفنوه إلى ثلاثة أيام ، خوفاً من كونه من سكتة ، ثم دفنوه بعد التبين .

منام صادق فيه معجزة له (ع)

وفيه عنه قال : كان لأمي قلادة من ذهب فسرقتها جارية لها ، فلما يئسوا عنها بعد التفحص أتت إلى الزيارة في الحرم ، وسألها عن الإمام (ع) ؟ فقال لها في النوم : سرقتها جاريتك ، ودفنتها في البيت الفلاني بالعلامة الفلانية ، فكان الأمر كما قال (عليه الصلوة والسلام) .

منام صادق هائل فيه بشارة منه (ع)

وفيه عن مير معين الدين أشرف من صلحاء خدام الروضة الرضوية ، قال : رأيت في المنام في دار الحفاظ ، أي في بيت الحراس ، إني خرجت من الروضة لتجديد الوضوء ، فلما أتيت عند صفة مير علي شير ، رأيت جماعة كثيرة دخلوا في الصحن المقدس ، يقدمهم شخص نوراني صبيح الوجه عظيم الشأن ، وبيد جماعة من خلفه المعاول ، فلما توسطوا الصحن ، قال لهم : انبشوا هذا القبر ، واخرجوا هذا الخبيث ، وأشار إلى قبر خاص ، فلما شرعوا في النبش سألت عن شخص من هذا الأمير ؟ فقال : أمير المؤمنين (ع) فبينما نحن كذلك إذ خرج الإمام الثامن (ع) من الروضة وأتى إليه (ع) ، فسلم عليه فرده ، فقال : يا جداه أسألك أن تعفو عنه وتهبني تقصيره ؟ فقال (ع) : تعلم أن هذا الفاسق الفاجر كان يشرب الخمر ؟ فقال : نعم ، لكنه أوصى عند وفاته أن يدفن في جواري ، فنرجو منك العفو عنه ، فقال : وهبتك جرائمه ، ثم مضى (ع) فانتبهت خائفاً وأيقظت بعض الخدام ، وأتيت معه إلى الموضع المذكور ، فرأيت قبراً جديداً قد طرح منه بعض ترابه فسألته عن صاحبه ؟ فقال : لرجل من الأتراك دفن فيه بالأمس .

رؤيا صادقة فيها معجزة له (ع)

وفيه عن الشيخ محمد رفيع من سدنة[1] تلك الروضة العلية ، عن

---

(١) سدنة : جمع سادن مثل كفرة وكافر الخادم والحاجب.

شمس الدين محمد البهاري من قرى طوس ، قال : رأيت الرضا (ع) في المنام فقال لي : يا شمس الدين ، هذا الذي واقف قدامنا زائرنا ، وقد نفـدت نفقته للمراجعة اعـطه اثني عشر دينـاراً ، فلما إنتبهت أيقـظت زوجتي وأخذت منهـا المبلغ ، وقصدت طوس فلما وصلت إلى البلد رأيت بابه مغلقاً ، فصبرت حتى فتح فدخلت في الروضة المقدسة ، وانتظرت الرجل إلى طلوع الشمس ، فلم يظهر منه أثر فأتيت إلى الصحن وقصدت سوق الصباغين ، فلمـا وصلت بإزاء السلسلة المعلقة ، رأيت الرجـل فسلّمت عليه ، ودخلت معـه الروضـة ، فلما فـرغ من زيارتـه وصلوته أتيتـه ، فقلت : أنت من أهل تـوي سركـان واسمك محمد ، وأتيت إلى الزيارة ، وتريد الرجوع ؟ وذكرت لـه تمام العـلامات التي ذكرها الإمام (ع) فقال : نعم فقلت له : إن الإمام (ع) قد بعث إليك بنفقة ثم وضعت الدراهم بين يديه ، فتغير وتوجه إلى المرقد المطهر ، وقال : لا أفارقك أبداً ، وكان فيـه إلى ثمانيـة أشهر ، وكلمـا دخلت البلد زائراً أراه ، ثم تـوفي رحمه الله .

رؤيا أخرى مثلها

وفيـه ، عنه عن جمـاعة من الثقـات ، أن في أيام كـان الأميـرزا خليـل الرضوي مستحفظ البلد ، رأى الفاضل آقا محمد مجصص البلد الرضوي في المنام ، أنه دخل الروضة الرضوية ، فرأى الإمام (ع) جالساً قدام الشباك ، فلما رآه قال له : ما في جيبك ؟ وكان فيه بروات فأتي بها إليه (ع) فأخذها منه ، ثم أخرج منها براة فشقها وقال : لا تحل بعد ذلك على قرية الأميرزا باقـر شيئاً ، قال : فانتبهت وأنا في غاية من الفزع ، وأوقدت السراج وأخذت الملفوفة التي كانت فيها البروات ، فرأيت واحدة منها مشقوقة ، فلما تأملتها رأيتها البراة التي كانت على الاميرزا باقر بن الاميرزا مقل ، وكان من سدنة الروضة المطهـرة ، فلما أصبحت عرضت ما رأيته في المنام واليقظة على حضرة شهريار الملكي فما أحال بعد ذلك على قريته شيئاً إلى أن مات .

خمسة منامات متواصلات فيها معجزات باهرات

وفيه ، عن السيد النجيب الأمير سيد محمد الموسوي ، من خدام الروضة المطهرة الرضوية ، وكان يتردد غالباً إلى زيارة أئمة العراق (ع) ، قال : قال لي سيد صالح في بلد الكاظم : هنيئاً لك فإنك من خدام عتبة سلطان الخراسان ، وببركته أصلح الله أمور ديني ودنياي ، فإني كنت أطلب العلم في بعض مدارس بحرين وأنا في شدة من الفقر والعسر ، فخرجت يوماً من المدرسة فرأيت جارية وضيئة قد خرجت من الحمام الذي كان في تجاه المدرسة ، فوقع حبها في قلبي ، ولم أعرف أنها بنت الشيخ ناصر اللؤلؤي ، ولم يكن في البحرين أغنى منه ، فلما اشتد حبها ومنعني من البحث والمطالعة رأيت جماعة قصدوا زيارة الرضا (ع) فقلت : إن علاج دائي عنده (ع) فصاحبتهم وتشرفت بزيارته في أول شهر الصيام ، ولما كان في الليل رأيته (ع) في المنام وقال لي : إنك في هذا الشهر ضيفنا ، وبعده نبعثك إلى بلدك مع قضاء حاجتك ، فلما تم الشهر ودعته وخرجت من الروضة ، فلما توسطت الخيابان السفلى ، سمعت شخصاً يناديني بإسمي فأتيته ، فقال : رأيت الآن الإمام (ع) في النوم ، فقال : إني أوصل إليك طلبك الفلاني الذي يئست منه بشرط أن تعطي فرساً وعشرة دنانير من تصادفه في خروجك من بيتك بعد النوم على بابك ، وهذا ما أمرني به فأخذته منه ، فلما أتيت الطريق رأيت تاجراً قد حصر فيه لسد الطريق ، وقد تحير في أمره فرأى الإمام (ع) في تلك الليلة في النوم ، فقال له : أن تبذل منافع الخمسمائة دينار الفلانية للسيد البحريني الذي يأتيك غداً بالهيئة واللباس الفلانية أبلغك إلى بلدك صحيحاً سالماً ، وأشفعك يوم القيامة ، فأتى إلي وصاحبته إلى أصفهان وأعطاني مائة دينار ، فأخذت بعض حوائج التزويج وذهبت إلى بحرين ، ونزلت بمدرستي التي كنت فيها فلما كان اليوم الآخر دخل علي الشيخ ناصر مع خدمه وحشمه ووقع على قدمي ليقبله ، فامتنعت منه ، فقال : كيف لا أقبل يديك ورجليك وببركتك دخلت فيمن يشفعهم الرضا (ع) فإني رأيت البارحة في المنام فقال لي : أن ترجوا شفاعتي فاذهب غداً إلى المدرسة الفلانية في الحجرة الفلانية ففيها سيد من أهل هذا البلد ، قد رجع من

زيارتي فزوجه بنتك ، فقد طلبها مني فإني أشفعك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنـون ، فزوجني بنتـه ، ثم رأيت الإمـام (ع) في النـوم فقـال لي : اذهـب إلى النجف فما أتيته وجاورته سنة ، قال لي : جاور سنة في كربلاء ، وسنة أخرى في بلد الكاظم (ع) ثم اعمل بما أقول لك ، وأنا الآن منتظر لأمره الشريف .

منامان صادقان وفيهما كرامة لسلطان الخراسان (ع)

وفيه ، أن في سنة ألف ومـائة وثـلاثين سلط الخبيث أسد الأبـد إلي من الأفاغنة على هرات وقراه ، ثم عـزم على تسخير المشهـد الرضـوي وحاصـره خمسة وثلاثين يوماً ثم انهزم ، وقد رأى رجـل في المنام مـولانا الـرضا (ع) ، فقال : اذهب إلى هذا الملعون وقل له تنح عن هذا البلد ، وإلا يعذب جميع عسكرك وعلامة العذاب أن يورم وجوههم وأيدي أكثرهم ، وكان الأمر كذلك ، وقد أخذ منهم أسير فحكى أنهم عزموا على الرجوع بعد الغد لأن الملعون رأى في المنام كأنه يصعد على الـدرج التي وضعها على القلعـة ، فأتى الإمـام أبو الحسن الرضا (ع) ، وضرب بالدرج على رأسه وخرج دماغه ودماغ أكثر عسكره من أنوفهم ، وأظن أن أكثرهـم رأوا هـذه الرؤيـا ، وشاع المـرض بينهم وهلك منهم جمع كثير ، ورأى في الليلة الأخرى أن ثعباناً حمل عليهم ففغر فاه وأراد أن يبلعهم ، وانتبـه وقد استـولى الجبن على جميعهم وانهزمـوا والقـدور على أثافيها[١] .

رؤيا فيها معجزة باهرة له (ع)

وفيه ، عن كربلائي مؤمن ، قال : صاحبني في طريق زيارة الرضـا (ع) رجل أعمى ، وكنت أتعهد عشاءه كل ليلة إلى أن دخلنا طوس ونـزلنا بخـان ، ولما كان وقت العشاء ، تفحصت منه فلم نجده ، فعلمت أنه لم ينزل فيه ولما كان وقت السحر ، رأيت كـإني دخلت الصحن وفي جانب النهـر عند الشبـاك شخص عظيم جالس ورجلان واقفان قـدامه ، فسمعت صـوتاً من الـروضة أن

---

(١) الأثافي جمع الأثفية بالضم والكسر: وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها.

أحداً يقول : اشفني يا مولاي ، فقال (ع) لأحدهما : خط قطرات من هذا الماء واصببها في عينه ، فانتبهت ، وكان وقت السحر فاغتسلت ودخلت الحرم فرأيت الأعمى مبصراً ، فتأملت فإذا هو صاحبنا فأتيت بي إلى الخان وسألته عن كيفية الشفاء ، فقال : زرته (ع) وقت السحر ، فلما وصلت إلى سمت الرأس سألت منه الشفاء ، وما أحسست إلا قطرات ماء صبت في عيني ، فتنورت فظهر أنه كان في وقت رأيته في النوم .

منام صادق مثلها

وفيه أن في يوم السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين بعد المائة والألف ، كان رجلاً من أهل مجد من قرى ترشيز ، اسمه خواجه بختيار مزمناً مشلولاً ، رأى في النوم أن شخصاً قال له : اذهب إلى المشهد المقدس فإن الرضا (ع) يشفيك ، فلما انتبه أتى مع القافلة إلى المشهد فحموله وأدخلوه في الروضة المطهرة ووضعوه عند باب الذهب فوقع نفسه على العتبة وبكى ، قال : فسمعت صوتاً يقول : قم . فلما قمت لم يكن فيّ مرض أصلاً .

منام آخر مثلها

وفيه أن يوم السبت سادس جمادى الأخرى من سنة ثلاثين بعد المائة والألف كانت الروضة مختصة بالنساء ، وفيهم نجيبة جارية أعمى من أهل مايان من قرى قوهپايه ، وقد أعميت قبل ذلك بسنة لوجع عرض بعينها ، وكانت مخطوبة لابن عمها وبعد العمى انصرف عنها ، فتألمت من ذلك كثيراً ورأت في المنام أن شخصاً عليه ثياب بيض يقول لها : تعالي إلى البلد فإني أشفيكِ . فلما انتبهت زارت ؛ قالت : وظهر لي الشخص المذكور في سمت الرأس ، فقال لي : قد شفيتك فافتحي عينيك ، ففتحتها وهما منورتان .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه ، أن في سنة ١١٣٢ ، كانت امرأة من أهل سبزوار عميا لجدرى

عرضتها وهي بنت سبع سنين ، وكانت كذلك عشرين سنة ، فرأت في المنام أن شاباً عليه ثياب خضر يقول لها : اذهبي إلى المشهد لتنور عيناك ، فزارت ولما دخلت الحرم ، وكان في الثلاث وعشرين من الرجب ، أحست بيد تمسح عينها ففتحتها فرأت الشباك وغيره ، ورجعت إلى وطنها مبصرة .

منام صادق فيه معجزة له (ع)

وفيه ، عن الأميرزا أبي الحسن صاحب النسق في أمور الروضة المطهرة . أن والده رأى في النوم الأئمة الاثني عشر جالسين في أطراف الحوض الذي في الصحن ، وكان في الروضة رجل أعمى يطوف حول المرقد ، فقال أمير المؤمنين (ع) للرضا (ع) : لِمَ لا تعالج الأعمى ؟ فأشار إليه بيده وكانت مبلولة ، فلما أصبحت ، سمعت أنه شفي أعمى فسألت عن كيفيته ؟ فقال : أحسست بقطرة ماء قطرت في عيني فأبصرت .

منام مخوف عجيب فيه معجزة له وبشارة

وفيه ، عن والده أنه رأى في النوم أمير المؤمنين (ع) أنه قد جاء مع جماعة بيدهم المعاول ليحفروا قبراً قريب بيت السقاية ، فلما ضربوا المعول على حجر القبر ، حضر الإمام أبو الحسن الرضا (ع) فقال لأمير المؤمنين (ع) : إنه قد التجأ إلي فاعف عنه ، فعفى عنه ، فلما أصبحت ، أتيت الموضع فرأيت أثر المعول على الحجر وقد دفن فيه رجل في اليوم السابق .

منام صادق فيه كرامه له (ع)

وفيه ، عن ثقة أنه عرض لأحد الخدام الروضة المطهرة إفلاس وفقر مدقع[1] فنوى المسافرة إلى الهند ، فلما خرج من البلد ، رأى بعد العشاء في النوم كأنه في الروضة يريد أن يزور الإمام (ع) وأنه (ع) قال له : استدبرت قبري وتسافرت إلى الهند ؟ فقال : يا سيدي أنت تعلم أنه ما بقي لي شيء ، فقال : يصل إليك من خاصتي خمسة عشر توماناً في كل سنة فاصرفها في معيشتك

---

(١) المدقع : الشديد.

فرجع ووصل إليه المبلغ بعد أيام قليلة .

حكاية طريفة عجيبة فيها رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة له (ع)

وفيه ، عن الثقة المعتمد المؤتمن آغا محمـد ، التاجـر مما كتبـه بخطه بالفارسية بعبارات رائقة أنيقة ما حاصلها يقول نورد الدين محمـد ، قال : لمـا كنت في البندر المسمى بريك مشغولاً بتجهيز سفر البحر والسير إلى بنـدركنك أحـد البنادر المعمـورة ، حدثني جمـاعة كثيـرة عن رجل ثقـة معتمد من أهـل كيلان ، وكان يتـردد في البلاد للتجـارة قال : دخلت مـرة في سفري الهنـد ، وبقيت في البنكالة قريباً من ستة أشهر ، وكـان بجنب حجرتي التي كـانت في الخان حجرة كان فيها رجل غريب ، وكان في تمام أوقاته متحيراً مستغيثاً بـاكياً مهموماً متفكراً لا يفتر عن حزنه ساعة ، فلما رأيت كثرة بكاءه وعويله وخروجه عن العادة ، عزمت على استكشاف حاله ، فأنست به بلسان ذلق وكلام لين ، فوجدته ضعيفاً نحيفاً قد تحللت قواه ، ودق عظمه ورق جلده ، فسألته عن طول حـزنه ودوام بكـاءه وهمومـه ؟ فـأبى ، فـألححت عليـه ؟ فقـال : جمعت في اثني عشرة سنة قبل ذلك أموالاً وأمتعة نفيسة ، وحملتها في السفينة مع جماعة عازماً على التجارة ، فلما توسطنا البحر والسفينة تجري بريح طيبة ومضى علينا عشرون يوماً ، إذ أتتنا ريـح عاصف وبـلاء مبرم ، فـانكسرت السفينـة وغرقت الأموال والنفوس ، وتعلقت بلوح من ألواحها والريح تلعب به يميناً وشمالاً إلى أن وقع بصري على جـزيرة فسكن خـاطري ، وقـرّت عيني ، والموج يلطمني لطمة بعد لطمة ، إلى أن طرحني في الساحل فسجدت لله تعالى شكراً ، ورأيت جزيرة مونقة معشوبة منزهة خالية عن جنس البشر ، فبقيت فيها مدة أعتلف من كلاءها في اليوم ، وأبيت على الأشجار خوفاً من السباع الضاريـة ومضى علي كذلك سنة ، فاتفق إني كنت يوماً مشغولاً بالوضوء على عين ماء ، فرأيت فيـه عكس صورة امرأة ، فرفعت رأسي فإذا على بعض أغصان الشجرة امرأة حسناء غرا ، فرعاء[1] لم أرَ مثلها وكانت عريانة ، فلما رأت إني أنظر إليها أدلت شعرها

---

(١) الفرعاء مؤنث الأفرع : الذي كثر شعره .

على جسدها وتسترت به عني ، وقالت : أيها الناظر إلى ما يحرم عليك ، أما تستحيي من الله تعالى ورسوله ؟ فاستحييت من كلامها ، وطرقت برأسي وأقسمت عليها بالله تعالى ، وقلت : أنت من البشر أو من الملائكة أو من الجن ؟ فقالت : من البشر والآن قريب من ثلاث سنين أعيش في هذه الجزيرة ، أبي كان رجل من أهل إيران فعزم الرحيل إلى هند ، ولما بلغنا قبة البحر ، انكسرت سفينتنا ووقعت أنا في هذه الجزيرة ، ولما علمت بحالها حكيت لها قصتي وقلت : لو خطبك أحد ترغبين فيه ؟ فسكتت وعلمت برضاها ، فحولت وجهي حتى نزلت من الشجرة ، فعقدت عليها وكنت أتمتع بها وأفرح بها فرزقني الله تعالى هذين الغلامين اللذين تراهما ، فكنت أطيب خاطري تارة بمصاحبتها وأتسلى مرة بوجودهما والإشتغال بهما ، وكذلك المرأة وكانت عاقلة ، وكنا نعيش في الجزيرة كذلك إلى أن بلغ أحدهما تسع سنين ، والآخر ثمانية ، ولما كنا عراة وعلى أبداننا شعور طوال قبيحة المنظر ، قلت يوماً لها : ليته كان لنا قطعة لباس نستر بها عوراتنا ونخرج بها عن هذه الفضيحة ، فتعجب الولدان وقالا : هل بغير هذا الوضع والمكان وضع آخر ومكان وطريقة أخرى ؟ فقالت أمهما : نعم ، إن لله تعالى بلاداً ورجالاً كثيرة ومأكولات ومشروبات لا تحصى ، ولكنا عزمنا المسافرة وركبنا السفينة فكسرتها الرياح العاصفة وطرحتنا بوسيلة لوح منها في هذه الجزيرة ، فقالا : لم لا ترجعون إلى أوطانكم المألوفة ؟ فقالت : لا يمكن العبور من هذه البحر الزخار بلا سفينة مستعدة ، فقالا : نحن نصنع السفينة فلما رأتهما عازمين أشارت إلى شجرة كبيرة كانت في ساحل البحر ، وقالت : لو قدرتما على نحت وسطها لعل الله تعالى بعنايته يرحمنا ويوصلنا إلى مكان نستر به عوراتنا . فلما سمع الغلامان مقالة أمهما ، عمدا إلى جبل كان قريباً منّا ، وأخذا بعض الأحجار التي كانت رؤوسها محددة ، وشرعا في نحت الشجرة ، وحرّما على نفسهما الطعام والشراب والنوم ، ولم يفترا عن العمل في مدة ستة أشهر إلى أن صار وسط الشجرة خالياً كهيئة الزوارق ، وكان يسع اثني عشر نفراً يقعدون فيه ، فلما رأيناها كذلك شكرنا الله تعالى على هذه النعمة ، وإهداء الغلامين على هذا

العمل وطاعتهما لنا ، وأمهما كانت في غاية السرور والفرح ، والحث على إتمامها وترتيبها لما بلغ بها الوحشة وألم العري ، وفقد المحل والمأوى النهاية ، ثم عمدوا إلى حمل العنبر من سفح جبل(١) قريب كان في حوالى الجزيرة وكان في غاية الإرتفاع ، وكان في خلف الجبل غيضة(٢) أشجارها قرنفل ، وكان النحل يأكلون في فصل الربيع من أزهارها ، وبادون إلى قلة الجبل فيجتمع بسببها فيها عسل كثير ، ثم يأتي المطر ، فيغسله ويجريه إلى البحر فيشربه الحيتان ، ومن شمعه يحصل العنبر الأشهب فإن في وقت الجريان من الجبل يبقى شيئاً فشيئاً في سفح الجبل ، وبإشراق الشمس على تلك الشموع ، تتفرق في تمام تلك الصحراء ، وكنا نأتي منه في كل يوم أمنان إلى أن جمع مائة أمنان فصنعنا منه في الزورق حوضاً ، وصنعنا منه ظروفاً ، وحملنا الماء منها إلى الحوض حتى ملأ منه ، ثم جمعنا لطعامنا من الأصول المعروفة بچيني ، وكان كثيراً في الجزيرة ثم صنعنا من لحاء الأشجار(٣) حبالاً وثيقاً وشددنا بها رأس الزورق ، وربطناه برأسها الأخرى على شجرة عظيمة ، ثم انتظرنا أيام مد البحر وزيارة ماءه إلى أن بلغ وقته ، ووقع الزورق فوق الماء فحمدنا الله تعالى وجلسنا فيه ، فلم يتحرك من مكانه ، فتأملنا فإذا برأس الجبل مشدود على الشجرة ونسينا أن نفكه ، فأراد أحد الغلامين أن ينزل فنزلت أمهما قبلهما وفكت الحبل وأخذ الموج الحبل من يدها ، وأذهب بالزورق إلى وسط البحر فأخذت المرأة في البكاء والنحيب والصياح والعويل والحركة من طرف إلى طرف ، فلما بعدنا منها صعدت شجرة تنظر إلينا وتبكي وتتحسر ، فلما غبنا طرحت نفسها منها ، والغلامان لما يئسا منها شرعا في البكاء والأنين والقلق والاضطراب ، إلى أن وصلنا قبة البحر خافا من نفسهما فسكتا ، فلما مضى علينا سبعة أيام وصلنا إلى الساحل ، ولما كنا عراة صبرنا حتى أظلم الليل فعلوت على مرتفع ، فرأيت سواد بلد وضوء نار فذهبت إليه مهتدياً بعلامة النار ، فلما وصلت إليه رأيت باباً

---

(١) سفح الجبل: أصله وأسفله.

(٢) الغيضة: الاجمة وبالفارسية (بيشه. جنگل).

(٣) اللحاء: قشر الشجر.

عالياً ، فدققت الباب وكانت الدار لرجل تاجر من رؤساء اليهود ، فخرج فأعطيته قليلاً من العنبر الأشعب وأخذت منه أثواباً وفرشاً ورجعت في الليل إلى ولدي وسترنا عوراتنا ، فلما أصبحنا دخلت البلد وأخذت هذه الحجرة في هذا الخان ، وجئت بولدي وصيرت من الفرش جوالق ، حملت بها في الليل العنبر والجيني من الزورق إلى الحجرة ، وبعث منها على التدريج ، واشتريت متاع البيت وصرت في زيّ التجار ، والآن قريب سنة أنا في الهم والبكاء والقلق من فراق العاجزة الضعيفة المهجورة ، وكذلك الأولاد ، فلما بلغ كلامه هذا المقام عرضتني رقة فبكيت معه ساعة ، ثم قلت له : لا رادّ لقضاء الله وتدبيره ، ولا مغيّر لمقاديره وحكمه ، ولكني أظن أنك لو زرت الإمام الثامن أبا الحسن (ع) وشكوت إليه ما دهاك[1] من هذه المصيبة ، وعرضت عليه قصتك وقصة زوجتك لأجاب مسؤولك ، وكشف ضرك ، ونفس همك ، فإنه لم يلجأ إليه أحد إلا أصلح حاله ، ولم يستعن به ضعيف إلا أعانه ، ولم يستغث إليه مضطراً إلا أغاثه ، فإنه أبو الأيتام وملجأ الأنام وذخيرة المفلسين وكهف المظلومين ، فلما سمع كلامي أثر في قلبه ووقع في روعه[2] فعاهد الله تعالى مخلصاً في هذا المجلس أن يصنع قنديلاً من الذهب الخالص ويمشي راجلاً إلى زيارته (ع) ويشكو إليه ضره وفاقته ، ويطلب منه الإجتماع مع زوجته ، ثم قام وطلب الذهب من يومه وصنع القنديل وركب السفينة وقطع الفيافي[3] والقفار ، إلى أن بلغ إلى مرحلة من المشهد الرضوي ، ورأى المتولي في تلك الليلة الإمام (ع) في المنام ، وقال له : غداً يدخل علينا زائر لنا فاستقبله ، فلما أصبح خرج مستقبلاً مع جميع أرباب المناصب في الحضرة الرضوية وأدخلوه في البلد معززاً مكرماً ، وأدخلوا القنديل في الروضة وعلقوه في محله ، فلما استقر به الدار خرج من هيئة المسافر واغتسل ودخل الروضة المنورة وتقبل تلك العتبة الشريفة واشتغل بالزيارة والدعاء إلى أن مضى برهة من الليل وأخرجوا الخدام غيره من

---

(١) دهى فلاناً : أصابه بداهية .

(٢) الروع : سواد القلب .

(٣) الفيافي جمع الفيفاء : كصحراء لفظاً ومعناً .

الزائرين وسدوا الأبواب ومضوا لشأنهم فلما اختص به الحرم ، ورأى نفسه فريداً سكت ساعة ، ثم اشتغل بالتضرع والبكاء والاستغاثة بالإمام (ع) ، وسأل عنه الوصول إلى زوجته وألح فيه إلى أن بقي ثلث الليل ، وقد أعيى من كثرة الإلحاح والدعاء ، فسجد فغلبه النوم فسمع هاتفاً يقول له : قم ، فلما قام من السجدة ، رأى الإمام الهمام أبا الحسن الرضا (ع) واقفاً ، فقال له : قم ، فقد أوتيت بزوجتك وهي الآن واقفة خلف الروضة ، فاذهب إليها ، فقلت : فديتك نفسي إن الأبواب مسدودة ، فقال (ع) : الذي أتى بها من ذاك المكان البعيد إلى هنا يتمكن من فتح الأبواب المغلقة ، فخرج وكلما مر بباب انفتح ، إلى أن بلغ خلف الروضة فرأى زوجته على الهيئة التي خلفها في الجزيرة متحيرة خائفة ، فلما رأت بعلها تعلقت به فقال لها : من بلغك إلى هذا المقام ؟ فقالت : كنت في شاطىء البحر جالسة متفكرة وقد أصاب عيني رمد شديد ، وألم موجع من شدة البكاء أتأوّه من شدته ، فإذا بشاب قد أضاء بنور وجهه جميع البر والبحر في هذا الليل المظلم فأخذ بيدي ، وقال : غمضي عينيك فغمضتها وفتحتها بعد زمان ، فرأيت نفسي في هذا المكان فذهب بها إلى الحجرة عند ولديه ، وجاوروا بعد ذلك في ذاك المكان الشريف إلى أن توفوا .

منام صادق عجيب فيه معجزة له (ع)

وفيه ، عن الحاج أبي الحسن المتقدم ، عن ثقة عمن حدثه من الثقات ، أن رجلاً مسكيناً يسمى عنايت كان في المشهد الرضوي ، وكان لا يسأل عن أحد وقد يأتي عليه اليومان وثلاثة ولا يقدر على ما يسد به خلته[1] فيصبر على طول الطوى فزار الإمام (ع) يوماً وشكى إليه ما أصابه من ألم الجوع ، وتضرع إليه فعرضه النعاس فرأى مولانا الرضا (ع) فقال له : يا عنايت ، اذهب إلى محل البست من الخيابان السفلى ، وفيه رجل قد بسط بساطاً فيه أشياء متفرقة فاشتر منه الحجر الذي على بساطه بأربعة عشر غاز ، وهي تزيد على درهم بقليل ، وقد أوصيت إلى ميربقال الذي عنه البست أن يعطيك الثمن فإذا اشتريته

(١) الخلة : الحاجة والفقر. والطوى: الجوع.

اذهب به إلي بيتك واعمل عليه ، فإنه يخرج من وسطه قطعة لعل ، ثم اذهب به إلى هند فإنه يحصل لك منه ذهب كثير ، فقال : يا مولاي ، إني لا أعرف صنعة الحكاكي ؟ فقال : قد علمناكها . فلما انتبه عمل بما أمره (ع) فكان كما قال (ع) ، ورجع من الهند غنياً .

منام صادق فيه معجزة عجيبة له (ع)

وفيه ، أن شهر شوال من سنة أربع بعد المائة والألف ، عزم محمد الأفغان نتسخير المشهد الرضوي ، وأتى من الهرات وحاصر البلد شهرين ، وظهر من الامام (ع) في هذه المدة معاجز غريبة ، منها : ما حدثني به محمد صفي ابن جلال الدين مسعود من أهل تربت ، وكان في أسرهم عشرين يوماً ، وخدا بخش بن بخشى من أهل لنكر قرية من قرى جام ، وكان في أسرهم شهرين دخلا في البلد يوم الخامس عشر من ذي الحجة من باب نوغان ، قالا : كنا عند الاميرزا معين الخافي كاتب الخبيث محمد ، فأتى برجل قلندر قد أحرقت يداه فسألوه عن سببه ؟ فقال : رأيت الرضا (ع) في النوم ، وقال لي : قل لمحمد أن يتنح عن البلد ما يريد منه ؟ ورأيت ناراً وقعت على يدي فشرعت في الإحراق فانتبهت من الخوف فرأيتهما محروقتين كما ترون .

منام آخر مثله

وفيه ، عن العالم الجليل شيخ الإسلام في المشهد الرضوي المولي محمد مؤمن ، قال : ومما رأيته من معاجز الرضا (ع) أنه أتى إلى خراسان رجل من أتباع السلطان يلقب بيوز باشي أي الرئيس على مائة رجل لأجل بعض الخدمات ، فعرضه فلج ، وكان يحمله خدامه إلى سطح الروضة المنورة ، فلما كان في ليلة جمعة ، ومضى من الليل نصفه ، وكان الرجل في مكانه من السطح ، بعد ما زار الإمام (ع) مشغولاً بالأنين والشكوى ، إذ صاح صيحة عظيمة وقام من مكانه سريعاً وقصد الروضة ، ومشى إليها على هيئة الأصحّاء ، وكان ينادي بلسان التركي متضرعاً قائلاً : شفا شفا ، وبعدما فرغ من الأقوال والأفعال ، وأعمال الزيارة والصلوة أمر بدنانير فأتي بها ، ونثرها على المرقد

المطهر ، ثم سألته عن كيفية شفاءه ؟ قال : غلبني النوم في أثناء الأنين ، فرأيت شخصاً نورانياً خرج من الحرم المحترم وبيده عصى ، فقصدني وقام على رأسي ، وقال : قم ، فقلت : كيف أقوم وأنا مزمن سنين عديدة ؟ فقال : قم ، بحول الله رب العالمين وقوته ، فانتبهت فرأيت نفسي صحيحة سالمة .

منام فيه موعظة وبشارة لمن يدفن في جواره (ع)

المعاصر المذكور عن كتاب عيون الذكاء ، أنه كان أخوان أحدهما من طلّاب العلم ، والآخر من أتباع السلطان فقصد العالم زيارة الرضا (ع) وأتى إلى دار أخيه ليودعه فلم يره فيها ، فودّع أهله ورجع وخرج إلى خراسان ولما عاد أخوه إلى بيته واطلع على القضية ، ركب فرسه ولحق به وودعه ، فلما عزم على الرجوع فكر في نفسه ، وقال : أخي يريد الزيارة فلِمَ أحرم نفسي عنها ؟ فاشتاق إليها وصاحب أخاه وذهبا مع سائر الزوار ، ولما اعتادت نفسه بالظلم والسباب وإيذاء خلق الله لم يملك نفسه في هذا السفر فكان يؤذي الزوار بلسانه ، ويظلمهم ويسبهم فكانوا يشكون إلى أخيه المؤمن فيعظه وينصحه فلم ينجعه النصح ، ولم ينزجر عن عمله ، فكان المؤمن مستحيياً دائماً عنهم ، ومطرقاً رأسه عندهم من سوء صنيع أخيه ، إلى أن مرض الظالم وتوفى قبل الوصول إلى المشهد المقدس ، وفرح الزوّار من موته ، وغسله أخوه وحمله على فرسه ، وأتى به إليه وطاف بجنازته حول المرقد ، ودفنه في جوار قبره المطهر ، فلما كان الليل رأى في النوم ، كأنه زار الإمام (ع) وخرج فرأى حديقة بجنب الصحن المقدس ، فدخل فيها فوجدها في غاية الصفاء والضياء ، ذات أنهار وأشجار وثمار ، وأبنية عالية وفيها خدم كثيرة واقفون ، وشخص عظيم عزيز مقتدر جالس في تلك الدار ، وعن يمينه وشماله صفوف كثيرة من الخدام ، فتفكر المؤمن في تلك الأوضاع ، وأنها لمن هي ؟ وإذا بالشخص الجالس قد قام وأتى إليه ووقع على رجليه ، فتفرّس المؤمن فيه وإذا هو أخوه الميت المدفون بالأمس ، فقال : يا أخا أنت من أتباع الظلام ، كيف بلغت هذا المقام ؟ فقال : كلما ترى من النعم فهو من بركاتك ، وسأحكي لك من أول أمري ، إني لما احتضرت اشتد عليّ النزع ، ولما وضعتني في الجنازة

وحملتني على الفرس ، صارت الجنازة وفرسي ناراً ، وأتاني شخصان في غاية الخشونة وقبح المنظر وبيدهما حربة من النار يعذبانني ، وكلما أستغيث بك وبالزوار لم ينفعني ذلك ، وكنت معذباً دائماً في كل ليلة في النار ، إلى أن دخلنا المشهد ، فلما وصلنا إلى الصحن المقدس ، تنحى عني الشخصان ، وصارت الجنازة خشبة والفرس فرساً ولم يبق أثر من النار فوضعوا جنازتي وذهبو والشخصان واقفان تجاهي عن بعيد فتغيرت حالي وكلما أقول لكم خلصوني من هذين لم يترتب عليه فائدة ، فلما أتيتم في العصر لحمل جنازتي إلى الروضة رأيت شيخاً نورانياً واقفاً في الحرم قريب مولانا الرضا (ع) وهو (ع) جالس على الصندوق المطهر أو قريب منه ، فسلمت عليه فحول وجهه المبارك ، فقال لي الشيخ : التمس منه أن يعفو عنك فالتمست منه (ع) فلم ينفع ولم يجبني فلما قربت من الشيخ في الطواف الآخر ، قال لي أيضاً : التمس منه فالتمست منه العفو فلم يجبني ، وحول وجهه عني فلما كان في المرة الثالثة قال الشيخ : التمس منه وأقسمه بحق جده ، وإلا فإذا خرجوا بك فأنت معذب بما رأيت فقلت : أقسمت عليك بحق جدك أن تتجاوز عن جرائمي فإني من زوارك ولا طاقة لي بالعذاب ، فتوجه (ع) إلى الشيخ ، وقال : لا يدعون لنا وجهاً للشفاعة وتناول بإصبعه قرطاساً وأعطاني فلما أردت الخروج من الروضة نادى من كان في قد أمي : هذا عتيق الرضا (ع) فأتى بي إلى هذه الحديقة ولم أر وجه الشخصين وأنا منعم بما ترى وكل ذلك من لطفك في مقام الاخوة إذ لو لم تأتني بهذا المكان كنت معذباً إلى يوم القيامة ، فانتبه المؤمن مسروراً بشفقة الأئمة (عليهم السلام) .

رؤيا فيها معجزة لأبي جعفر الثاني (ع) وفيها ذكر لأمر مهم

القطب الراوندي عن أبي هاشم ، قال : جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى (ع) وقال : يا ابن رسول الله إن أبي قد مات وكان له مال ولست أقف على ماله ، ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فاغنني ، فقال (ع) : إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فإن أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال ، ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم ، فقال : يا بنيّ مالي في

موضع كذا فخذه وامض إلى ابن رسول الله (ع) وأخبره إني دللتك على المال فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام (ع) بأمر المال ، فقال : الحمد لله الذي أكرمك واصطفيك .

وعن ابن شهرآشوب في مناقبه عن الحسن بن علي : أن رجلاً جاء إلى التقي (ع) وقال له : أدركني يا ابن رسول الله فإن أبي قد مات فجأة وكان له ألف دينار ولست أصل إليه ولي عيال كثير ، فقال : إذا صليت العتمة فصل على محمد وآل محمد مائة مرة ليخبرك به ، قال : فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال ، وأتى أبا جعفر (ع) فقال : الحمد لله الذي أكرمك واصفيك .

وفي رواية ابن ساباط وهو إذ ذاك خماسي إلا أنه لم يدر بموت والده ، قلت : يعني لم يصل إليه خبر فوته ظاهراً وإلا فقد تولى تجهيزه .

رؤيا أخرى فيها معجزة لأبي محمد بن علي الثاني الجواد (ع)

الحسين بن حمدان الحصيني في كتاب الهداية عن موسى بن القاسم قال : شاجرني رجل من أصحابنا ونحن بمكة ، يقال له : إسماعيل في أبي الحسن الرضا (ع) ، فقال لي : هل كان يجب على أبي الحسن الرضا (ع) أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته ؟ فلم أدر ماذا أجيبه ؟ فانصرفت وآويت إلى فراشي فرأيت محمد بن علي (ع) في نومي ، فقلت له : جعلت فداك أن إسماعيل يسألني هل كان يجب على أبيك الرضا (ع) أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه ؟ فقال : إنما يدعو الإمام من مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيهم ؟ فانتبهت وحفظت الجواب من أبي جعفر (ع) وخرجت إلى الطواف ، فلقيني إسماعيل فقلت له : ما قال لي أبو جعفر (ع) : فكأنني لقمته حجراً ، فلما كان من قابل أتيت المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) وهو يصلي فاجلسني ، ووقف الخادم فلما فرغ من صلوته قال : ايه يا موسى ! ما الذي قال لك اسماعيل بمكة في العام الأول حيث شاجرك في أبي الرضا (ع) ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : فما كانت رؤياك ؟ قلت : رأيتك يا سيدي في نومي

فشكوت إليك قول إسماعيل فقلت لي : قل له : إنما يجب على الإمام أن يدعو إلى الله وطاعته مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيه ؟ قلت : كذا والله يا سيدي قلت لي : في منامي فخصمت إسماعيل به ، قال : إن قلت لك في منامك فأنا أعدته الساعة عليك ، فقلت : أي والله إن هذا لهو الحق المبين .

رؤيا غريبة فيها معجزة للهادي (ع) وإثبات إيمان أبي طالب (ع)

وفي الكتاب المذكور عن علي بن عبد الله الحسيني ، قال : ركبنا مع سبدنا أبي الحسن (ع) إلى دار المتوكل في يوم السلام ، فسلم سيدنا أبو الحسن (ع) وأراد أن ينهض فقال له المتوكل : اجلس يا أبا الحسن ، إني أريد أن أسألك . فقال : سل . فقال له : ما في الآخرة غير الجنة والناء يحلون به الناس ؟ فقال أبو الحسن (ع) : ما يعلمه إلا الله ، فقال له : فعن علم الله أسئلك ؟ فقال له : ومن علم الله أخبرك ، قال : يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار ، وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره ، ولا يدخل النار لكفالته رسول الله (ص) وصده قريشاً عنه وأيسر على يده حتى ظهر أمره ، قال له أبو الحسن (ع) : ويحك لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ، ووضع إيمان الخلائق في الكفة الأخرى لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعاً ، قال له المتوكل : ومتى كان مؤمناً ؟ قال له : دع ما لم تعلم واسمع ما لا يرده المسلمون جميعاً ولا يكذبون ، اعلم : أن رسول الله (ص) حج حجة الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل أتى القبور ، قبور بني هاشم وقد ذكر أباه وأمه وعمه أبا طالب ، فداخله حزن عظيم عليهم ورقة ، فأوحى الله إليه أن الجنة محرمة على من أشرك بي ، وإني أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحداً غيرك ، فادع أباك وأمك وعمك فإنهم يجيبونك ، ويخرجون أحياء لم يمسهم عذابي لكرامتك عليّ ، فادعهم إلى الإيمان وإلى رسالتك وإلى موالاة أخيك علي والأوصياء منه إلى يوم القيامة ، فيجيبونك ويؤمنون بك فأجيب لك كل ما سألت واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد ، فرجع النبي (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له : قم يا أبا الحسن فقد أعطاني ربي في هذه الليلة ما

لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمي ، وحدثه بما أوحى الله وخاطبه به ، وأخذ بيده وصار إلى قبورهم ، ودعاهم إلى الإيمان بالله وبه وبآله (ع) والإقرار بولاية أمير المؤمنين (ع) والأوصياء منه فآمنوا بالله وبرسوله وبأمير المؤمنين والأوْصياء منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة ، فقال لهم رسول الله (ص) : عودوا إلى الله ربكم وإلى الجنة ، فقد جعلكم الله ملوكها ، فعادوا إلى قبورهم فكان والله أمير المؤمنين (ع) يحجّ عن أبيه وأمه وعن أب رسول الله (ص) حتى مضى ووصى الحسن والحسين (ع) بمثل ذلك ، وكل إمام منّا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره ، فقال له المتوكل : قد سمعت هذا الحديث وسمعت أن أبا طالب في ضحضاح من نار[1] فتقدر يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي فقال أبو الحسن (ع) : إن الله سيريك أبا طالب في منامك الليلة ، وتقول له ويقول لك ، قال له المتوكل : سننظر صدق ما تقول فإن كان حقاً صدقتك في كل ما تقول ، قال له أبو الحسن (ع) : ما أقول لك إلا حقاً ولا تسمع مني إلا صدقاً ، قال له المتوكل : أليس في هذه الليلة في منامي ؟ قال : بلى ، قال : فلما أقبل الليل قال المتوكل : أريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي ، فأقتل علي بن محمد بادعاءه الغيب وكذبه ، فماذا أصنع ؟ فما لي إلى أن أشرب الخمر وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء ، فلعل أبا طالب لا يأتيني ، ففعل ذلك كله فبات في جنابات ، فرأى أبا طالب في النوم ، فقال له : يا عم ، حدثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله (ص) بعد موتك ؟ فقال : ما حدثك به ابني علي بن محمد في يوم كذا وكذا ، فقال : يا عم تشرحه لي ؟ فقال له أبو طالب : فإن لم أشرحه لك تقتل علياً والله قاتلك ، فحدثه فأصبح فأخر أبو الحسن (ع) ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله ؟ فحدث أبو الحسن (ع) بما رآه المتوكل في منامه ، وما فعله من القبائح لئلا يرى أبا طالب في نومه ، فلما كان بعد ثلاث أحضره فقال له : يا

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في حديث ذكر فيه حال أبي طالب: وفي رواية أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه: الضحضاح في الأصل: مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار.

أبا الحسن قد حل لي دمك ، قال له : ولِمَ ؟ قال : في ادعاءك الغيب وكذبك على الله أليس قلت : إني أرى أبا طالب في منامي في تلك الليلة ، فأقول له ويقول لي ؟ فتطهرت وتصدقت وصليت لكي أرى أبا طالب في منامي ، فأسأله فلم أره في ليلتي ، وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة ، فلم أره ، فقد حل لي قتلك وسفك دمك ، فقال له أبو الحسن (ع) : يا سبحان الله ويحك ما أجرأك على الله ، ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من النساء وشربت الخمر لئلا ترى أبا طالب في منامك ، فتقتلني فأتاك أبو طالب ، وقال لك ، وقلت له ، وقصّ عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه ، حتى ما غادر منه حرفاً ، فأطرق المتوكل ثم قال : كلنا بنو هاشم وسحركم يا آل أبي طالب دوننا عظيم فنهض أبو الحسن (ع) .

رؤيا فيها معجزة للإمام الهمام أبي محمد العسكري عليه آلاف التحية والسلام

ثاقب المناقب عن ابن الفرات ، قال : كان ابن عمي أخذ مني عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد (ع) أشكو إليه وأسأله الدعاء ؟ وقلت في نفسي لا أبالي أن يذهب مالي بعد أن يهلكه الله ، فكتب إليّ أن يوسف (ع) شكى ربه السجن فأوحى الله إليه إن اخترت لنفسك ذلك ، حيث قلت : رب السجن أحب إليّ مما يدعونني ، ولو سألتني أن أعافيك ، لعافيتك ، إن ابن عمك لراد عليك مالك وهو ميت بعد جمعته ، قال : فرد علي ابن عمي مالي فقلت : ما بدا في رده وقد منعني إياه ، قال : رأيت أبا محمد (ع) في المنام ، فقال لي : إن أجلك قد دنى فرد إلى ابن عمك ماله .

ورواه ابن شهرآشوب في مناقبه ، عن محمد بن موسى ، قال : شكوت إلى أبي محمد (ع) مطل عزيم لي ، فكتب (ع) إليّ عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم لك مالك عنده فما شعرت إلا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول : اجعلني في حلّ مما مطلتك فسألته عن موجبه فذكر قريباً منه .

رؤيا فيها أيضاً معجزة له (ع)

وعن ابن شهرآشوب عن الكشي عن الفضل بن الحارث ، قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن (ع) فرأينا أبا محمد (ع) ماشياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ، ومن شدة اللون والادمة وأشفق عليه من التعب ، فلما كانت الليلة رأيته (ع) في منامي فقال (ع) : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله تعالى لخلقه يجريه كيف يشاء ، وأنها تغير في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر[1] ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون ، فاسأل الله الثبات ونتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً ، واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

رؤيا فيها معجزة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر آيات تكفي المهمات

قال العالم الفاضل الشيخ إبراهيم الكفعمي ، في حاشية مصباحه : ذكر صاحب الدلائل ، عن أبي الحسن محمد بن علي الشريف العلوي (ره) قال : أصابني هم وغم شديد ، حتى ضاق صدري وعيل صبري[2] فرأيت جدي رسول الله (ص) في منامي ، فقال لي : ما شأنك يا محمد ؟ قلت : همّ وغمّ توالى علي من أمور الدنيا ، وقد ذهب مالي وجاهي وكثر مع ذلك عيالي ، وأصابني خلال ذلك خوف من السلطان ، وهو أعظم ما بي . فقال (ص) : ألا أعلمك شيئاً من عزائم القرآن يرد الله عز اسمه بذلك عليك مالك وجاهك ، ويرد بها السلطان عنك ، ويزيل همك وغمك ، ويصلح شأن عيالك ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال : اقرأ هذه الآيات وأجوبتها عند كل شدة ، فإنه تعالى يجعل لك من أمرك مخرجاً ويكفيك أمر الدنيا والآخرة ، ولا يقرأها مهموم إلا فرج الله همه ، ولا محبوس إلا خلّص ، قال : فانتبهت فقرأت الآيات بعد صلوتي وإذا برسول السلطان يدعوني إليه ، وقال لي : لقد أرعبتني في منامي ،

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة المناقب لكن في الأصل (المحشر) بدل (المختبر) وهو مصحف.

(٢) عيل صبره : غلب.

وأظنـك دعوت عليّ ، والله مـا يلحقك مني خـوف ثم رد علي ما أخـذ مني ، وزادني من ماله ، وبالجملة ، فقد لقيت ببركتها كل خير .

وأما الآيات الأولى

﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ،

وجوابها :

﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾[1] .

الثانية :

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ،

وجوابها :

﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضْل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾[1] .

الثالثة :

﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ ،

وجوابها :

﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾[3] .

الرابعة :

﴿ وأيوب إذ نادى ربه إني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ ،

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٥٢ ـ ١٥٣).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٦٨ ـ ١٦٩).
(٣) سورة الأنبياء، الآية: (٨٨ ـ ٨٩).

وجوابها :

﴿ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾[1] .

الخامسة :

﴿ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ ،

وجوابها :

﴿ فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ﴾[2] .

السادسة :

﴿ والـذين إذا فعلوا فـاحشـة أو ظلمـوا أنفسهم ذكـروا الله فـاستغفـروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ .

وجوابها :

﴿ أولئـك جزاؤهم مغفـرة من ربهم وجنات تجـري من تحتهـا الأنهـار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾[3] .

رؤيا فيها ذكر دعاء مجرب لضعف البصر :

وفي مصباح الكفعمي ، عن المجلد الأول من كتاب التجمل ، أن إنساناً ضعف بصره فرأى في منامه قائلاً يقول : قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفىء ، وامسح بيـدك على عينك واتبعهـا بآيـة الكرسي ، قـال فصح بصـره وجرب ذلك فصح في التجربة .

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٨٤ ـ ٨٥).
(٢) سورة المؤمن، الآية: (٤٨ ـ ٤٩).
(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٣٠ ـ ١٣١).

رؤيا فيها دعاء شريف يعرف بالجامع

الشيخ الطبرسي (ره) في كتاب كنوز النجاح ، عن أبي أحمد بن عبد السلام بن الحسين الشجري ، الكاتب المعروف بقطان المقري ، قال : رأيت أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن طاهر العلوي الحسيني ، الوالي على المدينة يتضرع ويدعو كثيراً ، ثم ذهبت إلى سفر ، فلم أره مدة مديدة ، فلما رجعت منه رأيته قد نقص تضرعه ودعاءه فسألته عن سبب تنقيصه ؟ فقال : كنت ليلة في حرم النبي (ص) في الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فصليت نافلة الصبح ، فغلبني النوم قبل أداء فريضة الصبح ، وكان من عادتي التضرع والدعاء في هذا الوقت ، فرأيت فاطمة الزهراء (ع) في النوم ، وهي تقول لي : يا ولدي يا ابن عبد الرحمن ، كثرة تضرعك ودعاءك قد أقرحت قلبي ، فقلت : إنكم أمرتموننا بالتضرع والإنابة ، فقالت : صدقت ، ولكن أين أنت من دعاء الجامع ولم لا تدعوه ؟ فقلت : وما دعاء الجامع ؟ فقالت (ع) : قل : « اللهم قنعني بما رزقتني واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني واغفر لي وارحمني إذا توفيتني ، اللهم لا تتعبني في طلب ما لم تقدره لي وما قدرت لي فاجعله سهلاً يسيراً ، اللهم كاف عني والدي وكل ذي نعمة علي ، اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، اللهم ذلل نفسي لي في نفسي ، وعظم شأنك في قلبي ، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك ، والتجنب لما يسخطك يا أرحم الراحمين » .

رؤيال فيها دعاء عظيم الشأن علمه مولانا الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه

وفيه دعاء علمه صاحب الزمان (ع) في النوم أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث (رحمه الله تعالى) في شهر بغداد ، في مقابر قريش وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركة هذا الدعاء ، قال أبو الحسن المذكور : أنه (ع) علمني أن أقول : « اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وانكشف الغطاء وضاقت الأرض ومنعت السماء وإليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشد والرخاء ، اللهم فصل

على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي إكفياني فإنكما كافياي وانصراني فإنكما ناصراي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني » قال الرواوي : إنه (ع) عند قوله يا صاحب الزمان يشير إلى صدره الشريف .

قلت : لعله (ع) أراد أن الداعي عند هذا القول يشير إليه ويقصده .

رؤيا صادقة لآمنة أم النبي (ص) وفيها ذكر تعويذ شريف

السيد الأجل علي بن طاوس (ره) في مهج الدعوات ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي الثقفي ، عن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي ، عن جعفر بن محمد الموصلي ، عن أبي عمرو الدوري ، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي ، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب عن الفضل بن عباس ، عن أبي كرز الموصلي ، عن عقيل بن أبي عقيل ، عن آمنة أم النبي (ص) أنها لما حملت بالنبي (ص) أتاها آت في منامها فقال لها : حملت سيد البرية فسميه محمد اسمه في التورية أحمد ، وعلقي عليه هذا الكتاب ، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديدة فيها رق[1] فيه كتاب أوله : « بسم الله أسترعيك ربك وأعوذك بالواحد من شر كل حاسد ، قائم أو قاعد ، وكل خلق رائد في طرق الموارد لا يضروه في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام سجيس الليالي[2] وأواخر الأيام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم » .

رؤيا فيها دعاء علمه أمير المؤمنين (ع)

وفيه ووجدت في آخر كتاب قالبه نصف ثمن الورقة بخط ابن الباقلاني المتكلم النحوي مناماً بغير خطه ، هذا لفظه : حدثني السيد الأجل الأوحد

---

(١) الرق : الصحيفة البيضاء ، جلد رقيق يكتب فيه .

(٢) سجيس الليالي والأيم : أي أبداً كما في النهاية .

العالم مؤيد الدين شرف القضاة عبد الملك أدام الله علوه : إنه كان مريضاً فجاء أمير المؤمنين (ع) وكأنه قد نزل من الهواء فأراد أن يسأله الدعاء لكونه مريضاً فلم يسأله وقال له : الشفا ومرّ يده على ذراعه الأيمن ، ثم قال له : قل ثلاث مرات يحفظك الله بها « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، الذي قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ، إذا قلت : ﴿ **الذين قال لهم الناس** ﴾ ، الآية ، قال الله ﴿ **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله** ﴾ وإذا قلت : ﴿ **وأفوض أمري إلى الله** ﴾ الآية ، قال الله : ﴿ **فوقيهم سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب** ﴾ ، وإذا قلت : ﴿ **ما يفتح الله** ﴾ الآية ، فهذا الإيمان التام ، هذا تفسير أمير المؤمنين (ع) قال السيد (ره) : وقد سقط تفسير تمام الآية .

رؤيا فيها دعاء مجرب للمريض ومعجزة للحجة عجل الله تعالى فرجه

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب بلد الأمين عن المهدي (ع) من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين (ع) وغسله وشربه شفي من علته « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء هو الشافي شفاء وهو الكافي كفاء أذهب البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم وصلى الله على محمد وآله النجباء » .

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني (ره) أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام المهدي (سلام الله عليه) في منامه ، وكان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله تعالى فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرء في الحال .

منامان صادقان ودعاء شريف ومعجزة للمنتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

في كتاب كلم الطيب والغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته : سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل جامع الكمالات الأنسية والصفات القدسية ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري ، أنار الله تعالى برهانه ، يقول : سمعت الشيخ الصالح المتقي المتورع شيخ الحاجي علياً المسكي ، قال : إني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم حتى خفت على نفسي القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحد ، فتعجبت من ذلك ، وكنت متحيراً ، فرأيت في المنام أن قائلاً في زي الصلحاء والزهاد يقول لي : إنا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنجى من الضيق والشدة ، ولم يتبين لي من القائل ، فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر (ع) ، فقال : ادع بالدعاء الذي أعطيتكه ، وعلم من أردت ، قال : وقد جربته مراراً عديدة فرأيت فرجاً قريباً وبعد مدة ضاع مني الدعاء برهة من الزمان وكنت متأسفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل فجاءني شخص ، وقال لي : إن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني ، وما كان في بالي إني رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدعاء وسجدت لله شكراً ، وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم رب أسألك مدداً روحانياً تقوى به قوى الكلية والجزئية حتى أقهر بمبادىء نفسي كل نفس قاهرة فتقبض لي إشارة رقائقها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قهار أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهران تود عني هذا السر في هذه الساعة حتى ألين به كل صعب وأزلل به كل منيع بقوتك يا ذا القوة المتين » تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً فإذا اشتدت الأمر على من يقرأ ، يقول بعد قراءته ثلاثين مرة : يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير .

رؤيا فيها معجزة للنبي (ص) ودعاء ينتفع للمحموم

وفي الكتاب المذكور أن سليمان بن نسوان السبتي حج أربعين حجة أخذته في آخرها نعسة عند القبر الشريف ، فرأى النبي (ص) ، يقول له : يا فلان كم تجيء وما نلت منا شيئاً ؟ هات يدك فكتب (ص) في يده شيئاً للحمى فإذا لحسه[1] المحموم برء ، وهو : استجرت بإمام ما حكم فظلم ولا تبع من هزم ، أخرجي يا حمى من هذا الجسد لا يلحقه ألم مخرج نجاح .

رؤيا فيها معجزة للصديقة الطاهرة (ع) ودعاء شريف

وفيه منقولاً عن خط جده سيد العلماء وسلطان الحكماء السيد نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور (رضوان الله عليهم) ، ما لفظه : روي أن رجلاً كان محبوساً مدة طويلة مضيقاً عليه ، فرأى في منامه كأن الزهراء (عليها السلام) أتته فقالت : ادع بهذا الدعاء فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع إلى منزله ، وهو : « اللهم بحق العرض ومن علاه وبحق الوحي ومن أوحاه وبحق النبي ومن نباه وبحق البيت ومن بناه يا سامع كل صوت ويا جامع كل فوت ويا بارىء النفوس بعد الموت صل على محمد وأهل بيته وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين الطاهرين .

وفي مهج الدعوات ، أن رجلاً كان محبوساً بالشام مدة طويلة مضيقاً عليه ، فرأى في منامه فاطمة (ع) فعلمته هذا الدعاء فدعا به فخلص وهو و « ساق الدعاء » .

---

(١) لحس لحساً أنشيء : لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه ويقال له بالفارسية : (ليسيدن) ،

رؤيا فيها دعاء لاحياء القلوب الخامدة

في كتـاب المجتني للسيد السنـد المؤيد المسـدد رضي الـدين علي بن طاوس (ره) وجدت فيما رويته عن محمد بن النجار في المجلد الأول سميتـه كتاب التحصيل في ترجمة إبراهيم بن محمد بن علي من أهل شيراز بإسناده ، قال : رأيت النبي (ص) في النوم ، فقلت : يا رسول الله علمني شيئاً يحيى به قلبي ، قال : فعلمني هؤلاء الكلمات : « يا حي يا قيوم يا لا إله إلا أنت أسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وآل محمد » قال ، فقلت : ذلك ثلاثـة أيام ، فأحيى الله تعالى بها قلبي .

رؤيا صادقة فيها ما ينفع لإهلاك الأعداء

وفيه عن كتاب الوسائـل إلى المسائـل تأليف المعين أحمـد بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن القاسم ما هذا لفظه ، بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة ، حتى خافه على نفس وآيس معه من حيوته ، وتحير في أمره فرأى ذات ليلة في منامه كأن قائلاً يقول : عليك بقراءة سورة ألم تر كيف ، في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرأها كما أمره فكفاه الله شر عدوه في مدة يسيرة ، وأقر عينه بهلاك عدوه ، قال ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات .

رؤيا فيها دعاء علمه النبي (صلى الله عليه وآله) للفرج

وفيه عن كتاب دفع الهموم والأحـزان وقمع الغمـوم والأشجان ، تـأليف أحمد بن داود النعماني (ره) ، قـال : رأى رجل النبي (ص) فسـأله أن يعلمـه دعاء الفرج فقال : فقل : « يا من لا يستحيي من مسألته ولا يرتجي العفو إلا من قبله أشكو إليك ما لا يخفى عليك وأسألك ما لا يعظم عليك صل على محمد وآل محمد » وادع ينجح الله طلبك ، فقال : يا رسول الله وحدي ؟ فقال : لك ولمن دعا بها إنشاء الله تعالى .

رؤياء فيها دعاء مجرب للمحبوس

وفيه عنه قال نوبة العنبري : أكرهني يوسف بن عمرو على العمل فهربت فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء ، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض ، فقال : يا نوبة قد أطالوا حبسك ، قلت : أجل ، قال : قل « إسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة » ثلاثاً وهو من الدعاء المستجاب الذي لا يشك فيه يدعى في الشدائد والحبوس ، ويقترب الفرج به ، قال : فلما استيقظت فكتبت ما قال : ثم توضأت وصليت ما شاء الله ، وجعلت أدعو حتى صليت صلوة الصبح ، فجاء حرسي ، فقال : أين نوبة العنبري ؟ فحملني في قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهن ، فلما رآني أمر بإطلاقي قال نوبة : فعلمتهن رجلاً في السجن ، فقال : لم أدع إلى عذاب قط ، فقلتهن ألا خلى عني فجيء بي يوماً إلى العذاب ، فجعلت أتذكرهن فلا أذكرهن حتى جلدت مائة سوط ، فذكرتهن حينئذ فدعوت بهن فخلى عني .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن كتاب المستغيثين تأليف خلف بن عبد الملك بن مسعود ، أن رجلاً كان مأسوراً عشرين سنة ، فرأى في منامه من علمه هذا الدعاء فدعا به فخلصه الله تعالى بقدرته الباهرة ، وهو : « تحصنت بالحي الذي لا يموت ورميت كل من أرادني بسوء بلا حول ولا قوة إلا بالله وأصبحت في جوار الله الذي لا يرام ولا يستباح وحمى الله الكريم وذمته التي لا تخفر واستمسك بالعروة الوثقى وتوكلت على الله ربي ورب السموات والأرض لا إله إلا هو واتخذته ولياً ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل » .

منام فيه دعاء ينفع للمحبوس

وفيه ، من الكتاب المذكور أن شخصاً حبسه بنوا أمية فرأى عيسى (ع) فعلمه هذه الكلمات ، ففرج الله تعالى عنه باقي يومه «لا أله إلا الله الملك الحق المبين » .

روياء فيها دعاء للمكروب

وفيه ، منه دعاء ذكر راويه أن النبي (ص) علمه في المنام ، فدعا به ففرج الله تعالى كربه ، وهو : « اللهم لمن ادع إذا لم أدعك فيجيبني اللهم إلى من أتضرع إذا لم أتضرع إليك فيرحمني اللهم إلى من أستغيث إذا لم استغث بك فيغيثني » قال : فانتبهت فدعوت بذلك ففرج الله عني .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه ، منه دعـاء ذكرت امـرأة أن النبي (ص) علمها إيـاها في المنـام ، وهو : « يا من فلق البحر لموسى (ع) ونجاه وبني إسرائيل من فرعون أسألك بما فلقت البحـر لموسى (ع) ونجيتـه وبني إسرائيـل من فـرعـون لمـا نجيتني من همي » .

رؤيا فيها موعظة بليغة

وفيـه ، منه عن شقيق أنـه ضاق عليـه فذكـر أن الصادق (ع) قـال : من عـرضت له حـاجة إلى مخلوق فليبـدأ فيها بـالله (عزّ وجـلّ) قـال : فـدخلت المسجد فصليت ركعتين فلما قعدت للتشهد أفرغ علي النوم ، قال : فرأيت في منامي أنه قيل لي : يا شقيق تدل العباد على الله ثم تنساه فاستيقظت وأقمت في المسجد حتى صليت العشاء الآخرة ، وحضر في داره فوجد قد جاء من بعض أصدقاءه ما كفاه وأغناه .

رؤيا فيها دعاء لقضاء الدين

وفيه ، منه عن المفضل بن فضالة ، كان قد ركبه دين فكان يدعـو ويلح ويقول : « يا ذا الجلال والإكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني » فرأى في المنام من يقول له : كم تلح بحرمة وجه الله الكريم اذهب إلى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزده ، ففعل وقضى بذلك دينه .

رؤيا فيها تهديد للظالمين

وفيه ، منه دعاء صاحب السمكة الذي أخذها منه شرطي فدعا الله تعالى ، فقال : « يا رب هذا عدل منك خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً ثم سلطته على فلا أنت منعته من ظلمي ولا أنت جعلتني قوياً فامتنع من ظلمه ، فأسألك بالذي خلقته وخلقتني وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك » أو نحو ما قال فأخذت الشرطي الأكلة في يده اليمنى التي أخذ بها السمكة فقطعها فصعدت إلى عضو آخر فأراد قطعها فخرج هارباً فرأى في منامه (قيل له) لأي شيء تقطع أعضاك أردد السمكة على صاحبها فأعادها فزالت الأكلة عنه ، ووهب صاحب السمكة ما لا أضعاف قيمة السمكة .

منام شريف فيه كيفية التوسل بكل واحد من الأئمة (ع)

السيد الجليل فضل الله بن علي بن عبد الله الراوندي في كتاب الدعوات قال : حدث أبو الوفاء الشيرازي ، قال : كنت مأسوراً فوقعت منه على أنه همّ بقتلي فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين (ع) فحملتني عيني فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول : لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني في شيء من عروض الدنيا ، بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى وأما أخي أبو الحسن فهو ينتقم لك ممن ظلمك ، فقلت : يا رسول الله أليس ظلمت فاطمة (ع) فصبر وغصب على إرثك وصبر فكيف ينتقم ممن ظلمني ، فقال (ص) : ذاك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به ، ولم يجز له إلا القيام به ، وقد أدى الحق فيه ، والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه وأما علي بن الحسين (ع) فللنجاة من السلاطين ومن معرة الشياطين[1] وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة ، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية ، وأما علي بن موسى فللنجاة من الأسفار في البر والبحر ، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، وأما علي بن محمد فلقضاء النوافل وبر الاخوان ، وأما الحسن بن علي فللآخرة ، وأما الحجة فإذا بلغ منك السيف

(١) المعرة: الأذى والميم زائدة كما في النهاية.

المذبح أومأ بيده إلى الحلق فاستغث به فإنه يغيثك وهو غياث وكهف لمن استغاث ، فقل : يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك فإذا أنا شخص قد نزل من السماء تحته شهري[1] وبيده حربة من نور ، فقلت : يا مولاي أكفني شر من يؤذيني ، فقال : قد كفيتك ، فأصبحت فاستدعاني اليأس وقال : بمن أستغثت ؟ فقلت : بمن هو غياث المستغيثين .

أقول

وفي البحار ، عن كتاب مجمع الدعوات لأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ويعبر عنه بالكتاب العقيق عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الواحد الدارمي الكاتب النصبي قال : وجدت بخط أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد (ره) ، على ظهر جزء من كتبه بعد وفاته ، حدثني أبو الوفاء الشيرازي ، قال : كنت محبوساً في حبس أبي الياس بكرمان على حال ضيقة فأكثرت الشكوى إلى الله (عزّ وجلّ) ، والاستغاثة بموالينا (ع) ، قال : ونمت فرأيت في النوم مولانا رسول الله (ص) فقال : لا تستشفع بي[2] وبولدي هذين الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) لا مر من أمر الدنيا وهذا[3] أبو حسن ينتقم لك من أعدائك قال : قلت : يا رسول الله وكيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبب بحبل في عنقه[4] فلم ينتصر وغصب بحقه فلم يقتدر قال : فنظر إلى رسول الله (ص) متعجباً وقال ذلك لعهد عهدته إليه قد وفى به وأما الحسن فلكذا وأما الحسين فلكذا ولم يزل (ص) يسمي واحداً واحداً من الأئمة (صلوات الله عليهم) ويذكر ما يستشفى به له مما غاب عن أبي القاسم في الوقت وهو مسطور في الرواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه) فقال (ص) :

---

(١) الشهري : السمند اسم فرس قاله في المجمع .

(٢) لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني من أغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه ، قبس المصباح .

(٣) فأما أبو الحسن أخي ، فإنه ينتقم لك ممن ظلمك . قبس المصباح .

(٤) على بناء المفعول من لببه تلبيباً : إذا أخذه بتلبيبه وجره ، والتلبيب : المنحر .

وأما صاحب الزمان فإذا[1] بلغ السكين منك هكذا وأومأ بيده إلى حلقه ، فقل : يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمان أدركني قال : فصحت في نومي يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمان أدركني فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي ، تمام رواية أبي القاسم الدارمي مما وجده بخط ابن الجنيد وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومعرة الشياطين وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه وأما أبو إبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله تعالى (عزّ وجلّ) وأما أبو الحسن الرضا فاطلب به السلامة في الاسفار في البراري والبحار وأما أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرزق من الله (عزّ وجلّ) وأما علي بن محمد فللنوافل وبرّ الاخوان وما تبتغيه من طاعة الله (عزّ وجلّ) وأما الحسن فللآخرة ، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف المذبح فاستغث به وتمام الحديث قد تقدم في الرواية .

الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة (ع) لما جعل له[2]

اللهم صل على محمد وأهل بيته وأسألك اللهم بحق محمد وابنته وابنيها

---

(١) منك السيف هنا ووضع يده على حلقه فاستعن به، فإنه يعنيك، فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي فانتبهت. قبس المصباح.

(٢) شرح الدعاء الذي يدعي به ويتوسل بهم (ع) اللهم صل على محمد وعلى ابنته وعلى ابنيها وأسألك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك وتبلغني بهم أفضل مما بلغت أحداً من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسألك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ألا إنتقمت لي ممن ظلمني وشتمني وأذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك بحق ولك علي بن الحسين ألا كفيتني به مؤنة كل شيطان مريد وسلطان عنيد يتقوى علي ببطشه وينتصر علي بجنده إنك جواد كريم، اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي وجعفر بن محمد (ع) ألا أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك، اللهم إني أسألك بحق وليك موسى بن جعفر (ع) ألا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم، اللهم إني أسألك بحق وليك الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) ألا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار والجبال والقفار والأودية والغياض من جميع ما أخافه واحذر إنك رؤوف رحيم، اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي ألا جدت به علي من فضلك وتفضلت به =

الحسن والحسين (ع) ألا أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك وبلغتني بهم أفضل ما بلغته أحداً من أوليائهم في ذلك وأسألك بحق وليك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ألا انتقمت لي به ممن ظلمني وكفيتني به مؤنة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني وأسألك بحق وليك علي بن الحسين (ع) ألا كفيتني به ونجيتني من جور السلاطين ونفث الشياطين وأسألك اللهم بحق وليك محيد بن علي وجعفر بن محمد (ع) ألا أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك وأسألك اللهم بحق وليك العبد الصالح موسى بن جعفر الكاظم بغيظه (ع) ألا عافيتني به مما أخافه وأحذره على بصري وجميع سائر جسدي وجوارح بدني ما ظهر منها وما بطن من جميع الأسقام والأمراض والأعلال والأوجاع بقدرتك يا أرحم الراحمين وأسألك بحق وليك علي بن موسى الرضا (ع) ألا أنجيتني به وسلمتني مما أخافه وأحذره في جميع أسفاري والبراري والقفار والأودية والغياض[1] والبحار وأسألك اللهم بحق وليك أبي جعفر الجواد (ع) ألا جدت به من فضلك وتفضلت به عليّ من وسعك ما استغنيتني به عما في أيدي خلقك وخاصة يا رب لئامهم وبارك لي فيه وفي ما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك ، إلهي انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك ، يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق من حقه عليك واجب أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تبسط على ما خطرته من رزقك وأن تسهل ذلك وتيسره في خير منك وعافية وأنا في خفض عيش منك

= علي من وسعك ووسعت به على رزقك وأغنيتني عمن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاها عليك إنك لما تشاء قدير، اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن محمد (عليه السلام) ألا أعنتني به على تأدية فرضك وبر إخواني المؤمنين وسهل ذلك وأقرنه بالخير وأعني على طاعتك بفضلك يا رحيم، اللهم إني أسألك بحق وليك الحسن بن علي (عليه السلام) ألا أعنتني به على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلبي برحمتك، اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان ألا أعنتني به على جميع أموري وكفيتني به مؤنة كل موذ وطاغ وباغ وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدو وهم ودين ولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصتي آمين يا رب العالمين كذا في قبس المصباح بدل الدعاء المذكور في المتن (منه ره).

(١) الغياض جمع الغيضة: الاجمة.

ودعة[1] يا أرحم الراحمين وأسألك اللهم بحق وليك علي بن محمد (ع) ألا أعنتني به على قضاء نوافلي وبر إخواني وكمال طاعتك وأسألك اللهم بحق وليك الحسن بن علي (ع) الهادي الأمين الكريم الناصح الثقة العالم ألا أعنتني به على أمر آخرتي وأسألك اللهم بحق وليك وحجتك على عبادك وبقيتك في أرضك المنتقم لك من أعداءك وأعداء رسولك بقية آبائه الطاهرين ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الكرام المتقدمين الأخيار ألا تداركتني به ونجيتني من كل كرب وهم وحفظت على قديم إحسانك إلي وحديثه وأدررت علي جميع عوائدك عندي يا رب أعني به ونجني من المخافة ومن كل شدة وعظيمة وهول ونازلة وغم ودين ومرض وسقم وآفة وظلم وجور وفتنة في ديني ودنياي وآخرتي بمنك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطفك يا كافي موسى (ع) فرعون ويا كافي محمد (صلوات الله عليه وآله ما أهمه وكافي علي (ع) ما أهمه يوم صفين ويا كافي علي بن الحسين يوم الحرة[2] ويا كافي جعفر بن محمد (ع) بالدوانيق صل على محمد وآله واكفني ما أهمني في دار الدنيا وكل هول دون الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين يا قاضي الحوائج يا وهاب الرغائب[3] يا معطي الجزيل يا فكاك العتاة اللهم إنك تعلم أني أعلم إنك قادر على قضاء حوائجي فصل على محمد وآله وعجل يا رب فرج وليك وابن بنت نبيك واقض يا الله حوائج أهل بيت محمد واقض لي يا رب بمحمد وأهل بيته حوائجي الدنيا والآخرة صغيرها وكبيرها في يسر منك وعافية وتمم نعمتك علي وهنئني بهم كرامتك والبسني بهم عافيتك وتفضل بعفوك وكن لي بحق محمد وأهل بيته في جميع أموري ولياً وحافظاً وناصراً

---

(١) خفض العيش: سهل وكان هنيئاً، الدعة: الراحة وخفض العيش.

(٢) الحرة بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود ومنه حرة المدينة ويوم الحرة معروف وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة ونهبهم وكان المتآمر عليهم مسلم بن عقبة وعقيبها هلك يزيد قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة كذا في المجمع.

(٣) الرغائب جمع الرغيبة: العطاء الكثير.

وكالئاً[1] وراعياً وساتراً ورازقاً ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يعجز الله شيء طلبه في الأرض ولا في السماء هو كائن إنشاء الله تعالى .

قلت : ورواه الصهر شتى تلميذ شيخ الطائفة في قبس المصباح كما في الكلم الطيب للسيد علي خان قال : أخبرني الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه قال : أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال : حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً أنه قبض عليه أبو علي الياس صاحب كرمان قال : فقيدني وكان الموكلون بي يقولون أنه قد هم فيك بمكروه فقلقت[2] من ذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي والأئمة (ع) ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلوتي ونمت فرأيت النبي (ص) في نومي وهو يقول (الخ) مع اختلاف أشرنا إلى بعضه في الحاشية ونقله العلامة المجلسي في كتاب الدعاء من البحار كما أشار إليه في مزاره .

رؤيا عجيبة فيها معجزة لأمير المؤمنين (ع) وذكر رقعة الحاجة للتخلص من الشدائد

السيد الجليل علي بن طاوس (ره) في مصباح الزائر عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال : سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد وسأله شيخنا أبو علي محمد بن همان بن سهير الكاتب (ره) أن يذكر لنا حاله إذا كان عند الهجريين بالإحساء[3] حدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهيبة مع أبي الهيجاء بن حمدان قال : وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ويستدعيه أيضاً

---

(١) كلا الله فلانا: حرسه وحفظه.

(٢) قلقل الشيء: حركه.

(٣) وفي بعض النسخ (الهجري بالانبار) بدل (الهجريين بالاحساء).

بالليل للحديث معه فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من عند سليمان فتسكن نفوسنا ويعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري استوحشت لذلك فصرت إليه إلى منزله المرسوم به وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولاية سادته متوفراً على إخوانه فلما وقع طرفه عليّ بكى بكاءاً شديداً وقال : والله يا أبا العباس لقد تمنيت إني مرضت سنة ولم أجر ذكرك قلت ولم ؟ قال : لأني لما ذكرتك له اشتد غضبه وغيظه وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس ، ولقد اجتهدت والله في إزالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله وعاد يمينه بما خبرتك عنه ، قال : ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي وقال : يا أخي لولا أني ظننت أن لك وصية أو حالاً تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من نيته وسترتك ما أخبرتك به عنه ومع هذا فثق فالله تعالى وارجع فيما لهمك من هذه الحالة الغليظة اليه فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه وتوجه إلى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظيمة ، محمد وعلي وآلهما الأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين ، قال أبو العباس : فانصرفت إلى موضعي الذي أنزلت فيه ، في حالة عظيمة من الإياس من الحيوة واستشعار الهلكة ، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني ، وأقبلت إلى القبلة ، فجعلت أصلي وأناجي ربي وأتضرع إليه واعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً وتوجهت إلى الله تعالى لمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة لله تعالى في أرضه ، المأمول لإحياء دينه صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، قال : ولم أزل في المحراب قائماً أتضرع إلى أمير المؤمنين (ع) وأستغيث به ، وأقول : يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله تعالى ، يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله ربي وربك فيما دهمني[1] وأظلني :

---

(١) دهمه الأمر : غشيه .

ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل وجاء وقت الصلوة والدعاء ، وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسل إليه بأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، إذ نعست عيني فرقدت فرأيت أمير المؤمنين (ع) فقال لي : يا ابن كشمرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين (ع) ، فقال : ما لي أراك على هذه الحالة ؟ فقلت : يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله وولده بغير وصية يسندها إلى متكفل بها ، أن يشتد قلقه وجزعه ؟ فقال : تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي توعدك ، فيما أرصدك به من سطواته اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل فلان بن فلان ، إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وسلام على آل يس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وحجتك يا رب على خلقك اللهم إني لمسلم[1] وإني أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك وأتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم وهونت علي خروجي وكنت لي قبل ذلك عياذاً ومجيراً ممن أراد أن يفرط علي أو يطغى » واقرأ سورة يس وادع بعدها بما أحببت يسمع الله منك ويجب ويكشف همك وكربك ، ثم قال لي مولاي : اجعل الرقعة في كتلة من طين[2] وارم بها في البحر ، فقلت : يا مولاي البحر بعيد وأنا محبوس ممنوع من التصرف فيما ألتمس فقال (ع) : ارم بها في البئر ، وفيما دنى منك من منابع الماء ، قال ابن كشمرد : فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين (ع) ، وأنا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة وضعف اليقين من الآدميين فلما أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت فلم أشك أن ذلك لما وعدت به من القتل ، فلما دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي ، وعن يمينه رجلان على كرسيين ، وعلى يساره أبي الهيجاء على كرسي ، وإذا كرسي آخر إلى جنب أبي الهيجاء ليس عليه أحد ، فلما بصرني أبو طاهر استدناني حتى وصلت إلى الكرسي ، فأمرني

(١) وفي بعض النسخ «اللهم إني أسألك بأني لمسلم».

(٢) الكتلة من الطين ونحوه: القطعة المجتمعة منه.

بالجلوس عليه فقلت في نفسي : ليس عقيب هذا الأخير ، ثم أقبل عليَّ فقال : قد كنا عزمنا في أمرك ما بلغك ، ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك وأن نخيرك أحد أمرين إما أن تجلس تخدمنا فنحسن إليك وإما أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك فقلت له : في المقام عند السيد النفع والشرف ، وفي الانصراف إلى عيالي ووالدتي عجوزة كبيرة الثواب والأجر ، فقال افعل ما شئت ، فالأمر مردود إليك ، فخرجت منصرفاً من بين يديه فناداني فرددت إليه ، فقال لي : من تكون من علي بن أبي طالب (ع) ؟ فقلت : لست نسيباً له ، ولكني وليه ، فقال : تمسك بولايته فهو أمرنا بإطلاقك والإفراج عنك ، فلم يمكننا المخالفة لأمره ثم أمسك فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد .

وقال الكفعمي في جنة المعروف بالمصباح : ومن رقاع الاستغاثات في الأمور المخوفات القصة الكشمردية ، تكتب الحمد وآية الكرسي وآية العرش ، ثم تكتب « بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل وساق إلى قوله (ع) أو يطغى » ثم قال : ثم تدعو بما تختار وتكتب هذه القصة في قرطاس ، ثم تضع في بندقة طين[1] طاهر نظيف ثم تقرأ عليها سورة يس ، ثم ترمى في بئر عميقة أو نهر أو عين ماء عميقة تنجح إنشاء الله (انتهى) . وظاهره الوقوف على طريق آخر .

رؤيا صادقة فيها معجزة لسيد الوصيين وقاتل المشركين أمير المؤمنين (ع)

قال السيد المبجل المعظم رضي الدين علي بن طاوس (ره) في الفصل الخامس عشر من الباب الثامن من كتاب أمان الأخطار : وجدت في حديث حذفت إسناده إذ المراد العمل بمقتضاه ، أن الحاج تعذر عليهم وجود الماء حتى أشرفوا على الموت والفناء فغشى على أحدهم فسقط إلى الأرض مغشياً عليه ، فرأى في حال غشيته مولانا علياً (صلوات الله عليه) ، يقول : ما

(١) البندق: كل ما يرى به من رصاص كروي وسواه

أغفلك عن كلمة النجاة فقال له : وما كلمة النجاة ؟ فقال (ع) : تقول آدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي وأنا علي بن أبي طالب فجلس من غشيته ودعا بها فأنشأ الله تعالى جل جلاله غماماً في غير زمانه ورمى غيثاً عاش به الحاج على عوائد عفوه وجوده وإحسانه .

وقال في مهج الدعوات ، دعاء علمه مولانا أمير المؤمنين (ع) في المنام ، سريع الاجابة رأيته بإسناد طويل متصل فاختصرت معناه وذلك أن الحاج أصابهم العطش في بعض السنين حتى كادوا أن يهلكوا فجلس واحد منهم ليموت فأخذته سنة ، فرأى مولانا علي بن أبي طالب (ع) يقول له : ما أغفلك الخ ؟ قال : فاستيقظت ، وقلتها فنشأ غمام (الخ) .

رؤيا شريفة فيها ذكر اسم الأعظم ومعجزة لمولانا الكاظم (ع)

في آخر كتاب مهج الدعوات للسيد المؤيد المتقدم (قدس سره) بإسناده إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل الدعاء ، وإلى ابن أبي قرة في كتابه كتاب المتهجد بإسنادهما إلى سكين بن عمار ، قال : كنت نائماً بمكة فأتاني آت في منامي فقال لي : قم فإن تحت الميزاب رجل يدعو الله تعالى باسمه الأعظم ففزعت ونمت فناداني ثانية بمثل ذلك ، ففزعت ثم نمت فلما كان في الثالثة ، قال : قم يا فلان بن فلان هذا فلان بن فلان فسميه باسمه واسم أبيه وهو العبد الصالح تحت الميزاب يدعو الله بإسمه الأعظم ، فقال : قمت واغتسلت ثم دخلت الحجر فإذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه وهو ساجد فجلست خلفه فسمعته يقول : « يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي لا يموت يا حي لا يموت يا حي لا يموت يا حي حين لا حي يا حي حين لا حي يا حي حين لا حي أسألك بلا إله إلا أنت أسألك بلا إله إلا أنت أسألك بلا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا حي لا إله إلا أنت يا حي لا إله إلا أنت يا حي لا إله إلا أنت أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم العزيز المبين » ثلاثاً قال سكين : فلم يزل يردد هذه الكلمات حتى حفظتها ، ثم رفع رأسه فالتفت كذا وكذا فإذا الفجر قد طلع

قال : فجاء إلى ظهر الكعبة وهو المستجار فصلى الفريضة ثم خـرج وذكر ابن أبي قرة أن الذي كان يدعو به تحت الميزاب مولانا موسى بن جعفر (ع) .

منام آخر فيه ذكر لاسم الله الأكبر

وفيه عن كتاب النهي للحافظ أبي محمد الجرمي ، بإسناده إلى صالح ، قال : قال لي قائل في منـامي : ألا أعلمك اسم الله الأكبـر الذي إذا دعي بـه أجاب ؟ قلت : بلى قال : إذا دعوت فقل : اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون المبارك الطهر الطاهر المقدس ، قال صالح : ما دعوت الله به في بر أو بحر إلا استجاب إلي .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عن رجل قال : كنت أدعو الله أن يعلمني الاسم الأعظم قال : فنمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .

رؤيا فيها ذكر لدعاء يقرء في أيام الغيبة .

وفيه ، قال (قدس سره) : ورأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة ، وهذه ألفاظه : يا من فضل آل إبراهيم وآل إسرائيل على العالمين باختياره وأظهر في ملكوت السموات والأرض عزة إقتـداره وأودع محمد (ص) وأهل بيته غرائب أسراره صلّ على محمد وآله واجعلني من أعوان حجتك على عبادك وأنصاره .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه ، وحدثنا صديقنا الملك المسعود ختم الله جل جلاله بإنجاز الوعود أنـه رأى في منامـه شخصاً يكلمـه من وراء حائط ولم يـر وجهه ويقـول : « يا صاحب القدر والأقدار والهمم والمهام عجل فرج عبدك ووليك والحجة القائم بأمرك في خلقك واجعل لنا في ذلك الخيرة .

رؤيا العلوي المصري ومأخذ دعائه وفيه معجزة للحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

وفي الكتاب المذكور، قال (رحمه الله تعالى): وجدت في مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن علي بن هند وأنه كتب في شوال سنة ستة وتسعين وثلاثمائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده، دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه، رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً، ففرج الله عنه، وقتل عدوه، وحدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين واسحق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحران، قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجاً فسرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولانا وأبي الحسين بن علي (ع) عائذاً به، ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي ونهاري فتراءى لي قيم الزمان (ع) وولي الرحمن وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين (ع) يا بني خفت فلاناً؟ فقلت: نعم أراد هلاكي فلجأت إلى سيدي أشكو إليه عظيم ما أرادني، فقال (ع): هلا دعوت الله ربك (عزّ وجلّ) ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء (ع) فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك؟ قلت: وماذا أدعوه؟ فقال (ع) إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلوة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر، دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء، قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان، قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات تكرر علي هذا القول والدعاء، حتى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت وغيرت ثيابي وتطيبت وصليت صلوة الليل وسجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتي[1] ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني ليلة السبت فقال لي: قد أجيبت

---

(١) جثا: أي جلس على ركبتيه.

دعوتك يا محمد ، وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى به[1] إليه فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً ، فحدثني أن خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : وذلك في ليلة الجمعة فأمر به فطرح في النيل وكان فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي (صلوات الله عليه) .

ثم ذكر (ره) له طريق آخر

عن أبي الحسن علي بن حماد البصري ، قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي ، قال : حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني المصري ، قال : أصابني غمّ شديد ودهمني أمر عظيم ، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصاً ، فقصدت مشهد ساداتي وآبائي (صلوات الله عليهم) بالحائر لائذاً بهم عائذاً بقبرهم ، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلاً ونهاراً فتراءى لي قائم الزمان وولي الرحمن عليه وعلى آله أفضل التحية والسلام ، فأتاني وأنا بين النائم واليقظان ، فقال لي : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أرادني بكيت وكيت فالتجأت إلى ساداتي (ع) أشكو إليهم ليخلصوني منه ، فقال : هل دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجداد الأنبياء (صلوات الله عليهم) حيث كانوا في الشدة فكشف الله (عزّ وجلّ) عنهم ذلك ، قلت : وبماذا دعوه لأدعوه به ؟ قال : عليه وآله السلام : إذا كان ليلة الجمعة قم واغتسل وصل صلوتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتيك ، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً[2] قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي القول ، وهذا الدعاء حتى حفظته وانقطع

---

(١) وشى به إلى الملك : نم عليه وسعى به .

(٢) ابتهل إلى الله : دعا وتضرع .

مجيئه في ليلة الجمعة ، فقمت واغتسلت وغيرت ثيابي وتطيبت وصليت ما وجب علي من صلوة الليل ، وجثوت على ركبتي فدعوت الله (عزّ وجلّ) بهذا الدعاء ، فأتاني (ع) ليلة السبت كهيئة التي يأتيني فيها ، فقال لي : قد أجيبت دعوتك يا محمد ، وقتل عدوك وأهلكه الله (عزّ وجلّ) عند فراغك من الدعاء ، قال : فلما أصبحت لم يكن لي هم غير وداع ساداتي صلوات الله عليم ، والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه ، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأن الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتخذ لهم دعوة ، فأكلوا وشربوا وتفرق القوم ونام هو وغلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حس ، فكشف عنه الغطاء ، فإذا به مذبوحاً من قفاه ودماءه تسيل وذلك في ليلة الجمعة ولا يدرون من فعل به ذلك ؟ يأمرونني بالمبادرة نحو المنزل فلما وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أي وقت كان قتله ؟ فإذا هو عند فراغي من الدعاء ثم ساق (ره) الدعاء بتمامه وهو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب ، مع كونه في غاية الانتشار .

رؤيا فيها موعظة بليغة

في بعض المواضع المعتبرة عن بعض العلماء السالفين أنه قال : ترددت ليلة بين النوم والقيام بالعبادة فاخترت النوم ، فنمت فأتاني آت وقال لي : قل ، قلت : ما أقول ؟ قال : هذه الأبيات :

يا خد إن توسّد ليّنا ... وسدت بعد الموت صم الجندل[1]
فاعمل لنفسك في حياتك صالحا ... فلتندمن غدا إذا لم تفعل

وفي كتاب المستطرف عن عبد الله بن المعلم قال : خرجنا من المدينة حجاجاً فإذا أنا برجل من بني هاشم من بني العباس بن عبد المطلب قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة ، فجمعتني وإياه الطريق فأنست به وقلت له : هل لك أن تعادلني فإن معي فضلاً من راحلتي ، فجزاني خيراً ، وقال : لو أردت هذا

(١) الصم : الصلب. الجندل: الصخر العظيم.

لكان سهلاً ثم أنس إلي فجعل يحدثني ، فقال : أنا رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة ، وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال كثير وبذخ زائد[1] فأمرت يوماً خادماً لي أن يحشو لي فراشاً من حرير ومخدة بورد نثير ففعل فإني لنائم إذا بقمع[2] وردة قد نسيه الخادم فقمت إليه فأوجعته ضرباً ، ثم عدت إلى مضجعي بعد إخراج القمع من المخدة ، فأتاني آت في منامي في صورة فظيعة فهزني وقال : أفق من غشيتك وانتبه من رقدتك ، ثم أنشأ يقول :

يا خد إنك إن توسد ليّنا وسدت بعد اليوم صم الجندل
فامهد لنفسك صالحاً تسعد به فلتندمن غداً إذا لم تفعل

فانتبهت مرعوباً وخرجت من ساعتي هارباً إلى ربي كما تراني ، ثم أنشأ يقول :

من كان يعلم أن الموت يدركه والقبر مسكنه والبعث يخرجه
وأنه بين جنات مزخرفة يوم القيامة أو نار ستنضجه
فكل شيء سوى التقوى به سمج ومن أقام عليه منه أسمجه[3]
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطناً لم يدر أن المنايا سوف تزعجه

رؤيا فيها بشارة لشيعة آل محمد (ع)

العلامة الكراجكي تلميذ المفيد رحمهما الله في كنزه ، قال : حدثني علي بن أحمد اللغوي في سنة تسع وثلاثمائة قال : دخلت على أبي الحسن علي السلماسي في مرضته التي توفي فيها ، فسألته عن حاله ؟ فقال : لحقتني غشية أغمي علي فيها ، ورأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

---

(١) البذخ : الفخر والتطاول.
(٢) القمع : ما التصق بأسفل التمرة ونحوها حول علاقتها.
(٣) السمج : القبح.

طوفان آل محمد في الأرض غرق جهلها

وسفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها

فاقبض بكفك عروة لا تخش منها فضلها

رؤيا فيها منقبة للكميت وبيت أنشده أمير المؤمنين (ع)

أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد ، عن محمد بن عبيد الله الحسيني عن أبيه عن أحمد بن محبوب ، قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدثنا هناد بن السري ، قال : رأيت أمير المؤمنين (ع) قال : أنشدني قول الكميت :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان لنا الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد ، فقلت : هات يا سيدي ، فقال (ع) :

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا

ويأتي أن الكميت أيضاً رأى مثل ذلك :

رؤيا فيها بشارة ومنقبة لمتقن ولاء أهل البيت (ع) ومادحهم دعبل الخزاعي

روى الصدوق في العيون ، عن أبي علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي قال : سمعت أبا الحسن داود البكري ، يقول : سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول : لمّا أن حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه فكدت الرجوع عن مذهبه ، فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا ابه ما فعل الله بك ؟ فقال : يا بني إن الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ، ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله (ص) وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال (ص) : أنشدني قولك في أولادي ؟ فأنشدته قولي :

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال : فقال لي : أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه .

رؤياء فيها إشارة إلى شرف مقام أبي طالب (ع)

في كتاب الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب تأليف العالم الجليل السيد فخار بن معد الموسوي أستاذ المحقق صاحب الشرائع (رحمهما الله تعالى) ، ولقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة حكاية مطبوعة أوجبت الحال إيرادها في هذا المكان ، قال : حدثني والدي أبو المجد الواعظ ، قال : كنت أروي أبيات أبي طالب هذه القافية ، وأنشد قوله :

فيها يكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقي

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله (ص) جالساً على كرسي ، وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ، فدنوت من النبي (ص) فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فرد علي السلام ، ثم أشار إلى الشيخ وقال : ادن من عمي فسلم عليه ، فقلت : أي أعمامك هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمي أبو طالب ، فدنوت منه وسلمت عليه ، ثم قلت له : يا عم رسول الله إني أروي أبياتك القافية وأحب أن تسمعها مني ، فقال : هاتها فأنشدته إياها إلى أن بلغت فيها :

بكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقى

فقال : إنما قلت أنا : إلى الصابر الصادق المتقي بالراء لم أقل بالنون ، ثم استيقظت وكتبت في النسخة التي عندي هذه الأبيات أجري أبو طالب (رضي الله عنه) بين يدي رسول الله (ص) أنه قال إلى الصابر الصادق المتقي .

قلت : روى السيد رحمه الله ، في هذا الكتاب مسنداً عن الصادق (ع) أنه قال : كان أمير المؤمنين (ع) يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدون ، وقال : تعلموه وعلّموه أولادكم فإنه كان على دين الله ، وفيه علم كثير ، ورأيت مرة في النوم أن شخصاً يأمرني بحفظ قصيدته اللامية المعروفة ، ويقول : إنها من أبي طالب ومن ولد أمير المؤمنين (ع) ، وفي مدح رسول الله (ص) فلنتزين الكتاب بأشعاره القافية المشار إليها ولها سبب[1] مذكور في باب معجزات الرسول (ص) .

أفيقوا بني عمنا وانتبهوا ... عن الغي في بعض ذي المنطق

وإلا فإني إذا خائف ... بوائق في داركم تلتق[2]

يكون لغائركم عبرة ... ورب المغارب والمشرق

كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد فمن ذا بقي

غداة أتتهم بها صرصر ... وناقة ذي العرش إذ تستقى

فحل عليهم بها سخطه ... من الله في ضربه الأزرق

غداة يعض بعرقوبها ... حسام من الهند ذو رونق

واعجب من ذاك في أمركم ... عجائب في الحجر الملصق

بكف الذي قام في جنبه ... إلى الصابر الصادق المتقي

فأثبته الله في كفه ... على رغم ذي الخائن الأحمق

---

(١) هو ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى : ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾ الآية، قال: نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله)، قام يصلي وقد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي (صلى الله عليه وآله) قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله الحجر يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه أيضاً فقال: أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرعب فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم (منه دام علاه).

(٢) البوائق جمع البائقة: الداهية. الشر.

رؤيا فيها فضيلة للسيد الحميري (ره)

في تأليف بعض المتأخرين ناقلاً عن بعض المواضع المعتبرة ، والظاهر أنه الأغاني بإسناده عن السيد (ره) رأى النبي (ص) في النوم ، فاستنشده قوله :

لام عمرو باللوى مربع ... طامسة أعلامه بلقع
قالوا له لو شئت أعلمتنا ... إلى من الغاية والمفزع[1]

قال (ص) : حسبك ثم نفض يده (ص) وقال : قد والله أعلمتهم .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه ، عنه قال السيد : رأيت النبي (ص) وكأني في سبخة[2] فيها نخل وإلى جانبها أرض كأنها الكافور ، وليس فيها شيء ، فقال (ص) : هذه النخيل لامرىء القيس فاقلعها واغرسها في هذه الأرض ، فقلعت وقصصت رؤياي على ابن سيرين ، فقال : أما أنك ستقول الشعر في قوم بررة أطهار .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه عنه ، عن العبدي ، قال : رأيت النبي (ص) وبين يديه السيد وهو ينشد :

أجد بآل فاطمة البكور ... فدمع العين منهل غزير[3]

حتى أتى على آخرها وهو يسمع

رؤيا أخرى نظيرها

وعن زيد بن موسى ، قال : رأيت رسول الله (ص) في النوم ، وقدامه رجل عليه ثياب بيض ، فقال : يا سيد ، أنشدني قولك لأمّ عمرو باللوى

---

(١) قد مر تمام القصيدة مع شرحها في ص (٩٤ ـ ٩٧) .
(٢) السبخة : أرض ذات نزو ملح .
(٣) الغزير : الكثير .

مربع ، فأنشده إياها كلها فحفظتها عنه .

رؤيا كريمة تظهر منها درجة رفيعة لمادح الأئمة الكميت بن زيد الأسدي

في الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية للفاضل المتبحر السيد علي خان شارح الصحيفة ، حدث إبراهيم بن سعد الأسعدي عن أبيه ، قال : رأيت النبي (ص) في المنام فقال لي : من أي الناس أنت ؟ قلت : من العرب ، قال : من أي العرب ؟ قلت : من بني أسد ، قال : من أسد بن خزيمة ؟ قلت : نعم ، قال : أهلالي أنت ؟ قلت : نعم ، قال : أتعرف الكميت بن زيد ؟ قلت : يا رسول الله من أهلي وقبيلتي ، قال : أتحفظ من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال (ص) : فأنشدني . * طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب * فأنشدته إلى أن بلغت إلى قوله :

فما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مذهب الحق مذهب

فقال لي : إذا أصبحت فاقرأه مني السلام وقل له : قد غفر الله لك بهذه القصيدة ، وفي الكتاب المذكور عن عكرمة الضبي ، عن أبيه ، قال : أدركت الناس بالكوفة من لم ير وطربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ، فليس بشيعي .

رؤيا أخرى مثلها وفيها معجزة لخاتم النبيين (ص)

وفيه ، عن محمد بن عقبة ، قال : كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم ، ليس من امرء فينا إلا وفيه بركة ، وذلك أن الكميت رأى النبي (ص) في النوم ، فقال له : أنشدني : طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ، فأنشده : فقال له : بوركت وبورك قومك .

رأيا أخرى مثلها وفيها معجزة للنبي (ص)

وفي الكتاب المذكور عن محمد بن سهيل ، قال : قال الكميت : رأيت رسول الله (ص) في النوم ، وأنا مختف فقال لي : مم خوفك ؟ فقلت : يا رسول الله من بني أمية ثم أنشدته :

ألم ترني من حب آل محمد　　أروح وأغدو خائفاً أترقب

فقال لي : اظهر وقد أمنك الله في الدنيا والآخرة .

منام آخر من هذا الباب فيه بشارة لمادح الأئمة الأنجاب (ع)

وفيه أيضاً ، وحدث عن نصر بن مزاحم المنقري ، أنه رأى النبي (ص) في النوم ، وبين يديه رجل ينشد : من لقب متيم مستهام ، فجعل رسول الله (ص) يقول : جزاك الله خيراً وأثنى عليه وسألت عنه ؟ فقيل لي : هو الكميت بن زيد .

رؤيا أخرى فيها منقبة للكميت وتصديق لأبياته

وفيه روي عن الكميت أنه قال : رأيت أمير المؤمنين (ع) في المنام ، فقال : أنشدني قصيدتك العينية ، فأنشدته ، حتى انتهيت لي فيها :

ويوم الدوح دوح غدير خم　　أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها　　فلم أر مثلها خطراً منيعا

فقال (ع) صدقت ثم أنشد (ع) :

ولم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً　　ولم أر مثله حقاً أضيعا

قلت : وتمام هذه القصيدة المباركة هكذا :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا　　وهمّ يمتري منها الدموعا[1]
وخبل في الفؤاد يهيج سقماً　　وحزن كان من جزل منوعا[2]
ووكاف الدموع على اكتئاب　　أحل الدهر مرجعه الضلوعا[3]

---

(١) الأرق محركة: السهر بالليل، الهجوع بالضم: النوم ليلاً. مرى الشيء: استخرجه كامتراه.
(٢) خبله الحزن: أفسد عقله. جذل كفرح: افرح.
(٣) وكف الدمع: سال قليلاً قليلاً. الاكتآب: الحزن والغم وسوء الحال من حزن.

ترقرق ساجماً دراً وسكباً	يشبه سحها غرباً هموعا[1]
لفقدان الخضارم من قريش	وخير الشافعين معاً شفيعاً[2]
لدى الرحمن يصدع بالمثانى	وكان له أبو حسن مطيعا
حظوظ في مسرته ومولى	إلى مرضات خالقه سريعا
واصفاه النبي على اختبار	بما أعيى الرفوض له المضيعا[3]
ويوم الدوح دوح غدير خم	ابان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم أرَ مثلها خطراً منيعا
فلم أبلغ بهم لعنا ولكن	أساء بذلك أولهم صنيعاً
فصار بذاك أقربهم بعدل	إلى جور وأخفضهم وضيعا
ألا أف لدهر كنت فيه	هجاناً طائعاً لك أو مطيعا[4]
تناسوا حقه وبغوا عليه	بلا ترة وكان لهم قريعا[5]
فقل لبني أمية حيث حلوا	وإن خفت المهند والقطيعا[6]
أجاع الله من أشبعتموه	وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فذّ أمته جهاراً	إذا ساس البرية والخليعا[7]
بمرضيّ الخلافة هاشمي	يكون حيالا منه مريعاً[8]
وليث في المشاهد غير نكس	يكون حياً لأمته مريعا[9]

---

(١) ترقرق: دار في باطن العين. الدرة كثرة اللبن وسيلانه. سجم: قطر. السكب: الصب. السح: الصب والسيلان من فوق. الغرب: أحد الغروب وهي الدموع حين
(٢) تجري، يقال: بعينه غرب إذا سال دمعها ولم ينقطع. همعت عينه: أسالت الدم.
(٣) الخضارم: الجواد والسيد الحمول.
(٤) أعيى: عجز.
(٥) الهجان ككتاب: الرجل الخبيث.
(٦) ترة كعدة: الظلم. القريع: السيد.
(٧) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.
(٨) الفذ: الفرد. الخليع: الخليفة والإمام والأمير.
(٩) المريع: الخصيب.
كذا في الأصل.

يقـوم أمـره ويـذب عنهـا ويترك جدبهـا أبداً ربيعـا

رؤيا فيها بشارة للزائرين والمادحين ومعجزة لأمير المؤمنين ويعسوب الدين (ع)

في رياض العلماء وغيره عن تذكرة السمرقندي ، في ترجمة المولى حسن الكاشي الشاعر المعاصر للعلامة (ره) ما معناه أنه لما رجع من زيارة الحرمين الشريفين قصد طريق عراق العرب ، وتوجه إلى زيارة مولينا أمير المؤمنين (ع) ، فوقف حذاء باب الحضرة وأنشد قصيدته التي يقول في أولها «شعر الفارسي » :

أي زبـدو آفرينش پيشـواي أهل دين وي زعزت مادح بازوي توروح الأمين

فلما دخل الليل رآنا مولانا أمير المؤمنين (ع) في النوم يقول له : يا كاشي قدمت إلينا من بعيد ولك علينا حقان حق الضيافة وحق صلة أشعارك ، فاخرج أنت في هذه الساعة إلى مدينة بصرة ، واطلب هناك رجلاً شاعراً يدعى بمسعود بن أفلح ثم بلغ إليه سلامنا وقل له : أن أمير المؤمنين (ع) يقول لك : إنك قد نذرت لنا في هذه السنة عند خروجك إلى عمان أن تصرف إلينا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلى ساحل البحر بالسلامة ، فأوف لنا بعهدك وخذ عنا تلك الدنانير من ذلك الرجل واصرفها في محاويجك ، فلما ورد عليه المولى حسن المذكور وحكى له الحكاية كاد أن يغشى عليه فرحاً ، وقال : بعزة الله لم أخبر أحداً إلى الآن من حقيقة عهدي المذكور ، ثم سلمه الألف دينار المذكور وزاد عليها شكراً على هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولى المذكور ووليمة لسائر فقراء البلد .

رؤيا فيها بشارة للمذنبين المعترفين

في تذكرة الشعراء في ترجمة شمس الدين محمد الشاعر المتخلص بسوزي ما حاصله : أنه رآه أحد بعد وفاته فسأله عن حاله ؟ فقال : تجاوز وأعني ببيت قلته في عجزي وهو :

چار چيز آورده أم يا رب كه درگنج تونيست نيستي وحاجت وعجز وگناه آورده

رؤياء أخرى عجيبة من هذا الباب يظهر منها (رحمه الله) الكريم الوهاب

في روضات الجنات لبعض الفضلاء المعاصرين سلمه الله تعالى ، حدث محمد بن نافع أو رافع الناسك ، قال : كنت صديقاً لأبي نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيته في النوم على هيئة حسنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها ، قلت : ومعا هي ؟ قال : هي عند أمي فلما أصبحت مضيت إلى أمه فأخبرتها بما رأيت وسألتها عن الأبيات ؟ فأحضرت كتاباً مكتوب فيه بخطه :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة	فلقد علمت بأن فضلك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن	فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أردت تضرعا	فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي إليك شفاعة إلا الذي	أرجوه من عفو وإني مسلم[1]

وذكر الكفعمي في حاشية جنته ، عن محمد بن رافع ، قال : لما توفي أبو نواس تضاعف علي الحزن لصداقة وأخوة كانت بيني وبينه ، فرأيته في المنام فقلت له : ما صنع الله تعالى بك ؟ فقال : غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة ، فأتيت أهله فلما أحسوا بي أحثوا بالبكاء ، فقلت : هل قال أخي شعراً قبل موته ؟ قالوا : لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وبياض وكتب شيئاً لا ندري ما هو ؟ فقلت : ائذنوا لي أن أدخل فأذنوا لي ، فدخلت فإذا ثيابه لم يحرك فعرفت الوسادة فإذا أنا برقعة فيها مكتوب يا رب « الخ » ذكر ذلك صاحب كتاب نزهة الألباب في طبقات الأدباء .

منام آخر مثله

وفي حاشية الكفعمي روي أنه رأى أي أبو نواس بعد موته ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ببيتين قلتهما وهما :

---

(١) وفي بعض النسخ بدل المصرع الأخير: «وجميل عفوك ثم إنس مسلم».

مـن أنـا عـبـد الـلـه حـتـى إذا أذنـبـت لا يـغـفـر لـي ذنـبـي
الـعـفـو يـرجـى مـن بـنـي آدم فـكـيـف لا أرجـوه مـن ربـي

رؤيا أخرى مثلها

وفيها ، ومما روي في هذا المقام عن أبي نواس أيضاً ، عن بعضهم دخل علي أبي نواس في مرضه الذي توفي فيه ، فقال له : لو أحدثت توبة نفعك الله بها ، فإن حدث بك حدث لقيت الله وأنت تائب قال : فحول وجهه إلى الحائط ساعة ثم قال :

يا رب إني لم أزل في مثل حال السحرة * حتى استلاذوا بعري الدين وكانوا كفرة[1]
فـوحـدوا يـومـاً وفـازوا بثـواب البـررة * ولم أزل أستشعر الإيمان يـا ذا المقدرة
فاغفر فإني منك أولى منهم بالمغفرة

ثم قـام يسيراً وفـات فرأيتـه في منامي ، فقلت لـه : ما صنـع الله بك ؟ فقال : غفر لي بالأبيات التي قلتهـا عند المـوت ، من كتاب لسـان المحاضر والندير ، وبستان المسافـر والمقيم ، جمع الشيـخ الفاضـل علي بن محمد بن يوسف بن نائب (عفى الله عنه) .

منام يظهر منه علو مقام مادح أهل البيت (ع) الكميت (ره)

روى الشيخ أبو عمرو الكشي في رجالـه ، عن علي بن محمد بن قتيبـة قال : حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان ، قال : حدثنا أبو المسيح عبد الله بن مروان الجواني ، قال : كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين ، وكان روايـة شعر الكميت[2] يعني الهاشميات وكان يسمع ذلك منه وكان عـالماً بهـا فتركـه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايتـه وإنشاده ، ثم عـاد فيه فقيـل له ألم تكن زهدت فيها وتركتها ؟ فقال : نعم ، ولكني رأيت رؤيا دعتني إلى العـود لها ، فقيل له : وما رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنما أنا في المحشر :

---

(١) العرى جمع العروة : ما يوثق به .
(٢) الرواية : الذي يروي الحديث أو الشعر والتاء فيه للمبالغة .

فدفعت إلى مجلة ، قال أبو محمد : فقلت لأبي وما العجلة ؟ قال : الصحيفة ؟ قال : نشرتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب (ع) ، قال : فنظرت في السطر الأول فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ، ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ، ونظرت في السطر الثالث والرابع ، فإذا فيه والكميت بن زيد الأسدي ، قال : فذلك دعاني إلى العود فيه .

رؤيا فيها منقبة لشاعر ومعجزة لأمير المؤمنين أو لأخيه (ع) والصلوة

في تاريخ ابن خلكان في ترجمة سعد بن محمد بن سعيد المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور ، قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن : وكان من ثقات أهل السنة : رأيت في المنام علي بن أبي طالب (ع) ، فقلت له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين (ع) يوم الطف مأتم ، فقال لي : أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه فاستيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص[1] ، فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله ، إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد ، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني :

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

وفي كتاب نزهة المشتاقين،حدثني بعض الثقاة ، حدثني رجل بمصر بينما السيد الموسوي اخ المرتضى (ره) نائم فرأى النبي (ص) في نومه ، فقال : يا

---

(١) قال ابن خلكان في الوفيات! وإنما قيل له: حيص بيص: لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ماع للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب وسعي هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط.

جداه ، أنت قلت يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان كان آمناً ومن انغلق بابه كان آمناً ، ومن دخل الحرم كان آمناً ، ومن ألقى سلاحه كان آمناً ؟ فلم لا عفوا عن ولدك الحسين (ع) ؟ فقال : جوابك عند الحيص بيص . وكان رجلاً ، فقام من ساعته ومضى إليه فلما طرق عليه الباب خرج إليه ، وقال : جئت تطلب جواب مسألتك ؟ إني نظمت البارحة ثلاثة أبيات من الشعر وهي هذه : (الخ) .

رؤيا عجيبة تدل على فضيلة عظيمة لأبي عبد الله محمد بن النعمان المدعو بالمفيد (ره)

ذكر الشيخ الطبرسي (ره) في كتاب الاحتجاج قال : حدث الشيخ أبو علي الحسن بن معمر[1] الرقي بالرملة ، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائه عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضي الله عنه) ، أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين .

وفي كنز الفوائد للشيخ الجليل أبي الفتح الكراجكي تلميذه (ره) منام ، ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) رآه وأملاه على أصحابه ، بلغنا أن شيخنا المفيد قال : رأيت في النوم كأني اجتزت بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة ، وفيها ناس كثير ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هذه حلقة فيها رجل يقص ، فقلت : من هو؟ فقالوا : عمر بن الخطاب ، ففرقت الناس ودخلت الحلقة فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله ، فقطعت عليه الكلام ، وقلت : أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى : ﴿ **ثاني اثنين إذ هما في الغار** ﴾[2] فقال : وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع : **الأول** : أن الله تبارك وتعالى ذكر النبي (ص) وذكر أبا بكر فجعله ثانيه ، فقال : ثاني اثنين . (ص) والثاني : أنه وصفهما بالاجتماع في مكان

---

(١) وفي بعض نسخ الاحتجاج (محمد) بدل (معمر).

(٢) سورة التوبة، الآية: (٤١).

واحد لتأليفه بينهما ، قال : إذ هما في الغار . **والثالث** : أنه إضافة إليه يذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي المرتبة ، فقال : إذ يقول لصاحبه ، **والرابع** : أنه أخبر عن شفقة النبي (ص) ورفقه به لموضعه عنده فقال : لا تحزن . **والخامس** : أنه أخبر أن الله معهما على حد سواء ناصراً لهما دافعاً عنهما ، فقال : إن الله معنا . **والسادس** : أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر ، لأن رسول الله (ص) لم تفارقه السكينة قط ، فقال : فأنزل الله سكينته عليه ، فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت[1] كلامك في الإحتجاج لصاحبك عنه وإني بعون الله تعالى سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، أما قولك أن الله تعالى ذكر النبي (ص) وجعل أبا بكر ثانيه ، فهو أخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك فضل ، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده ، وأما قولك أنه وصفهما بالإجتماع في المكان فإنه كالأول ، لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار ، وأيضاً فإن مسجد رسول الله (ص) أشرف من الغار ، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار ، وفي ذلك قوله تعالى : ﴿ **فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين** ﴾[2] وأيضاً فإن سفينة نوح (ع) قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة ، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان ، وأما قولك إنه إضافة إليه بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين ، لأن إسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ **إذ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً** ﴾[3] وأيضاً فإن اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة ، والدليل

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الاحتجاج وهو من حبر الكلام حسنه وزينه ولكن في الأصل (عبرت) بدل (حبرت).

(٢) سورة المعارج، ٣٧ ـ ٣٨).

(٣) سورة الكهف، الآية: (٣٦).

على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله (عزّ وجلّ) : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه** ﴾[1] قد سموا الحمار صاحباً فقالوا :

إن الحمار مع الحمار مطية ... فإذا خلى بك فهو بئس الصاحب

وأيضاً قد سموا الجماد مع الحي صاحباً قالوا : ذلك في السيف فقالوا :

زرت هنداً وذاك غير احتساب ... ومعي صاحب كتوم اللساز

يعني السيف ، فإذا كان إسم الصحبة [يقع] بين المؤمن والكافر ، وبين العاقل والبهيمة ، وبين الحيوان والجماد ، فأي حجة لصاحبك فيه وأما قولك أنه قال : لا تحزن ، فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطأه لأن قوله : لا تحزن ، نهي وصورة النهي قول القائل : لا تفعل ، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية ، فإن كان طاعة فإن النبي (ص) لا ينهي عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها وإن كان معصية فقد نهاه النبي (ص) عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه ، وأما قولك أنه قال : إن الله معنا ، فإن النبي (ص) قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ، كقوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[2] وقد قيل في هذا أن أبا بكر قال : يا رسول الله حزني على أخيك علي ابن أبي طالب (ع) ما كان منه ، فقال النبي (ص) : لا تحزن إن الله معنا ، أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب ، وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر ، فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله (عزّ وجلّ) : ﴿ **فأنزل سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها** ﴾ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة ، فهو صاحب الجنود ، وفي هذا إخراج النبي (ص) من النبوة ، على أن هذا الموضع لو كتمته ، على صاحبك كان خيراً له لأن الله تعالى : أنزل السكينة على النبي (ص) في موضعين كان معه قوم مؤمنون

---

(١) سورة ابراهيم، الآية: (٥).

(٢) سورة الحجر، الآية: (١٠).

فشركهم فيها ، فقال في إحدى الموضعين : ﴿ **أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى** ﴾[1] وقال في الموضع الآخر : ﴿ **وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها** ﴾[2] ولما قال في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال : فأنزل الله سكينته عليه ، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين ، فدل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان ، فلم يحر جوابا[3] وتفرق الناس واستيقظت من نومي .

رؤيا صادقة له (ره) فيها فضيلة له وللمرتضى والرضي وأمهما (رضي الله تعالى عنهم)

قال ابن أبي الحديد ، في شرح نهج البلاغة ، حدثني فخار بن معد العلوي الموسوي (ره) ، قال : رأى المفيد أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان ، الفقيه الامامي في منامه ، كأن فاطمة بنت رسول الله (ص) دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ، ومعها ولداها الحسن والحسين (ع) ، فسلمتهما إليه ، وقالت له : علمهما الفقه ، فانتبه متعجباً من ذلك ! فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخل إليه المسجد فاطمة بنت الناصر ، وحولها جواريها وبين يديها ابناها : محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين ، فقام إليها وسلم عليها ، فقالت له : أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه ، فبكى أبو عبد الله ، وقصّ عليها المنام وتولى تعليمهما ، وأنعم الله تعالى عليهما وفتح لهما من أنواع العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر ، **قلت** : أمهما هي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم ، ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

---

(١) سورة الفتح ، الآية : (٢٧).
(٢) سورة التوبة ، الآية : (٢٦).
(٣) أي لم يرجع ولم يرد.

رؤيا فيها منقبة لعلم الهدى السيد المرتضى (قدس سره)

قال الشهيد الأول (ره) في الحديث الثالث والعشرين من أربعينه : نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن محمد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظميين في سبب تسميته (ره) بعلم الهدى ، أنه مرض الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعمائة ، فرأى في منامه أمير المؤمنين (ع) وكأنه يقول له : قل لعلم الهدى : يقرأ عليك حتى تبرأ فقال : يا أمير المؤمنين من علم الهدى ؟ فقال (ع) علي بن الحسين الموسوي ، فكتب إليه ، فقال المرتضى (رضي الله عنه) : الله الله في أمري ، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي ، فقال الوزير : والله ما أكتب إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين (ع) ، فعلم القادر بالله بالقضية ، فكتب إلى المرتضى يا علي بن الحسين تقبل به ما لقبك به جدك (ع) فقبل وسمع الناس .

رؤيتان متوافقتان فيهما كرامة وبشارة

قال الفاضل الأميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء ، في ترجمة أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج ، الكاتب الشاعر الشيعي البغدادي : أورد السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتاب مقتله الموسوم بالدر النضيد في تغازي الإمام الشهيد : قصة رؤيا هي : أنه حكى الشيخ الصالح عز الدين حسن بن عبد الله بن الحسن التغلبي ما صورته أن الشيخين الصالحين علي بن محمد بن الزرزور السوراوي ، ومحمد بن قارون السيبي كانا يتهزآن بشعر أبي عبد الله الحسين بن الحجاج ، ويمنعان من إنشاد أشعاره ويزريان[1] على من ينظر في ديوانه ، لما فيه من السخف والقبائح والهجاء الفاضح ، وبقيا على ذلك برهة من الزمان ، فاتفق أن الشيخ شمس الدين محمد بن قارون وصل إلى زيارة الإمام الحسين (ع) ، فرأى في منامه كأنه في الحضرة الشريفة الحايرية ، وفاطمة (صلى الله عليها)

---

(١) أزراه: عابه ووضع من حقه.

جالسة في باب حضرة الشهداء مستندة إلى ركن باب الذي على يسار الداخل ، والأئمة (ع) علي والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق (ع) على مقابلها في الزاوية التي بين ضريح الحسين وعلي بن الحسين (ع) ، وهم يتحدثون بحديث لم نفهمه ، وعلي بن الزرزور جالس مع ضريح الحسين (ع) غير بعيد عنهم ، ورأسه على ركبتيه والشيخ محمد بن قارون قائم بين أيديهم وهو مبتهج مسرور برؤيتهم ، قال : فالتفت فإذا أبو عبد الله بن الحجاج مار في صحن الحضرة الشريفة ، وإذا عليه ثوب أخضر معلم بالذهب الأحمر ، وعلى رأسه عمامة خضراء معمدة بالذهب ، وله نور قد أضاءت به الآفاق ، فقال محمد بن قارون لعلي بن الزرزور : ألا تنظر إلى أبي عبد الله بن الحجاج ؟ فقال له علي بن الزرزور : دعني إنه (اني ظ) لا أحبه ، فقالت فاطمة (ع) : ما تحب أبا عبد الله ؟ حبّوه ، فإن من لا يحبه ليس من شيعتنا ، ثم خرج الكلام من بين الأئمة (ع) : من لا يحب أبا عبد الله فليس بمؤمن ، قال الشيخ محمد بن قارون : ولم أدر من قاله منهم ، ثم انتبه فزعاً مرعوباً مما فرط منه في حق أبي عبد الله من قبل ذلك ، قال : ثم نسيت هذا المنام كأني لم أره ولا أعرفه أصلاً ، قال : ثم توجهت مرة أخرى إلى زيارة الحسين (ع) فإذا بجماعة من أصحاب المؤمنين في الطريق سائرين وهم يوردون شيئاً من شعر أبي عبد الله فلحقتهم ، فإذا فيهم علي بن الزرزور فحين رأيته ذكرت ذلك المنام وكان معي بعض أصحابي المؤمنين والموالين المحبين ، فقلت له : ألا أطرقك بشيء عجيب ؟ فقال : هات حديثك فحكيت له المنام من أوله إلى آخره ، ثم حثثنا في السير حتى لحقنا القوم فدنوت من علي بن الزرزور ، وسلمت عليه وسلم علي وكذا صاحبي ، وقلت : يا أخي ، ألم أعهد تنكر علي من يورد شعر أبي عبد الله بن الحجاج ولا تجيز سماعه ؟ فما لك الآن تسمعه وتصغي إلى إنشاده ؟ فقال : يا أخي ألا أحدثك بما رأيت في حقه ؟ قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : فقص علي ذلك المنام الذي رأيته من أوله إلى آخره لم ينقص منه حرفاً واحداً ، وصاحبي يسمع وهو يتعجب ، فقلت : يا أخي ، أنا ذلك الرجل ، وقد رأيت كما رأيت وفقني الله تعالى حتى حكيت لصاحبي هذا قبل أن

أسمع كلامك كما حكيت فالحمد لله الذي صدق رؤياي ورؤياك وعصمني وإياك من الوقوع في الضلال وسب هذا الرجل المحب للآل ، ثم اتفقا على مدحه وإيراد أشعاره وبث مناقبه وذكر أخباره ثم إني اجتمعت بعد ذلك بالشيخ محمد بن قارون في حضرة الامام الحسين (ع) وحكى لي الحكاية المشار إليها ، وأراني موضع الأئمة وموضع البتول (صلى الله عليهم وعليها) .

رؤيتان صادقتان مثلهما

في الكتاب المذكور عن السيد المتقدم في كتابه بعد العبارة المتقدمة ، ما لفظه وهذا موافق لما جرى في أيام حياته مع السيد المرتضى حين نهاه عن إيراد سخفه وتغزلاته في باب أمير المؤمنين (ع) ، في قصيدته التي أولها : يا صاحب القبة البيضاء في النجف ، وسيأتي ذكرها وصورة القصة أن السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب فوقف أبو عبد الله بين يديه وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين (ع) ، فلما وصل إلى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام ، ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام فقطع عليه الإنشاد ، فانقطع عنه الايراد فلما جنّ عليه الليل ، رأى الإمام علياً (ع) في المنام وهو يقول له : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك ، فلا نخرج إليه فقد أمرناه أن يأتي دارك ، فيدخل عليك ، ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي (ص) والأئمة (ع) حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم ، فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده وكبر لديه ، فقال : يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج ؟ فتمضي إلى منزله وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه ، فقام السيد المرتضى من ساعته ، ومضى إلى أبي عبد الله فقرع عليه باب حجرته ، فقال : يا سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك ، وقال : إنه سيأتيك ويدخل عليك ، فقال : نعم سمعاً وطاعة لهم ، ودخل عليه واعتذر إليه ومضى

به إلى السلطان وقصا القصة كما رأياه ، ، فكرمه وأنعم عليه وحباه وخصه بالرتبة الجليلة واعترف له بالفضيلة وأمر بإنشاد القصيدة في تلك الحال ، فقال :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف … من زار قبرك واستشفى لديك شفى
زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم … تحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن … يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفى[1]
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله … ملبياً واسع سبعاً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته … تأمل الباب تلقا وجهه وقف
وقل سلام من الله السلام على … أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي … مستمسكاً بحبال الحق بالطرف
راج بأنك يا مولاي تشفع لي … وتسقني من رحيق شافي اللهف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت … بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وأن أسمائك الحسنى إذا تليت … على مريض شفي من سقمه الدنف
لأن شأنك شأن غير منتقص … وإن نورك نور غير منكسف
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت … للعارفين بأنواع من الطرف[2]
هذي ملائكة الرحمن دائمة … يهبطن نحوك بالألطاف والتحف
كالسطل والجام والمنديل جاء به … جبريل ما أحد فيه بمختلف
كان النبي إذا استكفاك معضلة … من الأمور وقد أعيت لديه كف
وقصة الطائر المشوي عن أنس … يخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتو … تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والخيل راكعة في النقع ساجدة … والمشرفيات قد ضجت على القحف[3]

---

(١) الملهوف: المحزون والمتحسر.

(٢) الطرف جمع الطرفة بالضم: البركة.

(٣) المشرفيات: السيوف التي تنسب إلى مشارف الشام. والقحف: العظم الذي فوق الدماغ. ما انفلق من الجمجمة فانفصل.

بعثت أغصان بان في جموعهم ... فأصبحوا كرماد غير منتسف[1]

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا ... أو شئت قلت لهم يا أرض انخسف

والموت طوعك والأرواح تملكها ... وقد حكمت ولم تظلم ولم تخف[2]

خلاف من زهقت في الغار مهجته ... فطل مدمعه جار بمنذرف[3]

لا قدس الله قوماً قال قائلهم ... بخ بخ لك من فضل ومن شرف

وبايعوك بخم ثم أكدها ... محمد بمقال منه غير خف

عافوك واطرحوا قول النبي ولم ... يمنعهم قوله هذا أخي خلف

هذا وليكم بعدي فمن علقت ... به يداه فلن يخشى ولم يخف

فقلدوها أخا تيم فقال ... يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي

لمارد يعتريني لا أطيق له ... رداً فيخدعني بالقول والعنف

حتى إذا ما دعاه الموت نص على ... شيطانه يا له من مارد خلف

فصير الأمر شورى خدعة ودهي ... وحيلة وهو أمر منه غير خفي[4]

وثالث القوم أبدى في الورى بدعاً ... وأصبحت ملة الإسلام في تلف

لا خير في آل حرب مع عدي ولا ... في آل تيم ولا في شيخها الخرف

ضلوا وكانوا عكوفاً في ضلالهم ... مثل الكلاب مكبات على الجيف

كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا ... منها الفساد من الأصلاب والنطف

شاعت بدائعهم في الناس فارتكبوا ... فعل اللواط وشرب الخمر من سرف

فذاك عن أنس يروي وذاك أبي ... هر وذاك يروي رأي مختلف

فذاك يأت بما لم يأت ذاك وذا ... مخالف للذي قد جاء في الصحف

فالشافعي يرى الشطرنج من أدب ... وابن حنبل فيما قال لم يخف

يقول إن إله العرش ينزل في ... زي الإنام بقد اللين الهيف[5]

---

(١) البان: شجر معتدل القوام لين ورقه يؤخذ من حبه دهن طيب. وانتسف الريح الشيء: اقتلعته وفرقته.

(٢) وفي بعض النسخ (ولم تجف) بدل (ولم تخف).

(٣) زهقت: أي خرجت من الجسم، والمهجة: الروح. وذرف الدمع: سال.

(٤) الدهي: المكر والاحتيال.

(٥) هيف الغلام: ضمر بطنه ورقت خاصرتاه.

في زي أمرد نضر الخضر منهضم الحـ ـشا طليق المحيا وافـر الـردف[1]

على حمـار يصلي في المساجـد قد أرخـى ذوائبـه مـنـه على الـكتـف

يمشي بنعلين من تبـر شـراكهـمـا در ويخـطـر في ثـوب من الصلف[2]

هــذا ولا يبتــدي عنـد الصـلوة بـبـ ـسم الله وهي أتت في مبدء الصحف

وقـول نعمان في شـرب المدام بـان لأحـد فـيـه ولا إثـم لـمـعـتـرف

وعنـده القول في أخـذ الجـريـرة أو وطى الأجيـرة رأي غيـر مختلف

أهكـذا كـان في عهـد النبي جـرى فـأنبنـا يـا عمي إن كنت ذا نصف

ومـالـك قـال لـوطـوا بـالغـلام ولا تخشـوا مقالـة من قد جـاء بالسخف

محللاً أكـل لحم الكلب مبتـدعـا مخـالفـاً للذي يـروى عن السلف

فـقـول كـل إمـام مـن أئـمـتـهـم مـاضي الغريمـة في زيغ وفي جيف

قل لابن سكرة ذي البخـل والخرف عن ابن حجـاج قـولاً غيـر منحـرف

يا بن البغايا الزواني العـاهرات ومن سلقلقيـاتهم قـد حضن من خـلف

يا من هجا بضعـة الهادي لأن نشبت كفـاي منـك على تمكين منتصـف

لأوردنــك يــا مـن بـظـر زوجـتـه شيبـه عذق قـريظ يابس الحشف[3]

موارد الحتف إن أمكنت سوف تـرى تـوسلي بـالإمـام الحجـة الخلف

القـائم العلم المهـدي نـاصـرنـا وجـاعـل الشـرك في ذل من التلف

من يمـلأ الأرض عدلاً بعـدما ملئت جـوراً ويقمع أهـل الـزيـغ والجنف

سقى البقيـع وطوسـاً والطفـوف وسا مـرا وبغـداد والمـدفـون في النجف

من مهـرق مفـرق صبـا غـدا سجمـا مغـدودق هـاطـل مستهـطل وكف

خـذهـا إنيـك أميـر المؤمنيـن بـلا عيب يشيـن قـوافيهـا ولا سخـف

تـنـفـي ولاء عـلـي يـا ابـن زانيـة وتـبـتـغي بـدلاً مـن أنجس السـلف

من القـوافي التي لـو رامهـا خلف ...ت بـالمائـع الجـاري قفـا خلف

---

(١) انهضم الشيء: انضم. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع. والمحيا: بضم الميم وشد الياء: الوجه. والردف بكسر الراء وسكون الدال: الكفل والعجز.

(٢) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصبوغ. والصلف: بمعنى السحاب.

(٣) قال في النهاية: البظر: الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الصتان.

لا أبتغي بعتيق من أبي حسن	ولو بليت بسوء الكيد والحرف
فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا	تشق كل فؤاد كافر دنف
بحب حيدرة الكرار مفتخري	به شرفت وهذا منتهى الشرف

قلت : كذا في نسخة الأصل من الكتاب المذكور والموجود في التواريخ أن السلطان المؤسس لهذه القبة عضد الدولة ويأتي إليه الإشارة ولعله من سهو القلم .

منامات فيها بشارات وكرامات متصلة بذكر من شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاوس في كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدث الإسترآبادي في الفوائد المدنية ما لفظه يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاوس : كنت قد توجهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الأوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ، في يوم الثلثاء سابع عشر شهرجمادى الأخرى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية ، وتوجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر شهر المذكور ، فوصلنا إلى مشهد مولانا علي (صلوات الله وسلامه عليه) قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخمس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة ، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله وحضوراً وخيراً كثيراً ، فشاهدت ما يدل على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته : أنه رأى في تلك الليلة في منامه كأن في يدي لقمة ، وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهدي وقد أعطيته بعضها فلما كان سحر تلك الليلة كنت على ما تفضل الله من نافلة الليل ، فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضرة : حضرة مولانا

علي (صلوات الله عليه) على عادتي ، فورد علي من فضل الله وإقباله والمكاشفة ما كدت أن أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي[1] وارتعدت رعدة هائلة على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وما أراني من بره لي ورفده[2] وأشرفت على الفنا ومفارقة دار العناء ، والانتقال إلى دار البقاء ، حتى حضر الجمال محمد بن كنبله[3] وأنا في تلك الحال ، فسلم علي فعجزت عن مشاهدته وعن النظر إليه وإلى غيره وما تحققته بل سألت عنه بعد ذلك فعرفني به تحقيقاً وتجددت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة وبشارات جميلة ، وحدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته بعدة بشارات رآها لي .

منها : أنه رأى كأن شخصاً يقص عليه في المنام مناماً ويقول له : قد رأيت كأن فلاناً عني وكأنني كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصالح الأوي وفارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم : لا أدري ، فقلت : أنت يعني عني ، ذلك مولانا المهدي (صلوات الله وسلامه عليه) وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلة فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصاً فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحلة وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي (صلوات الله عليه) ظاهراً في اليقظة ، وقد أرسله إلى عندي برسالة ، فنفذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضر ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الأخرة المقدم ذكرها ، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته وهو رجل صالح لا يشك النفس في حديثه ومستغن عنا ، وسألته فذكر أن أصله من حصن بشر وأنه

---

(١) رجف رجفاً : تحرك واضطرب شديداً .

(٢) الرفد بالكسر : العطاء .

(٣) وفي نجم الثاقب (كنيلة) بالمثناة بدل الموحدة .

انتقل إلى الدولاب الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية ، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن وأنه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدولاب ولا زرع ، ولكنه تاجر في شراء غليلات وغيرها ، وأنه كان قد ابتاع غلة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها وبات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمجر فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية ، فخرج بقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسن بنفسه إلا وهو عند تل السلام في طريق مشهد الحسين (ع) في جهة المغرب وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الأخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة التي تقدم شرح بعض ما تفضل الله عليه فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين (ع) ، فجلست أريق ماء وإذا فارس عندي ما سمعت له حساً ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً ، وكان القمر طالعاً ، ولكن كان الضباب كثيراً[1] فسألته عن الفارس وفرسه ، فقال : كان لون فرسه صدياً[2] وعليه ثياب بيض وهو متحنك بعمامة ومتقلد بسيف ، فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبد المحسن : فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت : الدنيا عليه ضباب وغبرة[3] فقال : ما سألتك عن هذا أنا أسألك عن حال الناس ؟ قال : فقلت الناس طيبين مرخصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم ، فقال : تمضي إلى ابن طاوس وتقول له كذا وكذا وذكر لي ما قال (صلوات الله وسلامه عليه) ، ثم قال عنه (ع) : فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا ! قال عبد المحسن : فوقع في قلبي وعرف نفسي أنه مولانا صاحب الزمان (ع) ، فوقعت على وجهي وبقيت كذلك مغشياً علي إلى أن طلع الصبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عني ؟ قال : ما أعرف من بني طاوس إلا أنت وما وقع في قلبي إلا أنه قصد بالرسالة إليك ، قلت : فأي شيء فهمت بقوله (ع) فالوقت قد دنا ؟ هل قصد

---

(١) الضباب بالفتح جمع الضبابة : سحابة تغشى الأرض. وبالفارسية (مه).

(٢) لعله شبه لونه بلون الصدأ وهي مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء (زنك).

(٣) الغبرة بالفتح : لطخ الغبار.

وفاتي قد دنت أم قد دنا وقت ظهوره (صلوات الله وسلامه عليه) ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره (صلوات الله عليه) ، قال : فتوجهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين (ع) وعزمت أني ألزم بيتي مدة حيوتي أعبد الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها ، قلت له : هل عرفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيدية ، وتوهموا إني قد ضللت وهلكت بتأخري عنهم واشتغالي بالغشية التي وجدتها ، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في إثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه (ع) ، فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً وعرضت عليه شيئاً ، فقال : أنا مستغن عن الناس وبخير كثير فقمت أنا وهو ، فلما قام عني نفذت له غطاء[1] وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلة ، فقمت وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة ، فأراه أنا فرأيت كأن مولانا الصادق (ع) قد جاءني بهدية عظيمة وهي عندي وما كأنني أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله وصعدت الروشن لصلوة نافلة الليل ، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فاصعد فتح غلامه الإبريق إلى عندي ، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق ودره عني ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلوة ، فقلت : لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإن لله (عز وجل) عوائد كثيرة أحدها مثل هذا وأعرفها ، فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملئت الإبريق ؟ فقال : من المسببة ، فقلت : هذا لعله نجس فاقلبه واطهره واملأه من الشط ، فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الإبريق وشطفه[2] وملاه من الشط وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عني ومنعني منه ، فعدت وصبرت ودعوت بدعوات وعاودت الإبريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أن هذا منع لي من صلوة الليل تلك الليلة وقلت في خاطري لعل الله يريد أن يجري علي حكماً وابتلاء

---

(١) الغطا: ككساء لفظاً ومعناً.

(٢) الشطف: الغسل.

غداً ولا يريد أن أدعوا الليلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك ، فنمت وأنا جالس وإذا برجـل يقول لي : هـذا ، يعني عبد المحسن ، الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه وإكرامه ، فتبت إلى الله جل جلالـه واعتمدت مـا يعتمد التائب من مثـل ذلك وشـرعت في الطهـارة ، فلم يمسك أحـد الإبريق فتركت على عادتي فتطهرت وصليت ركعتين فطلع الفجر ، فقضيت نافلة الليل وفهمت أنني مـا قمت بحق هذه الـرسالـة ، فنزلت إلى الشيـخ عبـد المحسن وتلقيتـه وأكـرمتـه وأخـذت لـه من خـاصتي ستـة دنـانيـر ، ومن غيـر خـاصتي خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالي ، وخلوت به في الروشن وعرضت ذلك عليه واعتذرت إليه فامتنع من قبولي شيء أصلاً ، وقال : أن معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً ، اعطِ لمن هو فقير وامتنع غايـة الامتناع ، فقلت لـه : إن رسول مثله عليه الصلوة والسلام ، يعطي لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له : مبارك ! أما الخمسة عشر دينار فهي من غير خاصتي فلا أكرمك على قبولها ، وأما هذه الستة دنانير فهي من خاصتي فلا بد أن تقبلها مني ، فكاد أن يؤيسني من قبولها فألزمته فأخذها وعاد تركها فألزمته فأخـذها ، وتعديت أنا وهو مشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار وأوصيتها بالكتمان والحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين .

ومن عجيب زيادة بيان هذه الحال : إنني توجهت في ذلك الأسبوع يوم الاثنين الثـلاثين من جمادى الآخـرة سنة إحـدى وأربعين وستمائـة إلى مشهـد الحسين (ع) لـزيارة أول رجب أنـا وأخي الصالـح محمد بن محمـد بن محمد ضاعف الله سعادتـه فحضر عنـدي سحر ليلة الثـلاثاء أول رجب المبـارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقري محمد بن سويد في بغداد وذكر ابتداء من نفسه أنه رأى ليلة السبت ثامن عشرين من جمادى الاخرة المقدم ذكرها كأنني في دار وقد جاء رسول اليك وقالوا : هو من عند الصاحب ؟ قال محمد بن سويد فظن بعض الجماعة أنه من عند أستاذ الدار قد جاء إليـك برسـالة ، قـال محمد بن سويد : وأنا عرفت أنه من عند صاحب الزمـان (ع) ، قال : فغسـل محمد بن

سويد يديه وطهرهما وقام إلى رسول مولينا المهدي (صلوات الله عليه) ، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي (صلوات الله عليه) إلى عندي وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم ، قال المقري محمد بن سويد : فتسلمت الكتاب رسول مولانا المهدي (صلوات الله عليه) بيده المشطوفة ، قال : وسلمه إليك يعني عني ، قال : وكان أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي ضاعف الله سعادته ، حاضراً فقال : ما هذا ؟ فقلت : هو يقول لك يقول علي بن موسى بن طاوس ، فتعجبت من أن هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور ما كان عنده خبر من هذه الأمور ، والحمد لله كما هو أهله ، وسمعت ممن لا أسميه مواصلة بينه وبين مولانا المهدي (صلوات الله عليه) ، لو تهيأ ذكرها كانت عدة كراريس دالة على وجوده وحيوته ومعجزاته وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين .

رؤيا في المواسعة

وفي الكتاب المذكور ، قال السيد (ره) : ومن المنامات عن الصادقين الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة ، وإن لم يكن ذلك مما يحتج به لكنه مستطرف : ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن (رضوان الله عليه) وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه وبلغني عن جدي وراما رضوان الله عليه[1] صلى خلفه مؤتماً به ، ما هذا لفظه : خط الخازن أبي الحسن المذكور ، رأيت في منامي ليلة الأحد سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجة (ع) ، وكان على أمير المؤمنين (ع) ثوب خشن ، وعلى الحجة (ع) ثوب ألين منه ، فقلت لأمير المؤمنين (ع) : يا مولاي ما تقول في المضايقة ؟ فقال لي : سل صاحب الأمر ، ومضى أمير المؤمنين (ع) وبقيت أنا والحجة (عجل الله فرجه) ، فجلسنا في موضع فقلت له : ما تقول في المضايقة ؟ فقال : قولاً

---

(١) هو الأمير الزاهد ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفي سنة (٦٠٥) مؤلف كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام .

مجملاً يصلي ، فقلت له قولاً هذا معناه ، وإن اختلفت ألفاظه : وللناس من يعمل نهاره ويتعب ولا يتهيأ له المضايقة ، فقال : يصلي قبل آخر الوقت ، فقلت له : ابن إدريس يمنع الناس من الصلوة قبل آخر الوقت ، ثم التفت فإذا ابن إدريس ناحية عنا ، فناداه الحجة (ع) يا ابن إدريس يا ابن إدريس فجاءه ولم يسلم عليه ولم يتقدم إليه ، فقال له : لم تمنع الناس من الصلوة قبل آخر الوقت ؟ أسمعت هذا من الشارع ! فسكت ولم يعد جواباً ، وانتبهت في أثر ذلك .

رؤيا أخرى مثلها

وفيه رأيت بخط الخازن أبي الحسن ما هذا لفظه : بسم الله الرحمن الرحيم رأيت الحجة (ع) ليلة السبت سادس شوال سنة تسعين وخمسمائة كأنه في بعض دورنا بالمشهد على ساكنه السلام قاعداً على دكة ، والدكة على هيئة حسنة لم أعهدها ، وإلى جانبه صبي وقدامه عرجون يابس فيه شماريخ يابسة[1] وتحته قصب ، ثم أنه التقط منه ، فدخلت عليه فلما رآني قام وأخذ العرجون فصار فيه رطب مختلف اللون ، فاعتقدته معجزاً له فقلت له : أنت إمامي ، وأقبلت عليه وأقبل علي وقعدت بين يديه وأكلت من الرطب ، وشكوت إليه صعوبة الوقت علينا فأجابني بشيء غاب عني بعد الانتباه حقيقة ، ثم قمنا من ذلك الموضع إلى غيره فقلت له : يا مولاي إن ورام وابن إدريس يمنعون الناس من الصلوة قبل آخر الوقت ، فقال (ع) : يصلون قبل آخر الوقت ، ثم قال : هم يفرطون في الصلوة ، فقلت له : يقولون لهم لا تصلون قبل آخر الوقت ؟ فيقولون : ما نقدر على ذلك ، فأعاد القول يصلون قبل آخر الوقت ثم ذكر الفقهاء بكلام دل على أنه معتب عليهم ، ثم أذن (ع) فمضيت التمس ماء أتوضأ وأصلي معه ، فانتبهت في أثر ذلك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

---

(١) العرجون: أصل العذق (وهو بمنزلة العنقود من العنب) الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ وهي جمع الشمراخ: العذق.

رؤيا أخرى

وفيه رأيت بخط الخازن ما هذا لفظه : وكنت أستعمل ماء الكر في الحمام مدة طويلة فعن لي في بعض الأوقات أن أترك استعماله فتركته أوقاتاً ، فرأيت الحجة (ع) في منامي وهو على موضع عال له شرفات وعلى رأسه شبه الإكليل والتاج ، فجرى حديث في معنى الكر غاب عني بعد الانتباه حقيقة ، فالتفت (ع) إلي وقال : جبرائيل قال لك : أن الكر نجس ، أو قال لك جبرائيل : لا تستعمله ارجع إلى الكر فانتبهت في إثر ذلك .

رويا في تأييد القول بالمواسعة

وفيه ومن المنامات عن مولانا أمير المؤمنين (ع) في المواسعة من بعض الوجوه ما حدثني به صديقي الوزير محمد بن أحمد العلقمي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته أياماً كان أستاد الدار ، فالتمست أن يكتبه بخطه فكتب ما يأتي لفظه رأيت في المنام كأن مولانا زين العابدين (ع) نائم ، وكأنه ميت ، ومولانا أمير المؤمنين (ع) جالس عند كريمه الشريف ، فعاش واستوى جالساً ، فقلت له : يا مولاي ايش حديث صلوة المضايقة فأومىء بوجهه إلى أمير المؤمنين (ع) من غير أن يتكلم فقال أمير المؤمنين (ع) من غير أن أسأله إذا كان على الإنسان ؟ قال : أو الشخص صلوة قضاة في مدة ثم صلى تلك المدة في مدة ، والمدة في مدة وتكون المدة الأخيرة مضايقة وأنفهم من ذلك أنه إذا كان على الشخص سنتين ، ثم صلاها في سنة وصلى تلك السنة في شهر ، يكون قضاء ذلك الشهر مضايقة (انتهى) .

رؤيا أخرى مثلها

وفي الكتاب المذكور بعد الحكاية المتقدمة وحكى التقي العرى عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي قال : حكى علينا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن فرحون الفارسي بالروضة النبوية في شهر رجب سنة (٨١٥) قال : كنت أبغض السادة الأشراف بني

حسين أهل المدينة لشدة تعصبهم في مذهبهم ، وبغضهم لأهل السنة ، وتظاهرهم بالسب ، فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف قبر رسول الله (ص) ، ويقول لي : يا أبا عبد الله محمد ما لك تبغض أولادي ! فقلت : حاشا لله يا رسول الله ما أبغضهم ، وإنما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنتك وتظاهرهم بسب أصحابك ، فقال (ع) : فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي وعلى تقدير صحة قولك أن ولدي عاق أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟ فقلت : بلى يا رسول الله العفو منك ، فانتبهت من منامي مذعوراً مرعوباً ، فتبت إلى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله (ص) بإخلاص وبنية صادقة ، فصرت ما ألقى منهم أحداً إلا بالغت ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه قلت : هو صاحب الأبيات السابقة .

منام في احترام أولاد أئمة الانام وفيه معجزة لأمير المؤمنين (ع)

وفيه كان علي بودلة بن أبي القاسم علي بن أبيْ الحسن محمد الزاهد سيد جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن شمائل جم الفضائل ، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً نقياً تقياً ميموناً رئيساً نقيباً ، ذا جاه وحشمة وشرف نفس ، وعفة ومروة وشهامة وحرمة ، لزمه الأمير داود بيك وولد السلطان وأخذا منه مائة ألف دينار ومائة ألف درهم ، ثم حبسه وجعل عليه حرساً شديداً ، فرأى في منامه أمير المؤمنين (ع) يأمره بإطلاقه ورد جميع ماله عليه ، فلم يعتبر فرأى في الليلة الثانية راكباً فرساً أشهب وبيده سيف وهو يقول : يا مير داود بيك أمرت بإطلاق ولدي على بودلة ورد جميع ما أخذت منه فلم تعتقد ، فقتلت الموكلين به فانتبه فزعاً مرهوباً ، ثم ضرب مير داود بيك على وجهه فسقط جانباً من لحيته فانتبه فزعاً مرهوباً فأمر بإطلاقه في الحال ووجدوا الحرس عليه صرعى ورد عليه جميع ما أخذه منه ثم أعزه وأكرمه وعظمه (انتهى) .

رؤيا هائلة في قطع مواصلة الذرية الطاهرة

قال السيد الفاضل النساب السيد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن

النقيب الحسيني المدني في المجلد الثاني من تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار في نسب السيد الجليل مهنا بن سنان صاحب المسائل المدنيات عن العلامة (ره) قال : قال السيد علي بن الداودي الحسيني السمهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي عن بعض مشايخه ، قال : أن رجلاً من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج والزيارة ، فدفع إليه رجل من أهل الخير مائة دينار فقال له : خذ هذا المبلغ وأوصله إلى المدينة المنورة ، ثم ادفعه لأحد من سادة الأشراف بني حسين صحيحي النسب ، فيكون لي به صلة بجدهم رسول الله (ص) يوم الفزع الأكبر ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فأخذ المال فلما ورد المدينة فسئل عن السادة بني حسين وصحة نسبهم ، فقيل له لا شبهة في صحة نسبهم غير أنهم من شيعة الرافضة حمير اليهود يبغضون أهل السنّة ويتظاهرون بالسب علانية ، والقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم ، وأمر البلاد بيدهم ليس لأحد في ذلك مدخل أبداً ، قال : فكرهت دفع المال لهم فمكثت متفكراً في أمري وما أوصاني به صاحب المال ، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه ، فقال : نعم صدق القائل فكنا شيعة على مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله (ص) ، قال : فتيقن ذلك عندي فبقيت واقفاً باهتاً متفكراً ، فقلت له يا سيدي لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معي من المبلغ وقدره كذا وكذا ، فشكى إليّ شدة فاقته وكثرة اضطراره والتمس مني بعضه ، فقلت : حاشا ، فقال : كلا أن أبيع مذهبي وألحق لي بديناً دنية! ولي رب غني يكفاني! فمضيت فرأيت في منامي تلك الليلة كأن القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصراط ، فأردت الجواز فأمرت سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) بمنعي ، فمنعت فاستغثت فلم أجد لي مغيثاً ، فرأيت رسول الله (ص) مقبلاً فاستغثت به ، وقلت : يا رسول الله إني من أمّتك وابنتك منعتني من الجواز ، فقال (ص) : لم منعتيه؟ فقالت (ع) : لأنه منع ابني رزقه فالتفت (ص) إلي وقال : لِمَ منعت ابنها رزقه؟ قلت : لأنه شيعي المذهب مبغض لأهل سنتك متظاهر بسب أصحابك ، قال (ص) : وما أدخلك بين

ولدي وأصحابي؟! فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي ، وأضفت إليه من مالي مائة دينار ومضيت بذلك كله إلى سيدي ومولاي مهنا بن سنان ، فقبلت يديه فحمد الله عزّ وجل وشكره وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال لي : يا هذا العجب منك إني قد التمست منك بالأمس منه يسيراً فأصررت بالمنع والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه إن هذا لشيء عجيب وأمر غريب! ناشدتك بالله هل رأيت في منامك جدي رسول الله (ص) وجدتي فاطمة الزهراء (ع) ؟ فأمراك بدفعه إلي بعد أن منعاك من الجواز على الصراط ؟ فقلت : نعم والله هكذا يا بن رسول الله ، فقال مهلاً: لو لم تراهما لما أتيتني ولو لم تأتيني لشككت في صحة نسبي بهما ومذهبي كمذهبهما ، وقال بعضهم هذه الأبيات ولعلها[1] تكون لأبي عبد الله محمد بن فرحون مخاطباً بها نفسه والله تعالى أعلم .

لأنك تمنح الأشراف هلبا	وتمدح ضدهم يا للعجاب[2]
فقد قال الرسول مقال صدق	فلا تؤذون ما في صحابي
ففي الأشراف أيضاً فحو قربى[3]	وفخر بالولادة والصحاب
ألم يبلغك أن فتى أتاهم	وقد أعطى دراهم في جراب[4]
يقسمها على الأشراف طرّا	ويأتي بالجواب المستطاب
فلم يدفع لهم منها نقيراً	لزعم لا يليق بذي اللباب[5]
رأى أن القيامة قد أقيمت	وأن الحوض ملتطم الشراب
وزهراء الرسول تقول مروا	سوى من برنسل أبي تراب
فأصبح ذاك يستعفي ويبكي	بكاء المستقيل باكتئاب[6]

---

(١) لعله مخفف : (أي شيء).

(٢) منحه الشيء : أعطاه إياه. وهلب القوم بلسانه : هجاهم وشتمهم.

(٣) لعله تصحيف (فخر قربى).

(٤) الجراب : وعاء من جلد.

(٥) النقير : الفقير جداً.

(٦) الإكتآب : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن.

فهب ما قلت في الأشراف حقاً — أيحسن أن يدون في كتاب
فنجم الدين أولى بالترضي — وأرجى للنعيم وللثواب
مهنا الخير جامع كل فضل — ووالده سنان للضراب
فقد أثنى على القطان طراً — بألفاظ محبوه عذاب
وأنت خشوت يا هذا كتاباً — من التشنيع في غير الصواب
رويدك يا بن فرحون رويداً — ستجتمعون في يوم الطلاب
ويحكم بينكم خير البرايا — أمام الوقت في يوم الحساب
وينظر من سيخطىء في نعيم — ويشقى ويخلد في عذاب[1]

رؤيا أخرى مثلها

وفي الكتاب المذكور بعد الحكاية المتقدمة وحكى التقي العري عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي قال : حكى علينا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن فرحون الفارسي بالروضة النبوية في شهر رجب سنة (٨١٥) قال : كنت أبغض السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة لشدة تعصبهم في مذهبهم ، وبغضهم لأهل السنة ، وتظاهرهم بالسب فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف قبر رسول الله (ص) ويقول لي : يا أبا عبد الله محمد ما لك تبغض أولادي؟ فقلت : حاشا الله يا رسول الله ما أبغضهم ، وإنما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنّتك وتظاهرهم بسب أصحابك فقال (عليه السلام) : فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي ، وعلى تقدير صحة قولك أن ولدي عاق أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟! فقلت : بلى يا رسول الله العفو منك ، فانتبهت من منامي مذعوراً مرعوباً ، فتبت إلى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله (ص) بإخلاص وبنية صادقة ، فصرت ما ألقى منهم أحداً إلا بالغت ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه قلت : هو صاحب الأبيات السابقة .

---

(١) كذا بياض في الأصل. ولم نظفر على نسخة تحفة الأزهار.

منام في احترام أولاد أئمة الأنام وفيه معجزة لأمير المؤمنين (ع)

وفيه كان علي بودلة بن أبي القاسم علي بن أبي الحسن محمد الزاهد سيد جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن شمائل جم الفضائل ، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً نقياً تقياً ميموناً رئيساً نقيباً ، ذا جاه وحشمة وشرف نفس ، وعفة ومروة وشهامة وحرمة ، لزمه الأمير داود بيك وولد السلطان وأخذا منه مائة ألف دينار ومائة ألف درهم ، ثم حبسه وجعل عليه حرساً شديداً ، فرأى في منامه أمير المؤمنين (ع) يأمره بإطلاقه ورد جميع ماله عليه ، فلم يعتبر فرأى في الليلة الثانية راكباً فرساً أشهب وبيده سيف وهو يقول : يا مير داود بيك أمرت بإطلاق ولدي علي بودلة ورد جميع ما أخذت منه فلم تعتقد ، فقتلت الموكلين به فانتبه فزعاً مرهوباً ، ثم ضرب مير داود بيك على وجهه فسقط جانباً من لحيته فانتبه فزعاً مرهوباً فأمر بإطلاقه في الحال ووجدوا الحرس عليه صرعى ورد عليه جميع ما أخذه منه ثم أعزه وأكرمه وعظمه (انتهى) .

رؤيتان متفقتان مثلهما في إكرام السادات وفيه معجزة للنبي (ص)

وفيه كان أبو الحسن طاهر بن الحسين عالماً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة ، إلى أن قال كان بينه وبين رجل من أهل خراسان صحبة ومودة ومحبة ، وكان الخراساني يحج ويزور النبي (ص) كل زمن ويأتيه بماءتي دينار وهذا معينة له من عنده كل سنة ، فاعترض الخراساني رجل من الناس وقال : يا هذا إنك لقد ضيعت مالك في غير محله فإن طاهراً يصرفه في غير طاعة الله ورسوله ، وأكرى عليه الكلام[٢] فانصرف الخراساني وأصرف المال على غيره ولم يواجهه ، وكذا في السنة الثانية ، فلما آن وقت السفر للحج في السنة الثالثة رأى النبي (ص) في منامه وهو يقول له : يا فلان ويحك قبلت في ولدي طاهر

---

(١) أي أطال عليه .

كلام الأعداء ، وقطعت عنه صلتك ، وما كنت تبرأ به لا تقطع صلتك عنه وبرك اعطه جميع ما فاته منك ما استطعت فانتبه من منامه فرحاً مسروراً بهذا المنام وتجهز للحج وأخذ معه المبلغ كما أمره النبي (ص) وكذا الهدايا فلما حج وزار النبي (ص) مضى إلى طاهر ودخل عليه وقبل يديه وقدميه وجلس في المجلس مع السادة الأشراف والفضلاء والأعيان ، فقال طاهر له ابتداء : يا فلان سمعت فينا كلام الأعداء فرأيت جدي رسول الله (ص) في المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطعة ثلاث سنين مع الهدايا ، فلو لم يأمرك ما جئت بها وقد عزلتها عن مالك في بلادك ، ناشدتك ! هل كان ذلك كذلك ؟ قال : هكذا القصة والله يا ابن رسول الله لم يعلم بذلك أحد إلا الله (عزّ وجلّ) ، قال : إن معي خبرك من السنة الأولى والثانية ، وفي الثالثة ضاق صدري فرأيت جدي رسول الله (ص) وهو يقول لي : لا تغتم فإني أتيت فلاناً من قبلك وأمرته أن يعطيك ما فاتك ، وأن لا يقطع عنك صلته ما استطاع ، فحمدت الله (عزّ وجلّ) وشكرته على نعمه وإحسانه ، فلما رأيتك علمت ما جاء به إلا ما رأيت في منامك فقام الخراساني ثانياً وقبل يديه وقدميه ملتمساً منه أن يبرأ ذمته فيما أصغى به لكلام ذلك العدو وقد دفع إليه المال ونقل تلك الرؤيا أحمد بن الفضل بن كثير الشافعي في كتاب وسيلة المال في مناقب الآل بألفاظ قليلة الاختلاف عن كتاب توثيق عرى الايمان وقال في آخره : قال السيد علي السمهودي المدني وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) جد أمراء المدينة النبوية .



الفهرس